الإسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

٥٦

بسم الله الرحمن الرحيم

(٥٦)

٠الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٥٦

عنف طائفى

٣٠مايو ١٩٩٢- ٣١يوليو ١٩٩٢

الجزء الأول

اعداد

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

*ما جدوى مجلس الشعب ؟واين دور مجلس العائلة فى دعم الوحدة الوطنية ؟
عزازى على عزازى الوفد ٩٢/٠٥/٣٠# ١

*لوقف العنف الطائفى فى صعيد مصر
الشرق الا وسط ٩٢/٠٥/٣٠# ٤

*نموذج رائع للوحدة الوطنية
الا خبار ٩٢/٠٥/٣١# ٦

*الطائفية عرض وليست مرضا
طارق خليل الجمهورية ٩٢/٠٥/٣١# ٧

*حادثة صنبو
امين سلامة السياسى ٩٢/٠٥/٣١# ٨

*السياسى تكشف الستار عن احداث صنبو ومنشية ناصر
جمال الخولى السياسى ٩٢/٠٥/٣١# ٩

*لا تسكبوا الزيت على الرماد
ميلاد حنا وطنى ٩٢/٠٥/٣١# ١٢

*دفاعا عن الوحدة الوطنية ..جذور الفتنة ودعوة الا هرام للحوار
ميلاد صارو فهيم وطنى ٩٢/٠٥/٣١# ١٤

*الا رهاب المريع فى جمهورية ديروط المستقلة
انطوان سيدهم وطنى ٩٢/٠٥/٣١# ١٧

*المباركية مستقبل امة وليست مجد حاكم
ممدوح حنا النبا ٩٢/٠٥/٣١# ٢١

*الفتنة الطائفية والعلاج الربانى
عبد الرحمن بن محمد لطفى النبا ٩٢/٠٥/٣١# ٢٣

*هل هو حادث ثأر او فتنة طائفية ؟
امينة شفيق الا هرام ٩٢/٠٦/٠١# ٢٤

*التنظيمات الا رهابية وانتشار السلاح وراء اتجاة التطرف الطائفي جنوبا
الشرق الا وسط ٩٢/٠٦/٠١# ٢٦

*رحلة الى ديروط وواجبات المواجهة
لويس جريس الجمهورية ٩٢/٠٦/٠٢# ٢٩

*الدين والدولة فى مواجهة الجريمة
ماجد فخر الشعب ٩٢/٠٦/٠٢# ٣٠

*لا باس بالحوار ولكن
رفعت السعيد الا هالى ٩٢/٠٦/٠٢# ٣٢

*تليفزيون الفتنة
سمير حنا صادق الا هالى ٩٢/٠٦/٠٣# ٣٤

*الحجاج ...والمافيا
رفعت السعيد الا هالى ٩٢/٠٦/٠٣# ٣٦

*لا اقباط ولا مسلمين ..عن مصر والمصريين ..اتحدث
ماجد عطية   الشعب   #٩٢/٠٦/٢٣   ٧٨

*ملاحظات سريعة
الشعب   #٩٢/٠٦/٢٣   ٨٠

*نصارى مصر اسعد اقلية فى العالم
عبد الجواد صابر اسماعيل   النور   #٩٢/٠٦/٢٤   ٨١

*اما لهذا الليل من اخر
انطوان سيدهم   وطنى   #٩٢/٠٦/٢٨   ٨٤

*الفتنة الطائفية
هشام طنطاوى   الاحرار   #٩٢/٠٦/٢٩   ٨٦

*المسلمون والاقباط الملف الساخن فى مصر
كرم جبر   الكفاح العربى   #٩٢/٠٦/٢٩   ٩١

*دور الاقباط فى الحركة الوطنية
زكى شنودة   الوفد   #٩٢/٠٦/٣٠   ٩٤

*لمصلحة من هذة الفتنة ؟
زكى شنودة   الشعب   #٩٢/٠٦/٣٠   ٩٦

*نحو اقامة جسور بين الهم القبطى الخاص والهم العام لكل ابناء الوطن
نبيل مرقس   الشعب   #٩٢/٠٦/٣٠   ٩٨

*جمال اسعد عبد الملاك اول مسيحى يبدا الحوار الصريح لمشاكل الوحدة الوطنية
جمال اسعد عبد الملاك   الشعب   #٩٢/٠٦/٣٠   ١٠٠

*مذابح جديدة للمسيحيين فى مصر
الشعب   #٩٢/٠٦/٣٠   ١٠٣

*البابا شنودة:ابناء مصر مسلمين ومسيحيين تربطهم علاقات الاخوة الحميمة
الاهرام   #٩٢/٠٧/٠١   ١٠٥

*فى ندوة الارهاب بنقابة المهندسين
هشام العجمى   الاخبار   #٩٢/٠٧/٠١   ١٠٦

*الباب والغزالى :مصر آمنة ولا فتنة طائفية
الاخبار   #٩٢/٠٧/٠١   ١٠٩

*الغزالى:ما يحدث فى مصر هدفة ضرب الوحدة الوطنية
الوفد   #٩٢/٠٧/٠١   ١١٠

*تقرير عن الوحدة الوطنية
رفعت السعيد   الاهالى   #٩٢/٠٧/٠١   ١١١

*لقاء المصالحة والمصارحة ..فى نقابة المهندسين
سمير عبدالنبى   حريتى   #٩٢/٠٧/٠٥   ١١٣

*اصول
ابراهيم ابو داة   السياسى   #٩٢/٠٧/٠٥   ١١٨

العنوان / الكاتب	المصدر	التاريخ	رقم
*الواقعية السياسية :ليست تكريسا للانقسام ماجد عطية	وطنى	#٩٢/٠٧/١٩	١٥٩
*الا قباط سلبية ام كنسية رفيق حبيب	الشعب	#٩٢/٠٧/٢١	١٦٠
*فى المؤتمر الصحفى للبابا شنودة قطب العربى	الشعب	#٩٢/٠٧/٢١	١٦٢
*الراى الا خر فى قضية الفتنة الطائفية شكرى عازر	الشعب	#٩٢/٠٧/٢١	١٦٤
*المسيحيون العرب:لم يحمهم الغرب فهل تحميهم الدولة العربية ؟ عادل حسين	الشعب	#٩٢/٠٧/٢١	١٦٩
*حقوق الا قباط الثقافية فريدة النقاش	الا هالى	#٩٢/٠٧/٢٢	١٧٤
*مرة اخرى عن الهمايونى رفعت السعيد	الا هالى	#٩٢/٠٧/٢٢	١٧٥
*الا طار المصرى للجماعات الطائفية غالى شكرى	صوت الكويت	#٩٢/٠٧/٢٢	١٧٧
*البابا شنودة احرج فخرج عن صمتة	الشروق	#٩٢/٠٧/٢٢	١٨٠
*الوحدة المتدينة محمد الغزالى	المسلمون	#٩٢/٠٧/٢٤	١٨١
*مجهولا ن يطلقان النار على حارس كنيسة بديروط	الوفد	#٩٢/٠٧/٢٦	١٨٢
*ضحايا ديروط وصنبو المعدمون انطوان سيدهم	وطنى	#٩٢/٠٧/٢٦	١٨٣
*وضع لا ينبغى لأ ن يكون .. و لن يكون صبحى شكرى	وطنى	#٩٢/٠٧/٢٦	١٨٦
*صلاح الدين حافظ فى دراسة جديدة ثروت فتحى	وطنى	#٩٢/٠٧/٢٦	١٨٨
*الوحدة الوطنية و ٤٠ سنة من الثورة الا نبا غريغوريوس	الجمهورية	#٩٢/٠٧/٢٧	١٩٠
*علم مقارنة الأ ديان.. و دعوى الفتنة الطائفية محمود حماية	النور	#٩٢/٠٧/٢٩	١٩٢
*لأ قباط مصر .. اقول جورج اسحق	الا هالى	#٩٢/٠٧/٢٩	١٩٤
*رئيس اللجنة الدينية بالوفد : الا سلام اساس وحدة الا نسان و الأ ديان منتصر جابر	الوفد	#٩٢/٠٧/٣١	١٩٥

*هذة الوحدة الباهرة النادرة
فتحى رضوان	الشعب	#٩٢/٠٧/٣١	١٩٨

*ليست فتنة طائفية .. بل افكارا و سلوكا طائفيا
جمال اسعد عبد الملاك	الشعب	#٩٢/٠٧/٣١	٢٠١

المصدر : الوفد

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٢

ما جدوى مجلس الشورى ؟ وأين دور مجلس «العائلة» فى دعم الوحدة الوطنية ؟

الفقه الدستورى شقان . نصوص باحكامها او تقاليد سارت عليها المجالس النيابية وهى متممة لهذه النصوص غير متعارضة معها . والنصوص محددة وهى التى يضعها دستور او قانون او لائحة ولكن التقاليد ليست كل ما يرتكن إليه مجلس نيابى يجرى عليه لفظ تقليد . فالمجلس الذى يحل لعدم دستورية قانون انتخابه او الذى يثبت من تحقيقات الطعون بطلان عضوية عدد كبير من اعضائه او الذى يثبت فساد انتخابه لا يستشهد بتقاليد له لان ناتجه تقاليد سيئة والتقاليد السيئة تلحق بالحياة البرلمانية من شر اضعاف ما تقدمه التقاليد الحسنة بهذه الحياة من خير . وقد طرحت عدة تساؤلات واستفهامات حول وضع مجلس الشورى بمناسبة تجديد انتخابات نصف اعضائه . ونظرا لما انقسم إليه الراى عند اجراء التجديد النصفى لمجلس الشورى عند القرعة ثم الانتهاء بذلك فيما بعد للجلسة الاخيرة لانعقاد هذا المجلس وهو نسيج وحده فى تاريخ الحياة البرلمانية فى مصر منذ نشاتها على عهد الخديوى اسماعيل منذ ١٢٦ عاما وكذا ليس له شبيه منذ التاريخ الحديث لهذه الحياة التى نشات فى ظل دستور ١٩٢٣ اعتبارا من مارس ١٩٢٤ حيث اجريت اول انتخابات لمجلسي النواب والشيوخ .. وان كان تعديل الدستور الذى استحدث نقله مجلس الشعب فى ٣٠ ابريل من عام ١٩٨٠ اسبغوا عليه فى الشكل صورة من مجلس الشيوخ وان افرغوها من الجوهر اذ ان هذا المجلس اى مجلس الشورى ليس مجلسا تشريعيا لمن حاولوا ان يشبهوه بمجلس الشيوخ فليس له حق التشريع والرقابة كمجلس الشيوخ فى السابق ومن ثم انتهى الراى إلى انه ليس مجلسا تشريعيا وكذلك ليس مجلسا نيابيا لا يعتبر بحال فرع من فروع البرلمان ولذا رغم تقدم مجلس الشورى لاكثر من محاولة للانضواء فى عضوية الاتحاد البرلمانية لاكثر من مرة إلا انه رفض هذا الطلب .

ولكى نحدد مدة عضوية مجلس الشورى حيث نشا ما يثير النقاش خلال الايام القليلة الماضية عند استمرار قراس رئيس مجلس الشورى لرئاسة لجنة الاحزاب التى ينص قانونها على ان رئيس مجلس الشورى يتولى رئاستها فى احوال محددة ليست هذه هى مجال مناقشتنا إنما مجال البحث يدور حول مدة عضوية هذا المجلس والفترة التى يستمر فيها انتخاب الرئيس وماذا يقول الدستور ؟! سيما وقد خرج رئيس هذا المجلس بالقرعة من عضوية هذا المجلس ؟! .

نص الدستور فى مادته ١٩٨ الفصل الاول من «الباب السابع» احكام جديدة «مدة عضوية مجلس الشورى ست سنوات . واذا خلا مكان احدهم انتخب المجلس من يحل محله والمعينين كل ثلاث سنوات وفقا للقانون . ويجوز دائما اعادة انتخاب او تعيين من انتهت مدة عضويته» والقانون المعنى هنا هو القانون رقم ١٢٠ لسنة ١٩٨٠ فى شان مجلس الشورى حيث تنص «المادة ٣ منه على الآتى : «مدة عضوية مجلس الشورى ست سنوات ميلادية من تاريخ اول اجتماع له . ويتجدد انتخاب واختيار نصف الاعضاء المنتخبين والمعينين كل ثلاث سنوات ويجوز إعادة انتخاب او تعيين من انتهت مدة عضويته من الاعضاء . ويتم تجديد من تنتهى مدة عضويتهم فى نهاية الثلاث سنوات الاولى بطريق القرعة التى يجريها المجلس وفقا للقواعد التى يضعها فى لائحته الداخلية . ويجب ان يتم الانتخاب خلال الستين يوما السابقة على انتهاء مدة :' عضوية ويتم التعيين خلال الثلاثين يوما السابقة على انتهائها» .

ولعل المادة ١٩٩ من الدستور أكثر تحديدا لما نريد ان نصل إليه حيث «ينتخب مجلس الشورى رئيسا له ووكيلين فى اول اجتماع لدور الانعقاد السنوى العادى لمدة ثلاث سنوات . ويتجدد انتخاب واختيار نصف الاعضاء المنتخبين إلى نهاية مدته» . وحيث ان رئيس مجلس الشورى الحالى الدكتور مصطفى كمال حلمى عضوا منتخبا بالمجلس لمدة رئاسته للمجلس تبدا من تاريخ اول اجتماع لدور انعقاده السنوى العادى لثلاث سنوات . وحيث ان المادة ١٩٤ من لائحة المجلس المؤقتة جاءت على النحو التالى : «يعلن رئيس المجلس القرعة وخلو اماكن الاعضاء الذين انتهت عضويتم» .. وقد اعلن رئيس المجلس خلو الدائرة التى يشغلها شخصه . والمجلس تتوقف جلساته بل توقفت فعلا عن الانعقاد عقب اجراء هذه القرعة بشان التجديد النصفى لاعضاء المجلس . واخطر وزير الداخلية بالدوائر التى خلت

حقيقة ان التقاليد قد جرت على ان يظل اعضاء المجالس النيابية يتمتعون بحقوقهم الشخصية وتسلحهم بالحصانة البرلمانية حتى انتهاء مدة عضويتهم وكذا بصرف مكافاتهم وكما هو معروف لا تسقط الحصانة عن اعضاء هذا المجلس المرشحين حتى انتخاب عضو جديد . ولا تنتهى بتوقف جلسات المجلس . هذا

ما جرت عليه الاوضاع بالنسبة للمجالس النيابية عموما . ولكن عين مباشرة باقى الاختصاصات كرئاسة لجان الاحزاب واتخاذ قرارات رئاسته بشان بعض الاحزاب والصحف المعارضة وغيرها .. فهذا وضع جديد نواجه به لاول مرة . ومعقود للقضاء الادارى الذى صار الاحتكام اليه الفصل فى هذا الموضوع سواء بالنسبة لتراس اللجنة او احقية هذه اللجنة فى نظر ما يجرى عليه الطعن .

والامر الثانى الذى ما زال مطروحا . ولم يناقش فى ميزانية الدولة وحسابها الختامى .

ما هى جدوى قيام هذا المجلس ؟ واذا كان يرد بان الدستور نص على قيامه وانه لا يمكن تعطيل نشاطه انما كان على الاقل تحجيم هذا النشاط بدلا من تضخيمه وبمعنى اخر تخفيض ميزانيته لتتناسب مع اختصاصه سيما وانه ليس مجلسا تشريعيا ولا حتى مجلسا نيابيا بل قد سبقه فى تاريخ انشائه المجالس القومية المتخصصة بحكم المادة ١٦٤ من الدستور القائم فى سبتمبر ١٩٧١ اى قبل اى معرفة بمجلس الشورى بتسع سنوات ويكاد العمل بينهما يكون متشابها . وكل متتبع لجلسات مجلس الشورى يجد انها لا تبحث الا تقارير لجان تناقش ثم يعاد بالتالى لصياغتها على هدى المناقشات لاعداد تقرير نهائى لعرضه على المجلس . واذا كانت اختصاصات هذا المجلس محدودة للغاية كما اوردها الدستور فى المادة ١٩٥ على الوجه الآتى . يؤخذ راى مجلس الشورى فيما يلى :

١ ـ الاقتراحات الخاصة بتعديل الدستور مادة او اكثر .

٢ ـ مشروعات القوانين المكملة للدستور .

٣ ـ مشروع الخطة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية

٤ ـ معاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التى يترتب عليها تعديل فى اراضى الدولة او التى تتعلق بحقوق السيادة .

٥ ـ مشروعات القوانين التى يحيلها اليه رئيس الجمهورية .

واذا استعرضنا هذه الاختصاصات لوجدنا ان بعضها لا يباشر مجلس الشورى الا بين عقد وعقد ودستورنا شبه جامد وايسر الغاء دستور قديم ليوضع دستور جديد بل وانه لم يمارس هذا الاجراء حتى الآن منذ انشائه عام ١٩٨ ولم يلمح حتى الى المطالبة بتعديل اى مادة من مواده ومشروع الخطة لعامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية لا يناقش الا كل خمس سنوات ومعاهدات اصلح لا تكون الا عقب حروب اما عن مشروعات القوانين التى يحيلها اليه رئيس الجمهورية فلم يتحقق هذا حتى بالنزر اليسير ، وللاسف فان مشروعات القوانين المكملة للدستور لا يقترب منها . كما حدث بالنسبة لتعديل مرتب رئيس الجمهورية يوليوعام ١٩٨٧ عند تجديد مدة انتخابه المادة ٨٠ وقد نشرت مقالا عن هذه المخالفة دستورية الخطيرة فى حينه فى جريدة الوفد .

وإذا كان الأمر كذلك فلماذا هنا الميزانية الضخمة .. والغريب ان مجلس الشورى ينظر إلى مجلس الشعب كصنو له فى عقد جلسات تماثل جلسات مجلس الشعب، اربع جلسات كل اسبوعين . واذا زاد بدل حضور الجلسة فبالمثل حتى وصلت ستين جنيها عن الجلسة الواحدة مع ان جدول هذا المجلس خال من مناقشة تشريعات او اعداد قوانين او اية اسئلة او استجوابات او لجان تقصى حقائق . فكيف سير جلسات هذا المجلس مواكبة لجلسات مجلس الشعب ؟! اليس هذا اهدارا لموازنة الدولة . وبالملايين "

وفيم جدوى هذه المناقشات العقيمة حول تقرير لجان لا يؤخذ ولا يعتد به. ولا جناح على الوزراء اذا لم يأخذوا بما جاء فيها .. واختصاصات المجلس كما نر تتوقف عند اخذ الراى فقط .. ولم يؤخذ بها مرة فى مجلس الشعب بل ان الدستو كان صريحا فى كشف هذا الدور الصورى لهذا المجلس . فهو ليس إلا صورة فقط بل لعل هذه المادة وحدها كانت كفيلة بالا يؤخذ بالتماسه للاتحاد البرلمانى الدولى للانضواء فى عضويته حيث تنص المادة ٢٠١ : «رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء وغيرهم من اعضاء الحكومة غير مسئولين امام مجلس الشورى» ومجلس يطلق عليه «برلمان» ، الحكومة لا يكون احد من اعضائها مسئولا امامه وكذلك ليس له حق الرقابة او اختصاص التشريع اليس اهدارا للمال العام ما يصرف له من مكافآت ضخمة لجلسات عقيمة .. ولانتخابات لا يأبه لها الشعب . ولوفود تسافر تحت لافتة وفود برلمانية للخارج مما يعد غريبا على الحياة البرلمانية

مجلس تقاطع انتخاباته احزاب المعارضة ذات الثقل . ويضاف إلى ما يحمله النظام من تبعات فى شان تحويل نتائج الانتخاب إلى الوجهة التى تريدها الحكومة والتى تمتلك هذا المجلس بالكامل !

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٢

وآخيرا التساؤل الذى يجرى على الالسنة الان : والذى جرت تسميته على انه مجلس العائلة . بل لقد تحددت اختصاصاته فى الدستور على اساس المادة ١٩٤ . «يختص مجلس الشورى بدراسة واقتراح ما يراه كفيلا بالحفاظ على مبادىء ثورتى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ ، ١٥ مايو سنة ١٩٧١ . ودعم الوحدة الوطنية . والسلام الاجتماعى .. وتعميق النظام الاشتراكى الديمقراطى وتوسيع مجالاته» .

الا تصبح هذه المادة وحدها كفيلة بتعديلها .. وتؤكد مدى التناقض فى الدستور الآن . انما يجرى من تحويل القطاع العام الى قطاع اعمال .. ثم الاعتماد على القطاع الخاص كما يعلن فى الخطب وفى سائر البيانات وفى اجهزة الاعلام ليل نهار . هل هذا تعميق النظام الاشتراكى وتوسيع مجالاته ؟!

ثم اين دور مجلس الشورى مجلس العائلة فى مجال دعم الوحدة الوطنية . اين مناقشاته فى مواجهة الفتنة الطائفية ؟! . اين اقتراحاته لتهدئة هذه الفتنة واقتلاع جذورها ولم يجر حتى مناقشة بشانها ذرا فى العيون أن بيانا واحدا اذاعه فؤاد سراج الدين رئيس الوفد كشف فيه بشجاعة اسباب عزله الاقباط فى عزوفهم عن النشاط السياسى والاجتماعى .. اين دوره فى ترسيخ القيم .. اين هديه فى ارساء القوانين بالنسبة لاعضائه برفع الحصانة عن يطلب رفع الحصانة عنهم . الرد دائما بالرفض ؟! اين حتى تقاريره بالنسبة لموضوع العلاقة ما بين المالك والمستاجر . اليس هذا من القوانين التى ينبغى بل يجب على مجلس الشورى بحثها ومناقشتها . وأخيرا يضاف فوق كل هذا وزر تبعات انتخابه .

والله إنى لا أجد أصدق من قول الشاعر لبيد فيما يبيت لهذا الوطن . والذى تدبج المقالات وتزخرف الأوضاع . وتبيض الصحائف السود :

لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى
ولازاجرات الطير ما الله صانع

حسن حافظ

لوقف العنف الطائفي في صعيد مصر

تحديد بؤر التطرف ودعم أسلوب مواجهة «مثلث السيطرة»

القاهرة: «الشرق الاوسط»

في محاولة جديدة لوقف مسلسل العنف الطائفي في مصر بدأت الاجهزة ومراكز البحث الاجتماعي عملية مسح علمي شامل لواقع المدن المصرية التي تشكل بؤر التطرف الطائفي وكيفية تزايد نفوذ جماعات التطرف داخل هذه البؤر.

خريطة هذه البؤر تشمل عدة مواقع يتكرر فيها سيناريو الاحداث ويحكمها واقع اقتصادي واجتماعي واحد.. من هذه البؤر قرى كحك بحري وكحك قبلي وعين شمس ـ التي سيطرت عليها الجماعات المتطرفة ـ وامكن انهاء هذه السيطرة عبر مواجهات امنية، وديروط وابشواي والمنيا وتنده واسيوط وببا وبني سويف.. وكلها بؤر ملتهبة.

وما يجري بحثه الآن هو كيف يمكن تفكيك قبضة الجماعات المتطرفة على القرى الفقيرة في الصعيد والتي دخلتها جماعات التطرف في غيبة الأمن واحكمت سيطرتها عليها، بل وصل الأمر الى محاولة الاستحواذ عليها كما جرى في قرية «كحك بحري» بالفيوم (١٥٠ كيلومترا جنوب القاهرة) قبل نحو عامين وفصلها عن سلطة الدولة والأمن.

الرؤية التحليلية العميقة لما جرى في ديروط حديثا وافرز تلك المذبحة التي راح ضحيتها ١٥ مواطنا تؤكد ان جماعات التطرف بسطت سيطرتها على بعض القرى الشبيهة بديروط في الشمال والجنوب، وان ديروط لا تمثل نموذجا فريدا في مجال التطرف وانما هي نموذج متكرر وبكثرة في الصعيد، وان التطرف في هذه القرى الفقيرة ينمو ويزدهر.

بل الاكثر من ذلك ان التطرف يعبر عن نفسه احيانا بمثل هذه المذابح أو غيرها من العمليات المحدودة هنا أو

المصدر : الشرق الاوسط (اللندنية)

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٣

هناك حسبما يتيسر للتنظيمات المتطرفة الظروف المناسبة للعمل سواء وجود ثغرات امنية وهي كثيرة او فوائض في السلاح وهي مكدسة في مخازن هذه الجماعات، أو الاموال الخارجية التي يجمعها مبعوثو هذه الجماعات من الشرق والغرب.

ديروط آخر بؤر التطرف لم تكن حتى منتصف الثمانينات سوى قرية صغيرة هد اهلها الفقر وادمنوا السفر الى الخليج تحديدا الكويت، وسال المال وفيرا في الايدي التي تاقت طويلا للمال والراحة من حمل السلاح والضغط على الزناد في عمليات الانتقام قبل دخول فيروسات التطرف والارهاب.

وبينما ازدهرت تلك الهجرة شبه الجماعية التي حولت غالبية بنايات ديروط بين اعوام ٨١ - ١٩٨٩ الى شواهق في ارتفاعات لم يألفها الصعيد الجواني وشاهدت طرقها المتربة موديلات من السيارات نافست موديلات القاهرة، فإن الهجرة ذاتها فتحت الباب واسعا لنشوء ما يعرف بجماعات التطرف في تلك المدينة والتي نزحت اليها من مهدها في اسيوط قبل احداث اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٨١ والتي انتهت باغتيال الرئيس السادات وتدشين العنف.

فالجو خال من الرجال ولا يوجد في المدينة سوى الصبية والاطفال والشيوخ فضلا عن النساء، والمدينة بعيدة عن الاضواء، والموسرون فيها من الاقباط والحقد بين الطرفين على اشده، والانتقام قائم بلا تردد، وعندما ظهر ناجح ابراهيم احد اهم العناصر التي اسست وضعية «الجماعة الاسلامية» كتنظيم متطرف في مصر كان الجو مهيا للسيطرة.

نجاح ناجح ابراهيم الحقيقي انه استطاع أن يغرس شتلات التطرف في ارض ديروط والتي رويت بكتاباته العنيفة مثل «رسالة الى كل من يعمل للاسلام» والتي الف بعضها في سجن ليمان طرة بعد القبض عليه ومحاضراته الطويلة ابان حادث المنصة والتي يتردد اصداؤها حتى الآن في كاسيتات يحرص اعضاء الجماعة واطفالها على نقلها الى كل مكان يذهبون اليه، وهي الوسيلة التي ابتدعها الدكتور عمر عبد الرحمن امير الجماعة والشيخ عبد الحميد كشك احد اهم المبشرين بالتطرف. واحكمت الجماعات سيطرتها من خلال ممارسات شملت فرض الاتاوة على الاقباط وبنسبة ١٠ في المائة من اصل عمليات البيع والشراء في اسواق المدينة وقراها وعمليات تاديب واسعة النطاق لاقباط المدينة وتوزيع المنشورات التي تحض على طرد الاقباط. وكان له ذلك في هجرة بعض العائلات ومزيد من الهجرة حاليا بعد احداث «صنبو».

كل ذلك كان مقدمات اولية للمذبحة الاخيرة التي كانت ارهاصاتها معروفة سلفا ولم تفاجأ بها قوات الأمن المصرية. ملف ديروط مفتوح حتى الآن، وملف كحك بحري مغلق وهناك محاولات لفتحه، من جانب الجماعات المتطرفة.

والعلاقة بين ديروط وكحك بحري في الفيوم، رغم المسافة الكبيرة بينهما (٥٠٠ كيلومتر)، علاقة وثيقة في اسلوب عمل جماعات التطرف التي قطعت كل السبل بين كحك ومدينة ابشواي ١٥٠ كيلومترا من القاهرة، وكادت تعلن كحك بحري مستقلة عما عداها من القرى المحيطة.

واذا كانت قوات الامن اعادت كحك بحري الى السيادة الامنية بعد انفصام دام ٣ سنوات انتهت بتصفية مواقع الجماعة قبل نحو عامين، فإن اسلوب جماعة شوقي الشيخ كان اكثر تطرفا من جماعة جمال فرغلي واستاذه ناجح ابراهيم وحكيم من ابناء «الجماعة الاسلامية».

فشوقي المهندس الزراعي (٣٨ عاما) كتل رجال القرية كلها وراء جماعته بصرف المرتبات المجزية واعانة الاسر الفقيرة وزواج البالغين من اعضاء الجماعة ببنات القرية اللاتي كن في حاجة للزواج الذي انقطع عن القرية طوال سنوات الجفاف المادي بعد توقف الهجرة والسفر الى الخليج وجفاف بحيرة قارون وتعطل مراكب الصيد عن العمل وسفن الهجرة عن الابحار.

وتمحور الجميع حول شوقي الشيخ الذي كان فعالا فأفتى بجواز السرقة واحل الاستيلاء على اموال الغير لصالح بيت المال واحل لنفسه الزواج بفتيات القرية والارامل والمطلقات وحول القرية الصغيرة التي عانت طويلا من الفقر والتخلف كما في ديروط الى امارة صغيرة لا يدخلها غريب ولا يحكمها قانون وضعي أو حتى اسلامي سوى قانون الشيخ شوقي.

والامن ينظر لتلك الممارسات التي تنحو نحو السيطرة على القرى الفقيرة بكثير من الحزم لانها تعني ببساطة ضياع السيادة الامنية وهيبة الدولة التي تصر الجماعة المتطرفة على التقليل من شأنها بل تسعى لتهديدها.

كل هذه النماذج الغريبة يقول اللواء عبد الوهاب الهلالي مدير امن الفيوم انها تنبع اساسا من ثلاثية، التخلف والفقر والانتقام، فعندما يتجاوز هذا الثالوث الرهيب تصبح هذه المجتمعات التي تعاني الى ارضيات صالحة لنمو هذه الجماعات التي تغزوها بالمال وترشوها بالاعانات الاجتماعية والطبية.

ويؤكد الهلالي في تصريحه لـ «الشرق الاوسط» أن المواجهات الامنية في تلك الحالات لها بعدان، الاول التنظيف بهدف تفكيك سيطرة هذه الجماعات على القرى، والثاني اعادة التشكيل سواء بتولية ائمة حكوميين على المساجد وتوظيف بعض المتعطلين وصرف اعانات وخلافه، وكلها عمليات لاحقة لاخراج هذه الجماعات من القرى والتي تسيطر عليها بفعل الضيق الاقتصادي والاستغلال السيئ للدين.

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

نموذج رائع للوحدة الوطنية

تنازل هانى عزيز حنين (مستقل) لصالح مرشح الحزب الوطنى بالدائرة السادسة بالقاهرة ، قال فى اعلان التنازل انه تنازل من اجل تأكيد الوحدة الوطنية . وقام بطبع منشورات يدعو فيها لتأييد د . جلال غراب مرشح الحزب الوطنى .

الطائفية عرض.. وليست مرضا

● قرأت كثيرا فى ملف الوحدة الوطنية .. لكن اعجبنى رأى الدكتور احمد خيرى حافظ استاذ علم النفس بجامعة عين شمس اذ تكلم عن الفتنة الطائفية من منظور علم النفس وقال :

« ان الفتنة الطائفية عرض وليست مرضا وهى تتشابك مع جملة اعراض اخرى منها التطرف الدينى وحوادث العنف والادمان وغياب المعايير وفقدان القدوة والمثل العليا وضعف الولاء والانتماء » .

كما يوكد ان الشائعات تلعب دورا رئيسيا فى زيادة لهيب الفتنة الطائفية لذى يرى علماء النفس ان التطرف الدينى هو سوء فهم وانحراف بالدين وخروج عن المعايير وفقدان القدوة والمثل الاعلى وشعور بالاحباط تجاه المجتمع .

ولكى نقاوم هذا المفهوم الخاطىء للتطرف لابد ان نعيد اهتمامنا بالتربية الدينية وتوجيهها توجيها سليما بتعليم اطفالنا وشبابنا فى المدارس والجامعات ومناهج تدريس التربية الدينية وفتح مجال الحوار والمناقشات واقامة الندوات الدينية مع كبار علمائنا الاجلاء فى المساجد والكنائس وفى الاندية الاجتماعية وربط الدين بسلوكنا اليومى وسلوكيات حياتنا حتى نخرج جيلا راسخا قويا ينتمى لمصر فكرا وعملا .

● فقد عاش شعبنا على هذه البقعة من الارض ليبنى الحضارة منذ الاف السنين حيث توحدت صفوفه منذ فجر التاريخ حتى خلا تاريخ من الحروب القبلية والاقليمية والطائفية .

اننا شعب عريق واصيل جعل من وطنه ارض السلام والتسامح وارض الاديان بعيدا عن عن التعصب الاعمى والحقد القاتل ومثل ذلك فى ثورة ١٩١٩ فقد دخل القس الازهر كما دخل عالم الازهر الكنيسة داعيا للوطن والوطنية والتقت القلوب قبل الكلمات فكان رصاص العدو لا يفرق بين مسيحى ومسلم وايضا فى حرب ١٩٧٣ المجيدة ارتوت الارض بدم المسلم والمسيحى

واذا كنا مستهدفين ولا يختلف اثنان على اننا مستهدفون فالبيئة التى من حولنا مليئة بالجراثيم والميكروبات فلابد من طرد ومقاومة هذه الجراثيم حتى لا نقع فى هاويتها .

فالفتنة الطائفية لا يمكن تصديرها الى مجتمع قوى ، راسخ .

طارق خليل

المصدر : الـمـسـاء
التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حــادثة صـنبو

لا داعى لتجسيم ذلك الحدث الفردى الذى وقع فى صعيد مصر فى ديروط باسيوط وتصويره على انه فتنة مابين اقباط مصر ومسلميها .. ليس معنى وقوع شجار بين مسلم ومسيحى فيموت المسيحى فياول الامر إلى وجود فتنة طائفية .. طالما اننا بلد واحد والتلاحم بين الناس واحد فمما لاشك فيه أن يكون هناك تعاملات بين المسيحيين والمسلمين بصفتهما شعباً وحداً يعيش فوق ارض واحدة ويشربون من نيل واحد .

والمفروض والمتوقع ان ينشب نزاع بين مسلم ومسيحى فى اى وقت ولاى سبب مالى او تجارى او اجتماعى وليس من حقنا بعد ذلك ان ندعى بأن ذلك النزاع كان سببا دينياً لعدم صحة هذا الادعاء أصلاً .

وهذا ماحدث فى تلك القرية الصغيرة ، قرية صنبو - كان النزاع على بيع وشراء منزل باعه المسيحى لمسلم ولكن مسلماً آخر كان يطمع فى شراء هذا البيت ولكن المسيحى ابى ان يبعه للمسلم الثانى لاسباب نجهلها واصر على بيعه للمسلم الأول .. فاين هنا الاحتكاك الدينى او التعصب او التطرف ! إنه يكاد يكون معدوماً تماماً بخلاف لو ان المسيحى صاحب البيت اصر على بيعه لمسيحى من دينه ليحرم المسلم من الشراء .. كان من الممكن ان يقول إن هناك تحيزاً دينياً .. رغم ان هذا من حق المسيحى .. ؟

مصر من قديم الزمان ، منذ الازل هى البيت الواسع المضياف الذى يسكنه المسيحى والمسلم فى جو من الحب والتكاتف والتاخى قد يصل إلى حد الزواج والتناسب .

مصر بلد آمن من هذا الناحية وانا المسيحى اعامل احسن معاملة ولا القى من إخوانى المسلمين الا كل الحب والتقدير .. حقوقى محفوظة وبيتى وعرضى فى امان الله والحمد الله .. بارك الله فيك ياارض مصر .. وبارك فى مسلميها ومسيحييها ابد الدهر ..

امين سلامة
جاردن سيتى - القاهرة

المصدر : السياسي

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

«السياسي» تكشف الستار عن احداث صنبو ومنشية ناصر

ثأر عائلي فجر شرارة الأحداث

.. وبعد فترة تحولت إلى مأساة !!

تحقيق :
جمال الخولى
محمد شرف

المصدر : السياسى

التاريخ : ٢١ مايو [illegible]

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اربعمائة كيلومتر او يزيد قليلاً قطعتها « السياسى » لتصل إلى قرية « صنبو » تلك القرية الصغيرة التابعة لمركز ديروط والتى ذاع اسمها وتناقلته وكالات الأنباء العالمية طيلة الاسابيع الماضية بسبب ماوقع بها من احداث دامية مؤلمة والتى صورها البعض « زوراً » على انها (هتك لعرض) الوحدة الوطنية ذات الصون والعفاف والطهر والنقاء ... ! من اجل اغراض دنيئة فى نفوس البعض من أولئك الذين يريدون أن يحجبوا هلال هذا الشعب المصرى الواحد عن صليبه ليضربوا الوحدة الوطنية التى كانت ومازالت وستظل صخرة تتكسر عليها موجات التشكيك والتفريق ...

فى قرية صنبو كان السكون يرخى سدوله على منازل القرية الحزينة التى كان كل ما فيها فى حالة حداد تام على الأرواح المفقودة والاجساد الجريحة التى اثمر عنها الصدام المفاجىء بين ابناء التراب الواحد من المسيحيين والمسلمين وكانت شوارع القرية خالية من المارة الذين التزموا بيوتهم وكانهم فى انتظار شىء ما سيحدث .. فى حين كان جنود الامن ينتشرون هنا وهناك فى حوارى القرية الصغيرة التى كانت هادئة امنة بالأمس القريب إلى ان وقع فيها هذا الحادث العارض الذى ادى إلى هذا الصدام الدامى الذى لولا إرادة الله وحكمة البعض من اولى الأمر لتطور وزاد وتلقفه اولئك الذين يهوون الصيد فى الماء العكر ليعكروا صفو الامن والامان المصرى .

ولكى لانزايد على ما حدث اثرنا ان ننقل الحقيقة الكاملة لاحداث صنبو بلا اية رتوش .

حادث ثارى !

كانت البداية مع خالد سليمان رئيس الوحدة المحلية لقرية « صنبو » .. فقال : ان الخلافات الاخيرة بين المسلمين والمسيحيين بسبب الثار .. وهى عادة متاصلة فى صعيد مصر .. والامر بعيد كل البعد عن الفتن الطائفية .. ويلتقط محمد القرش عضو مجلس الشورى اطراف الحديث .. ليؤكد : ان قضايا الثار يروح ضحيتها اعداد تفوق بكثير الاعداد التى راحت ضحية الحادث الاليم وعادة ما تتم المصالحة بين الاطراف المتنازعة .. ويستكمل الحديث حول الحادث احمد خاطر عضو لجنة المصالحة بديروط مؤكدا ان ما حدث لايعدو عن كونه شجاراً بين اثنين (مسلم ومسيحى) ادى الى حوادث القتل التى وقعت .. ولقد حاولنا كثيرا التوفيق بين الجانبين ولكن كل محاولاتنا باءت بالفشل لاصرار الطرفين على عاداتهم الثارية .. وتدخل حسام الكيلانى عضو مجلس الشعب عن الحزب الوطنى .. قائلاً :إن المشكلة عادية .. ولكن استغلت استغلالاً سيئاً من جهات خارجية لانعلمها .. وان ديروط المثال الصارخ للوحدة الوطنية .. واضاف إنه قد تم عقد لقاءات مع الجماعات الاسلامية والاخوة المسيحيين وتم تصفية الخلافات .. وعودة الاستقرار بعد ان تفهم الطرفان ابعاد المشكلة الحقيقية .

حادث فريد !!

وتاكيداً للوحدة الوطنية فى قرى اسيوط .. ضرب شاهين الكيلانى امين تنظيم الحزب الوطنى مثلا بقرية « كمبوها » التى يقطنها ٩٠ ٪ من الاخوة المسيحيين .. لاتوجد بها اى مشاكل وعندما اراد المسلمون الذين يمثلون ١٠ ٪ من سكانها بناء جامع لهم تولى القس « حنا » جمع المبالغ اللازمة .. وان رجلاً يدعى « نوح صموئيل » هو الذى يقوم باعمال التجارة ويودع المسلمون اموالهم لديه .. علماً بانه يتاجر فى اموال المسلمين الذين يعيشون فى القرى المجاورة الذين يجسدون العنف فى الصعيد .. ورغم ذلك لم يحدث ان اشتكى مسيحى واحد من اى مضايقات ويضيف نفس المصدر .. اما الحادث الفظيع الذى وقع مؤخرا فى منشية ناصر وقرية « صنبو » فهو حادث فريد من نوعه ليس على مستوى اسيوط فقط ولكن على مستوى محافظات مصر كلها ولكن هذا الحادث بالتحديد هو جريمة ثارية .. والمعروف ان المتهم الاول فى الحادث جمال هريدى المعروف عن اسرته ان لها جذوراً تاريخية فى جرائم الثار وهى مدونة فى المحاكم فالمتهم شاب خريج جامعى مهذب الى اقصى حد ولكن فى لحظة من اللحظات سيطر عليه تفكير شيطانى .. ففعل ما فعل وارتكب هذه الجريمة وجمال هريدى هو عضو من اعضاء الجماعات

الاسلامية واعتقد ان الجماعات ترفض ما حدث من جرائم .. وقد تمت لقاءات بين القيادات الحزبية على مستوى محافظة اسيوط وبين امراء الجماعات الاسلامية والحقيقة انهم يرفضون بالفعل كل اعمال العنف والتطرف وقد ارسل بعضهم الى المسئولين في القاهرة خطابات اعلنوا فيها انهم غير مسئولين عن التصرفات التى حدثت في قرية « صنبو » و« منشية ناصر » واكدوا ان هذا الحادث لا يمت لهم بصلة .

رسائل مغرضة !

حول ما ارسل من خطابات لبعض الصحف القومية والحزبية من مسلمين ومسيحيين يؤكدون فيها ان الجماعات الاسلامية تعمل على الحد من شعائر الصلاة داخل الكنائس نفى رئيس مدينة ديروط هذه الشائعات قائلا : لقد اقيم عيد مارى جرجس وعيد القيامة المجيد - بعد - الحادث مباشرة - دون اى حوادث وقد حضرت هذه الاحتفالات القيادات الشعبية والتنفيذية على مستوى المحافظة واؤكد لكم انه لاحجر على الشعائر الدينية المسيحية في اى كنيسة على مستوى المحافظة والذين يرسلون مثل هذه الخطابات مغرضون هدفهم زعزعة الامن والاستقرار ونشوب الفتن الطائفية في كل ارجاء مصر .

لقاء مع أمراء الجماعات !!

ورداً على ما اثير من تحرك الحزب الوطنى بعمل لقاءات مع امراء الجماعات الدينية مع ان المسئولين يؤكدون ان الحادث لايتعدى سوى جريمة ثارية تحدث كل يوم في الصعيد ... قال محمد خالد سليمان رئيس الوحدة المحلية لمدينة ديروط : من المعروف ان المتهم الاول في الحادث الاخير هو جمال هريدى امير الجماعة في ديروط .. ولكى تفصل بين علاقته بالجماعات الاسلامية وعلاقة الجماعات الاسلامية بالحادث كان يجب ان نلتقى بهؤلاء الامراء لمعرفة علاقتهم بالحادث وهل هم يرفضون ما قام به جمال هريدى ام لا ؟ ! لانه اعطى للحادث صبغة اسلامية ..

اما عبد المنعم عباس عضو مجلس الشعب المحلى لمحافظة اسيوط فيقول : ان ما حدث مؤخراً ليس فتنه طائفية كما صورته بعض الصحف والدليل على ذلك ان الفتنة الطائفية عندما تقع في قرية تنتشر بشكل سريع الى القرى المجاورة ولكن ما حدث لم يتعد سوى في قريتى « صنبو » و « منشية ناصر » .

ويؤكد المهندس المعمارى نجيب ابراهيم نجيب وهو مسيحى الديانة ان الشعائر الدينية تقام في الكنائس دون اى مضايقات ولم اشاهد مسلماً قد تعرض يوماً لمسيحى ليحد من شعائره الدينية ولكن نحن في حاجة الى بعض الحزم الامنى للسيطرة على مجريات الامور والقضاء على بؤر الفساد حتى لا تشتعل بالفعل الفتن الطائفية ..

يستكمل رئيس الوحدة المحلية حديثه قائلاً : يوم الحادث خرجت شائعة تقول ان المسلمين يبحثون عن مسيحى لذبحه ولو انتشرت هذه الشائعة دون القضاء عليها لكانت قد حدثت كارثة لا على مستوى محافظة اسيوط فقط بل على مستوى محافظات مصر مما جعلنا ندعو في نفس يوم الحادث الى مؤتمر شعبى حضره خمسة آلاف مواطن من اهالى « صنبو » و « منشية ناصر » اعلن خلاله رجال الدين المسيحى ان الحادث ما هو الا مجرد جريمة ثارية ولايتعدى اكثر من ذلك ..

وتحدث في جموع الصحفيين الذين حضروا الى ديروط لارساء الوحدة الوطنية المحامى مصطفى سيد المتحدث باسم الجماعات الاسلامية على مستوى المحافظة باسيوط قائلا : حتى نستطيع ان نحكم في قضية لابد ان نستمع الى وجهة نظر الطرفين ولذلك لابد من شرح وتوضيح بداية الاحداث المؤسفة التى وقعت في ديروط في البداية عندما استدعت الجماعات الاسلامية لحل الخلاف في واقعة بيع المنزل .. ماذا فعلت ؟ وجدت ان هذا الخلاف لن يحل الا اذا تم تسديد الخمسمائة جنيه الباقية .. فدفع اعضاء الجماعات الاسلامية هذا المبلغ من اموالهم الخاصة للرجل المسلم منعاً لزيادة حجم المشاكل بين الرجلين المسلم والمسيحى ونفى المتحدث الرسمى للجماعات الاسلامية ان يكون الحادث الاخير فتنة طائفية كما صورته بعض الصحف وانه حادث ثارى يتكرر يومياً في مدن وقرى الصعيد ويضيف بان احداث الحادث الاخير تطورت بشكل سريع الى ان اصبح مذبحة وهذا لايمنع ان المتهم الاول جمال هريدى عضو من اعضاء الجماعات الاسلامية وهذا لايعنى ان الجماعات الاسلامية ارتكبت الحادث وحولته الى فتنة طائفية !!

وفي مطرانية الاقباط « الارثوذكس » ، تحدث الانبا برسوم فقال : اننا جميعاً مسلمون ومسيحيون نعيش في حلقة واحدة تجمعنا الاصالة والقيم والكفاح والدم والتراث التاريخى ونضال من اجل عزة ورفعة الوطن قبل اى شىء والذى يربطنا هو الوطنية قبل الاديان فليس هناك مسلم ومسيحى بل يوجد مصرى اصيل يعتز بمصريته واصالته واكد الانبا برسوم انه عاش في مصر وخارجها وتعايش هنا وهناك مع الجماعات الاسلامية وقرأ الكثير عنها ولكنه لم يسمع قط عن اولئك الذين يحاربون المسلم قبل المسيحى وقال : انني أضع امامكم علامة استفهام كبيرة !! واسأل اولئك الذين يرتكبون مثل هذه الجرائم انهم جماعة تريد ان تنقسم مصر مثل لبنان الى دويلات وطوائف وأحزاب



غدا تشرق الشمس

لا تسكبوا الزيت على الرماد

د . ميلاد حنا

رغم ان ظروف مصر الموضوعية من وجهة نظر احداث الفتنة الطائفية - لم تتغير كثيرا عن فترة حكم الرئيس السادات ، ولكن معالجة الامور تختلف الى حد كبير من منطلق ان شخصية الرئيس مبارك اكثر هدوءا وتحملا للاختلاف في الراى ولديه القدرة على - امتصاص - الصدمات وتجاوزها ، ولذلك فقد تمت بالفعل احداث صدام بين الاقباط والمسلمين في مواقع كثيرة ، وامكن تجاوزها ، ولكن جاءت احداث - عزبة ويصا - قرب مدينة منبو لكى تهز مشاعر المصريين جميعا ، ولكن ماذا يستطيع المصريون ان يفعلوا الا ان يولولوا على دم مسكوب او لبن انهمر على الارض !

وكانت المعالجة كالمعتاد نكية وسارت في ممارسات اصبحت معالمها معروفة ومتوقعة ، واخذت مسارا وخطوات وكانها سيناريو لمسرحية او رواية ، فعقب مايحدث من صدام تعلن اجهزة الامن الداخلية انها - احداث فردية لمنازعات شخصية - كانت في احداث الزاوية الحمراء هي القاء ماء متسخ على شرفة احد الجيران - يا للسذاجة - .. وفي هذه المرة كانت حول بيع احد العقارات - هكذا تكون باستمرار الشرارة - ويتبع ذلك - وعقب ان يعلن عن الاحداث في الاذاعات الخارجية ان يعلن التلفزيون عن ندوة وحوار - لامتصاص الغضب - ثم تعود - ريمه لعادتها القديمة - ولكن في هذه المرة لاحظت ان الاستاذ ابراهيم نافع - بمبادرة شخصية وحس صحفي - فتح ابواب - الاهرام - مفتوحه امام الكتاب وكلف مساعده الاستاذ رجب البنا المسئول عن صفحة الراى بالاتصال ببعض رموز المثقفين ، وبالفعل كتب الاهرام مقالات جيدة .

كل ذلك لا باس به ونحن جميعا نتعاون على - اخماد الحريق - واطفاء الشرارة في الرماد ، الى ان فوجئت بالمقال الاسبوعي للاستاذ فهمي هويدي بالاهرام ٢٦ - ٥ - ٩٢ بعنوان - هوامش على دفتر الفتنة - واذ به يسكب الزيت على ماتبقى من نيران ، ويتوعد - بان في فمه ماء كثير - فالاستاذ فهمي هويدي هو المنظر للمشروع الاسلامي ويبشر بذلك احيانا بذكاء واحيانا بدهاء ويحاول ان يخلق من خلال مقاله الاخير مواجهة بين الاقباط والمشروع الاسلامي ، وهذا منطلق مرفوض ولا يؤدى الا لاثارة مشاعر غالبية المسلمين والذين انفعلوا واقتنعوا بالتراث المصرى وحتمية التعايش بين الاقباط والمسلمين على اساس المواطنة وان الدين قضية شخصية

وفي هذا الامر لا يوجد خلاف بين المسلمين والاقباط بل هناك اغلبية كبيرة مع - النموذج المصرى - الذى التف عليه المصريون جميعا من خلال الحركة الوطنية منذ دستور عام ١٩٢٣ وهى ان الاسلام هو دين الدولة واللغة العربية لغتها الرسمية - مادة ١٤٩ من دستور ١٩٢٣ - ولكنها رسبت ايضا في وجدان المصريين جميعا ان - الدين لله والوطن للجميع - من خلال الهتاف الذى ملأ مصر وهو - عاش الهلال مع الصليب - وهذه هى خصوصية مصر الحضارية والتى تختلف فيها عن كل بلدان العالم العربي والاسلامي وقد كتب هو في ذلك كثيرا .

ولذا فان الخلاف هو خلاف فكرى بين طائفة ضخمة من المصريين يلتفون حول الحكومة والدولة والنظام ويتمثل ذلك سياسيا في فكر وممارسات الاحزاب الثلاثة الرئيسية وهى حزب الوفد والوطنى الديمقراطى والتجمع ، وهناك مجموعة اخرى من المصريين - ولاسباب ومفاهيم مختلفة مقتنعون بالمشروع والحل الاسلامي - وهم ايضا مجموعات

المصدر : وطنـــــى

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

مختلفة ورؤى متباينة ـ وهذا الحوار او الخلاف في الرأى ينبغى ان يتم من خلال النقاش الهادىء الموضوعى وليس باستخدام العنف او التحريض

دعنا اذن نتحاور ليس على اساس دينى، ولكن على اساس اختلاف فكرى ، ولكن بشرط ان نعمل معـا على مقاومة الارهاب والعنف ، ليس فى الصراع الطائفى ولكن ايضا فى الصراعى الاجتماعى .

ان مشاعر الناس ملتهبـة ، ولا تعالج الامور الا بالروية والحكمـة والموعظة الحسنة لكى نتجاوز الازمة فتعود مصر الى ماكانت عليه منـذ ٢٠ عاما فهذه على اى حال فتـرة مؤقتة بعدها تفرق السفن .

المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

دفاعا عن الوحدة الوطنية

جذور الفتنة ودعوة « الأهرام » للحوار

كنت قد طويت الصفحةعلى « رؤيتى » .. قدمتهافى مقالين متتاليين لى ـ على صفحات صحيفتى « الاهالى »و « وطنى » ـ مستمدة منواقع الاحداث ساعيا بها ومستنهضا الى « وحدةوطنية حقيقية » .. لا يكفىفيها الشعار يتردد ، انما اردتها واقعا يتجسد .

وحدة تقوم على الحقوق الواحدة.. للمواطنين جميعاـاقباطنا ومسلمين ـ بحكم المواطنة الثابتة لهم بلا اقليةولا اغلبية .

قدمتها وعارضا نصيب الاقباط من التعيين فى الوظائف العامة وفى تقلد المناصب الوزارية ومناصب المحافظين ، وفى تمثيل الامة فى المجالس النيابية ، وحقهم فى اقامة دور عبادتهم .

وهى حقوق واحدة ثابتة دائما فى الدول الديموقراطية .

بل هى ثابتة وتماما فى الدول المتنيرة غيرالديموقراطية ـ ايضا . ولم اكن فيما قدمت وعرضت ـ كاتبا أحترف الكتابة ومن ثم انشد ملا فراغ .. وانما هى احداث أمتنا « المصرية » ـ اقباط ومسلمين ـ شدتنى ... لارد ساحتها ففعلت .

فكانت منى « رؤيتى » قدمتها ... داعيا الى حق المساواة المدنية والسياسية بين ابناء الامة على اساس من حق المواطنة .

كنت قد طويت الصفحة ، الى ان كان يوم اسود روعت فيه الامة بمذبحة « ديروط » فى غير معركة .. وكانت اغتيالا وليس قتالا !

وكما عودتنا الحوادث وعودناها.. تناولت الاقلام والتصريحات «المذبحة» .. تصورها البعض ثأرا رغم أن قتلاها طبيب امام منزله ، ومدرس داخل فصله وامام تلاميذه ، . ومزارعون فى حقولهم لايربطهم رابط الا انهم اقباط !

وعمد البعض الى التهوين من خطرها والبعد عن دلالتها ، داعين الدعوة المعهودة عقب كل حادثة الى لقاء مصالحة :

ولكن الامة كلها اهتز وجدانها لهول ما حدث ، فقد استنكرها فضيلة شيخ الازهر ، وفضيلة مفتى الجمهورية فضلا عن العديد من الكتاب والمفكرين منهم الاساتذة نجيب محفوظ ومصطفى أمين وصلاح الدين حافظ وسلامة احمد سلامة وجمال بدوى و د. رفعت السعيد وغيرهم . وكان موقف فضيلة الشيخ حامد أبو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين محمودا ، لقد كان استنكاره مباشرا وصريحا ، وكان فيه صادقا . وهو تعبير ليس منه غريبا ، لانه خليفة الشهيد حسن البنا الذى يحفظ له الاقباط ولسيرته المودة والحمد ، والذى أصر المجاهد مكرم عبيد باشا على الاشتراك فى تشييع جنازته ـ وكان مكرم أحد سبعة أشخاص سمحت لهم السلطات ـ من عائلة الشهيد بالاشتراك فيها .

بل أن مكرم باشا قدم مرشحى الاخوان المسلمين ـ بعد حل جماعتهم ـ على رأس قائمة حزبه « الكتلة الوفدية » لانتخابات مجلس النواب التى أجريت عام ١٩٥٠ ـ ضمن مرشحيه .

ومع هذا الموقف المحمود لفضيلة المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين من مذبحة « ديروط » فان بعض الاقلام جنحت الى رد « المذبحة » الى « أزمة اقتصادية نعانيها .. اية ازمة اقتصادية ؟! .

وان ثمة أيد اجنبية تدعم هذه العصابات الاجرامية ؛ مشيرة الى دولة معينة بذاتها ، ومع ذلك ورغمه ، فقد طالعتنا الصحف عن اتصالات تجرى لتحسين العلاقات بيننا وبين هذه الدولة !

ولم يواجه « المذبحة » من كتابنا ولحقيقة وصفها ودلالتها وخطورتها ؛ سوى من ذكرنا اسماءهم من قبل .. لقد واجهوها وبوصفها عنفا .

كما أدانها وزير داخلية سابق هو اللواء حسن أبو باشا بتصريحه : « أن ما يحدث ادانة تاريخية لجميع القوى السياسية » .. وكان فى إدانته صادقا . لان الميدان .. ميدانه .. وقد حمل يوما أمانته .

وتناول الاستاذ خالد محيى الدين رئيس حزب التجمع « المذبحة » وبحقيقة جذورها فكان فى الوصف لها

المصدر : وطنـــــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

« ان المشكلة فيها مشكلة سياسية » .. وهو قول حق .. لصدوره من وطنى يحمل أمانة المشاركة فى توجيه الحياه السياسية فى مصر .

اقول — لم يكن على بعد كل ما تقدم ما يحفزنى الى العودة — الى « رؤيتى » .. التى نشرتها لى صحيفتا « الاهالى » و «وطنى».. وقد بات ان قضية « المذبحة » قضية سياسية تعلق بجميع القوى السياسية — قال بها وزير داخلية سابق كما قال بها زعيم المعارضة السياسية فى البلاد .

الى ان كان مقال الاستاذ ابراهيم نافع رئيس تحرير صحيفة الاهرام المنشور فى عددها الصادر ٢٢—٥—١٩٩٢ متناولا « المذبحة » .. ومتسائلا ؟ : « وحدتنا الوطنية هل هى فى خطر حقا ؟ » .

... ولان الاستاذ ابراهيم نافع رئيس تحرير لاكبر صحيفة يومية ، يصدر فيما يكتب عن موضوعية محسوبة .. فقد شدنى مقاله وما انتهى اليه فيه من ان الامر غدا مطروحا فى نطاق « قضية الوحدة الوطنية » ...

الن فهى «قضية الوحدة الوطنية» قد وضحت مشكلة مطروحة للبحث يتناولها الاستاذ ابراهيم نافع فى مقال خصصه لها داعيا فى ختامه الى « حوار مفتوح «بشانها» « دون قيود » « لكل الامة بكافة رموزها ». والن فانها الدعوة الى الحوار ،

ولايليق بوطنى — مسلم او مسيحى — أن يتخلف ؛ وحق لى انزل ساحته .

وحسبى الراى سبق أن أبديته فى « رؤيتى » .. فكان هو الحوار قد بداته ... قبل أن يبدأ الحوار .

وقد رايته وكما ابديته — ولم أزل— مرتكزا على دعامتين :

الدعامة الاولى : ان تحيق المساواة فى حقوق الانسان عادة وحقوق المواطنة خاصة — بين ابناء الوطن الواحد هو هدف الحوار

الدعامة الثانية : انه لا محل بصدد هذه الحقوق لقول باقلية مغلوبة ولا باغلبية غالبة .

بعد هاتين الدعامتين ، اقدمها اساسا مخلصا لنجاح الحوار .. انتقل الى مقال الاستاذ ابراهيم نافع — وما أخالفه فيه وما أوافقه عليه.

ولا — وصف المقال — « مذبحة ديروط » بانها قضية اقتصادية ..! وهو قول لا اراه ... لان اقتصادنا — ايا كانت حالته — يعيشه الاقباط والمسلمون على السواء ، وان حادثا واحدا من حوادث الاجرام محافظات مصر وقراها ... والتى كانت آخرها « مذبحة ديروط » لم يرتكبها قبطى .

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى، فان حوادثهم كلها — بما فيها « مذبحة ديروط » لم تحدث نتيجة لعوز اقتصادى !. ذلك ان زعيم

الجماعة موظف بالدولة يتقاضى مرتبا وهو وجماعته لم يرجهوا رصاصهم عشوائيا ، انما هم وجهوه الى اقباط عامدين وفى اماكن متفرقة .. ومنزل — ومدرسة — وحقل .

ثانيا : يرى المقال ان للمذبحة بعدا اجتماعيا... وهو فكر اوافق الاستاذ ابراهيم نافع عليه تماما، مثلما اوافقه رايه ان القضية « قضية التخلف الثقافى » ؛ وانه « تحت ستار الدين تجرى محاولات لاستخدامه فى مجالات بعيدة عنه كمحاولة الاستيلاء على السلطة او فى النشاط الاقتصادى »

اما عن استخدام الدين فى مجالات النشاط الاقتصادى — فيكون برفضه شعبيا ومن المواطنين جميعا وبمقاطعة هذه المشروعات وعدم التعامل معها !.

كما يكون بامتناع الصحف والمجلات والتليفزيون عن قبول الاعلان فيها عن المشروعات التجارية والاقتصادية التى تنسب اسمها الى الدين .

وحسب الاستاذ ابراهيم نافع ان يتقدم الصفوف فيصدر امره الى صحيفته ان تمتنع عن الاعلان عن كل مشروع اقتصادى يتخذ الدين شعارا أو ستارا .

ثالثا : سلبية بعض الاقباط فى الممارسة السياسية . وحسبنا ان نمينا هذه السلبية قبل أن ينميها

بقلم

ميلاد صاروفيم

المقال . فقد بات متعينا على الاقباط ان يتخلوا عن سلبيتهم السياسية ، وأن يخفوا ليس فقط الى صناديق

الانتخاب ناخبين ، وانما الى قوائم الترشيح مرشحين .

ومع مسئوليتهم ... يبقى على الجانب الاخر الحزب الوطنى بوصفه الحزب القائم على الحكم مسئولا عن عزوف الاقباط عن الاشتغال بالحياة السياسية . فقد بات محسوبا عليه تجاهله ترشيح اقباط على قوائمه فى الانتخابات العامة والمحلية .

وامامنا المثل قريبا وحيا وصارخا ..يتمثل فى الترشيح الحالى لانتخابات التجديد النصفى لاعضاء مجلس الشورى .. حيث خلت قوائم مرشحى الحزب فى دوائر الجمهورية جميعا وتماما — الا من مرشح واحد .

رابعا : اصاب الاستاذ ابراهيم نافع الحقيقة بما رآه فى مقاله من « وجوب اعادة النظر فيما يقدم للشعب من ثقافة دينية سواء فى الصحافة المقروءة او المسموعة او المرئية ؛ وان هناك آلان شبه اجماع لدى الشعب على أن ما يقدم للناس فى هذا المجال لايعبر التعبير الحقيقى عن التسامح الدينى » .

وهو ما يتفق مع «رؤيتى» .. فان الاعلام بوسائله الثلاثة المرئية والمسموعة والمقروءة مسئول عما انتهى اليه امر الوحدة الوطنية فى مصر — ليس فقط بامتناعه عن تقديم ما يدعم هذه الوحدة ، وانما بتمكينه دعاة ضربها من الوصول الى اجهزته ... والامثلة على ذلك كثيرة شاهدة ... متعاونة متساندة .. وقد قدمتها فى « رؤيتى ، حية وصارخة .

— فاذا كنا نحمد للاستاذ ابراهيم نافع فى مقاله ان استدعى مواقف جهاد اقباط مصر — وقت دعاهم فى الوطنية داع — فكانوا دائما يتقدمون الصفوف فى أغلبية عددية غالبة مطالبين بحق الوطن فى الاستقلال ..

فانهم كانوا هم الاقباط دائما .. فكان منهم ويصا بك واصف رئيس مجلس النواب حيث عطلته حكومة عهده ، فحضر الى ساحة المجلس فى موعده يحوطه اعضاؤه ، وهاله ان يغلق قائد حرس المجلس ابوابه ويطوقها بالسلاسل بناء على أمر رئيس الوزراء ، فكان أن صاح ويصا واصف فيه وآمرا ان يفتح أبواب المجلس لاصحابه والا حطم سلاسله. واستحق ويصا واصف بك لقب محطم السلاسل .

ومع هذه الاشارة من الاستاذ ابراهيم نافع نشكره عليها .. قدمها

المصدر : وطني

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هدى ونبراسا لشباب اليوم عن ماضى الاقباط الذى لم يقدر لهم أن يعيشوه .

ان هذا الماضى بأمجاده وآياته ... لا يكفى اقباط اليوم سيرة ، نعيش على ذكراها .

انما هو الحاضر الذى نرنو اليه ونتطلع أن نعيشه فيكون هو حياتنا نحياها ..

المصدر : وطني
التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الارهاب المريع فى جمهورية ديروط المستقلة

بقلم : انطون سيدهم

كتب الاستاذ فهمى هويدى بجريدة « الاهرام » ، التى صدرت يوم ٢٦ مايو ١٩٩٢ مقالا تحت عنوان : « هوامش على دفتر الفتنة » وفيه يذكر بعض الكتابات والاقوال غير المسئولة ، ويفترض ويستنتج منها الاستنتاجات التى تبعد عن الحقيقة .

وردا عليه انشر الخطاب التالى الذى وصلنى من احد ابناء ديروط . واننى ارجو من الاستاذ فهمى هويدى ان يقوم بزيارة لديروط ليرى بنفسه مدى صحة ما جاء بهذه الرسالة وليرى الحالة على حقيقتها؛ وليعلم اننا لسنا مبالغين او مضللين ولا نبغى ابدا الاثارة .

ليس هناك اى تفسير لسيطرة الجماعات المتطرفة الارهابية على ديروط والبلاد والقرى التابعة لها ، وعدم وجود اية سلطة للحكومة واجهزتها الامنية وفقدها لهيبتها، الا ان نقول بان ديروط وتوابعها قد استولى عليها الارهابيون واصبحت مستقلة .. يفرضون على المواطنين سلطتهم واحكامهم التى ينفذونها بانفسهم ، ولا ينقص الا صدور بيان رسمى بالاعلان عصابات ديروط بقيام جمهوريتهم المستقلة بها ، فهم يقومون باصدار التعليمات للاقباط بما يرونه ، ومحاكمة من يرفض او يتقاعس عن تنفيذ هذه الاوامر ، وتنفيذ ما يصدرونه من احكام ، كما يقومون بتحصيل الضرائب منهم على شكل اتاوات فاحشة .

وفيما يلى ماجاء بالخطاب وخوفا على مرسله من الجماعات الارهابية فاننى احتفظ باسمه .

- قامت مجموعة من الجماعات الاسلامية ـ كما يسمون انفسهم ـ بالتعدى على نيافة الانبا برسوم اسقف ديروط واخذوا منه عصا الرعاية والصليب بعد اهانته ، وقد تم تكتيم الخبر .
- ممنوع منعا باتا على اى كاهن او رجل دين مسيحى السير فى الشارع والا سيكون جزاؤه الرجم بالطوب والبصق فوق وجهه .

المصدر : وطنى
التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● يتم مراقبة الشباب المسيحى من قبل الجماعات الاسلامية ، ومن يرونه يتردد على الكنيسة لحضور القداسات اليومية يرسلون له خطاب تهديد عليه رمز الجماعة ، فاذا استمر هذا الشاب فى الذهاب الى الكنيسة كان مصيره الضرب بالجنازير ومواسير الحديد ، فتكسر عظامه ويقضى بقية حياته طريح الفراش .

● اذا حدثت مشادة بين مسيحى ومسلم لسبب ما يذهب المسلم الى الجماعات الاسلامية التى تفرض على المسيحى مبلغا ماليا كبيرا يفوق مقدرته المالية فاذا عجز عن الدفع يكون مصيره تكسير العظام ، واذا فكر فى الشكوى كانت نهايته القتل.

● تعقد بمسجد السابع بديروط جلسة محاكمة كل مساء يوم جمعة يحكم فيها بتكسير عظام البعض ، وتمزيق اجساد البعض الاخر من المسيحيين الذين تصدر ضدهم احكام الجماعة الاسلامية ، وسجل مستشفى ديروط المركزى حافل بنزلائه من هؤلاء ، وعلى سبيل المثال لا الحصر ، ارمانيوس ناشد زاخر قرابنى كنيسة الشهيد تاوضروس المشرقى بصنبو ، سليم بشرى المهندس الزراعى بمساره ، شوقى كامل عياد بسادة ، كمال عزمى سمعان وقد قتل شقيقه فى احداث الاثنين الحزين ١٩٩٢/٥/٤ بمنشية ناصر .

● ممنوع على المسيحيين الاحتفال باى عيد من أعيادهم الدينية أو زيارة دير السيدة العذراء المحرق بالقوصية ، ففى الطريق وبين القرى وديروط وقبل الدير ينتشر افراد الجماعات الاسلامية لضرب المسيحيين وارجاعهم عنوةمن حيث اتوا .

● فى صباح كل أحد وفى اوقات الاجتماعات العامة بالكنائس تقف فى الطريق المؤدية للكنيسة مجموعة من الصبية يحملون فى ايديهم زجاجات ملوءة بالمازوت والحبر ، ويقومون بالقاءمحتوياتهاعلىملابسالسيدات اللاتى ينوين دخول الكنيسة مما يضطرهن للعودة الى منازلهن ، واذا ذهبن لرجال الشرطة متكون نصيحتهم لهن ان يذهبن لامير الجماعة لانه لا قبل الشرطة بهؤلاء الناس .

● يعانى طلاب المدارس فى مدينة ديروط وقرى المركز معاناة رهيبة بعضها من زملائهم ، ومعظمها من مدرسيهم لدرجة أن الكثير من اولياء الامور فضلوا حرمان ابنائهم من التعليم .

● يعانى المدرسون معاناة لا توصف ولا سيما المدرسات ، فزملائهم المسلمون يحرضون عليهم الطلاب لينعتوهم بالفاظ الكفر والزندقة ، وذلك على سبورات الفصول وفى طرقات المدرسة .

● اصـــبحت حصص الـدين الاســلامى ما هى الا محاضرات يلقيها مدرســو الدين على الطلاب فى كيفية تحطيم معنويات المدرسـين والطلبة المسيحيين ومن يشكو فمصيره معروف .

■ لا يســتطيع مزارع مسيحى ان يطالب بحـدود ارضه مع جـاره المسلم لانه يعرف مصير ذلك وهـو احراق محصوله فى نهاية الموسم الزراعى .

● اذا قام واحد من المسجونين بارسال تلغراف او خطاب مسجل بالبريد لاحد المسئولين فلا تصل رسالتنا بل نجد نص هـــذه الرسائل قـد وصلت الى ايدى الجماعات الاسـلامية ، وطبعا يكون عقابنا صارما ونحن لا نعلم من الذى يقوم باعطائهم هذه الرسائل .

● ان جدران كنائسنا ومنازلنا قد غطتها العبارات التى كتبها اعضـــاء الجماعات الاســـلامية . والتى تتهمنا بالكفر والالحاد ، وتحض اخواننا المسلمين على قتلنا واراحة المجتمع منا .

يعلم الله بصدق كل كلمة كتبتها ، ويعلم الله ان هذا جزء مما نعانيه . انتهت الرسالة .

كان الله فى عونكم ايها الاخوة المساكين على هذه الاهانات والتعذيب وهذا الذل .

فى العـــالم ســيكون لكم ضيق ، ولكن ثقوا ، انا قد غلبت العالم . يوحنا ١٦ : ٣٣ .

يا سيادة رئيس الوزراء هذه هى حالة المسيحيين فى أرياف مصر .

يا سيادة وزير الداخلية ، اين ســـلطتكم ورجالكم الابطال الصناديد .

يا سيادة وزير التعليم،هذه حالة المدارس والتعليم. اخوتنا الاحباء المسلمين ، هل هذا يرضيكم ؟

●● اننا نتقدم للسيد رئيس الجمهورية الذى دائما ما يبادر بانصاف شـــعبه ، ان يحمى الاقباط من هذا الارهاب البشع ، فهو المسئول عنا امام الله .

أنطون سـيدهم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : البناء

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

الحوار

وحدتنا الوطنية وشياطين الفتنة الطائفية

المباركية مستقبل أمة .. وليست مجد حاكم

ان ساحة الرأى العام المصرى تحفل وتذخر بالكثير من اصحاب الفكر ورجال الدعوة المتعقلين سواء من رجال الدين الاسلامي او المسيحى ، لكن للاسف مازال هناك بعض الموتورين والمرجفين الذين يريدون اشعال نيران الفتنة الطائفية .. وهؤلاء لاهم لهم سوى احداث شروخ نفسية متقيحة فى شطرى الشعب المصرى : مسلمية ومسيحية ، باذكاء نيران التطرف ونشر افكارهم المتمثلة فى الكراهية والحقد والانتقام العشوائى من مواطنين مسالمين يعيشون فى وداعة ولكن تفاجئهم بغتة موجات العدوان والتعدى بل والقتل ايضا !!

ان الحوادث المتعددة فى اماكن مختلفة ، سواء ماحدث فى امبابة من احداث تثير الشجن والاسى ، او ماحدث اخيرا بصنبو ومنشية ناصر بديروط .. او فى بنى سويف فى العام الماضى ، والتى وصل فيها التطرف والعدوان قمته بالتعدى على مرضى داخل حرم المستشفى الذى اعمل به .. وفى هذا الحادث الجلل وصل الامر بسدنة التطرف الى قتل زميل لهم وذبحه بالسيف جهاراً امام المرضى والاطفال !!.. مما اثار فزع الجميع وتحولت ساحة المستشفى الى ميدان قتال تنفجر فيه زجاجات (المولوتوف) الحارقة فى غارة عدوانية اثمة استنكرها كل المواطنين من مسلمين او مسيحيين .. ناهيك

عن قيام احد المتطرفين بالقاء قنبلة حارقة على جموع المصلين باحدى الكنائس بمدينة ببا بمحافظة بنى سويف .. فكان هو اول من قتل بها مع سائر المصلين !!

وللاسف يطل علينا بين الحين والآخر اصحاب واذناب دعاوى هذه الفتن كحيات ذات فحيح كريه .. بتطرف فكرى يرتدى الاقنعة الدينية .. واقربها ماكتبه رئيس تحرير احدى الجرائد (جريدة النور) فى عموده الافتتاحى بعنوان رنان (السفينة والغلام والجدار) .. يتهم فيه اصحاب العقيدة المسيحية بمصر بالكفر والزندقة ، مسفها معتقداتهم بسفور قائلا « انها افكارا ضالة ساقتهم اليها اوهام ماانزل الله بها من سلطان » .

ولهؤلاء الذين يريدون ان يشقوا الوطن ، ويطفئون النور ويشيعون الظلام .. اسوق لهم ماقاله اخيرا الدكتور سيد طنطاوى (مفتى مصر) « ان شريعة الاسلام اباحت للذميين ممارسة شعائر دينهم فلا تهدم لهم دور عبادة ، كما امرنا ديننا باقامة العلاقة معهم على البر والعدل وتبادل المنافع التى احلها الله ومعاملتهم بالتى هى احسن .

الى متى ياسادة يستمر بعض صغار النفوس والجهلة فى اثارة اسباب الفتنة الطائفية البغيضة وليس لهم هدفا سوى زعزعة الامن ، وضرب الاقتصاد القومى ، والتغرير ببعض الجهلة والغوغاء ، مستغلين اتفه الحوادث التى قد تقع بين المواطنين احيانا .. والى متى

تستمر بعض وسائل الاعلام بازدراء المعتقدات الدينية للمسيحيين ، وقيام بعض جرائد المعارضة المشبوهة التى تنتقص من دور رجال الدين المسيحى .. بل تهاجمهم فى سفور واضح .. ولاشك ان ذلك كله

جريمة منظمة فى حق الوطن . ولابد لنا من مقاومة هذا التيار العابث .. الذى يتجول فى اى لحظة الى اعصار يدمر ويخرب ويكتسح الجميع بدون اى تمييز

باعمال عنف يرفضها اى دين سماوى انه من المؤكد ان استئصال هذا التيار ليس مهمة رجال الامن فقط .. بل يستدعى منا جميعا ان نواجه هذا الخطر المحدق بنا جميعا بتكاتف جهود ابناء مصر المخلصين لها دائما . وستظل مصر دائما وابدا شعب

واحد وامة واحدة وقلب واحد ينبض بالحب والوطنية والتسامح الدينى عبر الازمنة والاجيال .

دكتور
ممدوح حنا وهبة منصور

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : النور
التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

الفتنة الطائفية والعلاج الربانى

كثرت فى هذه الايام حوادث ما يسمى بالفتنة الطائفية ومن ذلك ما نشرته الصحف من اعتداء بعض الشباب حدثاء الاسنان على كنيسة بامبابة . وكذلك احداث قرية صنبو بمركز ديروط والتى سقط فيها اكثر من اربعة عشر قتيلا . واخر هذه الاحداث ما نشرته جريدة الاهرام يوم ١٩٩٢/٥/٥ من ان اثنين من النصارى اشعلا النار فى سيارتهما الاجرة لإلقاء التهمة على المتطرفين . مما يدل على ان من بين النصارى متطرفين ايضا وليس التطرف مقصورا على المسلمين فقط . فعلى الحكومة ان تتصدى وتقاوم التطرف والغلو من كلا الجانبين . ليس بالاعتقال والتعذيب ولا بالمؤتمرات التى يعقدها مشايخ الحكومة فلا تزيد المتطرفين الا تطرفا . ولكن بإفساح المجال للدعاة الذين يثق الشباب فيهم . والتعاون مع القيادات الدينية القادرة على احتواء الشباب ومحاربة التطرف والغلو من خلال آرائها المعلنة تحت اعين الدولة ورعايتها بدلا من لجوء هؤلاء الشباب للتنظيمات السرية التى تزيد الفتنة اشتعالا . لان التمسك بالدين ليس تطرفا ولكنه هو العلاج الناجع للتطرف ، ففى القران (لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين) الممتحنة : ٨ . وفيه ايضا (ولاتجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن) العنكبوت : ٤٦ . وفى السنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انكم ستفتحون مصر فاذا فتحتموها فاحسنوا إلى اهلها فإن لهم ذمة وصهرا) رواه مسلم . وفى الانجيل (من ضربك على خدك الايمن فادر له خدك الايسر) وفيه ايضا (من لايحب اخاه يبقى فى الموت كل من يبغض اخاه فهو قاتل نفس . لانحب بالكلام ولا باللسان بل بالعمل والحق . من لايحب لم يعرف الله لان الله محبة) رسالة يوحنا الرسول ٣ : ١٥ . والمقصود باخيه هنا اخوه فى الانسانية كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لايؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه) متفق عليه ، وفى رواية للبخارى (حتى يحب للناس ما يحبه لنفسه) . فهذا هو الحل الصحيح والعلاج الناجع لمشكلة الفتنة الطائفية ، فما راى المسئولين ؟!

عبدالرحمن بن محمد لطفى
إمام مسجد (النور) بملوى

هل هو حادث ثأر أو فتنة طائفية ؟

سيستمر اختلاف الآراء حول حادث منشية ناصر احدى توابع القرية الام صنبو ، مركز ديروط يؤكد راى انه حادث ثار بدات احداثه قديما منذ اكثر من عشرين عاما . يشير راى اخر اليه كحلقة فى سلسلة حوادث الفتنة الطائفية . يقول راى ثالث انه حادث ضمن سلسلة من احداث لاتوجه ضد اقباط مصر فحسب وانما توجه ضد المسلمين كذلك ، ضد الاثنين معا اى ضد المجتمع ككل . ومهما اختلفت الاراء المفسرة له ، سيستمر حادثا فى سلسلة احداث تؤكد ان سلاحا مصريا يشهر ضد مصريين ليقتلهم افرادا او جماعات ، مسلمين واقباطا ، لايعترف حاملو السلاح بالقانون العام ، يفرضون قانونهم وكانهم ادارة غير الادارة التى نعرفها او كانهم اولياء امور البشر الذين يعيشون فى صفوفهم المحلية . هذا فى حد ذاته واقع لايمكن اغفاله ، بل يجب مواجهته لانه سواء كان حادث ثار او فتنة فهو من بدايته الى نهايته عمل ارهابى يهدد اسس المجتمع وهياكله

أمينة شفيق

قد يكون حادث منشية ناصر حادث ثار على الطريقة الصعيدية الشهيرة ، لكن لابد وان يؤخذ فى سياق احداث اخرى جرت ولاتزال تجرى . ضحاياها من الرجال الاشداء ، مسلمين واقباطا ، لكن الغالبية قبطية ، يرتكبها افراد ينتمون الى الجماعة الاسلامية وذلك حسب تصريح متحدثها الرسمى الذى اوضح ان جمال فرغلى هريدى عضو بالجماعة الا ان الجماعة ليست مسئولة عن الاحداث . قبل ذلك الحدث وقعت احداث اخرى لشباب مسلم واخر قبطى لرجال دين مسيحى ولنساء مسلمات ولاحد اصحاب الاعمال المسلمين عندما رفض الانصياع لامر صادر له بعدم تشغيل عمال اقباط ثم لرجال شرطة .

ثم بدات تاخذ اشكالا اخرى مثل تكسير الساقين والذراعين ، تماما كما يفعل الاسرائيليون مع الفلسطينيين

كما ان هذه الاحداث لابد وان تؤخذ فى اطار المجتمع المحلى الذى تجرى فيه . فى اطار ظروفه العامة والخاصة ، الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وفى اطار تلك الاحداث الصعيدية لابد من الاعتراف بان لمحافظات الصعيد الداخلى ظروفها الخاصة التى لم تتغير كثيرا عن الماضى . تختلف ظروفها عن ظروف المدينة الواسعة الكبيرة . كذلك ، تختلف عن الكثير من مواقع الدلتا او المناطق الساحلية . لهذه المناطق مواقعها الاكثر تعقيدا وللاسف الشديد الاكثر مرارة . هنك فى هذا الصعيد الداخلى تتجسد عناصر الازمة

هنك يزداد تبلور الازمة الاقتصادية . فى قرية منشية ناصر حيث يعيش حوالى خمسة الاف نسمة تضيق الارض الزراعية الخضراء وتتفتت الملكية لتصل الى قيراطين ولاترتفع على فدانين ، لاتتسع الحيازة الاجمالية للموقع ، الذى لاهو قرية بسبب التقسيم الادارى ولاهو نجع بسبب كبر عدد سكانه ، لاشباع احتياجات السكان . بجانب ذلك تضيق الانشطة الاقتصادية الاخرى لتصل الى حالة ركود كامل بسبب بعد الموقع عن مراكز التجارة او الصناعة او السياحة . موقع مصرى فقير للغاية يضيق بارزاق ابنائه هنك وبسبب ضمور الانشطة الاقتصادية

ترتفع معدلات البطالة ليتحول الابناء الى عاهات انسانية غير منتجة

هنك وبسبب ضيق الفرص الاقتصادية تزداد المنازعات على لقمة العيش او على المصالح ولان البشر لايستطيعون الانتظار طويلا للوصول الى الحل الذى قد ياتيهم من المؤسسات الاجتماعية الرسمية او من خلال تطبيق القانون العام فانهم يلجاون عادة الى اعرافهم القديمة التى لاتزال موجودة يتجهون الى كبيرهم الذى يمثل القدوة او السلطة المالية . فى مثل هذه المواقع الفقيرة والكثيرة المشاكل يسهل على اى جماعة ان تفرض على المجموع سلطتها بالسلاح والارهاب . بعد ذلك تستطيع مقابل فرض الحلول التى تراها ، ان تحصل فى المقابل على الجزية او اى مسمى تفرضه عليها .

هنك ينتشر الالى (البنادق الرشاشة) كما ينتشر فى مواقع صعيدية كثيرة بسبب اتصال هذه المناطق مع مواقع تجارة السلاح بعد حرب تشاد او جنوب السودان . وكان نتيجة توافر السلاح (الالى) ان انخفض سعره الى مايقل عن ١٥٠٠ جنيه للقطعة الواحدة . فبات فى متناول الكثيرين امتلاك السلاح وتحويله الى اسلوب تعامل يومى .

هنك حيث تقع المواقع فى نهاية السلم الادارى تضعف تاثيرات السلطة المركزية سواء كانت تاثيرات سلبية او ايجابية . كما ان هذه المواقع لاتضم اى اشكال المجتمع المدنى سواء كانت مؤسسات سياسية او اجتماعية . وبسبب وجود الازمة بجانب تجارة السلاح والفراغ الادارى او المدنى الرسمى يسهل وجود البديل غير الرسمى الذى ملا الفراغ واصبح هو الواقع

هنك ايضا ترتفع نسب ومعدلات الامية وتنعدم عناصر الثقافة العامة المطروحة فى العواصم . ويمكنه التعرف على الوضع الثقافى

او التعليمى من عدد الفصول وعدد التلاميذ وعدد الصحف والجرائد التى تدخل الموقع او عدد اجهزة الراديو والتليفزيون الموجودة داخل المنازل . لذلك تستمر التقاليد القديمة كعادات الثار والعزوة القبلية او بديلها من نفوذ السطوة والقهر . فى النهاية لايمكن للفراغ ان يستمر فراغا لابد ان يملأ بالحق او بالباطل

فى اطار كل هذه الظروف سعت الجماعات الاسلامية لملء الفراغ باسلوبها ومنهاجها . حملت السلاح وفرضت نفوذها مستخدمة اياه .

على كل حائط فى كل شارع نجد العبارة المكتوبة بالخط « الجماعة الاسلامية » بجانب هذه الكتابات لانجد لاى جماعة سياسية اخرى اى وجود دعائى ، بدءا من الحزب الوطنى مرورا بالوفد او التجمع او الناصريين . فيما عدا تلك اللافتات التى تحمل اسماء مرشحى الحزب الوطنى لمقاعد مجلس الشعب او مجلس الشورى . فيما عدا ذلك لاتوجد اية دعايات سياسية اخرى . ومن المؤكد انه بعد اجراء الانتخابات ستختفى اللافتات وتعود الساحة احتكارا للجماعة الاسلامية .

فى اطار ظروف هذه المواقع وفى اطار الاحداث السابقة ومع وجود مواقع مجاورة ترتفع نسبة سكانها من الاقباط لابد وان تتداخل حوادث الثار مع احداث الفتنة طالما استمر الارهاب وسيلة واسلوب تعامل سياسى واجتماعى .

ويلح سؤال ويستمر ساعيا للرد ، كيف استطاع تيار سياسى واحد الانفراد بالساحة فى مواقع بذاتها . هل كان ذلك نتيجة لتقاعس التيارات الاخرى ، بما فى ذلك تيار الحزب الوطنى . ام ان جهة ما سمحت لتيار ومنعت تيارات اخرى ؟

ليس ذلك دفاعا عن تيار بذاته بقدر ماهو خوف على الوطن ذاته من نزيف دم لايمكن التكهن بمداه الا بالنظر الى ظروف اوطان اخرى لم تعد اوطانا وانما باتت مواقع جغرافية ممزقة على خريطة العالم .

حيث يرتكز أثرياء الأقباط في مصر

التنظيمات الارهابية وانتشار السلاح وراء اتجاه التطرف الطائفي جنوباً

القاهرة: «الشرق الاوسط»

عندما قرر الرئيس المصري حسني مبارك ان يواجه بنفسه موجة التطرف الطائفي الاخيرة، اختار القيام بجولة واسعة في منطقة جنوب مصر المعروفة بالوجه القبلي، او الصعيد. وكان اصراره على المرور وسط الجماهير المحتشدة لتحيته تأكيداً على ان الاحداث الطائفية تظل محصورة في نطاق محدود لا يؤثر على الاستقرار الذي تنعم به مصر. كما ان تجمع اعداد غفيرة من المواطنين كان تعبيراً عن تطلعهم اليه باعتباره القائد والحامي للوحدة الوطنية، في نظر معظم المراقبين الذين تابعوا عن كثب جولته في منطقة الصعيد.

لكن السؤال الجديد ـ القديم الذي اثارته الاحداث الطائفية الاخيرة في مصر هو لماذا تبقى هذه المنطقة اهم مركز للعنف على اساس طائفي، وما الذي يفسر كونها بؤرة للتطرف؟

والسؤال مطروح منذ سنوات عدة، ويرجع الذين يحاولون الاجابة عنه في العادة الى ما يعتبرونه بداية للارتباط بين منطقة الصعيد وبين التطرف، اي الى نشأة جماعة «المسلمين» المتطرفة، والتي عرفت اعلامياً بجماعة «التكفير والهجرة» في بداية السبعينات. فقد قامت استراتيجيتها على تكفير المجتمع واعتباره «ارض كفر ودار حرب» يجب الهجرة منها الى مناطق بعيدة تتوافر فيها جبال وكهوف. واختارت قيادة تلك الجماعة بعض جبال محافظة المنيا في الصعيد للهجرة اليها، بغية التدريب البدني والروحي، بما في ذلك اتقان استخدام السلاح، حتى تأتي مرحلة الخروج من العزلة لفتح «ارض الكفر» واقامة المجتمع الاسلامي. ورغم ان اخفاق تلك الجماعة وتعرضها للتصفية عقب اغتيالها وزير الاوقاف المصري الاسبق الشيخ الذهبي عام ١٩٧٧ وضع حداً لوجودها في صعيد مصر، فانه لم يكن نهاية للتطرف في هذه المنطقة، بل كان البداية. ففي ذلك الوقت كانت الجماعة التي نشأت في بعض الجامعات المصرية تنقسم الى تيارين: اولهما كان غالباً في جامعات القاهرة والاسكندرية واتجاه للارتباط بجماعة الاخوان المسلمين، والآخر الذي غلب على جامعات الصعيد واتجه للتطرف والاقتراب من تنظيم «الجهاد» الذي كان قد تصدر النشاط المتطرف بعد تراجع «التكفير والهجرة».

وكان امراء هذه الجماعة في جامعات الصعيد هم الذين وضعوا اهم بذرة للتطرف في جنوب مصر، وعلى راسهم ناجح ابراهيم وكرم زهدي وعاصم عبد الماجد وعصام دربالة وعلي الشريف وغيرهم، وعمل هؤلاء في تعاون وثيق مع تنظيم «الجهاد»، واسهموا في جذب الشيخ عمر عبد الرحمن لزعامته، قبل ان تستقل «الجماعة الاسلامية» في ثوبها الجديد المتطرف بتنظيمها الخاص الذي اصبح

هذا الشيخ الضرير على راسه.

وكان عمر عبد الرحمن يعمل في ذلك الوقت استاذاً ورئيساً لقسم التفسير بجامعة الازهر فرع اسيوط، وكانت اول اعمال العنف الكبيرة التي قامت بها هذه الجماعة في اسيوط ايضا عقب اغتيال الرئيس المصري الراحل انور السادات، حيث حاولت السيطرة على المدينة ودخلت في مواجهة مسلحة مع قوات الامن فيها. ورغم القاء القبض على معظم مؤسسيها الاوائل ومحاكمتهم كانت قد اخرجت جيلاً آخر من القيادات مما كفل لها الاستمرارية كبؤرة رئيسية للتطرف في منطقة الصعيد حتى الآن.

دور الازمة الاقتصادية

استثمرت هذه الجماعة، التي ظهرت الى جوارها عشرات الجماعات والتنظيمات المتطرفة الاصغر حجماً، تفاقم الازمة الاقتصادية في مصر، فأصبحت هذه الازمة عامل تفريغ رئيسي للعناصر التي تجد طريقها الى التطرف. لكن لماذا احدثت هذا التأثير في منطقة الصعيد بالذات رغم انها تمس المجتمع المصري في كل مكان؟ اجابت على هذا السؤال دراسة قام بها المركز القومي للبحوث في مصر، وتوصلت الى ان الازمة الاقتصادية اقترنت بمستوى البطالة في الصعيد اعلى منه في بقية المناطق. ويرجع ذلك الى محدودية النشاط الاقتصادي في معظم محافظات الصعيد، سواء النشاط الزراعي او الصناعي او الخدمي. ولذلك لا يجد العاطلون فرصاً حتى لعمل موسمي كالذي يتاح لغيرهم في القاهرة او الاسكندرية او محافظات الوجه البحري التي تتميز باتساع نطاق النشاط الاقتصادي بالمقارنة مع معظم محافظات الصعيد. وثبت بالفعل ان غالبية المنتمين للحركات المتطرفة في الصعيد هم من خريجي الجامعات او المعاهد المتوسطة الذين لا يجدون عملاً، بالاضافة الى الطلاب وبعض الموظفين والمهنيين، وهذا ما يفسر النفوذ القوي الذي تتمتع به الجماعات المتطرفة في الاحياء والقرى الاكثر فقراً بمحافظات الصعيد، ومن اكثرها شهرة الوليدية في اسيوط وشاهين وجاد السيد وابو هلال وأرض المولد في المنيا.

ومن الاسباب الرئيسية ايضا لتزايد تأثير الازمة الاقتصادية في الصعيد وجود نسبة يعتد بها من الاثرياء بين الاقباط الذين يتركز نحو نصفهم في محافظات الصعيد. فرغم عدم وجود بيانات واضحة عن التركيب السكاني لهذه المحافظات، يسود الاعتقاد بأن نسبتهم فيها اعلى من اية محافظة اخرى في مصر، وبالطبع هناك اعداد كبيرة من الاقباط الفقراء في الصعيد، لكن توجد بالمقابل عائلات ثرية تاريخياً مثل عبد النور، وويصا، واخنوخ، وعبيد، ومقلد وغيرهم. كما انهم يسيطرون على معظم النشاط التجاري في جنوب مصر، ولذلك تتوافر فرصة ملائمة للجماعات المتطرفة للتعبئة ضدهم واستثارة مشاعر المسلمين. ولذلك تتجه اعمال العنف في لحظات التوتر الطائفي ضد بعض ممتلكات الاقباط وخاصة محلاتهم التجارية.

غياب قوى مدنية فاعلة

ومن العوامل الاخرى المهمة التي تساعد على جعل محافظات الصعيد بؤرة للتطرف محدودية دور الفئات التي يطلق عليها «المجتمع المدني» الحديث. فقد ثبت ان المعالجة الامنية لظاهرة التطرف لا تكفي وحدها، وانه لا بد من دور للفاعليات الاجتماعية والقوى السياسية، وقد تساءل بعض المراقبين مراراً عن عدم تحرك المؤسسات الاجتماعيات والاحزاب والنقابات في هذه المحافظات فور ظهور اية مشكلة طائفية لتطويقها من البداية. وكان دور بعض رجال الدين في فترات سابقة يعوض عن نشاط المنظمات المدنية، فعلى سبيل المثال قاموا في اواخر السبعينات بدور بارز في محافظة المنيا مثلا، عندما بدات بوادر التوتر الطائفي في الظهور، فنظموا لقاءات دورية ضمت رجال دين مسلمين ومسيحيين، وكان اللقاء الواحد يستمر يوماً كاملاً، وتحضره اعداد كبيرة من الشباب، وكانت نتائجها ايجابية للغاية، حتى وقعت احداث سبتمبر (ايلول) ١٩٨١، وابعد الانبا شنودة بطريرك الاقباط الى دير وادي النطرون، فتوقفت.

ويبدو ان الامر لا يقتصر - من وجهة نظر بعض المراقبين - على غياب دور فعال لقوى المجتمع المدني وانما يشمل ايضا انحياز بعض هذه القوى بدرجة او باخرى للمتطرفين او على الاقل التعاطف معهم، وتعرض نادي هيئة تدريس جامعة اسيوط مثلا لبعض الاتهامات من هذا النوع، وخاصة بعد سيطرة قيادات اصولية عليه. ورغم ان ادارة النادي نفت ذلك بشدة، ورغم وجود مبالغة بالفعل في الاتهامات التي وجهت اليها في بعض الاوقات، فالملاحظ ان الخطاب الصادر عنه ينطوي على التماس اعذار للمتطرفين. فعلى سبيل المثال قال رئيسه الدكتور محمد حبيب عام ١٩٨٩ رداً على سؤال عن رأيه في التصرفات العنيفة «للجماعة الاسلامية»: «يجب ان نعطي الشباب المسلم العذر كاملاً في بعض تصرفه لان الجامعة يجب ان تكون منارة للعلم والخلق.. اما ما نراه في الجامعة فيصطدم بالعلم والخلق».

واذا كانت الجمعيات المدنية عموماً تقف عاجزة بشتى انواعها عن مواجهة هذا التطرف، فقد سيطر المتطرفون على بعض الجمعيات الدينية مثل الجمعية الشرعية التي انشئت في الستينات لرعاية الطلاب الفقراء، واصبحت هذه الجمعية مخزناً للسلاح واسياخ الحديد والجنازير، مما دفع قوات الامن لمحاصرتها في ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٩. ويرى كثير من المراقبين ان ظاهرة تحول صعيد مصر الى بؤرة للتطرف لا يكتمل فهمها الا اذا اخذ في الاعتبار وجود تنظيمات قبطية متطرفة ايضا تثير مشاعر المسيحيين وتعبئهم تحت شعار مواجهة التطرف الاصولي، وتؤكد مصادر موثوقة وجود ما لا يقل عن ١٥ تنظيماً قبطياً متطرفاً يحمل احدها اسم «الجهاد القبطي»، ويمتلك بعضها على الاقل اسلحة.

وعلى هذا النحو يبدو انه رغم محدودية ظاهرة التطرف من حيث الكم حيث تمثل اقلية ضئيلة حتى الآن، الا انها تنطوي على مخاطر نوعية كبرى على مستقبل الوحدة الوطنية في مصر اذا لم تعالج جذرياً، وهنا يثار سؤال مهم عن الحد الفاصل بين التطرف والاجرام، ولرئيس جامعة اسيوط الدكتور عبد الرازق حسن رأي مهم في هذا المجال، هو ان ما يحدث في تلك المنطقة يتجاوز التطرف الى الاجرام البحت وبأخطر انواعه، ولذلك يرى البعض ضرورة سن قانون جديد اكثر ردعا يمكن تسميته «قانون الارهاب» مثلا، ويشدد العقوبة على اعمال تفجير التوتر الطائفي الى جانب تهيئة الفرصة لتطوير دور مؤسسات المجتمع المدني في صعيد مصر باعتبارها الاكثر قدرة على احتواء مختلف اشكال التطرف.

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الجمهورية
التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

أفكار واقتراحات

أوراق فى ملف الوحدة الوطنية

رحلة إلى ديروط.. وواجبات للمواجهة

وانا فى طريقى الى ديروط ، والى قرية صنبو – ضمن وفد لجنة الحريات بنقابة الصحفيين كانت فى ذهنى تساؤلات وكنت اتطلع الى العثور عن اجابات لها من معاينة موقع الاحداث الغريبة التى وقعت مؤخرا .

عدت من المهمة والاسئلة مازالت حائرة .. سؤال واحد فقط هو الذى تأكدت من اجابته – وكنت اعرفها قبل الذهاب .. هذا السؤال هو لمصلحة من يحدث كل هذا ؟ ولنترك الاجابة مؤقتا .

بعد ساعات ست من السفر الشاق وصلنا الى ديروط لستقبلنا رجال الاجهزة التنفيذية والشعبية بحفاوة بالغة ليؤكدوا لنا ان كل شىء تمام وان الحادث هو ثأر عادى مما يحدث يوميا فى الصعيد وكان السؤال منا جميعا والذى لم نجد لديهم اجابة له لو انه ثأر فلماذا يطال القتل اكثر من عائلة واحدة ممن لاعلاقة لافرادها بالثأر ؟

وكان سؤال اخر يدور فى ذهنى هل يتصرف هؤلاء الذى استقبلونا بعقلية « كله تمام » تلك التى تحرص على اخفاء الخطأ والالتفاف حوله حتى لايتهموا بالتقصير ؟ وقد حاول شخص – قدموه لنا على انه المتحدث باسم الجماعة الاسلامية بالمنطقة الاجابة فالقى المزيد من الغموض على الموضوع قال : ان الحادث ليس ثأرا وليس فتنة ، ولكنه خلاف عادى تطور تطورا خطيرا ولانعرف كيف حدث هذا التطور قال ذلك وتركنا بدون اجابة .

فى مطرانية ديروط أثار المطران سؤالا لم يجد له اجابة قال بألم من هم هؤلاء الذين يرتكبون تلك الافعال ؟ وقال انه سؤال كبير اريد اجابة عنه لكى استريح وقال انهم ليسوا مسلمين لاننا نعرف المسلمين ونعيش بينهم طوال عمرنا بدون مشاكل ونعرف الاسلام الذى نعيش فى حماه منذ اربعة عشر قرنا

فى القرية – موقع الحدث – سمعنا من الاهالى المسيحيين مافعلتــه تلك المجموعات من الشباب حيث يمنعونهم من التوجه الى الكنيسة والى اعمالهم قالوا : انهم يعينون لذلك اطفالا ناضورجية يبلغونهم بتحركاتنا فاذا خرج احدنا من منزله ابلغوهم فيأتون ليعتدوا علينا ويدخلوننا منازلنا بالقوة .

قال لنا الاهالى : اننا نعرفهم جيدا – مرتكبى هذه الحوادث – لانهم من ابناء القرية وابلغنا الشرطة عنهم بالاسم وقالوا : انهم مازالوا موجودين فى اطراف القرية يمنعون خروج أى واحد منا .

لويس جرجس

وكان سؤال جديد : لماذا لم يقبض عليهم حتى الان وهم معروفون بالاسم ؟ وتذكرت ان وزير الداخلية اكد عقب الحدث فى ٤ مايو انها مجرد ايام قليلة ونضبطهم تركنا القرية بأهلها المسالمين – مسلمين ومسيحيين – وبفقرهم الواضح بجلاء وبقوات الامن المنتشرة فيها وظلت الاسئلة حائرة اما السؤال الاهم فقد تأكدت من اجابته بعد مارأيته ، وبعد استعراض تسلسل الحوادث المتشابهة من الزاوية الحمراء الى امبابه ومن عين شمس الى ابو قرقاص واقول متشابهة نظرا لاشتراكها فى خاصية ان محركيها هم «اشباح» لايمكن الامساك بهم كما انها تنتهى فى كل مرة بسلام نظرا لمتانة الوحدة الوطنية المصرية

اما الاجابة فهى ان المستفيدين الوحيدين مما يحدث هم اعداء مصر الذين يرفضون باصرار تحديد حدود واضحة لدولتهم كما يصرون على شعار «من النيل الى الفرات» .

هذه الاجابة تلقى الضوء على الاشباح التى تتحرك بيننا تثير النفوس والتى تخلق الاحداث والتى تغزو الفكر

والتى تزرع عدم الثقة

بين اصحاب الاديان فى مصر ، والتى تصور الامر للشباب على انه جهاد مقدس مستخدمة لذلك – للاقناع – كلمات من الدين تفسرها على هواها .

المحروسة

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

الدين.. والدولة.. في مواجهة الجريمة

بقلم: د. ماجد فخر

إن التطورات التى طرات على الجريمة في مصر عبر ١٥ عاما الأخيرة لتخلق شبهاً تاماً بين الجريمة وبين الاورام السرطانيه، فكلاهما ينمو بسرعة جبارة، ولا يحترم أى قوانين او حدود، ويهز جسم المجتمع وكيانه كله، وينتشر إلى كل ركن من اركانه ليقضى عليه تماماً ما لم نسرع باتخاذ العلاج الباتر الفعال، ويزيد من خطورة سرطان الجريمة فى مصر أن مسلسل الانتقام من رجال الأمن قد أصبح ظاهرة يومية وسوف يمتد الخطر إلى عائلاتهم فى وقت قريب، مما يهدد بفوضى شاملة ومواجهة دامية بين قطاعات الشعب المختلفة.

ورغم أن الرئيس مبارك قد تبنى تشديد العقوبات على جرائم الجنس والاغتصاب إلا أن ذلك لن يحل المشكلة السرطانية ولن يوقف نموها السريع البشع، فمن قبل شددت العقوبات على تجارة المخدرات وإدمانها.

ولابد لكى تنجح القوانين الجديدة من أن تكون مؤسسة الأمن فى مصر قادرة ومتحمسه، مقتنعة ومتمكنه بحيث تضع يدها بسرعة على المجرمين، وتحسن اداء تحرياتها بأمانه وصدق وكفاءة فيجد القضاء امامه قضايا لا مجال فيها للشك ولا للتسويف ولابد للقضاء من أن يغير نظرته وأساليبه فى مواجهة جرائم العصر البشعة حتى يساند المؤسسه الأمنيه ويدعم دورها.

أن واجبنا إذن أن ننتهز فرصة الضجه الكبرى والنشاط المكثف بعد حادثتى العتبة وامبابه وبعد حوادث قتل الضباط والاعتداءات المتكررة عليهم، لكى ندخل فى صحوة تشريعية. وشعبية، فننظر بعمق أكثر وبذكاء أكبر إلى قضية أمن مصر أو الأمن القومى بشكل عام فى ضوء المتغيرات وبعد حساب دقيق للمكاسب والخسائر فى المرحلة السابقة، وبعد تقدير واع لتوقعات المستقبل.. ويجب ألا ننسي أن اختلال الأمن الاجتماعى لابد أن يؤدى إلى اختلال الأمن السياسى والعكس بالعكس فالأمن العام كل لا يتجزأ.

ومن الغباء أن نعتبر ان انتشار الجريمة - بكل اشكالها - مجرد مشكلة أمنيه، فإن أجهزة الأمن فى الواقع تتحمل نتائج سلبيات عديدة، وأخطاء لا حصر لها شارك فيها المجتمع كله حكومة وشعباً، حتى خلق شخصية المجرم وساعد على نمو واستفحال مرض الإجرام فى النفوس. ومن هنا فإن مواجهة سرطان الجريمة فى مصر يحتاج إلى نظرة شاملة واقعية، ويحتاج إلى مشاركة كل المؤسسات والجماعات والافراد.

ورغم أن الحقائق كلها تشير إلى الأزمة الاقتصادية وتدهور التربية والتعليم والغزو الثقافى والاعلامى الفاسد وسيطرة المخدرات على المجتمع والتفاوت الطبقى الشديد الذى لم يسبق له مثيل فى مصر وما يولده من حقد واحباط، إلا أن غياب الأمن من الشارع المصرى ووجود فراغ أمنى وقانونى رهيب فى مواجهة الجريمة تعتبر العوامل الرئيسية فى تعاظم دور الجريمة فى المجتمع المصرى الذى كان امناً.

ما العمل إذن؟

المؤسسات الدينية:

إن الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف من جهة وكنائس مصر المبجلة من جهة أخرى لم تدرك بعد مدى المسئولية الدينية والانسانية والوطنية، لانها تحارب جحافل الظلام الزاحفة على مصر بالخطب والمواعظ والحفلات والمؤتمرات، فى وقت يحتم علينا تعميق جذور الايمان بالله وتجديد مستمر لتقوى الله ورفع قوة احتمال الشباب العاطل والمكبوت والضائع أمام الإغراء والفساد والبطالة والجوع والاحباط، ولابد للمؤسسات الدينية من أن تتدخل ايجابيا لحل مشاكل الشباب الحقيقية، عن طريق نفوذها فى الدولة أو عن طريق جهودها الذاتية والتطوعية، وعلى الأزهر والكنيسة أن يشكلا لجاناً دائمة من اعضائها لمتابعة الفساد المنتشر فى الاعلام والثقافه والتربية والتعليم، والتصدى لهذا الفساد أولاً بأول بكل حزم واصرار، ولابد من إيجاد نوع من التحالف والتنسيق بين الأزهر والكنيسة فى هذه المجالات.

الدولة

إن أول خطوة على الطريق الصحيح تكون الاعتراف بالواقع الأمنى بعيداً عن الإحصاءات الملفقة وأوهام العظمة والقوة وبدون التحقير من شأن الظواهر الاجراميه بأشكالها وأحجامها الجديدة، كالنعام الذى يدفن رأسه فى الرمل حتى لا يرى اعداءه فيحسب نفسه فى مأمن.

أما الخطوة الثانية على الطريق الصحيح فهى تشكيل لجنة جمهورية أى تتبع رئيس الجمهورية شخصيا بعيداً عن الوزارات لتبحث فى حقيقة الوضع الامنى وأسباب قصور المؤسسة الامنية والمبررات التى ادت إلى أزمة الثقه والنفور بين الجماهير ومؤسسات الشرطة.

وقد سبق لملكة انجلترا ان شكلت لجنة - ملكية - لنفس الاغراض فاتضحت لها ممارسات القمع والارهاب التى تمارسها ضد الشرفاء بل واكتشفت تعاوناً وثيقاً بين بعض رجال الشرطه المنحرفين وعصابات الجرائم المنظمة. ويجب أن نأخذ الدرس - مبكراً - من ثورة الزنوج فى أمريكا ضد ممارسات الشرطة التى تحميها أجهزة الدولة.

ثم يأتى بعد ذلك أهم قضيتين وهما توعية رجل الامن فى وجه المتغيرات الداخلية والعالمية، ثم الامكانيات المتاحة والمطلوبه.

وهذه الدراسة سوف تنتهى بتصحيح مسار الأمن العام فى التسعينات وما بعدها، وتصحيح السلبيات وتحديد المسئوليات - بعقلية جديدة ومفاهيم متطورة - وتوزيعها على مختلف الهيئات والوزارات والقطاعات الشعبيه، حتى تكتمل المنظومة الامنية على أحسن وجه.

وزارة الداخلية:

إن النفور التاريخى بين وزارة الداخلية وقطاعات كثيره من الشعب له ما يبرره.. ولكن من الخطأ أن ننحى باللائمه على الوزارة أو الوزراء المتعاقبين أو رجال الشرطه عامة لانه إذا كان بينهم منحرفون يستغلون مناصبهم ويسيئون إلي بنى وطنهم ويمتهنون إنسانية رجل الشارع فهؤلاء قلة، وفى كل الوزارات الأخرى - وخاصة وزارات الخدمات - منحرفون أكثر عدداً وأشد خطراً، ولاشك أن الغالبية العظمى من رجال الأمن فى مصر من الشرفاء الذين يحبون مصر.

والمشكلة فى وزارة الداخلية يمكن تلخيصها كما يلى:

١- إنها تتحمل مسئوليات فوق طاقة أى جهاز اخر فى الدوله لانها تتحمل أوزار وبلاوى جميع الوزارات والقيادات والشعب نفسه وعليها ان تحل مشاكلهم جميعاً.

٢- إنها تحت ضغط شديد من عدة جهات ومراكز قوى ومصالح متضاربه وعليها أن تمشى على حبل رفيع فى مواجهتهم دون أن تفقد توازنها.

٣- المشكلة الحقيقية لوزارة الداخلية تنحصر فى العقيدة الامنية التى ينفذها الجميع مجبرين مضطرين، وهى عقيدة امنية لا

تختلف كثيرا عما وضعه الانجليز اثناء احتلالهم لمصر وبالذات استمراراً إلى عقيدة رسل باشا حكمدار القاهرة ومن بعده تلميذ سليم زكي، وهذه العقيدة الامنية الاستعمارية تقوم أساساً على تحييد الشعب وعزله عن اجهزة الحكم وعن أجهزة الامن، واعتبار كل مواطن عدواً للنظام حتى يثبت عكس ذلك، بحيث يصبح الأمن العام مهمة مقصورة على أجهزة الشرطة المحترفة وحدها والتى تصبح بدورها السند الوحيد أو الرئيس لأى حاكم وكل حكومة.

وإذا نحينا جانبا عقدة التطرف الدينى - مسيحياً او مسلماً - التي لا تفسر اكثر من ١٠٪ من جرائم العنف والارهاب والسرقة بالاكراه، والتى لا يمكن ان تفسر جرائم الجنس والاغتصاب، فإننا نواجه نوعيات محدده من المجرمين هم السبب فى تصاعد موجة الاجرام البشع الذى تقشعر منه الأبدان، وهم أولاً المحترفون وهم معروفون شخصاً شخصاً لأجهزة الأمن، ثم مدمنو المخدرات ونصفهم على الأقل من عائلات محترمة وأسر ذات نفوذ، ثم يأتى المغامرون وكلهم من الشباب المدلل الذى افسده الاباء والامهات بالمال او بالسلطة أو بالشعور بالحماية، والرغبة فى تحدى القانون نتيجة لقدوة سيئة من اباء يسرقون الشعب، أو أباء يستخدمون سطوتهم كلما سقط أولادهم فى أيدى رجال الأمن.

وهنا لابد أن تتاكد الدولة ويتاكد الناس جميعاً أن التدين - مسلماً أو مسيحياً - خير للشباب وللمجتمع من السقوط فى هوة المخدرات والاجرام، وبذلك فإن الشباب المتدين - مسلماً أو مسيحياً - هو شباب صالح فى أكثر من ٩٠٪ من الحالات، وهو شباب ايجابى متحمس للخير والعدل، وهو العنصر الشعبى القادر على معاونة أجهزة الامن فى وجه تيار الجريمة.

عن الفتنة الطائفية

لا بأس بالحوار ... ولكن



د . رفعت السعيد

لاشك ان دعوة الحوار حول موضوع الفتنة الطائفية التى وجهها الاستاذ ابراهيم نافع على صفحات « الاهرام » ، والحوارات الهامة التى يجريها التليفزيون فى بعض برامجه ... تمثل خطوة هامة وايجابية ...

وذلك برغم ان الحوارات تدور بشكل مدقق ومحاذر ، ولا يلمس ـ المصادر الاساسية التى تولد المناخ العام للفتنة ، ذلك المناخ الذى يخيم على مصر منذ فترة ....

وكذلك برغم ان كلا من « الاهرام » و« التليفزيون » يقعان فى الازدواجية ازاء هذه القضية الخطيرة ، والتى تمس وبشكل خطر مستقبل هذا الوطن وحاضره....

الازدواجية بمعنى ان « الاهرام » اذ يفتح صفحاته بايجابية للمتحاورين الجادين والراغبين ومن منطلق مصرى اصيل لتلافى اسباب الفتنة ومظاهرها ، فإن البعض من كتابه الدائمين كان ولم يزل يبشر ويبارك ، بل ويدافع عن دعاة التطرف الدينى المؤدى بذاته ... الى الفتنة . كذلك فإن « التليفزيون » وبرغم من انه خروجا على ماعتاد عليه ـ قد بدأ فى ادارة حوارات عاقلة ومتعقلة حول هذا الموضوع ، الا انه لم يزل يخصص مساحات مبالغا فيها لدعاة التطرف الذين ينعقون كالبوم بخراب هذا الوطن ، والذين يتخذون من بعض البرامج الثابتة منطلقا للتهجم على الديانة المسيحية وعلى معتقداتها فاتحين بذلك الباب واسعا امام دعاة الفتنة ، ومشجعين عليها ....

اقول : انه برغم ايجابية هذه الحوارات المدققة والمحاذرة والمغسولة (بلغة رجال الامن) بمعنى انها محذوف منها كل مالايعجب البعض ... الا اننى اخشى ان تكون مجرد رد فعل وقتى يختفى بذبول مشاعر الغضب المصرى المشروع ازاء احداث « صنبو » ... والخوف المصرى المشروع ايضا من تفاقم اسباب الفتنة ودعاوى التفريق ... واذ تتلاشى اثار الحادث المفزع بمضى الوقت تتلاشى

الحوارات ... ونعود لننتظر تفجر الفتنة من جديد ... لتكون في كل مرة أبشع واخطر من سابقاتها ....

ولهذا فإنني إذ اسجل اعجابي واحترامي للمتحاورين وللاهرام ... وللتليفزيون الا انني لم ازل مصمما ان « مصر » تتطلب منا ماهو اكثر ... وماهو فاعل ... وماهو مطلوب .

فماذا تحتاج مصر منا ؟

اعتقد انها تتطلب- وببساطة- اجراءات حاسمة ، محددة ، واضحة ، ومسئولة تغيــر واكـــرر تغير من المناخ العام البشع والطائفي الذي يخيم على مصر ، والذي لايجدي ان نتجاهله ، او أن نزعم انه غير موجود ...

ومرة اخرى ... وليست اخيرة اتوجه بدعوتي ورجائي الى السيد الرئيس باعتباره المسئول دستوريا عن سلامة الوطن ، والذي انتخب كرئيس للمصريين جميعا ... اتوجه اليه - بكل الاحترام - راجيا ان ينزع نفسه من مشاغله الهامة الاخرى وان يعطي هذا الامر ... الذي هو في اعتقادي اهم من اي امر آخر بعضا من وقته ... واتمنى عليه ان يتوجه الى المواطنين بخطاب حول هذا الموضوع سواء امام مجلس الشعب قبل انفضاض دورته الحالية - او عبر التليفزيون مباشرة .. خطاب حول هذا الموضوع فقط ، متمنيا ان يجيب وبوضوح على اسئلة اصبحت وياللأسف محل تساؤل ، بل ومحل مماحكة ..

اسئلة من نوع :

هل لم تزل مصر وطنا لكل المصريين على قدم المساواة .. ودون تفريق بينهم بسبب من الدين او العقيدة وهل لم تزل نصوص الدستور التي تؤكد على ذلك سارية معمولا بها .. ام انه قد تقرر - ورسميا - التغاضي عنها ؟

- هل للمصريين حقوق متساوية في العباده ، وفي انشاء دور العباده ، أم أن للبعض الحق في التميز على البعض ، ومن ثم هل لم يزل هناك مجال لاعمال « الخط الهمايوني » الذي يجعلنا محل سخرية العالم المتحضر ، ويفتح الباب الرسمي للتفريق بين المواطنين على أساس من الدين . ؟

- هل للمصريين حقوق متكافئة في التوظف ... وفي الترقي ، وفي احتلال المواقع الهامة في السلم الوظيفي ... وهل آن الأوان ان يثبت استمرار هذا المنطوق بتعيينات واضحة الدلالة في المواقع الاساسية (المحافظين - الوزراء - السفراء .. الخ) ... ام ان الباب الرسمي للتفرقة سيظل مفتوحا لتهب منه الرياح السامة المسممة للمناخ العام ..

هل آن الاوان لتشكيل لجنة مصرية حقا لمراجعة برامج التعليم لتصبح هي الاخرى مصرية حقا .. وليست كما هي الان اداة من ادوات بث الفتنة في العقول المصرية .. منذ الصغر . ؟

- وهل آن الاوان لزجر دعاة التفريق الذين لم يزالوا يطلون من شاشات التليفزيون الرسمي ، والصحافة القومية .. ناعقين كالبوم بالخراب والتفريق ، وبالتهجم على ديانة سماوية هي ايضا معتقد وديانة اخوة لنا في الوطن .. بل وبامتداح المتطرفين وبالبحث عن أعذار ومبررات لجرائمهم .

- وهل آن الاوان لوضع ضوابط تسري على الجميع فيما يتعلق باحترام الاديان على قدم المساواة ، علما بأن كتبا عديدة ومشبوهة تفترش الارصفة علنا وهي تتهجم وببلاهة على ديانة سماوية ... وكأن المزيد من التدين لايكون الا بسبب ديانات الاخرين ...

وعشرات من الاسئلة الاخرى تجلس مصر منتظرة رئيسها ان يجيب عنها ، وان يحدد لها الاجابة المصرية التي تليق بمصر ... وبتراثها وبشعارها العريق « الدين لله والوطن للجميع » .

اخير

مرحبا بالحوار ... ولكن الامر يحتاج الى وقفة حاسمة تضع الأساس المادي للبدء في عمل وطني شامل يستهدف تغيير المناخ الرديء الذي نعيشه ... ويفرض مناخا مصريا حقا ، وطنيا حقا... مناخا متخلصا من تشويش دعاة التفريق، اعداء وحدة الوطن، ووحدة المواطنين ، ومن ابتزاز « مافيات » التطرف ، وعصابات اللصوص والقتلة ... ، وابتزاز مساندي ومؤيدي هذه المافيات والعصابات من البوم الناعق في التليفزيون والصحف القومية ...

وهذه الوقفة ... لا احد لها سوى السيد الرئيس ...

او هذا مااعتقد .

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

تليفزيون الفتنة

د . سمير حنا صادق



فى بلد اكثر من نصف اهله من الاميين ، (ويوزع الكتاب الجيد فيه خمسة الاف نسخة ، ويقرا المجلة الاسبوعية عشرون الف قارىء ، فى مثل هذا البلد ، يصبح التليفزيون جهازا رهيبا مسئولا مسئولية تامة عن ربط ثقافة ووجدانيات ووعى الشعب ، باواصر متينة ، تمنع الأمة من التفكك والانحلال وتوجهها نحو مستقبل يتعامل مع التحديات .

وليس هناك ادنى اختلاف فى أن ثقافة ووجدانيات ووعى شعبنا الان قد اصبحت فى حال لايرضى عنها اى شخص مشغول بمستقبل بلده : فبين الشعب الذى قام بعد هزيمة منكرة بمظاهرات تلقائية متحضرة ، تطالب باستمرار المسيرة ، وغاب عنها اللصوص والفاسدون ، واختفت فيها كل مظاهر الفوضى والتمزق ، وبين الشعب الذى قام بوداع زعيمه من قبل ، بين هذا الشعب المتحد المخلص والمتحضر وبين شعب اسيوط والمنيا وامبابة بين هذين الشعبين اختلاف واضح لايمكن لاى عين مخلصة الا تراه ، ولا يمكن لاى فكر وطنى الا يحسه .

فاذا لم تكن وظيفة التليفزيون ، جهاز الاعلام الخطير الذى تسيطر عليه الدولة سيطرة تامة ، هى منع هذا الانحدار ، فماهى وظيفة هذا الجهاز؟

لاشك اننا لم ننشىء هذا الجهاز للتسلية والترفيه ، ولو كانت هذه هى مهمته لكان هذا الجهاز من اول انشطة الدولة المرشحة للخصخصة ،

ولابد لكل مهتم بشئون وطنه ان يلاحظ كم التنازلات التى تركتها الدولة لهذا الجهاز الرهيب ، فاعلاناته تعبر عن فلسفة تعاكس اتجاه الدولة ، ويكفى لبيان ذلك أن قيادتنا تلومنا فى كل مناسبة من كثرة استهلاكنا للسكر والقمح والشاى ، بينما يدفعنا التليفزيون دفعا الى زيادة استهلاكنا من الحلوى والبسكوتات واللبان والمياه الغازية واكثر من عشرين صنفا من اصناف الشاى الذى « يروق البال » ولن نناقش هنا طرق الاعلان التى وصلت الى استخدام الاطفال ، والتى يروج بها السادة ، اعضاء اندية رجال اعمال صناعات اللبان وتعبئة الشاى واللحوم الفاسدة المحفوظة ، بضاعتهم .

ليس من التجنى اذن ، وقد تحدثنا طويلا عن علم الادارة بالأهداف ، أن نفترض أن التليفزيون قد فشل فى تحقيق الأهداف المطلوبة منه ، وليست وظيفتنا هنا رصد اماكن الخطأ وبيان أوجه التقصير فى برامج التليفزيون ، فالعبرة بالنتائج ، ولدينا والحمد لله عشرات من علماء النفس وعلماء الاجتماع وعلماء الاعلام القادرين على بيان أوجه النقص واضاءة طريق النجاة .

ولكننا بعد هذا التحفظ نستطيع ان نرصد ماقيل مرارا وتكرارا عن بعض اوجه التقصير الواضحة فى التليفزيون :

اولا ـ أن هذا الجهاز ليس ملكا لهيئة او شخص ما ، انه ملك للشعب ، ومن حق احزاب المعارضة ، القنوات الشرعية للديمقراطية ، أن تعبر عن رأيها بوضوح وبغزارة فى قنواته المختلفة ، ومن حق الشعب ان يسمع هذه الاحزاب ليعرف ان هناك حلولا اخرى لمشاكله رأيا مخالفا اخر لرأى الحكومة ، وأن يعلم أن هناك ، غير امير الجماعة ، من يستطيع ان يناقش مشاكله بوضوح ويقدم لها حلولا عقلانية ، وأن يترك له حق الانتماء عن علم لأحد هذه الأحزاب بدلا من ان يضيق حدود هذا الانتماء بين اندية الكرة ، والجماعات الارهابية المختلفة .

ثانيا ـ لايمكن ان يكون الهدف الاساسى للبرامج الدينية فى التليفزيون هو مجرد اداء الشعائر او نشر الدعوة . فمكان اداء الشعائر هو دور العبادة والايمان بالدين عميق فى قلوب الجميع فى مصر .

ولكن الدين هو اهم موجة للسلوك السوى ، وهو النسيج الذى يربط افراد المجتمع بعضهم ببعض . فرسالة البرامج الدينية اذن هى تقويم سلوك الناس لما فيه الخير للجميع كالتحريض على حب الوطن ، ومحبة الجار ، والاخلاص فى العمل المنتج ، والامتناع عن كل مايضر بالمجتمع .

ورغم الكم الكبير للبرامج الدينية فى التليفزيون المصرى ، والذى يفوق اغلب بلاد العالم ، فانه قد صاحب ذلك تدهور شديد فى سلوك واخلاقيات الناس ، ولابد من تفسير لهذه الظاهرة ، فقد تكون ناتجة عن اهتمام البرامج بالطقوس دون السلوك ، والاهتمام بالظاهر دون الباطن ، هذا الى جانب أن هناك من هذه البرامج ما يحرض على كراهية واحتقار الأديان الأخرى ، ومنها ايضا مايعادى ويزدرى العلم والتقدم .

ومن الصعب علينا أن نتصور ان قيادة التليفزيون ، التى تحرص على منع كلمة فى تمثيلية قد يشتم منها التحريض السياسى لا ترى هذه الأخطاء والأخطار الفادحة فى الدعوة الدينية ، فلابد انها تراها وتوافق عليها وتباركها .

وإذا كان الغرض الأساسي من البرامج الدينية هو تغيير السلوك الانساني الى الأفضل ، فهل الاقباط في غير حاجة الى تحسين سلوكهم ؟ وتصور معى ايها القارىء العزيز برنامجا دينيا يشترك فيه رجل دين مسلم مع رجل دين مسيحى مع عالم اجتماع ليحض المدرس على الامانة في تعليم تلاميذه والعامل على حب مصنعه وصناعته والزارع على زيادة انتاجه . اليس هذا اجدر بنا مما نراه الان .

ثالثا - وبين المسلسل الأمريكى الهابط وهناك الاف من المسلسلات الجيدة نتجاهلها ، وبين الأصوات العالية التى لا تحمل فكرا ، والوجوه المتجهمة التى تعبر عن كراهيتها للجمال والبراءة ، بين هذا وذاك يختفى العقل في التليفزيون . فالعقل والعلم والثقافة الجادة الحقيقية في غياب شبه تام . بل ان القليل من العلم الذى يقدم ، يقوم بتقديمه مذيعات ومذيعون لايفقهونه ولا يحترمونه .

وهكذا تنهار القيم الانسانية الفاضلة وينتشر ويقوى الدجل والخرافات التى تقودنا الى التخلف والجهل .

المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٣

صفحة من تاريخ مصر

عن الفتنة الطائفية ... (١)

الحجاج ... والمافيا

.. وبعد ان تقع الواقعة ، وينفجر الحقد الطائفي المرير ، ويخرج المتطرفون علنا ويحملون سلاحهم أمام الجميع ، ليقتلوا .. وينهبوا ...

وبعد ان تتشكل « مافيات » ذات ستار اسلامي ، ورضاء حكومي ، وتصبح أمرا واقعا ، وفي أحيان كثيرة أمرا مقبولا ...

بعد هذا يأتي « الفاعلون الاصليون » ، أرباب التطرف وصناعه ، الناطقون به صباح مساء في الاذاعة والتليفزيون والصحف الحكومية .. يأتون ليذرفوا بعض الدموع عن الوحدة الوطنية ...

وبعد أن تتجسد الكارثة الطائفية واقعا مريرا ، وفعلا قبيحا ومزريا يأتي الفاعلون الاصليون ... الذين دبروا ورتبوا ، وصمموا ، وصمتوا ، وتجاهلوا ، وتغاضوا .... والذين أعملوا « الهمايوني » ، وتمسكوا به في وجه الدستور والقانون ، وحقوق المواطنة ، يأتون وبسماحة ، ليتحدثوا عن الوحدة الوطنية ...وضرورتها ...

وأتذكر واقعة قديمة تقول :

« وقف الحجاج بن يوسف الثقفي خطيبا فذكر الموت والحساب والعقاب . فقال الحسن البصري : الا تعجبون من هذا الفاجر يرقى عتبات المنبر فيتكلم بكلام الانبياء ، وينزل فيفتك فتك الجبارين ، يوافق الله في قوله ، ويخالفه في فعله » .

.. نعم هكذا بالضبط ... يوافق الله في قوله ويخالفه في فعله ...

أما البعض من صناع القرار ، وصناع المناخ العام ، ومدعي الدعوة للاسلام فإنهم بما يفعلون يخالفون الله في قوله ويخالفونه في فعله ...

فهم يحاولون الايحاء بان المزيد من التدين يعني المزيد من إضطهاد المسيحيين ... وهم اذ يفعلون ذلك انما يبتعدون عن صحيح الإسلام لتحقيق مصلحة يبدو لا تتحقق الا باشعال نيران الفتنة .

وكما توجد « مافيات » في صعيد مصر من لصوص وقتلة ، وفارضي اتاوات تتخذ من الاسلام ستارا ، ومن التعصب غطاء لاعمال هي بطبيعتها اجرامية .. يوجد دعاة او مدعين يتخذون من اثارة الفتنة سبيلا التكسب والشهرة ، ويوجد في الحكم من يمكنهم من ذلك ويفتح لهم ابواب الصحف والاذاعة والتليفزيون ... ليجعل من الدعوة الآثمة للتفريق بين المواطنين بسبب الدين ... دعوة رسمية ... فتتحول الجريمة ... الى شرع والفتنة ... الى منهاج .

ولقد قلنا ان « المافيات » التي تحمل السلاح باسم الدين في الصعيد ، و « المافيات » التي تدعو للفتنة في اجهزة الاعلام تخالف الله في قوله وفي فعله « والحكم الدليل من القرآن الكريم ، وليس من اي مصدر آخر » ..

« ... ولتجدن أقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون » .

[المائدة ـ ٨٢]

« ... انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها الى مريم وروح منه » .

[النساء ـ ١٧١]

وأيضا « ولاتجادلوا أهل الكتاب الا بالتي هي أحسن الا الذين ظلموا منهم » .

[العنكبوت ـ ٤٦]

وآية أخرى ... « أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ، ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله ، وهو أعلم بالمهتدين » .

[النحل ـ ١٢٥]

والآية ... وقل الحق من ربك فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . [الكهف - ٢٩]

وآية أخرى وليست أخيرة ... لاإكراه في الدين قد تبين الرشد من الغى . [البقرة - ٢٥٦]

ولابد ان هناك آيات و أحاديث اخرى كثيرة ... ولكن لعل هذه تكفي ، بل لعل آية واحدة تكفي ، فما بال دعاة التطرف يتحولون الى « مافيات » ومابال « عصابات » السرقة والاتاوات تجد السبيل الى التمسح بالدين ، وتمارس جرائمها باسمه .. ومابال البعض يصمت على ذلك ، ويتعامل معها كجماعات دينية ... ، ومابال بعض مدعي الدعوة الدينية ينعقون ولم يزالوا بالتفريق بين المواطنين باسم الدين ، والبعض من حكامنا يرضى بذلك بل ويسترضيهم فيفسح لهم مساحات غير مسبوقة في الصحف والتليفزيون والاذاعة ... ؟

.. والآن .

هل نستعيد مرة أخرى قصة الحجاج الثقفي الذي كان سفاحا وقاتلا كل ايام الاسبوع . فإذا صعد الى المنبر في صلاة الجمعة تذكر الموت والثواب والعقاب ...

لكن الامر عندنا يصبح افدح ، ليس فقط لانه يمس صحيح الدين ، وصحيح موقفه من الديانات الاخرى ، وانما لانه يمس صحيح الوطنية ، ومستقبل الوطن ، وسلامته ...

وبعد .. ياحكامنا الاعزاء ..

ان كنتم لاتهتمون بصحيح الدين ، افلا تهتمون بصحيح الوطنية .. أفلا تخافون على وحدة الوطن الذى تتربعون على هامات شعبه ..

افلا تخشون على ... مصر التي حتى وان افتقدتم محبتها و الحرص عليها ، فإنها المصدر لما انتم فيه ... كل ما انتم فيه ، فان تمزقت .. ضاعت وضعتم .

ام هو ضيق الافق ... وانعدام البصيرة ؟

د . رفعت السعيد

نقاط فوق حروف

ليست فتنة طائفية .. ولكن !

● التناول الذى صار مقبولا على كل المستويات لتفسير وربما لتبرير ما شهدته وما تزال تشهده مواقع متعددة على خريطة مصر - باعتماده وقائع « فتنة طائفية » رغم ما لهذا التناول من جاذبية تغري بتوفير تفسيرات ميسورة لما يجرى - الا انه تناول بما في طبيعة الاحداث وحقائق الأمور - على الأقل من الجانب الاسلامي .

ذلك ان الفتنة التي تصاعد الحديث عنها وبها - تعني انها صراع بين طائفتين : طائفة مسلمة واخرى مسيحية - بل انه يذهب الى تصوير الطائفة المسلمة بانها تنطلق في الاحداث دفاعا عن الاسلام وعن ممتلكات المسلمين الى حد فرض الجزية على المسيحيين . والى حد الحكم بالتصفية الجسدية على من يعارضهم مسلما كان أو مسيحيا .

واكثر من ذلك الى حد التسلط على مقدرات الناس بما فيها منع اقامة الشعائر الدينية او تجديد مواقع اقامتها .

وفي ذلك كله افتراء رهيب على الاسلام وعلى المسلمين . اولا لان المسلمين ليسوا طائفة بذاتها بما يعني ان تشتت الامة الاسلامية بينما فرض الله سبحانه وتعالى ان تكون الامة الاسلامية امة واحدة - « وان هذه أمتكم أمة واحدة » - ثم هي امة واحدة لا تنتظم فقط من اسلم على دين الرسول محمد صلى الله عليه وسلم - بل تنتظم وتحتضنه كل من أسلم بوجود اله واحد منزه عن كل موجود - وبان هذا الاله - سبحانه وتعالى - أرسل الرسل مبشرين ومنذرين .

وليس ادل على ذلك من ان الذى استخدم مسمى « الاسلام » و « المسلمين » « كان أبو الانبياء الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام - « هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس » صدق الله العظيم .

المسلم اذن ليس فقط من امن منذ ان انعم الله على البشرية بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم خاتما للأنبياء ومتمما للرسالات السماوية في منظومتها كما انزلها الله سبحانه وتعالى - بل ان المسلم هو من تبع ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب مرور بكل الرسل (المرسلين وانتهاء بالرسل الكرام موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين .

أكثر من ذلك - فان صفة الاسلام ليست وقفا على بني آدم - بل هي تنسحب على كل الكائنات في السماوات وفي الارض - منذ ان خلقهن الله سبحانه وتعالى وامرهن ان ياتيا طوعا او كرها فجاءتا مسلمين طائعين .

ولن اجا في الحقيقة لذا قلت ان الانسان هو اقل خلق الله اسلاما - حيث انه لا يعصى الخالق من خلقه سوى الانسان - بقدر ما هو اكثر الخلق تميزا .. وما كان ذلك الا لحكمة ارادها الخالق سبحانه وتعالى في كل ما خلق .

وعلى هذا - فلن يكون مقبولا وصف طائفة اسلامية مقابل طائفة مسيحية - فالمسلم والمسيحي - بالاساس - يرتدان الى طائفة واحدة - امة واحدة - ويتاكد هذا المعنى في قوله تعالى « آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون - كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله - لا نفرق بين احد من رسله - صدق الله العظيم - وهذا يعني اولا ان يؤمن المسلم من اتباع محمد صلى الله عليه وسلم بكل الكتب السماوية المنزلة ما علمنا به وما لم نعلم وبكل الرسل المرسلين ما علمنا منهم وما لم نعلم - واكثر من ذلك - فان المسلم - اتباع محمد صلى الله عليه وسلم مفروض عليه فرضا الا يفرق بين رسل الله اجمعين وان يذكرهم بما ذكره بهم الله في كتابه الكريم .

هذا من ناحية .

ومن ناحية أخرى - فلقد حدد الاسلام تحديدا واضحا وقاطعا - تفسير
ما جاء فى القرآن الكريم من انه « ولتكن منكم طائفة يأمرون بالمعروف وينهون
عن المنكر » وذلك بوضع محددات تضمن ان يكون الآمر بالمعروف الناهى عن
المنكر قادرا وكفئا - وحتى لا ينقلب الامر الناهى الى مفرق لجماعة الاسلام - او
الا سيف مسلط على الرقاب .

وحيث اننا لسنا فى موضع الاختصاص بمحددات وان الداعية وموجبات
الدعوة - الا اننا نقر عن يقين بان هؤلاء الذين يشكلون طرفا يوصف بالاسلام ،
فى معادلة الفتنة الراهنة - ليسوا - فى اقل التقديرات - ممن يتشرفون بمهمة
الدعوة ولا بموقع الداعية بالمنظور الاسلامي - فليس من الدعوة فى شىء ان اكفر
من لا يعتقد بمذهبى - وليس من الداعية فى شىء ان اروع الناس لاشىء الا لانهم
ليسوا من جماعتى - وليس من الداعية فى شىء ان اكون عدوا لكل من ليس من
جماعتى .

واننا لنتساءل : هل هى طائفة اسلامية تلك التى تقيم اميرا لا تجمع عليه
الامة الاسلامية بل تخرج به عما اجمعت عليه الأمة فى اقامتها لنظام حكم
ترتضيه ؟ وهل هى طائفة اسلامية تلك التى تقيم من افرادها قضاة وجلادين
وقتلة ؟ وهل هى طائفة اسلامية تلك التى تثير الرعب والفزع وتعبث فى الارض
فسادا وافسادا ؟

نقول - والقول ما قاله الله سبحانه وتعالى لخير من خلق وخير من دعى الى
سبيل الله - محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ولو كنت فظا غليظ القلب
لا نفضوا من حولك ... » .

ونقول لانفسنا - لنعيد قراءة الاحداث فى هدوء - ولنضع النقاط فوق
الحروف .

انها ليست فتنة طائفية - حيث ليست الطائفة الاسلامية طرفا فيها ولا يمكن
ان تكون كذلك - بل نسمح لانفسنا بالقول بانه حتى الطائفة المسيحية لا يمكن
ان تكون طرفا فيها . ونعنى بذلك الطائفة التى تؤمن بما نؤمن به من نبوة السيد
المسيح ومن الكتاب المنزل عليه « الانجيل » ليحكم به بين الناس .

ومن هذه المداخل - ينبغى ان يكون التناول لا تبريرا ولكن تفسيرا لما يجرى
والذى ليس بحال ما فتنة طائفية - على الاقل - بخروج الطرف الاسلامى عن
المعادلة .

ومن الله المبتدى والى الله المنتهى !

محمد لمعى شلبى

مدير تحرير وكالة انباء الشرق الاوسط

المدونة
المصدر : صوت الكويت
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

من يوم إلى يوم

«ظاهرة العنف» وليست الفتنة الطائفية

لا يحتاج المصري مسلما كان أو قبطيا إلى الوعظ السياسي أو الإرشاد الوطني، فهو يعرف جيدا سماحة الإسلام ويدرك تماما تفاصيل الوحدة الوطنية في تاريخ مصر. ولا يحتاج المواطن المصري كذلك إلى برهان على ضراوة الأزمة الاقتصادية، ولكن ملايين الشباب الذين يعانون من أهوال البطالة أو تدني الدخول والمرتبات لا يبادرون إلى رفع السلاح، وإنما هي قلة قليلة التي تجنح إلى هذا النوع من الاحتجاج العنيف. وليس صحيحا أيضا أن «الجهل» بالإسلام أو ضعف المستوى الثقافي هو الذي يقود إلى تكفير المجتمع، فهناك مفكرون وأساتذة جامعات وأطباء ومهندسون ومحامون وعلماء في مختلف فروع العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية يعتنقون هذه الأفكار ويروجون لها ويذودون عنها.

ولعل البحث عن «الأسباب» لأي ظاهرة من أهم المراحل في طريق الوصول إلى حل للمشكلات. ولكن تشخيص الظاهرة يسبق أي بحث عن أسبابها، كما أن هناك فرقا بين الأسباب الافتراضية والأسباب الميدانية والأسباب التي تحتوي ضمنا على بعض تجليات الظاهرة.

وأكرر أن ما سمي في مصر بالفتنة الطائفية لا يستحق هذا التوصيف، لأن الظاهرة الأكثر شمولا من تهديد الأقباط والتحرش بهم هي «العنف» في مظاهره ومستوياته المختلفة بدءاً من العنف في مواجهة الدولة وانتهاء بالعنف بين أفراد العائلة مرورا بأدق تفاصيل العنف في سلوك الأفراد والجماعات في الشوارع والمكاتب والإدارات، وحتى في المدارس والجامعات، أي أن العنف يشكل الظاهرة الأصلية بمتفرعاتها كالعنف الاقتصادي والعنف الاجتماعي والعنف السياسي، وأيضا العنف المعلن والعنف المكبوت، وكذلك تداعيات العنف ومضاعفاته وردود الفعل المضادة. ومن هنا لا يعود تهديد الأقباط أو ما يدعوه البعض خطأ بالفتنة الطائفية إلا أحد فروع الظاهرة الأصلية، باعتبارهم من نقاط الضعف التي يمكن أن تكون أحدى مراحل الهدف في إحدى دورات العنف. وفي دورة أخرى من مرحلة مغايرة يتخذ نقطة ضعف جديدة هدفا له.

هناك إذن عنف لا يشكل الإرهاب المسلح باسم الدين أو جرائم الاغتصاب والقتل إلا الجزء العلوي الظاهر فوق سطح البحر من جبل الثلج. ولكن هذا الجزء يدل على الكل ويشير إلى مكوناته الأصلية. وهي مكونات تبدو متناقضة، فالمنكر والنهي عنه يتخذان أسلوبا واحدا هو العنف. ولا يقابل هذا العنف في دوائر الجريمة الاجتماعية أو السياسية أي رغبة شعبية في الفعل العام وفي مقدمته العمل السياسي، فالأحزاب المصرية جميعها تعاني من أنيميا حادة بسبب عجزها المزمن عن تجديد دمها بعناصر جديدة من الشباب والقيادات. هناك، في مواجهة العنف، حالة لا مبالاة بالعمل العام، وخاصة العمل السياسي. وهذه اللامبالاة التي تعبر عن نفسها سلبيا بالانكماش على هموم الذات الفردية أو العائلية أو المهنية أو الطائفية، لا تتوقف عن التعبير الإيجابي الذي يرادف العنف المعكوس كتدمير الذات أو الجماعة بأحد سلاحين : الانفجار السكاني أو المخدرات.

وكما أن الطبقة السائدة في المجتمع لا تكتفي بأن تكون لها أيديولوجيتها بل تحاول جاهدة أن تكون هذه الأيديولوجية هي أيديولوجية المجتمع كله بالإقناع أو الإكراه لتصبح الناطقة الرسمية الوحيدة باسم جميع الطبقات، كذلك فإن العنف الطافي فوق السطح كالجزء الظاهر من جبل الثلج يتخذ من الدين ستارا وشعارا في محاولة جاهدة لأن تصبح أيديولوجية الناطق «الشرعي» الوحيد باسم «الأمة». وهو يعتمد في ذلك على الالتباس الناشئ أو الذي قد ينشأ عند الشعب بين الدين والتدين السياسي.

وهو لا يدخر وسعا في تصدير الأسباب السلبية للعنف، كالبطالة جنبا إلى جنب مع الثراء الفاحش، والربط بينها وبين الأسباب «الإيجابية»، كانعدام تطبيق الشريعة. وهنا يختلط الخطاب الديني الرسمي بالخطاب الديني الشعبي اختلاطا شديدا، يقوم الإسلام السياسي بإعادة انتاجهما في صيغة يوتوبيا موزعة بين التنظير الذي يلغي من الوجدان الجمعي شرعية النظام القائم، وبين تجسيد البديل في «حلم» يؤسس المدينة الفاضلة على دعامة الشرعية المفتقدة. هذه اليوتوبيا تعود فتؤثر مباشرة على صورة «العنف» في المخيلة الشعبية التي تستدعي من مخزون الذاكرة شريط صدر الإسلام والفتوحات، حروب الدعوة وحروب الردة والغزوات.

هكذا لا يصبح العنف من أجل نشر الدعوة ومقاتلة المرتدين في باب الجرائم، بل في باب الجهاد. وهذا ما يفسر التواطؤ غير المعلن بين الموقف «الشعبي» و«الجهاد في سبيل الله» كما يسمي الإرهاب السياسي باسم الدين

وهو التواطؤ الذي يلغي المسافة بين «الإيمان» المعلن، والعمل السياسي المكبوت في خضم «اللامبالاة».

«تجييش الشعب» الذي كان أسطورة ماوية في الصين ثم أصبح أسطورة الأساطير في فيتنام، تحول الآن إلى «برنامج عمل» الإسلام السياسي الذي يختلف أسلوبه في

المحروسة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

بقلم: د. غالي شكري

مصر عنه في الجزائر. ذلك أن الجزائر استحالت لقرن وثلث القرن جيشا من المسلمين في مواجهة فرنسا. لذلك تستطيع «جبهة الإنقاذ» أن تهتف «واإسلاماه» فيحتشد الجزائريون تحت رايتها. ولكن عليها بعدئذ أن تبرهن على أنها ستقاتل «أجنبيا عدوا للإسلام» حتى يستمر الحشد، وإلا فإنها تنكسر حين ينفطر «تجييش الشعب» دون عناء كبير أما في مصر، فإن تجييش الشعب لا يتخذ المعنى العسكري المباشر. وإنما يعني سحب البساط الاقتصادي أو الاجتماعي أو التربوي أو الديني، وإذا أمكن فالسياسي، من تحت أقدام النظام الراهن: تدريجيا ولو بالديمقراطية مرة أو عنوة وبالعنف مرات حتى اللحظة التي يغدو فيها «تجييش الشعب» تحصيل حاصل. وهكذا فإن شركات توظيف الأموال وتجارة العملة والمخدرات ورفض تنظيم النسل والمستوصفات شبه المجانية والدروس الجماعية المجانية في المواد الدراسية وعقود العمل إلى الخارج، كلها وغيرها وأكثرها لا يزال «تجييشا للشعب» على الطريقة المصرية.

ولكن هذه الطريقة التي تنظم جريان العنف في شرايين المجتمع وتوجهه في نهاية المطاف نحو هدف محدد، هو إحلال الناظم البديل. باسم المطلق، الحق الإلهي - مكان النظام الراهن الذي يحكم بموجب عقد اجتماعي هو الدستور، هذه الطريقة لها سياق عالمي وإقليمي ومحلي. وهذا السياق ليس إطارا للصورة، وإنما هو جزء من خطوطها وألوانها وأضوائها وظلالها.

أما السياق العالمي فهو هذا التفتت العرقي والطائفي الذي نشاهده بعيوننا ونسمعه بآذاننا من قلب إفريقيا إلى قلب أوروبا إلى قلب آسيا. لم تعد ظاهرة جزئية بين السيخ والهندوس في الهند ولا بين أرمينيا وأذربيجان ولا بين الكروات والصرب، بل أضحت ظاهرة شاملة لمعظم أرجاء العالم سواء بالفعل أو بالإمكان. وهي ظاهرة لم يعد ممكنا تسليحها بالتفسير الاقتصادي وحده أو التفسير العرقي وحده أو التفسير الأيديولوجي وحده، ولكن «العنف» هو صفتها الرئيسية والمشتركة. مواطنون عاشوا جنبا إلى جنب في دولة واحدة أو في قرية واحدة عشرات وربما مئات السنين. وفجأة يعي بعضهم أو جميعهم أنهم مختلفون في الأصل أو درجة اللون أو مذهب العقيدة، وأنه لهذا السبب أو ذاك لابد من الانفصال المسمى استقلالا، وتكوين دولة عضو في الأمم المتحدة. بعض هذه «الدول» التي حصلت على استقلالها لم يكن لها وجود أصلا على الخريطة السابقة على «الاتحاد» السوفياتي أو اليوغسلافي أو غيرهما من الاتحادات. كان الاتحاد هو الذي جعل منها جمهورية أو حكما ذاتيا، هكذا لأسباب سياسية. ومرت الأيام وإذا بهذه الجمهورية المصنوعة أو ذاك الحكم الذاتي المصطنع يصدق بين يوم وليلة أنه «قومية» مستقلة ذات سيادة كانت مكبوتة وأن لها أن تتحرر. ولا حرية بغير العنف «البطولي» المرادف للشهادة في سبيل الاستقلال.

وأوروبا أو الغرب المتفوق يرحب يوميا بهذه الانفصالات والاستقلالات، بينما تعد القارة القديمة الأيام على أصابعها الاثني عشر حتى ينبلج فجر اليوم الذي تتوحد فيه بعد عام واحد فقط. وتبقى الهوة واسعة بين العنف الذي يلد دويلات عرقية أو طائفية هنا وهناك وبين السلام الذي تنشده أوروبا لقومياتها المختلفة في سوق واحدة وأمن مشترك وتعليم موحد وعملة نقدية واحدة. ولكن هذه الوحدة الكبرى التي تجاور وتوازي التفتت العرقي والطائفي، لا تنجو من المفاجآت: وفي طليعتها تعاظم العنصرية في فرنسا وألمانيا وإيطاليا وبريطانيا. والعنصرية ضد الأجانب في اللغة أو الدين أو المذهب أو اللون أو الجنس، وأيضا ضد القومية المهيمنة إذا كنت من كورسيكا في فرنسا أو من اسكتلندا في بريطانيا أو من أيرلندا الشمالية أو من الباسك في إسبانيا. وفي الحالين، فإن العنصرية الداخلية بوجهيها تحمل بذور العنف أينما توجهت. والعرب والمسلمون ليسوا بمعزل عن هذه الخمائر العفنة، فأهل البوسنة والهرسك يعيشون ويموتون في حرب إبادة يشنها الصرب، وأهل المغرب العربي وغيرهم من المسلمين الأتراك أو الألبان يقاسون آلاما مروعة داخل أوروبا الغربية والشرقية على السواء من التمييز والإكراه والإرهاب لحد القتل.

هذا التفتت العرقي والديني والمذهبي على صعيد العالم ومعاناة المسلمين أينما وجدوا على خريطة الدنيا، خاصة المهاجرين منهم إلى الغرب في ظروف صعبة، من أهم عناصر السياق الذي يولد فيه «العنف المحلي» مكتسبا بالضرورة، بالثوب العرقي أو الديني أو الطائفي أو كلها في وقت واحد.

وفي السياق الإقليمي تبدو ظواهر العنف وأنواعه بطول الشرق الأوسط وعرضه. هناك أولا الثورة الإيرانية المنتصرة. والعنف جزء لا يتجزأ من التجربة، سواء في صفوف الثورة ذاتها أو بينها وبين خصومها الجغرافيين أو التاريخيين. ولكنها بهذا العنف قد انتصرت ببقائها في الحكم أكثر من عشر سنوات كانت حربا ضروسا بينها وبين العراق. وهناك ثانيا، إسرائيل التي لا تخفي صهيونيتها - أي قيامها على أساس ديني - وتمارس أبشع ألوان القتل والتعذيب وجرائم العنف والمتكررة ضد العرب والمسلمين داخل وخارج الأراضي المحتلة في جنوب لبنان وهضبة الجولان. وهناك ثالثا، السودان الذي «نجح» في إقصاء السلطة الديمقراطية والإبقاء على قوانين نميري التي مزقت الوطن والتوسع فيها على أنقاض المعارضة بالقتل والسجن والتعذيب. وقد كان هذا العنف الإقليمي المختلف الوسائل والغايات من أهم عناصر السياق الذي يولد فيه «العنف المحلي» الذي ينتفع بالتجربة الإسرائيلية مرتين، الأولى أن الدين كان أساسها المكين، والثانية هي الانتقام الشامل لدماء العرب والمسلمين.

بتأسيس الدولة الإسلامية القادرة وحدها على «محو اليهود من الوجود». كما أن هذا العنف المحلي ينتفع من التجربة الإيرانية مرتين : الأولى بأن «الجهاد» سبيل أوحد لنيل المراد، وأن العنف يلازم النصر، فما من جمهورية إسلامية تقارب السنوات الاثنى عشر إلا إذا كانت جمهورية الحرب والقتال. كذلك، فإن العنف المحلي قد انتفع من التجربة السودانية أن «السلطة» هي غاية المنى، وأن السلاح هو الطريق إلى السلطة، وأن دماء غزيرة سوف تفيض كلما استدعى ذلك الإمساك بزمام السلطة.

والعنف الإقليمي يكتمل سياقه في الذاكرة الدموية بثلاث حروب : الخليج الأولى والخليج الثانية وحرب لبنان. ولن يخلو من المغزى إطلاق صفة «الحرب الصليبية» أو الحرب الطائفية على هذه أو تلك.

وحين يصل «كل» هذا العنف العالمي والإقليمي، فإن الأرض المحلية لاتستقبله كمجموعة من الأخبار على شاشة تلفزيون اسرة تتناول شاي بعد الظهر، وتتفرج. وإنما يندمج فيه العنف المحلي كجزء منه لا يتجزأ، فيصبح والسياق ظاهرة واحدة عنوانها العنف الموظف لاستبدال سلطة بأخرى.

إيه .. ياسينوت

عاشت اسيوط في احداث صنبو ، منشية ناصر بها ايام الحزن الوطنى على ما
وصلت اليه الأمور حتى يصير هناك خمسة عشر قتيلاً وعشرات من الجرحى . وهى
حال يشفق منها كل مصرى ويحزن لها بالغ الحزن .

وباليقين فان محافظة اسيوط ومنذ الاف السنين عاشت ايام الوحدة الوطنية التى
لم يكن لها نظير لا اقول في مصر بل في العالم اجمع ، لم تعرف فيها كلمة مسلم او
مسيحى فالكل أخوة اشقاء . تجارتهم واحدة ومساكنهم متلاصقة واعمالهم متشابكة
واسرهم متزاورة واولادهم يجمعهم الود والصفاء اطفالاً وشبابا ورجالا . وفي مدينة
اسيوط وقراها امثلة كثيرة عن التجار الذين اشتركوا معا في أعمال التجارة فلا يعرف
الحاج صلوى ملاذا حصل المقدس جرجس وهي أسماء حقيقية لاناس معروفين . ومن
هذه الأمثلة الكثير .

كان الذى محل الخلاف بين المواطنين ان هذا سعدى وذاك عدلى ـ سعدى نسبة
الى الرئيس الجليل سعد زغلول ـ وعدلى نسبة الى الزعيم عدلى يكن . وكان خلافا
لايفسد للود قضية ـ فهو اختلاف في الراى مع الاحترام المتبادل بين الجميع .

ومن اروع الامثلة على ان اسيوط لم تعرف الطائفية ، ان مرشح الوفد سينوت
حنا فاز على مرشح الاحرار الدستوريين سيد باشا خشبة ، وسيد باشا له قدره الكبير
بين ابناء اسيوط . كل ابناء اسيوط ـ ولا اقول مسيحييها ومسلميها ـ لان الكلمة
الاخيرة ثقيلة على النفس ونجح سينوت حنا مرشح الوفد بل اكتسح خصمه
السياسى رغم ماكان يجمعهما من ود وصداقة .

ومن اروع امثلة الفداء على انصهار ابناء الامة في بوتقة واحدة ان سينوت حنا
رفيق زعماء الوفد في سيشل وهو احدهم افتدى الرئيس الجليل مصطفى النحاس من
ضربة سونكى وجهها اليه احد جنود اسماعيل صدقى رئيس مجلس الوزراء
بالمنصورة في ١٩٣٠/٧/٨ واصيب سينوت وهو يعلم انه مريض بالسكر والجرح
سيفقده ، حياته ولكنه آثر ان يفتدى الزعيم بدمه وفيه يصدق قول الشاعر .

سلام على من مات منا مُجاهداً — له الخلد في الاولى واخرى هي الخلد
سلام على من اسلم الروح مسلماً — الى مصر وجها لايحول ولايعدو
سلام على سينوت يوم ذراعه — يجود بها ليث براثنه الرفد
سلام على سينوت برا بوعده — والف سلام يوم غيبه اللحد

هكذا كانت اسيوط وهكذا كانت وحدتها الوطنية . حتى جاء الرئيس المؤمن انور
السادات وحارب الشيوعية واستخدم كل الاسلحة المشروعة وغير المشروعة . وفي
عهده يرحمه الله بدا الفكر المتشدد ولم يكن في الساحة الا حزب الحكومة جزاه الله
عن مصر خير الجزاء . فلم يكن لحزب الحكومة هم الا ان ينفرد بالساحة ،
فالجمعيات التعاونية الزراعية ميراثه في اجداده الذين لايعرف لهم اصولا ،
والمجالس المحلية له وهو صاحبها دون سواه ومجلس الشورى احد مخلفات اسلافه
الكرام ومجلس الشعب له حتى ولو قالت محكمة النقض الف مرة ان اكثر من مائة
عضو فيه انتخابهم لايمثل الشرعية ـ فالمجلس حسب مقولة فارسه الراحل ـ سيد
قراره ـ ولتقل محكمة النقض ماتشاء .

ومن هنا ونحن نسمع قادة حزب الحكومة وكتابها الكبار جدا وهم يقولون ان
الحزب متغلغل في نفوس الغالبية العظمى للمصريين وانه يملأ الساحة ويستشعر
الام المواطنين وهو القادر على تفهم مشاكلهم ووضع الحلول لها .

وحرم الحزب الحاكم على غيره من الاحزاب ان تشاركه الراى في مشاكل المواطنين
وهمومهم ولماذا تشاركه وهو بالقطع مشغول عن هذه المشاكل هم كل نوابه قضاء
بعض المصالح لذوى الزلفى من المواطنين . ونظرة الى قاعة مجلس الشعب يبين منها
مدى انصراف السادة النواب عن متابعة جلسات المجلس التشريعى

وبالرجوع الى مضابط مجلسى الشعب والشورى يشعر ابناء اسيوط بالغثيان ،
فبعد ان كان ـ احمد عبدالكريم ابو شقة المحامى رئيس لجنة الوفد باسيوط في برلمان
١٩٤٢ ومحمد توفيق خشبة النائب السعدى في برلمان ١٩٥٠ يدوى صوتهما عالياً في
الحديث عن الشعب ومصالح الشعب ثم صوت محمد توفيق خشبة في برلمانات ما
بعد الثورة حتى وفاته سنة ١٩٧٠ ثم من بعده صفوت احمد فرغلى الصحفى لم نعد
نسمع لاحد من ابناء محافظة اسيوط العظام صوتاً في البرلمان والله حتى لم نعد
نسمعهم يصفقون مع المصفقين .

ان المتعارف عليه انه ليس لاحد من احزاب المعارضة ان يتقدم براى للشرطة فيستمع لرايه وان تقدم برايه فلا يجد من يناقشه فيه واصبحت الشرطة وحدها هي المتصدية لكل ما يتعلق بالامن السياسي والامن العام حتى شغلها الامن السياسي في معظم الاوقات عن الامن العام وليس بالشرطة وحدها يمكن ان تنصلح الاحوال لان رجل الشرطة بمفرده ليس بقادر على ان يتابع كل الامور في كل المواقع وفي كل القرى والنجوع .

وكان يتعين ان تستعين الشرطة بالشرفاء من المواطنين لا ليتجسسوا لها على المواطنين بل ليعملوا معها على تقويم شبابنا بالنصح والارشاد والتصدي للعنف .

فمثلاً مركز ديروط كان يحكمه في الماضي قوتان شقيقتان احمد باشا قرشي " وفدى " وعلى بك كيلاني " دستورى " وكان الرجلان متنافسين ولكنهما كانا عظيمين في تنافسهما ولم يكونا ليسمحا بما لهما من نفوذ ادبي بان يختل الامن او يخرج احد على النظام . ولكن تبدل الحال واصبحت المصالح الشخصية هي الشغل الشاغل للابناء والاحفاد .

اما جمع شمل المواطنين والاخاء بينهم فلم تعد هذه مهمة النواب الجدد - وجميع النواب مهمتهم كيف يتقربون الى اصحاب النفوذ في حزب الحكومة لضمان البقاء في مواقعهم لانهم هم الذين يختارونهم وهم الذين يثبتونهم في مواقعهم بغض النظر عن تصرفاتهم او سلوكهم - واصبحوا على يقين بان رجل الشارع ليس له يد عليهم فان قبل بهم او رفضهم فهذا لايهم . وانما المهم هو رضاء كبار المسئولين وهم ولله الحمد اربعة او خمسة ولا اعتقد انهم يزيدون .

ومن هنا فاننا نتوجه للسيد الرئيس محمد حسني مبارك رئيس الجمهورية ونقول له : ياسيادة الرئيس انك موضع التقدير والاحترام من جميع الاحزاب التى اصبحت تملأ الساحة وكل زعمائها يكنون لك اعمق مشاعر الود والحب .

نقول لسيادة الرئيس ان الازمة الآن ليست بحضور الحكومة وحدها ان تحلها وتنهيها وليس بالحزم الشديد ينطفىء لهيبها ولكن يجب ان يكون اعتبار سيدى الرئيس ان هذا الذى يجرى يمثل ماساة قومية لايملك حلها الا شعب مصر كلها ممثلا في احزابها ونقاباتها ورجالاتها الذين هم حتى الآن بعيدون عن الاحزاب .

سيادة الرئيس :

هذا الذى نقترحه على سيادة الرئيس انما ينبع من ضمير مصرى يحب مصر وينتمي الى ترابها ، يفخر بانه وفدى يعتز بان الوفد كان وسيظل مضرب المثل في الاخاء والفداء من اجل الوطن .

حامد المليجى المحامى

رأى حر

الفتنة .. وصناعة العاجزين ... ؟!

بقلم : أحمد أبو الفتح

●● ثورة ١٩١٩ ابرزت وحدة المسلمين والاقباط ، وحركة ١٩٥٢ فرقت الوحدة .

●● ثورة سعد زغلول جمعت المسلمين والاقباط ، وحركة يولية مزقت شمل الوحدة واحدثت الفتنة الطائفية ... (!!)

●● لماذا .. نعم لماذا اتحد الشعب رغم محاولات الاستعمار إغراء الاقباط بالمراكز والسلطات ليوجد فتنة داخلية تشغل المصريين عن القضية الوطنية ... ولماذا حيث لايوجد استعمار تقوم الفتنة الطائفية .

●● لاشك ان شخصية سعد زغلول كان لها تاثيرها من توحيد طوائف الشعب ...

●● فسعد لم يقم ليستولى على السلطة ويتخلى عن الاهداف الوطنية التى اعلنها .

●● كم كان يسعد الاستعمار ان يتولى رئاسة الحكومة بل وحتى رئاسة الدولة مقابل التخلى عن اهداف ثورته وهى الاستقلال والديمقراطية .

●● لم يكن سعد زغلول بالذى يبحث عن المنافع الشخصية ولا بالذى يبيع قضايا الوطن ليحكم ولا بالذى يخون المبادىء التى اعلنها من اجل سلطة او سلطان .

●● كان سعد زغلول زعيما يدفع من ماله ومن صحته ومن امنه الثمن الغالى ويتحمل النفى تلو النفى والاضطهاد المتواصل من اجل مصر .. مصر بشعبها المسلم والقبطى .. ولذلك التف شعبها المسلم والقبطى يشاركه الكفاح والتضحيات وتحمل الاضطهاد .

●● كان سعد فعلا زعيما ... لايبحث عن الجاه ولا المال ولا الثراء ولا متع الحياة .. كان سعد زغلول وطنيا صادقا وزعيما متفانيا يملك ارادة لاتغلها كل قوى الاستعمار وجبروته .

●● ضرب سعد اروع الأمثلة فى علو الذات ونزاهة النفس وكبرياء التعالى عن اطماع الدنيا فالتف حوله اغنى اغنياء مصر غير خائفين ان يصادر الاستعمار املاكهم والتف حوله الفلاحون واساتذة المعاهد والعمال وشباب الطلبة .. لم يكن هناك مجال للتفرقة الدينية بل كان التحاما حول زعامة وطنية من اجل تحقيق اسمى اهداف وطنية .

●● كانت الصحافة تؤيد ثورة سعد لا لانه يملكها او يسيطر عليها بل لانه يدافع عن حريتها وحرية مصر وحرية شعب مصر .. لا ملق تمليه مصالح ذاتية بل وطنية يدفع اصحاب الصحف ثمنها مصادرات واعتقالات واموالا ..

كانت الوطنية فى قمتها

●● كانت الوطنية سنة ١٩١٩ فى قمتها فكيف لاتلهب الوطنية مشاعر المصريين وتوحد جهودهم .. المسلمون وطنيون والاقباط وطنيون .. وسعد يقود ثورة ضمت كل الشخصيات المصرية وكل طبقات المصريين .

●● وعندما مالت السلطة الى الوفد نتيجة اصرار المصريين على اجراء انتخابات حرة نجح فيها مسلمون واقباط اذ لم يكن الناخب يميز بين المرشحين على اساس الدين بل على اساس الوطنية - عندما آلت السلطة الى الوفد كان الاقباط فى الحكومة لاباعتبارهم اقباطا بل باعتبارهم زعماء جهاد وطنى .. وسارت باقى الاحزاب على نفس النهج .

●● لم تكن الوزارات التى يتولاها الاقباط وزارات من الدرجة الثانية فى الاهمية فكثيرا ماتولوا وزارات المالية والخارجية وغيرها من أهم المناصب الوزارية .

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : في يونيو ١٩٩٢

●● وعندما انتقل الزعيم سعد زغلول الى رحاب الله خلفه الزعيم الجليل مصطفى النحاس فرفع ايضا راية الكفاح الوطنى عالية واستمرت الوحدة الوطنية باروع مظاهرها .

●● وكان سينوت حنا الزعيم القبطى هو الذى فدى النحاس مفضلا ان يناله مايناله عن أن ينال النحاس .. اذ كان يجلس الى جواره فى سيارة اثناء زيارة لاحدى مناطق الوجه البحرى وفجأة راى سينوت حنا رجلا يهاجم النحاس بسنجةيريد بها قتله ، فالتف بسرعة مغطيا النحاس وتلقى الطعنة نيابة عنه فى كتفه .

●● وكان ويصا واصف رئيس البرلمان نتيجة انتخابه من نواب الامة المسلمين والاقباط ولم يجد اى مسلم غضاضة فى ان يراس البرلمانى قبطى بل كان امرا طبيعيا تقديرا لوطنية الرجل وكفاءته .. وعندما وافاه القدر خرج مئات الالف المصريين يسيرون خلف النعش وكانت غالبيتهم من المسلمين .

●● وهكذا كانت مصر ارض الوطنية الصادقة التى تالف على ارضها المسلمون والاقباط .

●● وهكذا كانت مصر الدولة التى فشل الاستعمار فى ان يحدث فيها فتنة طائفية رغم جهوده المتواصلة لتحقيق هذا الهدف المدمر .

●● وعندما الغى النحاس المعاهدة المصرية البريطانية سنة ١٩٥١ وطالب المصريين بالكفاح وقام فؤاد سراج الدين وزير الداخلية بتقديم السلاح والعون لشباب مصر الفدائى لم يكن يميز فى ذلك بين مسلم وقبطى ولا حتى وفدى وغير وفدى فمصر لكل المصريين وكل من يدافع عن استقلال مصر يستحق أن يجد السلاح ليساهم فى الدفاع عن حرية مصر .

●● عشنا أطفالا نشرب الوطنية من اهلنا ثم من المدرسين ثم من الاساتذة ومن الصحف الوطنية ومن كفاح زعماء مصر .. كانت نيران الوطنية متاججة بصفة مستمرة .

●● مع ذلك كنا نتطلع الى المزيد من الحريات والى المزيد من النهضة .

وسرعان ماخابت الآمال

●● لذلك عندما قامت حركة يوليو كان التاييد الشعبى لها جارفا فقد اعلنت عبادىء كانت تمثل كل امانى وآمال المصريين .

●● ولكن سرعان ماتم التنكر للمبادىء وسيطرت شهوة السلطة حتى اصبحت هى الهدف الذى تم حشد كافة الجهود للسيطرة على الحكم ..

●● وحيث يتحول الانسان من الدفاع عن قضايا الوطن الى الدفاع عن سيطرته على السلطة لايمكن اعتبار هذا الانسان زعيما فالزعامة عطاء لا أخذ تضحية لا مكاسب .

●● كان سعد زغلول زعيما وكان مصطفى النحاس زعيما وكان من قبلهما مصطفى كامل زعيما ومحمد فريد زعيما لانهم اعطوا ولم ياخذوا ... ضحوا ولم يثروا او يستفيدوا .

●● وعاش المصريون وتمت ولادة اجيال تربوا فى جو الارهاب للاسر وفى التضحية بكل مبدأ وكل انسان فى سبيل الاستئثار بالسلطة وانتهت الصحافة الوطنية اما بالتعطيل او بالاغتصاب ليتولى امرها من يبرر كل ما يرتكبه الدكتاتور حتى الهزيمة برروها ولم ينطل التبرير على الشباب فى الجامعات وحتى مذبحة القضاء اعتبروها تطهيرا للقضاء .

●● ومنذ ذلك اليوم فقدت الصحافة تأثيرها على المصريين لم تكن الا خادما للسلطة ولاطماع الحكام ورغباتهم .

●● انطفات الوطنية وخبا رماد نارها وتربت اجيال دون ان تغنيهم وتصلب عودهم القضايا الوطنية ... وفى يوم من الايام بعد ذل وعار الهزيمة استيقظ المصريون على عبور الجيش المصرى القناة ودك خط برليف وتدمير قاعدة رادار العدو وتاججت النار مرة أخرى وتعلق المصريون بالآمال الوطنية ... ولكن حدث ماحدث .

●● وعادت مصر مرة ثانية الى حكم .. وشعب .. كل واحد فى عالم .. خطابات تذيعها كل الاذاعات مرة واثنتين وثلاثا .. وتنشرها صحف السلطة بعناوين تحتل الصفحات والمصريون عن كل هذا مشغولون بالبحث عن الرزق او القوت .

●● ضاعت المثل واحتلت شهوة المال كل التفكير حتى أصبح الحرام حلالا والشاطر هو من يلهف والعبيط هو من يلتزم بالنزاهة .

●● ووسط هذا الجو الغريب الذى لم يسيطر على المصريين الا بعد تلك الحركة تراكمت الازمات .. فتخفيض ايجار المبانى خلق ازمة البناء للايجار ومجانية التعليم خلقت الدروس الخصوصية واستيلاء الدولة على الارض من كبار الملاك وادارة الحكومة لها ادت الى عجز الانتاج واغتصاب المتاجر والمصانع وتعيين المحاسيب ادى إلى نهبها وتدهورها والمغامرات السياسية ادت الى خراب المالية وجاء الاسراف الذى لاحدود له ليزيد من خراب تلك المالية .. ووسط هذا الجو الغريب انقسمت مصر إلى عشرات الملايين من التعساء وملايين العاطلين وإلى فئة المحاسيب اثرى الاثرياء .

●● اندثرت القضايا الوطنية وتكالبت الازمات تخنق الناس وانسد الامل امام الشباب .

فكانت الفتنة

●● فكانت الفتنة .. فالشباب الفاقد الامل اصبح يبحث عن متنفس لآلامه وبؤسه ويأسه .. فكانت الفتنة .

●● والفتنة لاتقضى عليها الوسائل البوليسية ولامناقشات علماء الدين .. الفتنة قامت بسبب الفراغ والبؤس والياس وإذا اردنا القضاء عليها يجب ان يتم القضاء على اسبابها .. يجب أن نبعث الامل فى نفوس فاقدى الامل وان ينشغل الشباب بالعمل الجاد والمنتج والمحقق للدخل بدل ان يعيش فى فراغ .. ويجب ان يرتفع البؤس عن الناس نتيجة الغلاء الذى يصطلى بناره عشرات الملايين بينما لايشعر من بيدهم السلطة ابدا بآثار الازمات فهم ينفقون من مال دافعى الضرائب دون اى حساب .

●● الانفصال كامل بين من يتولون السلطات وعشرات ملايين الناس ومن المضحك المبكى ان يعلن المتمتعون بالانفاق من مال الشعب انهم يدركون تماما الإدراك ما يعانيه المصريون من قسوة ارتفاع الاسعار ولو كانوا كذلك لكان اقل ما يمكن ان يقدموه للناس هو الاقلال من البذخ واهدار المال فيما لا يعود بالنفع على الذين يقاسون اشد الازمات .

أين ما تم تنفيذه ؟

●● اين ما تم تنفيذه من مشروعات الشباب ...(؟؟) .

●● حتى اليوم والى سنة قادمة سيستمر المسئولون يعلنون عن مشروعات لتشغيل الشباب .. فما اكثر الوعود وما اكثر عدم التنفيذ ...

●● وعود ... وعود ... وإذا كانت الحكومة قد صدقت فى اى وعد وعدت به فصدقوها بالنسبة للوعود للشباب ..

●● والوعود هى صناعة العاجزين عن الانجاز ... ويا ويل دولة تحكمها حكومة عاجزة .. والعوض على الله .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : وطني

التاريخ : ٧ / ٦ / ١٩٩٢

« عقل » مصر يناقش احداث الفتنة ويتحدث عن تأكيد « الذات الوطنية المصرية »

« عقل » مصر المتمثل في كتابه ومثقفيه المنتشر على صفحات الصحف والمجلات .. ماذا يقولون عن احداث الفتنة الدينية ؟ .

رغم ان الزميلة « الاهرام » قد فتحت الحوار لمناقشة الاحداث في اتجاه احياء « الذات الوطنية المصرية » فان الحوار امتد الى العديد من صفحات الصحف والمجلات .

ماذا كتب « عقل مصر » ، وماذا يقترح « الحكماء » فينا ؟

ان تكن هناك أسباب فما هو العلاج المطروح ؟

ولا نبالغ لو أكدنا ضرورة البداية بكتابة التاريخ المصرى كتابة صحيحة بدلا من اسقاط حلقات اساسية منه، ونعنى على وجه الخصوص أنه لابد من نشر المعرفة عن الحقبة القبطية المجيدة فى التاريخ المصرى ، والتركيز على الدور الوطنى للكنيسة القبطية. هذه معلومات أساسية لابد للمواطن المصرى ان يلم بها ، من خلال برامج التعليم من الحضانة حتى الجامعة .

ويرتبط بذلك ضرورة اعطاء الثقافة القبطية مساحة أوسع فى الصحف، وفى الاذاعة ، وفى التليفزيون ، وفى المحاضرات العامة . ولابد — فى اطار نشر قيم ومبادىء وثقافة التسامح — ان نراقب مراقبة فكرية وثقافية وليس مراقبة امنية — الخطاب الدينى الاسلامى والمسيحى ، لكى ننقيه من شوائب الجهالة والتعصب ، وذلك بممارسة النقد الاجتماعى والثقافى المسئول .

السيد يسن

● ● ●

هل للمصريين حقوق متساوية فى العبادة ، وفى انشاء دور العبادة ، ام ان للبعض الحق فى التميز على البعض ، ومن ثم هل لم يزل هناك مجال لاعمال « الخط الهمايونى » الذى يجعلنا محل سخرية العالم المتحضر: ويفتح الباب الرسمى للتفريق بين المواطنين على أساس من الدين ؟

— هل للمصريين حقوق متكافئة فى التوظف .. وفى الترقى ، وفى احتلال المواقع الهامة فى السلم الوظيفى .. وهل آن الاوان أن يثبت استمرار هذا المنطوق بتعيينات واضحة الدلالة فى المواقع الاساسية « المحافظين — الوزراء — السفراء .. الخ » .. أم ان الباب الرسمى للتفرقة سيظل مفتوحا لتهب منه الرياح السامة المسممة للمناخ العام ؟

هل آن الاوان لتشكيل لجنة مصرية حقا لمراجعة برامج التعليم لتصبح هى الاخرى مصرية حقا .. وليست كما هى الان اداة من ادوات بث الفتنة فى العقول المصرية .. منذ الصغر ؟

— وهل آن الاوان لزجر دعاة التفريق الذين لم يزالوا يطلون من شاشات التليفزيون الرسمى ، والصحافة القومية .. ناعقين كالبوم بالخراب والتفريق ، وبالتهجم على ديانة سماوية هى ايضا معتقد وديانة اخوة لنا فى الوطن .. بل وبامتداح المتطرفين وبالبحث عن اعذار ومبررات لجرائمهم .

د. رفعت السعيد

● ● ●

القول بسلبية الاقباط تردد كثيرا فى السنوات الاخيرة ، الامر الذى يتطلب تفسيرا ، او محاولة للتفسير !

ونرى ان الذين يأخذون بهذه المقولة يقصدون ما شهدته العقود الاخيرة من عزوف الاقباط عن الاشتغال بالعمل العام ، والجانب السياسى منه على وجه الخصوص ، والمقولة انطلاقا من هذه الرؤية صحيحة .

يدلل على ذلك اننا لانكاد نجد فى زعامات الاحزاب السياسية القائمة شخصيات قبطية بارزة، الا باستثناءات ضيقة جدا ، فى قيادة الوفد ولاسباب تاريخية ، وفى قيادة التجمع لاسباب عقيدية .

يدلل عليه ايضا أنه عندما يتم اختيار شخصية او اكثر لتولى المناصب الوزارية لدى تشكيل الوزارات المصرية فانه كثيرا ما يفاجأ المصريون باسماء يسمعون عنها لاول مرة ، ويكون اختيارها ، فيما حدث فى وزارة الدكتور صدقى الاخيرة ، اما لاسباب شخصية جدا ، واما لاسباب تكنوقراطية جدا !

يدلل عليه ثالثا أن الاختيارات لتوفير شكل من التمثيل القبطى فى المجالس النيابية ، الشعب او الشورى ، فانها تتم من خلال انتقاء بعض الشخصيات القبطية التى اعتلت مناصب ادارية مرموقة ، وان كان ذلك لايعنى انها بالضرورة شخصيات عامة .

د. يونان لبيب رزق

● ● ●

ان مساحة الوطن تتقلص وتصغر عندما تنعدم المشاركة فى الفعل وتغيب المشاركة فى الحلم، فمنذ ذلك تتحبس الطاقات وتصغر الاحلام ويلتحق الافراد بالجماعة أو القبيلة أو الطائفة او المذهب ، حيث يبحثون فى اطارها عن الانتماء وعن المشترك ، الامر الذى يؤدى فى نهاية المطاف الى نشوء اسوار عالية تؤدى الى تفتيت الوطن وتكريس التقاطع بين الناس .

ان اقامة مجتمع التسامح والتعايش ليست بالسهولة والخفة التى يظنها كثيرون ، لكنها تمثل تحديا كبيرا يختزن امضى اسلحة مواجهته فى السياسة باكثر منها فى اى محيط آخر ، ومالم تنجح الادارة السياسية فى تخليق المشترك واستدعائه فى الضمير العام ، فعلا كان أو حلما ، فان الباب سيظل مفتوحا امام زخف مختلف آفات التقاطع التى اهلكت الاولين .

ان المخزون والمكنون فى المشترك لا حصر له ، واستمالوه واستثماره هو مطلب الساعة الذى ينبغى الا يتقدمه مطلب آخر، فضلا عن انه امر فى نطاق الارادة ، ولا يحتاج الى معجزة من السماء .

هل يقول قائل « اننى احلم » ؟!

فهمى هويدى — بين أسبوعين

● ● ●

التعصب مقيت .. والاضطهاد مرفوض بمستوى فى ذلك ان يكون الاضطهاد موجها للمسلمين أو المسيحيين او اليهود .

ولقد أدان جميع الانبياء فكرة التعصب لعرق او جنس او دين ، كما ادانوا فكرة أن عنصرا أفضل من عنصر ، وأن لونا افضل من لون، كما نهى الانبياء عن فكرة الالتصاق بما كان عليه الاجداد من تقاليد واعراف فاسدة ، وكان موقف الدين الاخير حاسما فى هذا كله .

احمد بهجت

● ● ●

• • •

واذا كانت المنقبات لابسات العباءات هن المؤمنات وما مداهن خارجات عن الملة .. فما القول فى آيات القرآن الصريحة التى تخاطب المؤمنين والمؤمنات .

« قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم » .

« وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن » .

.. وما معنى غض البصر هنا الا ان تكون الوجوه مكشوفة وحسنها ظاهر .

ومصر بما طبعت عليه من وجدان دينى عميق وفطرة اسلامية سمحة ترفض هذا الفقه الارهابى المسطح والفج ولا تعطى امارتها لاهل النقاب والجلباب وانما لاهل القلوب والالباب والفقه الذى اخترناه فى مصر هو فقه الاعتدال والوسطية والسماحة واللين والرفق ، ونحن جميعا مسلمين واقباط اهل بيت واحد وابناء أم واحدة شعارنا المودة والبر والمرحمة .. ومن يختار منا أن يشدد على نفسه هو حر ولكن لايفرض علينا تشدده ولا يستعلى علينا بايمانه ولا ينظر الى نفسه فى المرآة بتمييز عنصرى وكأنه ابيض ونحن سود فذلك تكبر مقيت وجهالة يبغضها الله ورسوله ، والشرائع الحقة هى ما تصلح بها الحياة .. اما غير ذلك .. فبضاعة مستوردة مغشوشة .

د . مصطفى محمود

• • •

اننى سوف اترك جوانب الاحداث واركز على جانب هام فيها اريد الوقوف عنده بوجه خاص لخطورة تاثيره فى هذا المناخ وهو الفكر الدينى او التعليم الدينى ففى الجو السطحى السائد يصبح التعليم الدينى عموما ، الاسلامى والمسيحى اما قسما من العلاج أو جزءا هاما من المشكلة .

د. القس مكرم نجيب

• • •

ويلح سؤال ويستمر ساعيا للرد ، كيف استطاع تيار سياسى واحد الانفراد بالساحة فى مواقع بذاتها .. هل كان ذلك نتيجة لتقاعس التيارات الاخرى ، بما فى ذلك تيار الحزب الوطنى . أم أن جهة ما سمحت لتيار ومنعت تيارات اخرى ؟

ليس ذلك دفاعا عن تيار بذاته بقدر ما هو خوف على الوطن ذاته من نزيف دم لايمكن التكهن بمداه الا بالنظر الى ظروف اوطان اخرى لم تعد اوطانا وانما باتت مواقع جغرافية ممزقة على خريطة العالم .

أمينة شفيق

• • •

ولعلى فى غنى عن ذكر الفوائد التى يجنيها الشباب من تلك التجربة، ولكنى اذكر منها على سبيل المثال :

١ - حث الشباب على الاهتمام بالقضايا الداخلية والعالمية فى مختلف وسائل الاعلام .

٢ - الارتباط الوجدانى والعقلى بالوطن والعالم مما يخرج الشاب من اللامبالاة والسلبية .

٣ - توكين نواة عاطفية للانتماء الوطنى والعالمى وفى ذلك ما فيه من تدريب لخلق المواطن الصالح والمواطن العالمى .

بالاضافة الى تزويد الشاب بقدر لا يستهان به من الثقافة الاجتماعية والسياسية والفنية وتعويده على التفكير المستقل والتحلى بآداب المناقشة .

نجيب محفوظ

قراءة أولية لمضمون الحديث «المفقود»

عن الأقباط وكنيستهم الوطنية :

ان الحديث عن الاقباط وكنيستهم الوطنية قد تزايد – في الاونة الاخيرة – الى حد لا يمكن التغافل عنه .. خاصة عندما يتجاوز الحديث حدود الصدق والحق وكل ما هو متعارف عليه وثابت في الذاكرة الجمعية – للامة عن الاقباط . بل ويتعمد اهمال وقائع التاريخ ويطمس الثوابت التاريخية والواقعية .. فبات الامر أقرب الى الهجوم المباشر والواضح على الاقباط وكنيسة مصر الوطنية .

من هنا تصبح الحاجة ملحة الى مواجهة هؤلاء «المتحدثين» عن الاقباط من أجل مستقبل مصر ووحدتها، وسوف نحاول في عجالة تتبع مسار الحديث عن الاقباط تاريخيا وان نقرا بصورة اولية مضمون هذا الحديث .

قبل منتصف السبعينيات كان الحديث عن الاقباط يسير في مساره الطبيعي الذى الفته واعتادته جماهير مصر ، من واقع الخبرة التاريخية والانجازات الوطنية والسياسية والاجتماعية ، فاقباط مصر مكون اصيل من مكونات الكيان المصرى ، وكنيسة مصر لها من الرصيد الوطنى والروحى ما يفاخر به كل مصرى على أرض هذا الوطن . وكان من المسلم به ان القبطى لايطغى انتماؤه المجتمعى والوطنى على الانتماء الدينى والعكس صحيح فهناك قدر من التوازن المكتسب عبر التاريخ بين هذين الانتمائين بحيث يدعم كل منهما الاخر لصالح الوطن .

ولكن مع منتصف السبعينات اخذ الحديث عن الاقباط مسارا آخر حيث بدأ التعامل مع الاقباط باعتبارهم « جماعة طائفية » مستقلة وذلك على مستوى « الخطاب السياسى » لكل من النظام « وان تغير هذا مع الرئيس مبارك » وبعض اطراف الحركة السياسية . وبدات هذه النغمة الجديدة تتصاعد بصورة ملحوظة حيث بدأت أولا « موسمية » فى اعقاب كل موجة من الاحداث التى اصطلح على تسميتها « بالاحداث الطائفية » او يسبق كل جولة من جولات الصراع السياسى ممثلا فى انتخابات برلمانية عامة اولا، ثم أضيف اليها لاحقا الانتخابات المهنية. ثم اصبح هذا الحديث « مستمرا ومكثفا ومنظما » على المستوى الفكرى من خلال كتابات عديدة ومتنوعة، وعلى المستوى السياسى من خلال حركة العمل السياسى بكل ما يعنيه ذلك من تكتيكات وتحالفات .

ولقد اصبح هذا الحديث المغلوط عن الاقباط له القدرة على ابراز انهم مدانون فى احداث هم فيها الضحية المجنى عليها ، ومن ثم تهاجم قيادات الكنيسة رغم مواقفها الوطنية الرائعة والثابتة . والمتتبع بدقة للاحداث الطائفية فى العامين الاخيرين يمكنه ان يلحظ كيف انه فى وسط احداث ابو قرقاص تظهر كتب ملتوية القصد ، وفى احداث ديروط الاخيرة نسمع كلاما عن الاقباط والتطرف وتنظيماتهم الدينية كما جاء فى عددى روزاليوسف الاخيرين .

قراءة أولية لمضمون الحديث المغلوط عن الاقباط :

القراءة الاولية للحديث المغلوط عن الاقباط والذى خرج عن مساره الطبيعى يمكن ايجاز اهم عناصره كما يلى :

● ان الاقباط جماعة طائفية مستقلة وينطلق « الحديث المغلوط » عن الاقباط من مقولة تفترض ان اقباط مصر هم جماعة طائفية مستقلة يجب التعامل معهم ككتلة واحدة واعتبارهم بجملتهم طرفا من اطراف العملية السياسية .

ولقد بدأ هذا الامر تحديدا اثناء التحضير للانتخابات البرلمانية فى عام

بقلم : سمير مرقس

١٩٨٤ عندما بدا الحديث عن «اصوات الاقباط الانتخابية » ، وقلنا وقتها « فى مقال لنا بجريدة الاهالى بعنوان موقع الاقباط على الخريطة الانتخابية بتاريخ ١٩٨٤/٣/٢٨ » ان التعامل مع الاقباط كجماعة انتخابية محاولة مشبوهة لشرخ الوحدة الوطنية .فبروز « الصوت القبطى » يعنى أن هناك « صوتا اسلاميا » . ولا شك أن ذلك يعد ردة فى العمل السياسى بحيث يتحول العمل العام : السياسى والاجتماعى عملا دينيا . لقد بدا الامر من أطراف سياسية لها مصلحة فى التعامل مع الاقباط من هذا المنطلق وذلك بهدف « تديين » الحركة السياسية وطمس معالمها الفكرية والاجتماعية ، واحداث تحول حاسم فى الحركة المجتمعية يكون الدين فيها مرجعيته الوحيدة .

ان الامر على هذا النحو والذى بدا فى عام ١٩٨٤ لم يكن محض صدفة او ابن وقته وينتهى بنهايته ، وانما ظل يتدعم ويتاكد ويحاصر به الاقباط ولعل ما نشهده فى الانتخابات المهنية فى العامين الاخيرين يؤكد ذلك .

● الاقباط جماعة غامضة « لغز » وينطلق الحديث « المغلوط » عن الاقباط فى هذه النقطة من مقولة توجد بين الكنيسة والاقباط باعتبارها وحدة واحدة يعبر عنها بكلمة « المجتمع القبطى » وان هذا المجتمع صار لغزا غامضا حيث لا توجد أى معلومات عنه او عن سلوك أفراده وأيضا عن خطابه السياسى !! وهكذا فجاة وبلا مقدمات صار القبطى عضوا فى مجتمع غامض لا يعرف عنه شيئا كما لو كان قد وفد هو وجماعته الى مصر بالامس القريب فقط ، وكما لو كان لا يعمل فى الحكومة والقطاع العام والقطاع الخاص ويتاجر ويفلح الارض ويمتهن حرفة أو مهنة على كل رقعة من مصر . وصارت الكنيسة فى مصر والمتواجدة فى كل مكان ومفتوحة فى وجه الجميع وكتاباتها معلنة غامضة ايضا .

● منهج المقابلة .. حيث يتبنى المتصدون للحديث « المغلوط » عن الاقباط فى كل كتاباتهم ما يمكن تسميته بمنهج « المقابلة » فما دام هناك اسلام سياسى فمن الضرورى أن يقابله مسيحية سياسية . ومادامت هناك تنظيمات اسلامية لابد وأن تكون هناك تنظيمات مسيحية . ولا يقول لنا هؤلاء ما هو مضمون الخطاب الفكرى للمسيحية .ولا يقول لنا هؤلاء ما هو مضمون الخطاب الفكرى للمسيحية السياسية او يعطينا أية تفاصيل أو معلومات عن التنظيمات المسيحية ، وبالطبع لانه لا يوجد دليل على مايدعونه فانهم يلجاون الى تاويل المقولات الدينية الروحية الثابتة منذ مئات السنين ولها مدلولات محددة ومقننة تاويلا سياسيا يناسب واقعنا السياسى المعاصر ، ويخدم أهداف بعض الاطراف السياسية وكذلك تحميل الكتابات الروحية مضامين سياسية بصورة فجة ومصطنعة .. كما يلجاون الى اعادة تفسير الشان الداخلى للكنيسة تفسيرات سياسية ، فمثلا : محاكمة مهرطق وخارج عن الايمان ومشهود يتبنى منهجا غريبا يناقض منهج وفكر وروح الكنيسة الشرقى بعد مراجعته كثيرا تصير تنكيلا بمعارض.

وبعد ...

هذه مجرد قراءة أولية للحديث « المغلوط » عن الاقباط والذى شاع مؤخرا بصورة ملفتة للنظر ، بحيث أن المتتبع يلحظ ان ثمة عرضا محددا مقصودا من بعض الاطراف المتحالفة للنيل من الاقباط وكنيستهم الوطنية .

الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : وطني
التاريخ : ٧ يونيو ١٩٩٢



غدا تشرق الشمس

التليفزيون هيئة قومية مستقلة

د . ميلاد حنا

مرة اخرى ـ وارجو ان تكون اخيرة ـ اضطر اضطرارا ان اعرج على قضايا الصراع الطائفي في مصر ، بعد ان كتب كثيرون وبعد ان تفاقمت الاحداث ، واصبح المرض كالسرطان في حاجة الى جراحة .

فمنذ ان بدات تلك الاحداث عام ١٩٧٢ عندما حرقت كنيسة الخانكة ، كان رد الفعل عنيفا ، فقد خرجت مظاهرة لتصلى في موقع الحريق ، واضطرت الدولة لان تشكل لجنة برلمانية لتقصى الحقائق ، وقدمت توصيات عظيمة لم يقراها احد ولم تحولها الدولة الى قرارات ، ومات الموضوع مع الزمن .

واستمرت الاحداث والصراعات وقت حكم الرئيس السادات . وكان العلاج يتم من خلال الدولة والاكليروس ، الى ان كانت قمة المأساة في احداث الزاوية الحمراء في يونيو ١٩٨١ . وكان ان عالجها الرئيس السادات بحملة اعتقالات واسعة غير مسبوقة في مصر ، وانتهت المأساة مع رحيل السادات كما هو معروف .

وفي اكتوبر ١٩٩١ تصاعدت الاحداث مرة اخرى الى ان وصلت القاهرة وبالذات في منطقة المنيرة بحي امبابة قرب القاهرة . وكانت المعالجة هذه المرة بان قام وزير الاوقاف بتشكيل لجنة السلام الاجتماعي ولانها بدات بطريقة ومنهج خاطيء ، لذلك انتهت الى لا شيء ، ولم يحن الوقت لان افصح عما دار في هذه اللجنة وكيف ولماذا توقفت عن العمل .

وفي ذات الوقت دعاني ـ انا وزملائي بعض الاراخنة من الاقباط ـ جماعة الاخوان المسلمين الى حوار يتسرب منه بين الحين والاخر بعض الومضات ، ولم يحن الوقت ـ مرة اخرى ـ لان نفصح عما دار في هذه الاجتماعات ، ولكنها كلها لم تصل الى هدف محدد او نتيجة واضحة .

وعندما تصاعدت الاحداث مرة اخرى في مايو ١٩٩٢ وفي مواقع مختلفة كان اهمها ما تم في مركز صنبو باسيوط ، كانت المعالجة بان فتح « الاهرام » الرأى لاهل الفكر ولا اقول مسلمين واقباطا ولكنى اقول مصريين وطنيين مستنيرين .

وقد تابعت ـ كما تابع ذلك اغلب قراء الصحف ـ كل ما كتب ، فكان الظاهرة العامة التى اجمع عليها معظم الكتاب والمفكرون هى ان جهاز التليفزيون هو السبب الرئيسى للفتنة ، كما انه هو السبيل لاصلاح الاحوال .

ولا اود أن أذكر ما سبق أن كتبت مرارا من أن التليفزيون يدعو لمزيد من التدين ، ولكن الشباب لا يقف عن الحد الذى تتوهم اجهزة التليفزيون انه الحد المناسب المعقول ، ولكنه يود الاستزادة من التدين حيث يجده جاهزا في عشرات الزوايا حيث الاصولية ، وحيث يسود تنظيمات تقدم فكرا لا يتفق مع السماحة التى يقدمها المفتى ، او نجوم المجلس الاعلى للشئون الاسلامية .

والعلاج السريع – والذى تاخر كثيرا – هو ان يكون التليفزيون هو الموجه الرئيسى لدعوات المجتمع المدنى ، وسيادة العقل ، والنهج العلمى ، واحياء التراث الاصيل لمصر، والتى قبلت لقرون التدين المعتدل مع التعددية الدينية .

وفى كل بلدان العالم المتمدين – مثل اليونان وايطاليا وفرنسا وغيرها – يكون التليفزيون تحت اشراف هيئة قومية مستقلة مثل B.B.C ، التليفزيون الفرنسى وهى هيئة تضم كافة الوان الفكر السياسى والثقافى والحضارى والدينى ، وتراعى التوازنات فى تقديم كافة ما يرضى المجموعات البشرية التى تتلقى البرامج المختلفة ، فمن المعروف مثلا أن التليفزيون الفرنسى – ملك وتحت اشراف هذه الهيئة المستقلة القومية – يقدم برامج دينية حيث يقدم المسيحية والاسلام واليهودية دون تفرقة .

لقد انحاز التليفزيون المصرى لتقديم برامج دينية بشكل مكثف ، وتوهم ان فى ذلك الحل المتوازن ، وانضح انه فشل فى ذلك تماما . فلماذا لا تفكر الحكومة فى ان يكون التليفزيون والاذاعة هيئة مستقلة لها طابع قومى عام ، وعلى ان تبقى وزارة الاعلام لتشمل الاستعلامات ، ويكون لها مندوب فى هذه الهيئة المستقلة بدلا من السيطرة الحالية للحكومة والحزب والتى ثبت فشلها باجماع آراء المفكرين .

اعتذر للقراء وسوف اكتب حول قضايا كنسية من الاسبوع القادم .

رأى وطنى ...

الشائعات .. والفتنة

كثرت التعليقات والتحليلات بخصوص ما أطلق عليه الفتنة والواقع ان الامور لم تصل الى حد الفتنة الحقيقية وانما لعبت فيها الشائعات دورا كبيرا وبخاصة ما يطلق عليه اسم شائعات الكراهية والغرض منها التعبير عن شعور الكراهية بين الاهالى والبغض ودوافع العدوان التى تجيش بها نفوس بعض الناس وهى تحقق نوعا من القطيعة بين الناس وحكومتهم وتجعلهم يشكون فى عدالة قضيتهم وهى تساعد على الفوضى وعدم الاستقرار وتقود الى صراع داخلى يستغلها البعض فى العمل على تكبير هذا الصراع ثم يعمل على الاثارة بشعارات ثورية ثم ينشر هذه الشائعات مع ربطها بالمطالب الرئيسية التى يدعو اليها .

ان نشر الشائعات جزء من الطبيعة البشرية يستغله البعض للوصول الى اغراضهم وبخاصة اذا كانت هذه الاغراض غير سوية فتثور النفوس ويحل السخط وعدم الرضا بين المجموعات التى تنتشر فيها هذه الادعاءات ويقتضى الامر العمل على كشف هذه الشائعات ونشر الاخبار الصادقة والحقيقية .

وفى الواقع أن الشائعة تترعرع فى حالة نقص الاخبار والشك فى مصداقيتها ومراعاة أن يقوم بنشر هذه الاخبار مسئولون على اعلى مستوى يقومون بمهمتهم فى الوقت المناسب وبذلك ينتشر الوعى بين الاهالى الذين يرفضون الشائعات بجميع انواعها لانهم على علم بما يجرى فى الحقيقة ويصعب بل يستحيل تحويلهم الى غير ذلك من شائعات مغرضة والقول بان الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها تصبح غير ذات مفعول فالحقائق المثيرة تقضى على مئات الشائعات وتمنح الاهالى فرصة للفهم وعدم الاثارة وهذا هو المطلوب لمواجهة كل انحراف فى المجتمع .

وطنى ....

المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٧

نداء من اقباط المهجر بأوروبا

الى السيد رئيس الجمهورية واخواننا المسلمين

لا يستقيم الظل والعود اعوج .

كثرت الخطب والمقالات اخيرا بان مصر ليس فيها تعصب طائفى وتطرف دينى ، وهذا هو عكس ونقيض ما تنفذه الدولة بكل اجهزتها ومرافقها وشركاتها ، والتخطيط المنظم لاضطهاد الاقباط والذى رسم خطوطه الرئيس الراحل انور السادات ، الذى اطلق الجماعات الارهابية من عقالها لتنفيذ وتكميل تخطيطه فى الشارع .

واضح ان المقصود بهذه المقالات والخطب المضللة هو استمرار التعتيم والتغطية والتعمية على الاضطهاد المنظم لحرمان الاقباط من التعيينات فى الوظائف والترقيات ، وقصر الوظائف القيادية على المسلمين فقط ، وما تعيينات رؤساء واعضاء مجالس ادارة الشركات القابضة التى صدرت اخيرا سوى دليل واضح على ذلك ، وكذا عدم السماح لهم ببناء واصلاح دور العبادة ، اذ اصبح اصلاح دورات مياه الكنائس متوقفا ومعطلا لحين الحصول على قرار جمهورى تطبيقا للخط الهمايونى ، وهذه مهزلة المهازل ووصمة فى جبين الدولة فى القرن العشرين ، ولم يعدل هذا الذل وهذه المهانة بالرغم مما كتب عن ذلك فى الجرائد والصحف المختلفة ، وهذا العار للدولة ، لا يمسح او يزال بمقالة طنانة او تلاقى اللحى وقبلات منظرية جوفاء .

ان ما حدث فى الزاوية الحمراء من ١٢ سنة وتلاها فى اسيوط وسوهاج والفيوم وبنى سويف وامبابة ، وانتهاء بديروط ما هو الا التنفيذ والتطبيق الكامل بواسطة رجل الشارع والغوغاء وسفهاء القوم والمتعطشين للدماء لخط الدولة ، كل منهم باسلوبه ووسائله ، كما ان التاخير فى التدخل لرجال الامن فى جميع هذه الحالات لحين انتهاء ضرب ونهب بيوت ومصالح الاقباط وقتلهم ما هو غير دليل واضح وواقع للدولة وسياستها ، وعدم تحرك قادتها وقياداتها لاصلاح هذا الظلم الذى يحدث فى العصر الحديث ولا مثيل له الا فى العصور الوسطى ، وللاقباط الغلابة رب يرعاهم ، واذا دعتكم قدرتكم على ظلم الناس فلا تنسوا قدرة الله عليكم ، واتقوا دعوة المظلوم لانه ليس بينها وبين الله حجاب « وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون » .

ان ما يحـــدث للاقباط بواســـطة هذه الجماعات الارهابية ستعقبه التكملة الطبيعية والمخططة لارهاب البوليس والنيابة وغيرها ، وصولا الى الحكم ، وهنا ستكون الطامة الكبرى والمصائب الفادحة التى ستحل بمصر .

ان معالجة هذه المشاكل الفادحة والمصائب القادمة لا يتم بالنـــدوات والاجتماعات وكل هـــذه المظهريات الجوفاء ، بل يجب علاج المشاكل من جذورها .

لقد ساهمت وسائل الاعلام والتليفزيون ، والتعليم الخاطىء والخطير فى المدارس ، فى شـحن الغوغاء ورجل الشارع وكذا النشء لسنين عديدة ، وعليه فان ما حدث ويحـدث ما هو الا نتيجة طبيعية لسـياسة الدولة المرسومة باعلامها وتعليمها واجهزتها كلها ــ والله يعطيكم الحـكمة ويقويكم لمواجهة هذه الكارثة القادمة لمصر ، اننا نصلى من اجلكم ، وان يحمى ويقى الاقباط الغلابة شر هذا التعصب والسوء والاعتداءات والقتـــل والذبح فى الشـــوارع ، ويا عدالة السماء ارحمى واحفظى اقباط مصر .

أقبـاط المهجر بأوروبا

تساؤلات خطيرة حول موقف الشرطة

ممدوح مهران

●● أبدا لن تصبح ديروط جمهورية مستقلة .

●● أبدا لن يرضى ـ اخوتنا الأحباء المسلمون ـ كما قال الاستاذ أنطون سيدهم فى ختام مقاله الافتتاحى لجريدة وطنى فى عددها الصادر صباح يوم الأحد الحادى والثلاثين من مايو ـ ما ورد فى المقال ..

●● وفى نفس الوقت .. أبدا ليست هذه هى الحقيقة التى نعرفها جميعا عن حالة الأخوة المسيحيين فى ارياف مصر .

●● أبدا .. ليس هؤلاء هم المسلمين .

●● ابدا ليس فى مصر .. ولن يكون فى مصر فتنة طائفية .. ولكن انكشف المستور وأصبحت الحقيقة العارية فى وضح النهار أن هناك من يبتز باسم الفتنة الطائفية .. وهذا الابتزاز انواع .. ومن يقومون به جهات . وافراد .. الكل يسعى الى خلط الأوراق ليربح دون أن يعلم أن الورقة التى يلعب بها يوما ما ستحرقه هو نفسه .

●● إن كل ما فى مصر هو القانون الذى يحمى نسيجها الوطنى منذ أن فتحها عمرو بن العاص والى يوم الدين ان شاء الله .. وكأن أمير المؤمنين سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه . كان يعلم بانه سيكون فى مصر من يلعب على نسيج وحدتها الوطنية .. فلم يكتف بما أمرنا به الله سبحانه وتعالى فى قرآنه الكريم .. « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين ».. وايضا لم يكتف بالنص الواضح والصريح فى محكم آيات التنزيل .. « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن ».. ولم يكتف بأمر الله سبحانه وتعالى لنا فى القرآن الكريم بأن الذين قالوا إنا نصارى هم أقرب الناس مودة ورحمة للذين آمنوا .. ولم يكتف بالحديث النبوى الشريف « إنكم ستفتحون مصر فإذا فتحتموها فأحسنوا إلى أهلها فإن لهم ذمة وصهرا ».. ولم يكتف ايضا بالحديث النبوى الشريف المتفق عليه « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ».. وفى رواية أخرى « حتى يحب للناس ما يحب لنفسه » لم يكتف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الذى فتحت مصر فى عهده بأن الرسول صلى الله عليه وسلم ظل يوصى المسلمين بالمسيحيين خيرا حتى وهو على فراش الموت قبل أن يلحق بالرفيق الأعلى .. لم يكتف عمر بن الخطاب بأن الاسلام سمح لنا بأن نتزوج من أهل الكتاب أى بأن تكون بيننا وبينهم قربى ترقى الى صلة الدم .

●● مع تسليمنا الكامل وتسليم أمير المؤمنين رضى الله عنه بكل ما أوضحناه لأنها نصوص قرآنية لا يأتيها الباطل من يمين أو شمال .. وأحاديث نبوية شريفة صحيحة صادرة عمن قال عنه ربه « وما ينطق عن الهوى إن هو الا وحى يوحى ».. إلا أن عمر بن الخطاب أراد أن يكون فى مصر ولمصر المذكرة التفسيرية الخاصة بها حتى لا يترك ثغرة لأحد لكى يحدث فيها فتنة ..

●● ووصلت قمة الأخاء بين المسلمين والمسيحيين منذ فجر الفتح الاسلامى عندما ضرب ابن عمرو بن العاص فاتح مصر وواليها مسيحيا بالعصا .. فذهب القبطى الى عمر بن الخطاب يشكو له ما فعله ابن عمرو بن العاص بابنه . واستدعى أمير المؤمنين عمرو بن العاص وأعطى العصا للقبطى . وقال له : اقرع ابن الأكرمين أى أضرب عمرو بن العاص على رأسه بالعصا كما فعل ابنه بابنك .. فأبى القبطى وقال : إن الذى ضرب ابنى ابنه .. وليس هو .

●● إن هذا المشهد الرائع للإخاء فى الاسلام كان هو الدستور الذى يحكم علاقة المسلمين بالأقباط فى مصر الى الحد الذى جعل أمير المؤمنين يقتص بنفس القدر وبنفس الطريقة لمواطن عادى من والى مصر نفسه ..

●● بعد كل هذا تصبح المسألة ليست مسلمين ومسيحيين ولكن تصبح مسألة مصالح لأفراد وجهات وجماعات وقد تكون دولا .. وهذه المصالح تسعى لأن تبتز باسم الفتنة الطائفية غير الموجودة أصلا .. هذه الفتنة الغريبة التى لم يعرفها شعب مصر عبر تاريخه كله .

●● باختصار شديد إن كل ما يحدث هو خلافات بين أشخاص وعائلات . ليس أكثر .. وهذه الخلافات ليس فيها أى بعد دينى .. ولكن الأصل فيها من أولها الى آخرها هى معاملات مالية . وخلافات على بيع وشراء واستئجار .. وما الى ذلك من الأمور التى يختلف حولها المسلم والمسلم والمسيحى والمسيحى .. لكن اتضح . وأقول اتضح .. لأننا قبل ذلك كنا نقول يبدو .. أما الآن فقد ثبتت الرؤية .. أن هناك من يهمه أن يلعب على هذا الخلاف اذا كان طرفاه مسلما ومسيحيا لتحقيق أهداف شخصية أو أهداف جهة معينة .. أو أهداف جماعة معينة .. أمر طبيعى فى القرى أن يتجمع أهل العائلة الواحدة مع بعضهم

المصدر : المساء

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

في حالة اى خلاف يقع بين عائلتهم وعائلة اخرى .. أو ان يتجمع اهل القرية الواحدة في حالة ما ان يكون هناك خلاف بين قريتهم وقرية أخرى .. ليس مهما هنا أن تكون عائلة مسلمة في مواجهة عائلة مسلمة أخرى .. أو أن تكون عائلة مسيحية في مواجهة عائلة مسيحية اخرى .. والامر طبيعي اذا ما كانت كل من العائلتين المتشاحنتين ذات ديانه واحدة .. لكن اذا ما كانت عائلة مسلمة والأخرى مسيحية .. فهنا يصبح المجال واسعا وفسيحا للصيد في الماء العكر .. ويخرج من تحت الأرض من يجعل من الحبة قبة .. ونجد من يتطوع لأن ينفخ في النار .. وتجد من يجوب البلاد من اقصاها الى أقصاها يبشر بأن هناك فتنة طائفية قادمة في الطريق .. مع أن الأمر لا يتعدى شخصين مختلفين حول أى من أوضاع الحياة العادية .. أو أن كلا من الشخصين وجد عائلته تقف الى جواره تشد من أزره .. هذه هي عادة الريف ..

وهذا هو ما يحدث في كل ما يثار من خلافات بين عائلات الصعيد .. وكثيرا ما نجد أن أهل الخير من العائلتين المختلفتين قد تدخلا لفض النزاع .. أو أن عائلات أخرى في القرية او القرى المجاورة تتدخل لحسم الأمر .. هذا هو ما يحدث في ريف مصر بين كل ابنائه سواء كانوا مسيحيين فيما بينهم وبين بعضهم .. أو مسلمين فيما بينهم وبين بعضهم .. أو بين مسلمين ومسيحيين .. سواء كانوا أفرادا او عائلات ..

إن شهامة المسلمين .. وشهامة اهل الريف لا تسمح بان تتحول المسألة الى مسلمين ومسيحيين ابدا .. أبدا .. ولا أقول كثيرا .. ولكنني اقول بشكل عام .. إن المسيحيين يجدون من بين المسلمين أنصارا لهم يدافعون عنهم ويقفون الى جوارهم في مواجهة مسلمين يتحرشون بهم .. وهذه هي شيمة شعب مصر .

●● هذه هي مصر التي ظلت لفترة طويلة يلون فيها مثل هذه الأمور الصغيرة كل صاحب مصلحة على انها فتنة .. وكل يلونها باللون الذي يريده ويريحه ويحقق مصالحه .. وظلت الحقيقة تائهة طويلا .. الى أن وضع الرئيس مبارك يده عليها في زيارته الأخيرة لصعيد مصر الذي اتت منه هذه الرسالة المجهولة الهوية .

●● قد يتصادف أن يكون أحد أطراف هذه الخلافات المادية والعادية والتى ليست لها أدنى علاقة بالمسائل الدينية من المتدينين .. أو المتحمسين جدا لدينهم .. أو من الجماعات التى تعلن عن نفسها .. ومع ذلك . فليس ذلك معناه فتنة طائفية لأن البعد الديني غير موجود . حتى ولو وجد الطرف المتدين لأن الخلاف ليس بسبب الدين .. ولكن بسبب المعاملات الدنيوية .. ولا يمكن أن ترقى هذه الأمور مهما كبرت ومهما زادت مساحتها الى أن تكون فتنة طائفية مهما كانت الأسباب لأن النسيج الذى يربط شعب مصر مسلما ومسيحيا أقوى بكثير جدا جدا من مثل هذه المصالح التى لابد وان تجد طريقها الى الحل .. ليس على حساب المسيحى وليس على حساب المسلم .. ولكن بما يحقق التسامح والتصافح . والتراضى بين الجميع بحيث لا يكون هناك ظالم أو مظلوم .. هذا هو رتم الحياة العادى الذى نعيشه كل يوم ومع كل تصرف .. وكل من يقول بغير ذلك بالتأكيد له مآرب اخرى .

●● فما هي حكاية الفتنة الطائفية التى ظل الكثيرون من أصحاب المصالح يعزفون على أوتارها سنوات طويلة ؟

●● باختصار شديد إن حكاية الفتنة الطائفية التى يتحدثون عنها ليست الا وسيلة للابتزاز .. ولعبة يحاولها الكثيرون لإيهام النظام بامور غير موجودة .. وعليه أن يدفع لكل من يريد الثمن لان حديث الفتنة

المصدر : الأخبار

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

اصبح تجارة مربحة .. مع أن جميع الأطراف يمكن أن تحقق كل مصالحها ولكن ليس عن ذا الطريق .. فهناك طرق كثيرة معروفة ومشروعة .. ومقنعة يمكن أن تجعل النظام يستجيب للمطالب .. وليس هذا الطريق الذى لا يعدو كونه عود كبريت بالتاكيد يوما ما سيشتعل فيمن يلعب به .. ولن يحرق كل الناس .

●● إن الرسالة مجهولة الهوية التى تضمنتها الافتتاحية تثير الكثير من التساؤلات ؟ هل الذى ارسلها شخص حقيقى أم أنها مفتعلة ؟.. هل ما ورد بها حادث فعلا أم أنه مختلق ؟.. هل هى واردة من جهة ما مهما كان نوع هذه الجهة وتريد أن تثير نار الفتنة بين ابناء الوطن الواحد ؟.. هل هى واردة من الخارج ؟ أم أنها من الداخل ؟.. هل جهاز الشرطة طرف فى هذه الرسالة ؟.. واذا كان طرفا .. فهل بالتنسيق المباشر .. أم اعتمادا على اثارة الحماس ؟.. واذا ما كان طرفا فما هى مصلحته فى ذلك ؟.

●● إن الرسالة غير طبيعية .. وتوقيت نشرها غير طبيعي لأنها جاءت بعد عودة الرئيس من رحلته التى ثبت له فيها بما لا يدع مجالا للشك على حد تعبيره أن الحديث عن الفتنة « كلام فارغ » الأمر الذى يطرح بدوره العديد من التساؤلات التى تجعلنا نجزم بان اصحاب المصالح سيستقتلون رغم تباين مصالحهم لكى يثبتوا للرئيس عكس ما رأى .. لأن ثبوت رؤية الرئيس هو تصفية لجميع المصالح الشخصية التى تتحرك تحت ستار وهمى اختلقته هى واسمته الفتنة الطائفية .

●● اذا ما كان انطون سيدهم قد احتفظ باسم صاحب الرسالة خوفا عليه من الجماعات الارهابية كما يقول .. فهل هو نفسه اذا كان الأمر كذلك فى مأمن منهم ؟.. ومن أين يستمد حمايته اذا كان من يوفر الحماية لكاتب الرسالة هو نفسه الذى يوفر الحماية لأنطون سيدهم .

●● نحن نعرف أن حديث الفتنة الطائفية فى مصر وسيلة للارتزاق .. تماما مثل حماة القومية العربية الذين يخافون من أن تبيع مصر القضية .. اى قضية ـ نحن لا نستبعد أن هناك من يقبض من جهات اجنبية تحت مسمى التصدى للفتنة الطائفية .. بل لا نستبعد من يقبض من مصريين قادرين تحت مسمى أن يدافع عن بنى دينه مما يتعرضون له . ويضخمه هو بالقدر الذى يمكن أن يجعل « الفيزيتا مجزية ».. نحن لا نستبعد أن هناك من فى صالحه أن يعلو « تون » الفتنة لكى يحقق تحت شعاره بعض المكاسب .. اى مكاسب .. سواء كانت مكاسب طائفية ام جماعة ..

●● نحن لدنيا قناعة بأن السياسة هى فن الممكن .. ليس فيها ما هو مستبعد .. وليس فيها ما هو أكيد . لذلك فاننا لا نستبعد أن يكون فى مصر من يقبض من جهات اجنبية أو اشخاص مصرية .. ليس دفاعا عن دين .. ولكن اذكاء لفتنة تحقق مصالح ذلك الذى يدفع .. كل هذه الأمور وغيرها وارد بعد أن تأكد للرئيس نفسه أن الحديث عن الفتنة الطائفية فى مصر « كلام فارغ ».. لذلك فاننا لا نستبعد أن يكون وراء هذه المقولة جماعات سياسية أو احزاب سياسية فى مصر تريد أن تستقطب المسيحيين بين صفوفها .. أو تريد أن تستقطب المسلمين المتحمسين لصفوفها .. نحن لا نستبعد أن تكون هناك قوى خارجية تلعب على هذا الوتر .. وتسعى لأن تؤهل الشعب المصرى نفسيا لأن يقبل بانه يمكن ان تقع على ارضه فتنة .. نحن لا نستبعد ايضا أن يكون الهدف من وراء ذلك سواء كان المحركون من الداخل أو من الخارج هو شغل نظام الحكم فى مصر عن قضايا التنمية الاقتصادية وقضايا التنمية السياسية والتفرغ

لحل مشاكل الجماهير ويركز فى هذا الاتجاه الغير موجود اصلا والذى لا يعدو كونه مسدس صوت مهما ارتفع صوته فلا تخيف طلقاته .

●● أمور كثيرة

لا نستبعدها .. ولكن هناك اموراكثيرة لابد وان نتساءل حولها : لماذا يتصرف جهاز الشرطة بهذه الطريقة ؟.. هل مثل هذه التصرفات تجد فى نفسه هوى لأنها تعظم من دوره فيستطيع هو الآخر أن يساوم على تحقيق المزيد من المكاسب كما يساوم غيره ؟.. أيا كانت هذه المكاسب سواء كانت مكاسب معنوية تتعلق بالبرستيج والهيبة .. واثبات الوجود واضفاء المزيد من الأهمية .. سواء كانت هذه المكاسب مادية مثل اثقال النظام بالكثير من المطالب حتى يتمكن الجهاز من مواجهة كل هذه المخاطر ؟..

●● هل ما تضمنته الرسالة

لو كان صحيحا يعنى ان جهاز الشرطة يرفع يده عما يحدث حتى تشتد الأمور .. وتتطور الى الأسوأ .. وعندما يواجهه النظام بهذا التقصير يكون الرد جاهزا لديه .. انكم تطلبون منا الحفاظ على كرامة المواطنين فتشل يدنا فى التعامل مع مثل هؤلاء الناس .

فيحصلون على تصريح من النظام باستخدام القوة .. ثم يتعاظم استخدامهم لها الى الحد الذى يصنع جسورا من العداوة للناس مع النظام تجعله فى اشد الحاجة الى جهاز الشرطة لكى يحرسه ؟.

●● ام ان هذا ضعف حقيقى من جهاز الشرطة فى مواجهة كل ما هو خارج عن القانون ؟..

بصراحة إن الأمر يثير المزيد من الحيرة حول موقف جهاز الشرطة .. الذى لا يرى أن دوره يمكن ان يكون عند نقطة وسط تحقق التوازن .. ولكن اما ان تطلق يده وإما ان يضع هذه اليد فى الماء البارد .. فيحدث ما يحدث ؟.. ولكن يجب ان يعلم جهاز الشرطة أن هذه اللعبة هو اول الخاسرين فيها . لأنه ليس بمقدور جهة

مهما كانت أن تلوى ذراع نظام حكم يستمد قوته من تفويض الشعب .

●● كيف يحدث هذا ..

وما هو التفسير ؟.. واذا ما كنا نقبل كل ما يمكن ان يدخل فى الاحتمالات من تصرفات الآخرين .. الا اننا نتساءل فى دهشة شديدة .. ونتمنى ان يخيب تساؤلنا : وهو كيف لجهاز مهمته حماية الشعب أن يدخل فى لعبة المساومات والتوازنات التى عليه أن يضربها قبل أن تتشكل لا أن يجعل من نفسه طرفا فيها .

●● إن المصيبة تتضاعف . وتتضاعف اذا ما أخذنا بهذا المقياس فى كل التصرفات .. لأننا سنجد

جهاز الشرطة يضع المزيد من البنزين على النار بدلا من أن يطفئها .. وحادثة هنا .. ثم حادثة هناك .. اضطهاد هنا .. واضطهاد هناك . سوء معاملة هنا .. وسوء معاملة هناك .. فتحدث الفتنة الكبرى .. ليست الفتنة بين المسلمين والمسيحيين لأنها غير قائمة ولن تكون .. ولكن الفتنة التى تشتعل فى قلب كل مصرى تطول الشرطة كرامته فتشتعل الدنيا كلها .. وتستدعى الشرطة لاطفائها فيزداد برستيجها .. حتى لو ان غيرها هو الذى أطفأ النار .. إلا انها تدرك من تجارب الماضى انها هى التى ستجنى الثمار .. الهيبة .. ثم المزيد من الهيبة .. وهكذا دواليك . أخشى ان يكون مثل هذا الأمر واردا . واتمنى الا يكون واردا ..

لانه اذا ما كان هذا الامر واردا فاننا نجد انفسنا امام جهاز غلب مصالحه الشخصية على حساب المصالح العليا للبلاد ولا أعتقد أن جهاز الشرطة المصرى لا يعى هذا البعد . لانه مهما حقق من مكاسب من وراء هذا الأسلوب الا انه فى النهاية هو الذى سيدفع الثمن باهظا .. لانه لن يتركه أحدا لان يستكمل الشوط حتى مداه .

●● نعم لهم حقوق .. نعم يجب أن يحصلوا على امتيازات تتناسب ودورهم .. نعم يجب ان تكون لهم هيبتهم فى الشارع .. ولكن كل شىء يزيد عن حده لابد وأن يعلم الجميع انه ينقلب الى ضده .

●● نحن لا نريد لجهاز الشرطة المصرى أن يجعل من نفسه امتدادا لسلطة الاحتلال الانجليزى الذى كان يقهر الشعب .. والذى تسلمت منه الشرطة المصرية مقاليد التعامل مع الشارع السياسى فى مصر .. فبدلا من أن تضع نفسها فى خدمة الشعب .. راحت تقلد من ورثته .. نعم كانت السنوات الأولى لثورة ٢٣ يوليو تاكيدا لسلطة الشرطة فى الشارع فتاكد لديها أنها البديل الكامل لسلطة الاحتلال .. نعم تعاظم دورها فيما بعد ذلك على اعتبار أن يناط بها كل مهام الأمن الداخلى .. فتأكد لديها نفس المفهوم ايضا ..

●● ولكن عليها ان تفيق الى انها فى زمن غير ذلك الزمان .. وفى عهد غير تلك العهود .وعليها ان تغير من نفسها والا تقع فى نفس المحظور الذى وقعت فيه الأحزاب المصرية عندما طلبت منها الثورة ان تطهر نفسها .. فكان التطهير شكليا .. وكان الثمن فادحا وهو الغاء الاحزاب كليا .

●● وفى النهاية لا نملك الا ان نقول للجميع ان لعبة الفتنة الطائفية « قديمة » وقد تم كشفها ولن تجدى ابدا فى المستقبل .. وعلى الجميع اذا اراد ان يستمر على منواله ان يبحث لنفسه عن لعبة جديدة غير هذه اللعبة . بل الأكثر من ذلك لقد اتضح ان كل الأصوات العالية بلا قواعد .. وان الشعب وحدة واحدة ..

وعلى الجميع فى ضوء كل ما تقدم ان يعيدوا حساباتهم .. لأنه ليس هناك من سيدفع لهم ثمن اخطائهم نيابة عنهم بعد ان انكشف امرهم .. أو على الاقل بعد ان اصبحت تصرفاتهم موضعا للتساؤل .

●● أعتقد بعد كل هذا يا اخ أنطون سيدهم ليس منا من يطلب من رئيس الجمهورية اكثر من انه ذهب بنفسه الى موقع الأحداث ليسمع ويرى خلجات شعبه .. لأنه يعلم دون أن ينبهه احد انه مسئول عنه امام الله ..

واتضح ان كل ما تقول به انت وكل من على شاكلتك من اصحاب المصالح ليس الا « كلام فارغ »!.

قضية ورأى

هده هى مصر .. مصر المسلمين والاقباط .. ان كل من تابع برنامج كلام من دهب الذى يقدمه الزميل طارق علام على شاشة القناة التانية بالتليفزيون يتاكد من حقيقة عمق العلاقة والمحبة التى تسود المجتمع المصرى

ان الصورة التي قد لا يكون البعض قد شاهدها يوم الجمعة الماضى لفتاة معوقة مخطوبة - مسيحية - اسمها صابرة اسكاروس .. وشقيقتها ايضا معوقة . وامهما ضريرة .

كتبت الفتاة المخطوبة الى مقدم البرنامج معبرة له عن املها فى ان يتبرع لها احد المواطنين بحجرة نوم حتي تستكمل مشروع زواجها وكانت الإستجابة عاجلة من مواطن مسلم قدم لها اجمل حجرة نوم وعلى حد قولها انها لم تكن تطمع فى حجرة على هذا المستوى . بل واكتر من ذلك تقدم المواطن - الخير - الى الام بالف جنيه اخرى مساهمة منه

من اجل هذا يتعجب بعض الاجانب عندما يتبرع المسلمون لبناء الكنائس . ويتبرع المسيحيون لبناء المساجد فى الوقت الذى نرى فيه ما يجرى خارج حدودنا . حماك الله يا مصرنا من كل كيد المتربصين بك

جميل جورج

□ مطارنة اسيوط يؤكدون :

مبارك يرعى الوحدة الوطنية

اسيوط ـ من موسى بولس : اكد الانبا ميخائيل كبير المطارنة الارثوذكس ومطارنة ديروط والقوصية والدير المحرق ومنفلوط وابو تيج ، ان الرئيس حسنى مبارك اصبح الآن راعيا صالحا للوحدة الوطنية . حيث ترى من الرئيس ماتصبو اليه الوحدة الوطنية . والقلب الكبير الذى يجد فيه كل انسان موضعا فى حبه .

المصدر : الأهالي
النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر

عن الفتنة الطائفية (٢)

« بيورلدى » .. ابراهيم باشا

.. ولان حكامنا الاعزاء يتمسكون بمنطق اللامنطق ، فـانهم يفتشـون فى التـاريخ ليختاروا منه ما هو أسوأ واكثر حذرا فيتمسكون به . ويطرحون بعيدا كل ما هو مفيد ، وما هو عاقل ومعقول .

فهم يتمسكون « بالهمايونى » لا لسبب الا لانه « همايونى » بينمـا يتجـاهلون وثائق وقرارات وفرمانات آخرى لعلها أولى بالتطبيق ، واولى بالتمسك بها ...

ومن هذه الوثائق ذات الدلالة ذلك الفرمان الرائع الذى اصدره ابراهيم بـاشا فى علم ١٨٣١ بعد فتحه لبلاد الشام .. ودخوله مدينة القدس ، واسـمى « بيـورلدى ابراهيم باشا » وهو موجه الى القاضي الاعلى بالقدس وشيخ مسجد عمـر ، ومفتـى القدس ونائبه وكل السلطات المعنية ، فماذا يقول ابراهيم باشا لهؤلاء جميعا :

« فى القدس معابد واديرة واماكن للحج تاتى اليها من ابعد البلـدان كل الشـعوب المسيحية واليهودية من مختلف الطوائف الدينية . وكانت ترهق هؤلاء الحجاج الى الان ضرائب ضخمة فى اداء نذورهم وفرائض دينهم .

ورغبة منا فى استئصال هذا العسف فامر كل متسلمي ايـاله صـيدا وسـنجقي القدس ونابلس بالغاء هذه الضرائب على كل الطرق بلا استثناء ، ويقيـم فى اديـرة القدس وكنائسها رهبان ومتعبدون لقراءة الانجيـل ، واداء الـطقوس الـدينية لمعتقداتهم والعدل يقتضى ان تعفى من كل الضرائب التى فرضتها عليها السلطات المحلية بشكل تعسفى ، لهذا نامر ان تلغى الى الابد كل الضرائب التى تجبـى مـن اديرة ومعابد كل الشعوب المسيحية المقيمة فى القدس من يونانيين وفرنجة واقباط وارمن وغيرهم ، مهما كانت الذريعة او التسمية التى تؤخذ بها هذه الضرائب ، حتى وان اسميت هدية عادية وطوعية ، او سملت الى خـزينة البـاشوات او لمصـلحة القضاة والمتسلمين والديوان وما شابه ذلك ، فانها جميعا ممنـوعة منعـا بـاتا ، وتلقى ايضا الكفارة التى تجبى من المسيحيين عند دخول كنيسـة قبـر السـيد المسيح او عند التوجه الى نهر الشريعة . وبعد اعلان هذا الامـر (البيـورلدى) سيعاقب بصرامة كل من يطلب اقل اتاوة من المعابد والاديـرة المـذكورة او مـن الحجاج » .

.. وفوق ذلك اصدر ابراهيم باشا فرمانا يسمح للمسـيحيين « بتـرميم معـابدهم واديرتهم وتجديدها ، وبناء معابد جديدة دون موافقات مسبقة » .

اسمعتم ياحكامنا الاعزاء .. « بناء معابد جديدة دون موافقات مسبقة » بل انـه اصدر امرا للمسيحيين بان يتجاهلوا كل الاوامر السابقة التى كانت تفرض عليهـم ملابس معينة وتمنعهم من لبس العمائم البيضاء . وامرهم « بان يـرتدوا عمـائم بيضاء او اية ملابس يريدونها ...

وكان من الطبيعي ان يسانده المسيحيون وان « يحاربوا معه لاخماد الثـورات التى قامت ضده » [البرت حورانى ـ الفكر العربى فى عصر النهضة ـ ص ٨١]

وعندما سار المسيحيون فى شوارع المدن بعمائم بيضـاء ممتـطين صـهوات الخيول التى كانوا محرومين من ركوبها فى العهود السابقة ثـار بعض المسـلمين واعتدوا عليهم ...

فماذا كان موقف ابراهيم باشا ؟ هل تخاذل كما يفعل البعض منا فى ايامنا الغيـر سعيدة ؟ .

على العكس صمم ابراهيم على موقفه وامر بجلد كل مـن يتعـرض للمسـيحيين بالاذية » .

واراد البعض من متطرفي ذلك الزمان ان يحرجوا ابراهيم باشا فسالوه : كيف يمكن ان نميز بين المسلم والمسيحي ؟ فاجاب ابراهيم باشا اجابة اهديها الى حكامنا « والى مدعي الدعوة الدينية » .. قال : « ان الخلفاء الاوائل دعاة الشريعة كانوا يرتدون عمائم سوداء بسيطة عوضا عن العماءات العجيبة والملونة التي تتزين بها الان رؤوس مفسري الشريعة ، وانه تجب معرفة المسلم في المسجد فقط ، والمسيحي في الكنيسة ، اما خارج المسجد وخارج الكنيسة فلا فرق بينهما » .

فاين نحن من هذه العبارة ؟

واين حكامنا من هذا القدر من الحكمة ومن هذه القدرة على الحكم ؟

واين حكامنا من هذه القرارات العاقلة والحكيمة .. والاقرب الى صحيح الدين ..؟

ويبقى ان نشير بعد ذلك الى ان ابراهيم باشا كان في هذه البلاد فاتحا غازيا . اما نحن نتحدث عن وطن واحد وموحد ويمتلك دستورا يزعم الحكام انهم يلتزمون به ..

دستور يقول « المواطنون لدى القانون سواء ، وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة ، لاتمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة » م ٤٠

ويقول « تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية » م ٤١

ومواد اخرى عديدة .....

ولكن هل ابدو مثيرا للدهشة بما أكتب ؟

أكاد اقول نعم . فاذا كان حكامنا يتجاهلون الدستور ، دستورهم ، والقانون ، قانونهم ، ويقفون موقف المتفرج ، بل والمشجع في احيان ، والفاعل الاصلي في احيان اخرى من عمليات التفريق بين المواطنين بسبب الدين ، فهل نطالبهم بالعودة الى « بيورلدي » ابراهيم باشا ؟

الحقيقة .. انه لا مجال للدهشة . فانا اعرف انهم ينتهكون الدستور ، بل ويدوسونه ، لكنني فقط اردت ان اذكرهم بانهم قد ترديوا بمصر الى منحدر سحيق ، وانهم وصلوا بنا الى درجة اننا نترحم على ايام « بيورلدي » ابراهيم باشا ..

اليس كذلك ؟

د . رفعت السعيد

الازدواجية فى معالجة الفتنة الطائفية

تحت عنوان « لاباس بالحوار ولكن » كشف الدكتور رفعت السعيد فى مقاله على صفحات الاهالى عن الازدواجية فى الحوار الدائر الان حول موضوع الفتنة الطائفية وهى الازدواجية التى لمسها ـ وبحق ـ من خلال متابعته لصفحات الاهرام وشاشة التليفزيون .

الموضوع الدائر حوله الحوار خطير جدا ومن ثم فيجب ان يرتفع الحوار واسلوبه الى هذا المستوى من المسئولية وبلا ازدواجيه .

وليس الهدف من هذا المقال تحليل اسباب التعصب والفتنة ولكنها محاولة لوضع بعض التصورات للخروج بالوطن الى بر الامان .

سمير تادرس

يقولون ان بداية هذا التعصب كانت على استحياء منذ حوالى عشرين عاما كانت هناك تحذيرات وتقرر تجاهلها لاسباب سياسية رغم ان بعض من شارك فيها كانوا من الجانب القليل العاقل القريب من قمة الحكم تصاعدت الامور وفشلت امكانية توظيف التعصب الدينى من اجل تحقيق هدف سياسى فشلا ذريعا .

اولى بروفات الفتنة كانت بعض المناوشات فى بعض المناطق القريبة من القاهرة ثم انتقلت بعد ان اشتد عودها لتفرض قانونها فى بعض مدن وقرى صعيد مصر . وفى الآونة الاخيرة اعلنت تحديها السافر لسلطات الامن فى البداية قالوا انهم يستطيعون ضمان عدم حدوث جرائم مثل سرقة البهائم او حرق الزراعات فى مقابل ان يترك لهم فرض قانونهم الخاص ازاء عدم وجود منهج حقيقى للدولة فى مواجهة الفتنة بسبب الازدواجية استكان بعض رجال الامن وابدوا تساهلا سواء بقصد او بدون قصد فهم فى النهاية بشر يهمهم راحة البال والعودة الى بيوتهم بسلام اصبح الامر فى النهاية وكان هناك شبه اتفاق بين الطرفين رجال الامن ومثيرى الفتنة وكل واحد يعرف الخط الاحمر الذى لايجب تجاوزه واذا ماحدث تجاوز حدث صدام .

هل يمكن ان يكون هذا الذى يقوله كثيرون موضوع مائدة حوار يجلس اليها بعض العقلاء وينقلها التليفزيون بشرط ان يرفع يده عن التدخل فيها ؟

عندما وقع الهجوم على محلات الذهب بنجع حمادى فى منتصف عام ١٩٨١ لم تكشف اجهزة الاعلام حقيقة وبشاعة ماحدث الا بعد حادث المنصة ومذبحة اسيوط فى اكتوبر ١٩٨١ وقبل ان ينتهى العام (١٩٨١) استكانت الصحف وهدأت شاشة التليفزيون هل نتعلم من هذا الدرس ؟

• • •

بعد ان تولى الرئيس مبارك مسئولياته الدستورية وجه الدعوة الى عقد مؤتمر اقتصادى تشارك فيه جميع مدارس الفكر الاقتصادى لمناقشة اوضاع البلاد الاقتصادية .

الا يعتقد السيد الرئيس ان ظاهرة التعصب والتطرف التى فرضت نفسها اخيرا على البلاد (سواء اعترف المسئولون بذلك ام لا) هى امر يستلزم توجيه دعوة لعقلاء هذا الوطن لدراسة اسباب ومظاهر هذا التطرف ووضع الحلول واجبة التطبيق فى مختلف المجالات .

التعصب والفتنة مرض اجتماعى يجب ان نصارح انفسنا به حتى نستطيع ان نعالجه وعلى كل مسئول ان يعرف ان يده فى موقع مسئوليته هى يد امينة ومؤمنة .

اقلام عديدة تناولت احداث التعصب والفتنة ويكاد المرء يستشف من بين بعض السطور صرخات تقول هذه فرصتنا الاخيرة لانقاذ الوطن ورغم ذلك التزم السيد صفوت الشريف وزير الاعلام الصمت التام ولم يتحدث ولو بكلمة واحدة عن سياسة وزارته وتليفزيونه فى مواجهة هذا الخطر الذى يهدد الوطن .

افهم ان طبيعه العمل الذى دفع بسيادته إلى كرسى الوزارة منذ اكثر من عشر سنوات كانت تستلزم منه الصمت ولكنى اعتقد انه بعد ان خلع سيادته رداء ذاك العمل وترك اداته واصبح وزيرا فمطلوب منه ان ينهج اسلوبا جديدا فى ممارسة مسئولياته الوزارية وبداية هذا المنهج ان يصارح الشعب بالحقائق وكفانا ماحاق بالوطن من جراء انتهاج سياسة المداراة وكله تمام يافندم »

ان الصمت الذى ينهجه السيد وزير الاعلام فى مواجهة مايجرى فى الشارع المصرى ومايعبر عنه بقلق شديد بعض عقلاء هذا البلد لايعنى ان المشكلة غير موجودة اما تلك المحاورات التليفزيونية المدققة والمحاذرة والمغسولة بلغة رجال الامن بمعنى انها محذوف منها كل مالايعجب البعض هى مجرد رد فعل وقتى يختفى بذبول مشاعر الغضب المصرى المشروع ازاء احداث صنبو والخوف المصرى المشروع ايضا من تفاقم اسباب الفتنة ودعاوى التفريق واذ تتلاشى اثار الحادث المفزع بمضى الوقت تتلاشى الحوارات ونعود لننتظر تفجر الفتنة من جديد لتكون فى كل مرة ابشع واخطر من سابقتها (هكذا حذر الدكتور رفعت السعيد)

ظاهرة التعصب والفتنة اصبحت شيئا بديهيا عاديا يمارسه حتى من هم ابعد مايكونوا عن التعصب يمارسونه بدون وعى لانه اصبح امرا مستقرا اسألوا الاطفال الابرياء عما يتعرضون له فى المدارس لتعرفوا كم التشويه الاجتماعى الذى يتعرضون له وبالتالى سيكون عنصرا مؤثرا فى تكوين شخصيتهم اسألوهم لعل هذا يستنفركم من اجل انقاذ الوطن لانه اذا حل الظلام فانه سيشمل الجميع وساعتها لن ينفع الندم .

المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ يونيو ١٩٩٢

من يوم الى يوم

الذاكرة والهوية فى ملعب الطائفية

في السبعينات بدأت بعض التيارات بحماية الدولة تختزل القومية في الدين والوطنية في المذهب والمقصود هو فصل انتمائنا الديني عن تاريخ مصر والمنطقة

إذا كانت القاعدة الصلبة للوحدة الوطنية من التاريخ والجغرافيا السياسية هي «روح» الوطن والأمة، فإن سطح الوحدة الوطنية من التماسك الاجتماعي هو «الجسد».

وليس هناك انقسام رأسي بين الجسد والروح، وإنما هناك انقسام أفقي لبعض مغانم الجسد على حساب الروح. ليس هناك انشقاق بين أهل مصر بسبب الاختلاف في الدين، ولكن هناك تشققات في الجسد الاجتماعي المصري تصل احيانا إلى درجة التقيح الذي يهدد الروح.. فبالرغم من أن القاعدة الوطنية الصلبة تتميز بدرجة عالية من الثبات، إلا ان هذه القاعدة الراسخة ليست بمعزل عن الجسد الاجتماعي فهي تتأثر بمختلف المتغيرات التي تطرأ عليه. تزداد ثباتا وقوة كلما أحرز درجة من التماسك، وتتعرض للهزات الأرضية كلما تعرض التماسك الاجتماعي للبراكين والزلازل.

وبالطبع فإن هذه البراكين لا تمحو تاريخ مصر، كما ان تلك الزلازل لا تلغي جغرافيتها السياسية . اي أن الحد الادنى من الوحدة الوطنية، وهو القاعدة المادية، لا يتأثر بالمعنى الخارجي المباشر في أعقاب التفكك الاجتماعي. ولكنه يتأثر في الخيال الاجتماعي والعقل الجمعي للمواطنين. إن بناء التاريخ في الخيال الوطني يحتاج إلى زمن طويل من التواصل بين الأجيال وتطورات المعرفة وأدوات الذاكرة كالتعليم والإعلام. كذلك الأمر في الجغرافيا السياسية التي يرتبط بناؤها في العقل الجمعي بتدريب الحواس الخمس على تخزين الصور الرئيسية والفرعية التي يتكون منها موقع الأرض ونشاطاتها الحيوية . ويثمر التزواج بين التاريخ والجغرافيا السياسية هذا الحد الأدنى من الوحدة الوطنية، اي نقطة اللقاء بين الوطن والمواطنة، أو ما ندعوه بالهوية.

والمصريون من بين الشعوب التي لا يجوز لها الشكوى من أي أوجاع او تصدعات في الهوية ، لأنهم يملكون الخيال التاريخي والعقل الجمعي الذي يعكس وحدتهم الوطنية وقاعدتها الصلبة وحدها الأدنى الذي تلتقي عنده حدود الوطن بمضمون المواطنة، أو ما نسميه بالهوية.

ولا شك ان الغزوات الاستعمارية قد أعتدت مرارا وتكرارا على الأرض باحتلالها، كما أن أنظمة الاستبداد والطغيان والنهب والاستغلال قد أعتدت كثيرا على الإنسان فوق هذه الأرض باختراق ذاكرته واستنزاف خياله وتفكيك أجهزة عقله الجمعي. ولكن هوية الشعب المصري ظلت دائما أو غالبا بمنأى عن التمزق. أي أنهم كانوا يسرقون سيناء من الجغرافيا أو أحمد عرابي وسعد زغلول من التاريخ، ولكن الهوية الوطنية للمصريين تعي وتدرك أن هناك سرقة، وأن هناك نقصا على الأرض. هذا الوعي بالنقص هو الذي يدفع أصحاب الهوية لاسترداد المسروقات الجغرافية أو المحذوفات التاريخية. أي استرداد ما يحاول الأجنبي أو بعض أبناء البلد أن يزيلوه من قاعدة، الوحدة الوطنية أو يلغوه من عناصر الهوية.

في وقتنا الراهن هناك . ومنذ فترة . بركان كان خامدا لأمد طويل، وزلزال لم تكن بعض مناطقه قد اكتشفت بعد.

أما البركان الذي خمد طويلا ثم تفجر فهو ما أسميته من قبل بحالة اللامبالاة. هذا المناخ الذي يشبه الغيبوبة ، وهو نوع من الانطواء الجماعي على النفس وكأن الفرد لا يرى لا يسمع لا يتكلم، بل «يغيب»..

بقلم : د. غالي شكري

سواء أكان هذا الغياب اختيارا أو اضطرارا، محسوسا ومباشرا أو غير محسوس. أي سواء أكانت المخدرات التي تشيع الغيبوبة هي اقراص الهلوسة وأشقاءها من الدخان والحقن، أو كانت هذه المخدرات آلاف الأشرطة وربما ملايين

الأشرطة الغنائية والتلفزيونية والسينمائية، وآلاف الأطنان، وربما ملايين من أصناف الورق. ويستغل البعض من بناة الثروات السريعة غير المشروعة، حاجة الناس إلى الشبع الحقيقي أو الخيالي، فيشيعون الأحلام المحرمة والخرافات التي لا علاقة لها بالأديان والقيم الأخلاقية من قريب أو بعيد. لا فرق في ذلك بين كتاب عن شريهان أو أحمد عدوية وكتاب عن السحر والشعوذة

وكتاب عن صلاح نصر وجمال عبد الناصر. كلها تستهدف أن يتحول الجهاز العصبي عن التفكير إلى الهذيان باشاعة جو من «الدروشة» التي تجمع في وقت واحد بين أحاسيس القوة البدنية الخارقة وتجليات الإيمان المطلق بالمصادفة والمعجزة. هكذا يصبح العنف والجنس والانقطاع عن التواصل مع «الواقع» في هذا العالم، طبقا واحدا من الأغذية التي تستكمل أركان الغيبوبة. وهو البركان الصامت حقا، ولكنه المتفجر دوما. إنه الحصن الحصين للإرهاب، لأنه يسدل ستارا كثيفا من الدخان على ما يجري في الخفاء من : إدمان وجرائم شاذة وفساد وتسييس الدين. أي انه الجدار الذي يحول دون رؤية وتلمس أبعاد التفكك الاجتماعي.

هذا التفكك الذي يصل بنا إلى الزلزال الذي لم نكن قد اكتشفنا بعض مناطقه المجهولة. وهو زلزال الهوية.

لأول مرة يشكك ويتشكك بعض المصريين في هويتهم.

في الماضي كان مصطفى كامل الذي يوحي فكره السياسي وسلوكه انه «عثماني» الهوى، يقول «لو لم اكن مصريا لوددت أن اكون مصريا». وكان أحمد لطفي السيد نقيضه في الفكر والسلوك يقول «مصر للمصريين». وكان حزب الوطنية المصرية بقيادة سعد زغلول ثم مصطفى النحاس هو الحزب الذي وضع حجر الأساس في الجامعة العربية، وكان سكرتيره العام مكرم عبيد هو الذي قال في القدس «نحن عرب. نحن عرب. نحن عرب» وهو ما ردده على نحو آخر، بعد عشرين عاما، جمال عبد الناصر.

ليس من تناقض إذن بين الوطنيه المصرية والقومية العربية والانتماء العضوي إلى الحضارة العربية الإسلامية.

ولكن «الزلزال» جاء بالتناقضات. افتعلها افتعالا واختلقها اختلاقا. في السبعينات كانت الدوله ذاتها تختزل التاريخ في مصر الفرعونية، وراحت تروج لمقولة غريبة على القلم في شعار «حضارة السبعة آلاف سنة». وهو زمن يدخل بنا في رحاب التاريخ غير المكتوب. والمقصود هو اننا ننتمي إلى «جذور» منفصلة عن التاريخ العربي، لأنها أبعد وأعمق.

وفي السبعينات أيضا بدات بعض التيارات في حماية الدولة ذاتها تختزل القومية في الدين والوطنية في المذهب. والمقصود هو أننا ننتمي إلى «جذر» ديني واحد منفصل عن تاريخ مصر والمنطقة. ولم تكن إسرائيل ولا البترول ولا حرب لبنان ولا الحكم الجديد في إيران بعيدين عن إشاعة هذه المفاهيم، حتى أصبحنا نسمع عن حضارة العشرة آلاف سنة في أحد أقطار الخليج، ورحنا نقرأ عن «الكشوف» التي تبارت فيها الأقطار العربية، تحاول كل منها - مهما كان حجمها وأيا كانت صحة الكشوف أو أنها من الخدع والسلع الأجنبية - أن تثبت «هويتها»، وهي لا تزيد على قبيلة أو قبيلتين. وفي الوقت نفسه يتكلم غيرها عن «الأمة الإسلامية» أو ان الإسلام هو «الوطن».

ووقعت أكبر بلبلة في تاريخنا الحديث، حول «هويتنا». بدات الشكوك تزحف على الوطنية المصرية والقومية العربية، وكأن الانتماء الديني إلى الإسلام يحتم إلغاء الانتماء الوطني أو الانتماء القومي. اقاموا التعارض المزيف بين مصر والعروبة والحضارة الإسلامية.

وكانت الغيبوبة فرصة لا تعوض لمحاوله هدم الذاكرة وليس اختراقها فحسب. وليست الأحداث التي تسمى خطأ طائفية إلا من آثار هذا الهدم.

خرافة الأقلية فى مصر ٢

فى الوقت الذى تتصالح فيه القوى السياسية فى مختلف انحاء العالم المتقدم : المانيا الشرقية والغربية ، روسيا وامريكا ، وفى الوقت الذى تتقارب فيه النظم الاقتصادية والاجتماعية ، فالراسمالية تصادق الاشتراكية وتلتقى معها على نبذ الاسلحة النووية لاستبدالها بمعاهدات الصداقة والسلام : اقول فى هذا الوقت ــ يجب ان تزول من مصر كلمة اقلية واكثرية حتى لو بررت بانها ليست الا اقلية عددية . ان الاقباط والمسلمين شعب واحد وليسوا عنصرى أمة كما اعتاد البعض ان يقول . ان الاقباط مصريون والمسلمين مصريون ولكل ديانته واسلوب معتقده .. لكننا ننتمى معا الى أرض واحدة، وتقاليد مشتركة ، وجيرة عامرة بالالفة ، واشتراكية ومشاركة فى الالام والامال ، فى السراء والضراء ، فى الحرب والسلام . ومن رأيى انه قد آن الوقت لان تربط بيننا كلمة جديدة غير الكلمة التى قالها مكرم عبيد يوما « انا مسلم وطنا ومسيحى دينا » والتى ربما كانت لها ظروفها التاريخية فى العشرينيات ، اذ من الاوفق ان نستبدلها بعبارة جديدة تعبر عنا بمنهج معاصر مستمد من كلمة « انما المؤمنون اخوة » . هذه العبارة كما اقترحها يمكن ان تكون « انما نحن اخوة تراثا وجهادا ومصريون حياة وحضارة». اما التراث فهو نابع من جذور واصالة شخصيتنا المصرية التى قبلت الاديان على تتابعها والتى لما وصلتنا اعتنقناها ثم تمثلناها ثم استشهدنا فى سبيلها : مسيحيين ومسلمين . وهذا هو جهادنا المشترك الذى وقفنا به معا على امتداد العصور التاريخية بل وقفت به مصر الموحدة أمام الرومان الوثنيين ، ثم أمام البيزنطيين المسيحيين ، ثم امام الولاة الذين آتونا غربا من آسيا ثم فى وجه الحروب الصليبية ، وهو مسمى خاطىء لان اصحاب هذه الحروب ما عرفوا معنى الصليب ولا مدلوله ولا غايته ، ثم أمام العثمانيين ومن بعدهم الفرنسيين والانجليز والاسرائيليين : فنحن اذن أخوة بحق ، جمعنا النضال المشترك ، وساحت على ارضنا الخالدة دماؤنا الذكية ، كما ضمتنا معا جوامعنا وكنائسنا ، وجمعت تربتنا بين رفاتنا وجماجمنا فى ملحمة حفرنا لقناة السويس ، ثم فيما تتابع من حروب عالمية ومحلية منذ سنة ١٩١٤ وحتى سنة ١٩٧٣ وأخيرا فى نضالنا القومى ضد كل محتل غاصب حتى بدت الحضارة المصرية ؛ وان خبت احيانا الا انها تعود لتظهر من جديد .. فصدق علينا قول الشاعر:

نحن شعب وان اغمض يوما عينه — الا انه ابدا لا ينام .

هذا النضال الطويل العريض لايمكن انّ يقال بعده اننا اقلية واكثرية .

ان شعبنا هو صانع الحضارة الانسانية الاولى ، وهو مكتشف الكتابة ، والذى رمى ببصره بعيدا وراء الافاق، ثم عاد بفكر الالوهة وما يتجمع حولها من قيم الصدق والامانة، واحترام القيم الاسرية والاجتماعية ، وحب العلم والمعرفة ؛ والسعى وراء السلام الحقيقى سواء على المستوى الفردى الخاص او الجماعى العام . ولذلك فحين تفننت اسرائيل بالجيش الذى لا يقهر كان ردنا الطبيعى عليها .. بل نحن الحضارة التى لاتقهر . وفعلا حققنا النصر وباسلوب علمى وانتفاضة حضارية لم تستطع اسرائيل أن تثبت امامها .

من هنا فان الواجب علينا ان نشرع كل قوانا المعنوية والمادية ثم نجتر صور نضالنا التاريخى العريق ومعالم حضارتنا التليدة الخالدة ، لنواجه فى شجاعة التحديات التى تواجهنا وهى على الترتيب : الامية ـ التفكير الخرافى ـ التعصب فى اية صورة من صوره : حزبية كانت او عقائدية او عنصرية او ثقافية .. كل صور الانقسام يجب ان نشجبها وننبذها ونخرجها من حياتنا . ان الحياة والبقاء والمصير اثمن من ان تتحكم فيها فرقة تكاد تكون شكلية بلا جذور او اصول . فلننظر اذن بعين جديدة وبصيرة اكثر نفاذا لنحقق مصر التى كانت ومصر التى ستكون .

د. سليمان نسيم

المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

العمل السياسى تعبير عن المواطنة

تنبه قادة الرأى المسلمون والقبط ، منذ وقت مبكر فى تاريخ الحركة الوطنية والدستورية المصرية — تنبهوا الى أن اختلاف الدين يجب أن يظل محصورا فى نطاقه ، فلا يمس على أى نحو وحدة الوجه السياسى . ونحن نقرأ فى هذا الصدد ، ومنذ أكثر من ثمانين عاما ، كلاما بالغ الحكمة والوعى :

فقد كتبت جريدة اللواء فى ٢٢ ابريل ١٩١١ مايلى :

ولاريب فى ان الامة المصرية مؤلفة فى نظر السياسى من عنصر واحد وجنس واحد — لامن عنصرين كما توهم بعض الصحف ، فاذا ساغ للفقيه او القسيس ان يقسمها قسمين ، مسلمين واقباط ، فليس للسياسى ان يذهب هذا المذهب تذرعا الى التفريق — ولا سيما فى الوقت الحاضر لانه بذلك يحارب بلاده ومصالحه الشخصية التى لا يستطيع الفصل بينهما وبين مصالح البلاد .

هذه سطور يحتاج المصريون اليوم فى العام الثانى والتسعين من القرن العشرين الى تدبرها بعمق وجدية . وقبل ذلك ، فى عام ١٩٠٨ كتب ويصا واصف فى الجريدة نفسها ، وكان وقتئذ عضوا فى اللجنة الادارية للحزب الوطنى يدعو الاقباط الى نبذ الخلاف الطائفى ، وقال انه فى حالة وجود مطالب خاصة للاقباط فان مكان المطالبة بها هو العمل السياسى وليس العمل الطائفى : ودعا الاقباط الى الاشتراك فى الاحزاب السياسية القائمة فى البلاد والدعوة من خلالها الى مطالبهم العادلة ، وفى هذه الحالة فان اخوانهم المسلمين اعضاء هذه الاحزاب سيقفون معهم يؤيدونهم فى هذه المطالب ، ثم قال !

واختم قولى بكلمة اخرى لاخوانى الاقباط ، فاقول لهم أن الاحزاب السياسية التى تشكلت فى مصر جعلت أول مطالبها الدستور — والقاعدة الاساسية الدستور هى العدل المطلق بين ابناء الوطن الواحد ، فلو انضممتم الى هذه الاحزاب ، وعرضتم الامر بصفتكم سياسيين ، وتناقشتم فيه كمبدأ سياسى ، لوجدتم مساعدة كلية من اخوانكم المسلمين اعضاء هذه الاحزاب — انظر فاروق ابوزيد ، ازمة الفكر القومى فى الصحافة المصرية القاهرة ١٩٧٦ ، ص ٨١ — ٩٥ .

والعمل السياسى هو التعبير عن المواطنة — على صعيد الواقع . فمن خلال هذه الممارسة يضع المواطن حقه فى المشاركة الدستورية موضع التطبيق .

وفى هذا المجال ليس الامر مجرد قيد فى جدول الناخبين او اشتراك فى انتخاب اعضاء المؤسسات المختلفة : على فترات متباعدة . بل انه مشاركة فى حياة الوطن فى كافة مجالاتها ، بمختلف الاساليب التى كفلها الدستور ونظمها القانون — بدءا من ابداء الراى فى الشان العام .

ولايمكن أن تكون هذه المشاركة ذات وزن وفاعلية ، ان لم يستكمل المواطن متطلباتها ، باعداد نفسه للقيام بهذه المهمة !

المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

بقلم : د . وليم سليمان قلادة

لابد اولا من توافر الوعى بالمشاكل التى يواجهها الوطن فى المرحلة الراهنة ، والتامل فى الحلول الممكنة ·· القراءة، واعمال الفكر ،والحوار مع الاخرين ، ومتابعة ما يدور فى الحياة العامة ·. هذا كله هو الاساس الذى يستطيع المواطن ان يبنى عليه نشاطه السياسى ـ يتقدم به للناخبين ويختار بناء عليه افضل المرشحين ،وينضم الى الحزب الذى يحقق هذا الذى وصل اليه ، ويدافع عن قناعته هذه بالقول وبالكتابة .

وفى هذا المجال لابد من أن يعى المواطن كيف صارت مصر لابنائها ، بكفاح جميع مكونات الجماعة معا بقلب رجل واحد : فى كل مراحل الحركة الوطنية والدستورية . ان هذا الوعى التاريخى اذا استقر فى ضمير المصرى راسخا ، فانه لن يقبل الانسحاب من مواصلة العمل من اجل بلاده التى ينتمى اليها وتنتمى اليه . كما لن يقبل ان يحرم احد من مكونات الجماعة من هذا الحق بل تظل الوحدة الوطنية التى عبرت عنها هذه الحركة هى المنطلق والمرجع فى نشاطه ·

ولقد صار العالم كله اليوم قرية صغيره ـ ومن ثم لابد للانسان ان يعى أيضا ما يواجه العالم كله اليوم من اخطار تهدد الكون ·

هنا أيضا لا يكمل وعى الانسان الا بالتعرف على ما يجرى فى العالم من تغيرات سياسية وبيئية وثقافية·

والحد الادنى من هذا الاعداد ، وبدايته ـ يتحقق بمتابعة ما تنشره الصحف والمجلات اليومية والاسبوعية والشهرية واعمال الفكر والتامل فى مضمون ذلك كله .

والقبطى يقف فى كنيسته حاملا كل هموم ارضه وشعبه والعالم كله وجميع شعوبه ، فهذا هو المعنى الحقيقى لصلوات الزروع والمياه والحصاد وسلام العالم كله وازدهاره يتضرع الى الاله الذى خلق الكون ان يحفظه ، وأن يساعده على اداء واجبه فى هذا المجال .

ان العزلة والحياة فى قوقعة ، والانحصار فى الذات ـ هذا كله امر ترفضه المسيحية رفضا باتا ·. ومنذ القرن الثانى ، وفى رسالة رائعة منسوبة الى عميد مدرسة اللاهوت فى الاسكندرية تعلم الكنيسة ابناءها أن يشتركوا فى الحياة العامة وان يثروها بافكارهم وقيمهم وسلوكهم ·. تقول ـ الرسالة الى ديوجنيتس ·

والمسيحيون ليس لهم ملابس تميزهم عن سائر الناس ، وهم لا يسكنون مدنا مقصورة عليهم ، ولا يتكلمون لغة مخالفة لغيرهم ، ولا يتبعون اسلوب حياة غير مالوف ـ يمشون وسط جميع الشعوب ، وبينما هم يمارسون العادات المحلية فى ملابسهم وطعامهم وطريقة معيشتهم : يظهرون الطابع المميز لحياتهم ·. يؤدون واجباتهم كمواطنين ، يطيعون القوانين الوضعية ولكنهم فى سلوكهم يسمون على القوانين ·

لمصلحة من هذه الفتنة

تطل علينا بين الحين والآخر حركة مشبوهة فى مصر يصفونها بانها فتنة طائفية بين الاخوة المسلمين والاقباط . وقد عاشت مصر منذ دخول الاسلام ديارها منذ ثلاثة عشر قرنا فى محبة وسلام بين هذين العنصرين اللذين هما فى الواقع عنصر واحد لانهم جميعا مصريون قبل كل شىء . وبعد كل شىء . وان كان بعضهم قد اعتنق الاسلام بعد الفتح الاسلامى وبعضهم الآخر ظل على ديانته المسيحية . ولكنهم مع ذلك ظلوا اسرة واحدة تجمع بين افرادها كل مقومات الشعب الواحد . وكل أواصر المحبة والتكافل والتضامن والمعاملات والمجاملات التي تجمع بين افراد اسرة واحدة من اصل واحد وفى دار واحد وفى ظل ظروف واحدة ومعاملات واحدة ومجاملات واحدة .

ولا يخطر بعقل عاقل ان ابناء الاسرة الواحدة المتحابة المتضامنة المتضافرة ينقلبون بين ليلة وضحاها الى أسرة منقسمة على نفسها يتبادل ابناؤها البغضاء والشحناء والتنابذ والتنافر . او فى القليل يحدث بين قلة قليلة من اولئك الابناء . فلا يمكن ان يطوف بخيال انسان الا ان الامر لا يعدو حوادث فردية تحدث كل يوم حتى بين الاشقاء الاحباء من ابناء الملة الواحدة والدين الواحد . غير ان الانباء التي ترد الينا من بعض مدن الصعيد عن تبادل الاعتداء على المساجد والكنائس يوقع المرء فى حيرة قاسية . فان السكوت على مثل هذه الاحداث مهما كانت قليلة ضئيلة قد يتفاقم ويتضخم فينقلب الى كارثة لا يعلم عواقبها الا الله . لان معظم النار انما تأتى من مستصغر الشرر . ولان الضرر كل الضرر قد ينجم عن السكوت على الشرارة الأولى مهما بلغت من الضآلة وقلة الخطر . كما ان الاكثار من الحديث عن هذه الاحداث من الجهة الاخرى قد يكون بمثابة تقليب الحطب فى القبس الضئيل من النار فيشتد ويشتعل ويغدو حريقا متفجرا مدمرا لا يعلم الا الله وحده خطره وضرره وقوته وقسوته .

بيد ان السكوت الكامل مع ذلك غير مستطاع ولا مستساغ ولا مامون العاقبة . وان كان الكلام ينبغى ان يكون بمنتهى الحكمة والحرص محللين بكل دقة وعاملين بكل جهد على الغوص الى الاعماق الحقيقية لتلك الاحداث التى تبدو على السطح . فكما يحدث فى التحقيق فى اى جريمة جنائية ينبغى البحث عن صاحب المصلحة الحقيقية فى وقوعها والمحرضين عليها والممولين لها . قبل اصدار الحكم على اليد التى نفذتها . بعلم او بغير علم . وعن قصد أو من غير قصد .

فلئن كان يبدو ان الفريقين المتنازعين هم بعض المسلمين وبعض الاقباط فى الاعتداء على المسلمين لانه ان كانت علة النزاع هى اختلاف العقيدة فان هذا الاختلاف موجود منذ ثلاثة عشر قرنا ولم يكن دافعا لأى فتنة ولم يطرا فى عصرنا الحاضر من اسباب الخلاف بين الفريقين سواء فى الدين او غير الدين ما يسوغ لنا ان نعتبره دافعا للشحناء والبغضاء . وقد يزعم بعض الذين كتبوا فى موضوع الفتنة ان الدافع هو الازمة الاقتصادية التى تمر بها البلاد . ولكن هذه الازمة تشمل المسلمين والاقباط على السواء . فكلا الفريقين ضحيتها وكان المعقول ان يواجهوا هذه الأزمة متحدين متضافرين لا متفرقين متنافرين . ولئن عزا البعض الآخر هذه الفتنة الى تزايد نشاط الجماعات الدينية . فإن النشاط الدينى يدعو الى مزيد من التقوى والتزام وصايا الدين لا الى مزيد من العداء والاعتداء الذى يرفضه كل دين فليس ثمة مصلحة إذن لا للمسلمين فى مهاجمة الاقباط ولا للاقباط فى مهاجمة المسلمين وانما صاحب المصلحة الحقيقية فى كل هذا الذى يحدث من مظاهر البغضاء والشحناء التى تهدد الوطن بالخراب وبالفناء . انما هى القوى الدولية التى تريد لمصر التفتت والتشتت والضعف والانهيار ومن الواضح ان على راس هذه القوى دولة اسرائيل التى تسعى الى تحطيم مصر كى تتسع على انقاضها وتحقق احلامها فى دولة اسرائيلية من النيل الى الفرات كما سبق كثيرا ان قال زعماؤها فى تلميحاتهم بل تصريحاتهم . فى مشروعاتهم السرية وغير السرية فهم يتوهمون فى هذا السبيل انهم قادرون على ان يفعلوا فى مصر كما فعلوا فى لبنان . وقد رسموا مؤامرتهم على اساس ان يقسموا مصر الى دولتين احداهما للمسلمين والاخرى للاقباط فبدلا من ان يكونوا ازاء دولة متحدة هى مصر بمسلميها واقباطها يصبحوا امام دولتين صغيرتين ضعيفتين يعملون على تفتيتهما بدورهما الى دويلات اخرى اقل سكانا واكثر ضعفا وما من شك فى ان بعض الدول الكبرى تساند اسرائيل فى هذه المؤامرة بالدعم السياسى والمالى . لكى لا تقوم قائمة فى منطقة الشرق الاوسط لدولة قوية فتنفرد بالتصرف فى اقداره ومقدراته وهى مستعدة فى سبيل ذلك لان تنثر الاموال نثرا وتغدقها اغداقا على بعض اصحاب النفوس الضعيفة لتنفذ بواسطتهم اغراضها الدنيئة الخبيثة .

فالسبيل الاوحد اذن لواد الفتنة التى تطل براسها فى مصر اليوم هو الترصد لعملاء اسرائيل وحلفائها من الدول الكبرى ، الذين يخدعون الشباب البرىء تحت شعارات زائفة وعبارات براقة حتى اذا اكتشفنا امرهم لا تاخذنا بهم رحمة لانهم هم راس الافعى التى لو حطمناها انقذنا شبابنا البرىء من سمومهم وانقذنا وطننا الغالى من الدمار الذى يضمرونه له فى قرارة انفسهم . ان اولئك العملاء بتغريرهم لشبابنا واستغلال حماسهم انما يرتكبون جريمة الخيانة العظمى . بل ما هو اشد منها اجراما . فلنقطع دابرهم ونجعل ابناءنا على بصيرة من اهدافهم . فلا يتركون انفسهم اداة فى يدهم يدمرون بها بلادهم . حتى اذا اصبح ابناؤنا على علم بحقيقة اهداف اولئك العملاء الخونة ثم استمروا مع ذلك فى تنفيذ مخططاتهم عن علم وعمد وسبق اصرار وجب اعتبارهم شركاء لهم ومعاملتهم على انهم عملاء وخونة مثلهم .

اننا نطلب هذه اليقظة من الدولة ونطلبها من الشعب باقباطه ومسلميه . كى يقينا الله مما يتربص لمصرنا العزيزة من اخطار بل من دمار لا يعلم مداه الا الله الواحد وحده

المستشار زكى شنودة

لا أقباط ولا مسلمين.. عن مصر والمصريين.. أتحدث

عزيزي عادل..

رغم خلاف الرؤية في كثير من الأحداث والأمور، إلا أن جملة وردت في مقالك توقفت عندها كثيرا لأنها شكلت نقطة التقاء هامة:

«.. في مصر هناك مخطط لإحداث الفتنة بين المسلمين والأقباط، ولا باس أن يدخل أهل النوبة يوما أيضا في لحظة ما..»

ولعلك تذكر أنني كم كتبت في هذا الأمر محذرا ومنبها للمخاطر القادمة من العدو الخارجي الذي يعنيه فصم علاقة «الأخوة الوطنية» بين المسلمين والأقباط، وآخرون يندرجون في قائمة أعداء مصر أيضا لا يعنيهم أن تعيش مصر في سلام وأمان فراحوا يزرعون الفرقة والقلق.. والذي ينظر إلى نوعية الكتب الصادرة في السوق الآن لا يستغرب التراجم التي تهاجم «النصارى» في أقدس عقائدهم الدينية دون أدنى مبرر لهذا الهجوم.. والعلماء العائدون من الخارج «متخمي الجيوب» ولا هم لهم إلا مهاجمة عقائد المسيحيين من خلال الصحف وأجهزة الإعلام المرئية والمسموعة.. ولم أدهش أن أجد في «شارع المكتبات» كتبا تتحدث عن القومية النوبية أيضا.

في هذا «الخضم الوافد» نسينا جميعا دور الأزهر الوطني في التصدي لأعداء الوطن، ونسينا دور الكنيسة الوطني الرافض لأي تدخل أجنبي.. نسينا ملحمة العمل الوطني المشترك بين الكنيسة والأزهر.. ونسينا أن مصر في تاريخها الحديث قامت نهضتها الحقيقية الزاهرة في ظل هذا التوحد الوطني والتوحيد الشعبي.. نسينا أن الأزهر كان يضم «رواقا» للأقباط ونسينا «كتاتيب» الأقباط التي كم تعلم فيها مسلمون.. نسينا أن بابا الأقباط كيرلس الرابع يقيم في عهد سعيد أول مدرسة للبنات في «حارة السقايين» وكانت أول دفعة في هذه المدرسة عشر فتيات خمس منهن مسلمات.

نسينا تاريخنا كله لأن المناخ الرديء الذي نعيشه هذه الأيام، لا يبحث إلا في أسباب «الفرقة» ولا يتحدث أبدا عن «الوحدة الوطنية» إلا تحت شعار التهديد.. تقبلون الشريعة.. وإلا.. وإلا هذه لا تقال شفويا.. ولكنها تمارس بالجنازير وإزهاق الأرواح التي شملت الشباب والنساء والأطفال أيضا.

ولا يخجل كتابنا من ترديد هذا التهديد في بعض المقالات، وأذكر هذا التهديد حتى في جلسات من المفروض أنها جمعتنا على مبدأ «الوحدة الوطنية»، على نحو ما دار في حوارات داخل المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. وعلى نحو ما حدث خلال لقاءات ومناقشات في دار الإخوان المسلمين.. وخلال الحوارات مع الأخيرة لم يخجل أحد المتحاورين من توجيه الاتهام إلى «وطنية» الأقباط بكل الأسف.

تحدثت – أيها الصديق – عن عدة عناصر تشتمل الفتنة بين أبناء الوطن الواحد، منها ما أسميته «تحالف العلمانيين مع المسيحيين» الذي لا يفيد، وقلت صراحة إن أي تحالف لا يتم مع ما أسميتهم «الإسلاميين» لا يفيد الوحدة الوطنية. ولست أدري كيف يمكن إقناع الناس العاديين بالتحالف مع حملة الجنازير وقتلة النساء والأطفال الذين يمنعون الناس من الصلاة في الكنائس، بل يحرقون هذه الكنائس، فالناس عادة لا يفرقون بين جماعة التطرف وجماعة التدين.

ومع ذلك شفعت رأيك هذا مثل الآخرين بالتهديد والوعيد: «مالم يتحقق التفاهم مع المسلمين على أسس عادلة واضحة سيظل المجال مفتوحا للمتآمرين والحمقى، ولا يمكن أن يتحقق – التفاهم – إذا قال حكماء القبط إن شرط الوحدة إسقاط الإسلام أو تجاهل الشريعة».

وبداية أسال: أين مقولة تكون قد طالبت أية جهة بإسقاط الإسلام.. وكيف يتصور عاقل هذا في بلد يشكل المسلمون فيه أغلبية كبيرة؟

إذا عدت لمحاضر لجنة دستور عام ١٩٢٣ يوم طلب الشيخ محمد بخيت عضو اللجنة النص في الدستور على أن «دين الدولة الرسمي هو الإسلام» سوف نجد أن أعضاء اللجنة من الأقباط قد رفعوا أيديهم بالموافقة..

ويوم طلب عبد الخالق ثروت النص على التمثيل النسبي للأقباط، رفض الأقباط ذلك ثقة منهم في «الوطنية المصرية» التي جمعت كل الشعب على صيحة «مصر للمصريين»، تتردد على منابر الأزهر والمساجد والكنائس.

تحدثت أيضا – أيها الصديق القديم – عما أسميته «الأصولية المسيحية الوافدة»، ودعني أقول لك لمجرد العلم إن الكنيسة الوطنية المصرية هي أول من كشف عن هذه الهجمة البربرية، ومنذ الأربعينات والكتب والمقالات التي كتبها الكتاب الأقباط ورجال الكنيسة القبطية شاهدة على ذلك، ولا تزال المكتبات القبطية تضم العديد من هذه الكتب التي أعيد طبعها مرارا ضد هذه النحل التي ذهب البعض منها إلى حد تقديس يوم «السبت» بدلا من «الأحد».. نحن الأقباط المصريين الذين تصدينا لهذا، حتى قبل أن يولد الذين يدعون أن الكنيسة المصرية صامتة على هذا.

دعني أخيرا أسال عن أمر واحد: عن الشريعة التي مازلنا نجهلها، والتي يدور حولها خلاف المجتهدين من المسلمين، والتي يرى البعض من رجال الفقه والقانون أنها مطبقة بنسبة ٩٥٪ على كل مستويات التشريع المصري على نحو ما ذكر مرارا الرئيس محمد حسني مبارك.. ألا تجد من واجبك أن تضع أمامي صياغة موحدة للشريعة التي تتحدث عنها؟ وهل تمت هذه الصياغة حتى أنظر إليها ولربما

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

تحمست لها أكثر مما تتحمس أنت الآن.. أين هي *الشريعة على الورق*.. فإذا لم تكن قد اكتملت فلا تطالبني بتوقيع «على بياض».

تعالوا إلى كلمة سواء

بقيت سطور أخيرة، فإن الكلام في هذا الموضوع قد يطول إلى كتب وملاحم، وكلمتي حول مواقف وآراء قداسة البابا شنودة الثالث.. لا يجب أن يتناول أحد وطنية هذا الرجل، ولا يستطيع أحد في هذا البلد أن يزايد على وطنيته، هذا الرجل الذي أصدرنا له نحن الصحفيين أول كتاب صدر له بعد توليه كرسي البابوية عن أن «إسرائيل ليست من الكتاب المقدس» عام ١٩٧٣.. هذا الكتاب الذي صار بعد ذلك موضوع حوار بين البابا ورؤساء أمريكا المتعاقبين، كما ورد في مذكرات هؤلاء الرؤساء التي طبعت في غالبيتها باللغة العربية، وتشهد لمواقف البابا ضد الفكر الذي يسود وما أسميته أنت بـ«الأصولية الصهيونية المسيحية». وقبل أن يتحدث أحد هنا في مصر عن هذا الفكر، كان البابا شنودة يحاور ضده.

هذا الرجل الذي «خرب التطبيع مع إسرائيل» منذ بداية جلسات «المفاوضات» في فندق ميناهاوس، وكان بيانه الشهير الذي حظر فيه على الأقباط زيارة القدس، وكان السادات يلوح للمفاوض الإسرائيلي بورقة «السياحة القبطية» لتعميق سياسة «التطبيع».. ورد السادات على هذا الموقف باشعال فتنة دينية بين الأقباط والمسلمين.. وبدل أن يتنبه القادة المسلمون لهذا انساقوا في الهجوم على البابا شنودة، حتى لم يخجل بعضهم أن يهاجم عودته من الدير إلى مقره في القاهرة بعد ذلك.

صديقي عادل.. وأقول صديقي بكل الصدق، فالخلاف في الرأي لا يقطع حبل الوطنية المصرية الذي «يعصمنا» جميعا، ولا يمسح عنا آثار محنة جمعتنا سويا في حب مصر على قدر ما كنا نرى ونبصر ونتمنى الخير والحرية لكل الشعب.

صديقي.. هيا جميعا إلى وقفة وطنية نراجع الأمس واليوم والغد.. عتيا إلى «صيغة التعايش الوطني المصري» صيغة تنبض بالحياة وتنبذ أعداء الحرية والحياة.. صيغة تمسح عن وجه الإسلام «غبار التطرف» ليشرق أمام الناس ثوبا ناصعا، ليس ملوثا بدماء المخالفين في الرأي والعقيدة.

أصدقك القول إن سلامة الأقباط وحرية حياتهم هي الشهادة للإسلام.. وإن الأقباط حين يهاجمون التطرف إنما يدافعون عن الإسلام، ويدفعون عنه آثار ما يفعله أبناء الإسلام أنفسهم بالإسلام..

ماجد عطية

ملاحظات سريعة

عزيزى ماجد:

سعدت برسالتك، وهي تستحق حواراً مطولاً، ولكني رأيت أن اقتصر هنا على هذه التعليقات:

١- لم ننس دور الأزهر ولادور الكنيسة الأورثوذوكسية فى تحقيق الوحدة الوطنية فى مواجهة الاستعمار الغربى واسرائيل، ونحن لاننسي فى هذا السياق الدور البارز لقداسة البابا شنودة شخصيا.

٢- ونحن نرفض الأحاديث والتصرفات التى تحض على كراهية أية طائفة للاخرى، ونحن نؤكد أن هذا يحدث أحيانا منسوبا إلى الجانب الإسلامى، وإلى الجانب المسيحى فى أحيان أخرى، وهذه حقيقة لاتخجل من الاعتراف بها، فالعملاء المدسوسون موجودون فى الفريقين، وكذلك الحمقى، ودور الحكماء أن يتصدوا لهذه المسائل بطريقة تحتوى الفتنة ولاتزيدها انتشاراً واشتعالاً.

٣- ولكن القضية المحورية هى ماجاءت عندك فى عنوان الرسالة وفى متنها، قلت: «لاأقباط ولامسلمين، ولكن عن مصر والمصريين أتحدث». وهذا ياصديقى شرح خاطىء لمانواجهه، قد تقول أنت مثل هذا الكلام، وقد يقوله معك عدد من المسلمين، ونحن نسميكم العلمانيين أو الدنيويين، وأنتم قد تحلون بالفعل مشكلتكم (لو صدقت نواياكم) إذا اعتبرتم أن الدين مسالة شخصية لاتهم المجتمع فى شىء، وفى هذه الحالة سيكون الخلاف الدينى أو الطائفى بينكم مسالة ثانوية بوسعكم أن تتجاهلوها، وتقولوا نحن مصريون فقط.

ولكن كم عدد من يقتنعون ويطبقون هذا الكلام؟ مائتان؟ ألف؟ صدقني لن يزيد العدد كثيراً عن ذلك. فماذا نفعل بـ ٥٥ مليونا لا يقتنعون بهذا الكلام؟! هذه هى المشكلة التى لابد من مواجهتها.

لاينبغى أن نضع الناس أمام اختيار عجيب: إما أن تكون متدينا (منتميا للإسلام أو المسيحية) أو تكون مصريا. هذا كلام يحدث فتنة، ولايحل مشاكل الناس بطريقة ترضى معتقداتهم وضمائرهم. التحدى الحقيقى لايكمن فى إنكار أننا مسلمون أو أننا مسيحيون، وإنما التحدى الحقيقى هو أن نكون مواطنين أصحاب حقوق سياسية واجتماعية متساوية، رغم انتمائنا لدينين مختلفين، وهذا بالقطع ممكن.

ونحن نطلب أن نواجه هذه الحقيقة، حقيقة أننا مصريون مسلمون، ومصريون مسيحيون، لهم تراث طويل مشترك، ويجب أن نفكر فى إقامة الوحدة الوطنية دون إنكار لهذه الحقيقة.

فى هذا الاطار تأخذ مناقشة "شريعة بعدها الواقعى، وثق أننا سنتفق على كل مايرضيك فى هذا الشأن إذا بدأ الحوار الجاد.

ولكن نرجو أن يتسع صدركم.

ع.ح

لا يا دكتور يونان :

الصلاة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحابته ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين .

اما بعد

فقد قرات المحاورة التى جاءت فى العدد الاسبوعى لجريدة الجمهورية ١٩٩٢/٦/٤ حول الاصولية . وقد ادلى المتحاورون بارائهم من مختلف المحاور وكافة الاتجاهات . وليس ثمة راى لبشر لا يقبل المناقشة ، وقد تكون مناقشة هذا الراى دعما وقد تكون نقضا ، وفى كل الاحوال هى إثراء وفائدة للفكر .

وكم سمعنا وكم قرانا من الافكار والاراء التى لم يقل اصحابها انها رؤية دينية او رؤية تاريخية فعددناها مجرد اراء فى مناخ يجب ان نستمع فيه الى كل الآراء ، اما اذا اكد صاحب الراى ان ما يقوله رؤية دينية او رؤية تاريخية فهنا يجب ان يخضع هذا الراى وصاحبه للاسس العلمية التى تضمنتها علوم الدين والتاريخ لنتبين صحة هذا الراى او بطلانه .

والدكتور يونان رزق قبل ان يدلى بارائه وضع على نفسه قيودا من علم التاريخ فوصف حديثه بانه رؤية تاريخية ، فمن هنا لزم الا يمر حديثه مرورا عابرا لان التاريخ مبنى على الحقائق الثابتة ، والدروس المستفادة منه يجب الا تطرح فى عبارات يكتنفها الهوى او يلفها الغموض او التعميم او التعتيم او التجهيل والذى يتصدى للكتابة التاريخية يجب ان يكون له ضمير المؤرخ وصدقه ، وعليه ان يدع هذا الضمير ليقرر وليتحدث ، ومن متممات هذا المنهج التعبير باساليب مطابقة للحقيقة ، غير مفرطة فى اتهام او ثناء ، ومن متمماته السيطرة على وسائل الكتابة التاريخية والدراية بمصادر التاريخ .

وكلما تمتع كاتب التاريخ بروح الاخلاص والتجرد من الهوى كلما كان بلوغه الهدف الاصلاحى مرتجى .

وقد جاءت فى حديث د . يونان مقولات لا يقرها منطق التاريخ ولا ترتضيها اساليبه ، ولا مفر من عدها فى جملة الاخطاء .

نصارى مصر أسعد أقلية فى العالم

المصدر : النــــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٢

فاول هذه الاخطاء قوله ، إن مصر قبل عام ١٩٥٢ كانت عنصرا فاعلا فى المنطقة حتى فيما يتصل بالدعوة الدينية ، فاصبحت مصر مفعولا به وليست فاعلا ، فالحقيقة التى لا يستطيع ان ينكرها كل متتبع لتاريخ مصر المعاصر هى ان مصر لم تفقد سيادتها فى المنطقة سواء اكانت هذه السيادة سياسية ام فكرية وان اختلفت توجهاتها واساليبها باختلاف فترات الحكم ، فليس هناك دليل واحد له حجيته واحترامه يمكن ان يدعم هذه المقولة التى زعمت ان مصر تابعة لفكر خارجي ، فهى تعد ضربا من المغالطات التاريخية جاءت فى اسلوب مستقبح لا يجوز ان توصف به بلد عريق فى حضارته واخلاقه كمصر ، ولا يليق بكاتب يدعى احترام وطنه ان يستخدم مثل هذا الاسلوب .

ثانى هذه الاخطاء هو هذا التناقض الواضح الذى جاء نتيجة للارتجال المخل ليثبت هوى المتحدث وبعده عن الحق . فبينما نراه فى مطلع حديثه يشيد بالاخوان المسلمين لانهم انشاوا جماعات واسسوا مراكز لهم فى سائر انحاء العالم العربى منطلقين من مصر ، وهذا اعتراف صريح منه بان الدعوة الى الاسلام وازدهار الدين مواكب لتقدم مصر وقوتها ، نراه بعد ذلك ينكر على مصر تحولها من المجتمع المدنى الى المجتمع الدينى زاعما انه من الخطر ان يتحول المجتمع المدنى الى المجتمع الدينى ، ومدعيا ان هذا التحول تقهقر الى مجتمع العصور الوسطى ، فنقض بقوله الثانى ما بداه بقوله الاول .

ثالث هذه الاخطاء زعمه بان زعماء مصر الحقيقيين هم الزعماء الدينيون بدون سند من الواقع او دليل يمكن الاعتماد عليه او اثر يمكن الاستدلال به على المؤثر .

رابع هذه الاخطاء تقسيمه المجتمعات الى دينية ومدنية وهو تقسيم مستورد تعبده الكثيرون ممن ادعوا حصافة الراى ، ونسوا ان الانسان مدنى بالطبع ، وان المجتمعات مدنية ايضا بالطبع ابان وثنيتها وابان تدينها ، وان درجات تقدمها فى الحضارة والمدنية مختلفة لاسباب بعيدة بلاشك عن الدين .

ولا يختلف اثنان من ذوى العقول الراجحة فى ان الدين كان اعظم القوى التى دفعت بالانسان الى ساحات المدنية والحضارة فى مسارين احدهما خلقى والاخر مادى وجعلتهما متلازمين لا انفصام بينهما .

بينما نجد فى عصرنا هذا امما اعلنت انها مدنية علمانية ، واخرى اعلنت انها ديموقراطية ، وثالثة اعلنت انها ملحدة شيوعية ، ورابعة اعلنت انها يهودية ديموقراطية وقد سجل عليها التاريخ اعظم الوحشية والتدهور الاخلاقى فيما عرف بابادة شعوب الهنود الحمر وفيماعرف بمذابح الثورة الفرنسية وبالمذابح الشيوعية ، وفيماعرف بهيروشيما وناجازاكى وفيما عرف بمحاولة ابادة شعب فيتنام ، وفيما نراه الآن من الابادات الجماعية لشعب البوسنة والهرسك وفيما نراه الآن من الابادة المنظمة لشعب فلسطين لاخلاء الارض منه مما يعد عارا اسود لطخت به وجوه تلك الامم فى طورها المدنى المزعوم .

بل ماذا يقول د . يونان الذى يندب حظ مصر لتحولها كما يدعى الى المجتمع الدينى ماذا يقول عن تلك الدول التى تعد فى قمة المدنية الحديثة والتى طرحت عن كاهلها النظام الشيوعى وداسته بالنعال لتعود مرة اخرى الى دينها ؟ والعالم اجمع شهد لها بانها سارت فى مسارها السليم وانها استردت حريتها وانسانيتها واخلاقها .

خامس هذه الاخطاء استدلاله

يقول الاستاذ احمد لطفى . ان معيار التقدم هو الكفاءة الاهلية . ظنا منه ان الكفاءة الأهلية لا تواكبها الكفاءة الدينية . وهذا بلا شك لا يقصده احمد لطفى الذى كان يتمتع بثقافة اسلامية رصينة لأن الكفاءة الأهلية مبدأ شرعى اسلامى عريق ، ووجه الخطا ان الاستدلال جاء فى غير موضعه .

سادس هذه الاخطاء تعريفه السلطة ، بانها احساس داخلى بهيبة الدولة ، بيما السلطة ما هى الا الحكم المعتمد على القانون والقوة والحزم ، وما الاحساس الداخلى بهيبة الدولة الا ثمرة من ثمار السلطة ونتيجة من نتائجها ان هى التزمت بالحق والعدل وحمت الضعفاء واعانت البؤساء ، وما التمرد وعدم احترام السلطة الا ثمرة من ثمار السلطة ونتيجة من نتائجها ان هى ضربت عن الحق والعدل صفحا ولم تحم الضعفاء ولم تعن البؤساء . ووجه الخطا انه وضع الفرع موضع الاصل .

سابع هذه الاخطاء ادعاؤه بان السلطة فى مصر اصبحت شاحبة امام الجماعات الاسلامية . ولو اننا كنا نعيش فى زمن غير الزمن لاحسسنا باننا فى حاجة الى تقليب صفحات التاريخ لنقيم الدليل على بطلان هذا القول . لكننا ونحن نعاصر الأحداث لا نحتاج الى اعمال فكر لكى نثبت ان السلطة لم يعترها الشحوب بعد .

الم يسمع د . يونان بقانون الطوارىء وحملات الأمن والمعتقلات والاحكام القضائية الصارمة ؟ ام انه يريد من امة متحضرة ان تقيم لابنائها محاكم التفتيش ؟!

ثامن هذه الاخطاء ادعاؤه بان صدفة الميلاد حرمت نصارى مصر من التمتع ببعض الوظائف ، وهو ادعاء ينقصه الدليل الحاسم لأن لكل حكومة سياسية خاصة فى بعض المناصب الخاصة يرفرف لواؤها فوق رءوس الجميع . ولو كان ما ادعاه صحيحا لما رايناه الآن وهو يتقلب فى عدة مناصب حيوية طالما اشرابت لها اعناق علية القوم ولو كان ادعاؤه صحيحا لم عهدت اليه الدولة ببعض الواجبات السياسية والخطيرة . واعتقد انه لا يخالفنى فى ان هناك كثيرين تؤهلهم اعمالهم وخبراتهم ومستوياتهم العلمية ليتقلدوا وظائفه ، وليقوموا بما سبق ان اسند اليه من واجبات سياسية ، ولكن المساواة والعدالة التى لا ينبغى اهمال ذكرها هى التى وطات له ولأمثاله السبل ومهدت له ولامثاله العديد من المناصب التى تجل عن الحصر .

واعتقد انه لا يستطيع ان يخالفنى فى ان المصريين النصارى يحتلون ارقى الوظائف وينعمون بمستوى اجتماعى واقتصادى وسياسى ارقى مما تتمتع به الغالبية العظمى من المسلمين .

إننى ادعو د . يونان الى ان ينزل الى قاع المدينة وان يتجول فى المجتمعات وبين سائر الطبقات ليرى مستوى النصارى المرفه وليرى مستوى مجتمعات عظيمة من المسلمين قد عضهم الجوع وألمهم الفقر ودمرهم الضياع وليرى بعينيه ان هذه المجتمعات المطحونة لم يغز الحقد قلوبها على المجتمعات المرفهة لانها مازالت تتمتع بايمان دينها الحنيف هذا الدين الذى يريد يونان ان يعرى المجتمع منه ولو حدث هذا لراى يونان الكوارث الحقيقية التى يطيش لها عقل العقلاء وتذهب من هولها حكمة الحكماء .

إن للاصلاح طرقا مستقيمة يستطيع المصلحون ان يحققوا عبرها هدفهم النبيل واعظم هذه الطرق بلا ريب الدين علما وفكرا وعملا بيد انه من المؤكد ان الطريق الذى يسلكه د . يونان مدعيا الاصلاح ليس واحدا منها .

د . عبدالجواد صابر اسماعيل
استاذ التاريخ والحضارة
بكلية اللغة العربية بالقاهرة
جامعة الأزهر

أما لهذا الليل من اخــــر

بقلم : أنطــون سيدهم

حقيقة انه ليل دامس الظلام والظلم ، بل هو كابوس مفزع ، كلما ظننا اننا صحونا منه ، نجد انفسنا قد استغرقنا فيه ، لقد اصبحت مذابح الاقباط الابرياء المسالمين متتالية متلاحقة ، فبعد اغتيال ثلاثة عشر مواطنا قبطيا فى منشية ناصر ، وآخر ذبح وقطع جسده بالسواطير فى احد شوارع اسيوط المزدحمة . وفى وضح النهار ، خرجت علينا الجرائد يوم الاحد الماضى بجريمة بشعة وهى قتل ثلاثة اقباط آخرين فى مدينة صنبو ، ثم القيام بتخريب وحرق ٦٤ منزلا ومتجرا منها ٨ اتت عليها النيران بالكامل وهى مملوكة للاقباط المساكين بدون ذنب او جريرة بمقولة انه انتقام لقتل البوليس لاثنين من الجماعات الارهابية ، ما دخل الاقباط فى هذا الموضوع ، فهل كلما حصلت موقعة بين قوات الشرطة والجماعات الارهابية تقوم الاخيرة بالانتقام من الاقباط ؟ .

اين انت ايتها الحكومة ، واين سلطاتك وقواتك الكبيرة ؟ لحمايتنا من هذا الارهاب البشع . ما ذنب طبيب عجوز يبلغ الثالثة والستين من عمره يقوم بعمل انسانى فى عيادته ليقتل فى وضح النهار وامام ابنه الطفل ، ما ذنب تاجر الاحذية الذى خرج من بيته تاركا زوجته واولاده ليحصل على رزقه ليقيم اودهم فيغتال بهذه الطريقة البشعة ، ما ذنب عامل اجير يعمل ليحصل على قوت يومه ليجندل برصاص هؤلاء المجرمين ، ما ذنب اصحاب البيوت والمتاجر التى خربت واحرقت ممتلكاتهم ، هل انعدمت الرحمة فى قلوبهم ؟ هل سيطر عليهم شيطان الشر والقسوة الى هذا الحد البشع ؟ .

انى اسف جدا ان اكتب بان الحكومة فشلت تماما فى حفظ الامن الذى هو واجبها الاول ، بالرغم من جميع التوترات والظروف القاسية التى جعلت هذه الجماعات تعيش فى المنطقة متجبرة متوحشة مدججة باحدث الاسلحة ، فان الشرطة اضعف من ان تقف فى وجوههم وتجعلهم يلزمون حدودهم ، انه للاسف الشديد حتى عندما يحاول البوليس التصدى لهم فان اسلحته متخلفة

المصدر : وطنــــــــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

بل وعاطلة ، كما ذكر مامور مركز صنبو ، انه التقط بندقية آلية خاصة باحد الجنود الذين اصيبوا ولما حاول استخدامها فوجىء بانها معطوبة ولم ينطلق منها الرصاص ، من المسئول عن هذه المهازل ؟ انه حقا وبكل صراحة هو وزير الداخلية المسئول الاول عن امداد الشرطة بالاسلحة التى يمكن بها مقاومة هؤلاء الاوغاد المدججين بأحدث الاسلحة شراسة وقوة ، نعم وزير الداخلية الذى كلما وقع حادث وحشى ضد الاقباط أسرع الى مجلس الشعب والقى بياناته المغلوطة ، وادعى فيها أنها حوادث فردية ، او حوادث ثار ، وان الحال عال العال والامن مستتب ، تمام يا افندم .

لقد كتب الاستاذ الكبير ابراهيم نافع رئيس تحرير الاهرام مقالا بالعدد الصادر فى ١٩٩٢/٦/٢٣ ، تكلم فيه ولاول مرة بمنتهى الصراحة وبدون اية مواربة او تعتيم عن هذه الاحداث المؤلمة معترفا بانه لم يعد هناك مفر أن نقول باننا امام مواجهة شاملة وحاسمة مع قوى الارهاب والتطرف والظلام ، لقد تكلم سيادته وبكل صراحة واصفا هذه الاحداث وهذه الجماعات الارهابية على حقيقتها بأنهـا قوى منظمة ممتدة الجـذور تحت السطح ، ولها تنظيماتها وتمويلها ومصادرها ، وانها تمتلك كميات كبيرة من الاسلحة الرهيبة ومخازن الذخيرة ، واننا امام اختبار لهيبة الدولة وامام اختبار لقدرتنا على حماية الامن والامان ، وينتهى سيادته الى ضرورة التصدى لما يجرى بمواجهة عامة وشاملة تتكافأ مع ما اعلنته قوى التطرف والارهاب على هـذا البلد واستقراره وامانه وحاضره ومستقبله .

هذا ما يقوله رئيس تحرير اكبر جريدة فى الشرق الاوسـط ، والكاتب الذى يقدر تماما معنى ما يكتبـه وتأثيره على البلد، ان هذا الكلام يا سادة هو ما كتبناه ونادينا به مرارا وطالبنا من الحكومة التدخل السريع وبكل شدة لان مصر وحكومتها هى المستهدفة من هذه الاعتداءات وليس الاقباط العزل المساكين .

ايهـــا الحكـــام ...

ان مصر بلدنا المحبوب فى خطر داهم ، مصر الحبيبة ستدمر اذا لم تسرع الحكومة باتخاذ اجراءات سريعة جدا وحاسمة ، وليس على طريقة السلحفاه ، من تفكير طـويل وتردد بغيض ، ثم تكوين اللجان ومناقشـــة التقارير ، هذا ليس وقته فان النــار مشتعلة وعلى وشك التهام الاخضر واليابس .

الى السيد الرئيس حسنى مبارك رئيس الجمهورية نتجه طالبين ان يتولى الموضوع بنفسه وبحزمه لتدارك الخطر الداهم بالبلاد التى هو مسئول عنها وعن آمنها وشـعبها ومستقبلها . وفقك الله للقضـاء على اى شر يحيق بها .

المصدر : الدعوة (?)
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٢

الفتنة الطائفية

الاسلام برىء من مقتل الاقباط وسرقة محلات الذهب

الجانين فقط يرفضون الحوار

جمعيات إيذاء المسلمات .. أكذوبة وهذا هو الدليل

تحقيق

هشام طنطاوى

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

قتل فرج فودة

إهانة للمسلمين

عندما انفجرت قنبلة فى حوش كنيسة « مسرة » بشبرا قبل عشر سنوات .. قال لى الأب « ارثانيوس زكى » راعى الكنيسة « علموا اولادكم القرآن » ، يومها ظننت ان ما يقوله هو الرد الدبلوماسى إن المشكلة لا علاقة لها بما يقترحه ! !

الآن لا مفر من الاعتراف باننا فشلنا فى تعليم اولادنا المفاهيم الانسانية والاسلامية الحقة وإن من بين اولادنا من شكل مجموعات لا جماعات أهدرت كل القيم الاسلامية يوم قتلت « د . برذى النحال » طبيب الأطفال

باسيوط يوم سرقت محلات الذهب فى شبرا الخيمة وبولاق .

الآن لا مفر من الاعتراف باننا امام مجموعات منظمة تهدف الى زعزعة الأمن وارهاب الناس وان هذه المجموعات تمتلك السلاح والمال والخطة وليس كما يقول القائمون على الامن بان ما حدث ليس الا عمليات فردية يقوم بها بعض « الصبية » والحمد لله جبهتنا الداخلية بخير ..

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

هذا كلام لا علاقة له بالواقع والحقيقة اننا لسنا امام عمليات فردية انما امام مجموعات منظمة ولن اقول جماعات وامام مجموعات مدربة تمتلك سلاحا اكثر تطورا من سلاح الشرطة واكثر اقتناعا بما يقومون به من رجال الامن بكل درجاتهم ورتبهم .. هذا هو الواقع الذى تؤكده الوقائع والأحداث وسياسة دفن الراس فى الرمال لا تنفع اليوم فالمواجهة قائمة .. قائمة ولكن ما هو الحل وكيف نواجه من يهدر دم المسلمين والاقباط وماذا نفعل مع من يحلل السرقة والقتل كيف نرد على من يقول من بين هذه المجموعات ان الاقباط فى الكنيسة قد شكلوا جمعيات لايذاء المسلمات والمسلمين !

مستحيل

محمد عبد الله هو نفسه القس .... والذى اعلن اسلامه واشهره بالأزهر يتحدث عن اسرار قوم عاش بينهم كقس يرعى احدى الكنائس ويعد النشء للاقباط يقول .. القول بأن هناك جمعيات لايذاء المسلمات والمسلمين امر مستحيل فالاقباط يعرفون جيدا أنهم قلة وان انشاء مثل هذه الجمعيات التى نتحدث عنها يعنى بالنسبة لهم الأقدام على الانتحار .. واقسم لك على كتاب الله عز وجل اننى طوال عملى بالكنيسة لم اتلق ما يحرض على ايذاء المسلمين ولو أن الأمر كذلك لفضحته اليوم ولكن لا يعنى اعتناق الاسلام ان اكون كاذبا ومحرضا ضد الاقباط لقد احببت فى الاسلام اعترافه بكل الاديان وعدالته وتسامحه ولم المح فى كتاب الله القران من قريب او بعيد ما يحرض على القتل او السرقة او اهدار الحقوق ولو اننى نظرت الى السلوكيات الخاطئة التى يقوم بها بعض المسلمين دون ان اقرا القرآن ما اعتنقت الاسلام فالكتاب قوى والسلوكيات تضعفه وتفض الناس من حوله ان كانوا يجهلون ما به .

ويضيف محمد عبد الله قائلا بأن القول بوجود مثل هذه الجمعيات غير منطقى وغير مقبول انما كل ما فى الامر بأن هناك شائعات تنطلق من حين لآخر للنيل من شعب مصر لا اكثر ولا اقل وخاصة أن اعداء مصر كثيرون !

اقدم الدواء !

د . هدى وليم صاحبة صيدلية مجدى الحديثة بالكوم الاخضر : تقول .. الذى يحدث الآن امر غير مألوف بل ويرفضه العقل فقد عاش الاقباط جنبا الى جنب مع المسلمين مئات السنين ولم يحدث أن اختلفنا فى يوم من الايام والان واليوم فقط خرج من يقول اننا على خلاف .. صدقنى مهما حدث فلم اصدق ابدا ان هذا هو الشعور الحقيقى للاغلبية المسلمة ان الذى يحرك ذلك قلة جاهلة ذات اهداف خبيثة .. وعندى مئات القصص التى تؤكد أن الوحدة الوطنية بخير .. خذ عندك لقد انفجرت ماسورة المياه فى هذه الأجزاخانة ، وكادت أن تغرق المياه الدواء وفجأة تطوع العدد من الجيران وانقذوا ثروتى وصيدليتى من الهلاك او التلف اليوم وبعد هذه الاحداث التى يتعرض لها الاقباط فى ديروط تذكرت ان الذين شاركوا فى انقاذ الصيدلية كلهم كانوا من المسلمين .. واضافت د . هدى ان مصالحنا مشتركة وكلنا نشكل نسيجا واحدا لا يمكن تمزيقه أو فصله فانا مثلا اقدم الدواء لمن يطلب وصدقنى لا يشغل بالى مع من اتعامل مسلم ام قبطى انا أرى الناس جميعا بشر او عرب والناس جميعا طيبون وهذا ما تعلمناه فى الكنيسة وعندكم ايضا فى المسجد حتى تحيتكم التى تستقبلون الناس بها تقول « السلام عليكم ورحمة الله وبركاته » اى انكم ابناء سلام ورحمة وكفاية لحد كدة !

طلعوا القمر

اما اللواء احمد طلعت شريف رئيس حى شرق المنصورة ووكيل الوزارة بالحكم المحلى .. يقول يجب ان نكون صارمين مع كل من يحرض على الفتن الطائفية لان فى ذلك دعوة للتخلف والسقوط ففى الوقت الذى يجلس فيه شخص ما فى القرية المتخلفة يصنف الناس حسب اديانهم .. هذا مسلم وهذا يهودى وهذا قبطى ففى نفس هذه اللحظة يجلس عالم فى المجتمعات المتحضرة يغلق على نفسه باب معمله بحثا عن علاج للسرطان ، او الايدز واضاف ساخرا « الناس طلعت القمر ومازلنا هنا نقول هذا مسلم وهذا قبطى لا يعنى الا ان اقول هذا جهل وهذا غباء واننى اتحدى ان يخرج الذين قالوا باهدار الدم والمال من كتاب الله ما يعطيهم هذا الحق .. ياسيدى فى حياة كل منا مدرس قبطى علمه فى يوم من الايام حرفا فهل كان يجب ان يقتل هذا المدرس اقول انا الاجابة لقد كان يجب ان يوضع فوق الرأس وفى القلب ومع ذلك فاننى اعترف بأن المشكلة كبيرة وكان الله فى عون الذى يحاولون علاج الازمة الاقتصادية وسط كل هذا الدخان وكل هذا الارهاب .

الشوقيين والبصق

ونعود مرة اخرى الى العادات المتخلفة حيث يقول .. م . ا قبطى يمتلك قطعة أرض قريبة من « كحك » بالفيوم الغربية التى شهدت مولد جماعة الشوقيين .. ان اعضاء الجماعة كانوا يبصقون فى الارض اذا مر القبطى عن يمينهم فهل كان رسولكم الكريم يفعل ذلك مع الناس لا تجيب انت واترك لى انا القبطى الاجابة لقد اعطى الرسول العظيم للمظلوم حقه من غير المسلمين وقد كان عادلا وطيبا ولم يبصق يوما وهو يمر بجوار القبطى .

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يونيو ١٩٩٢

لقد قال الشوقيون لا تتحدثوا الى النصارى ان ذلك حرام عليكم فهل كان يفعل ذلك سيدنا محمد « صلى الله عليه وسلم لقد تزوج الرسول من قبطية الم يكن يحدثها حديثا طيبا ياسيدى سوف اقول لك ما قاله ارثانيوس زكى من قبل « علموا اولادكم « القرآن » رحمة بهم وبنا ! !

قتل فرج فودة

ويصر عبد العزيز حسين الحريتى .. طالب فى كلية التربية ان يسجل رايه فى عملية اغتيال فرج فودة فيقول .. ان الذين قتلوا فرج فودة اكدوا للجاهلين بحقيقة الاسلام وما جاء فى كتاب الله ان فرج فودة العلمانى قد فشل المسلمون فى مواجهته فقاموا بقتله

وهى اهانة لا نقبلها كمسلمين فلم يفشل كتاب الله وسنة رسوله فى مواجهة فرج فودة انما الذى فشل فى مواجهته هو الارهاب والذين قتلوه لذلك فأن اغتياله كان هزيمة اكثر منها نصرا حتى وان كان من الذين خرجوا على المألوف والمتعارف عليه !

الاسلام برىء !

رجب هلال حميدة امام مسجد عباد الرحمن واحد الذين يصفهم اقرانه بالتشدد والتمسك بما جاء عند السلفيين .

سألته - بعض المتشددين يصفون ما يقومون به من قتل وسرقة ودعوة بأنه جهاد فى سبيل الاسلام .فهل هذا هو الجهاد ؟

قال .. إمام عباد الرحمن ان هذا هو الجهل بالاسلام والاسلام لا يحتاج الى اجبار الاخرين للانضمام تحت لوائه انما هو دعوة بالحكم والهدوء وصدق الله العظيم حين قال « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » والاسلام بهذه الآية الكريمة والصريحة قد كفل لكل الناس حرية الاعتقاد فلا يجوز لنا ان نكره الناس على ان يكونوا مؤمنين والله تعالى قد امتدت حكمته وارادته ان يؤمن البعض ويكفر الآخرون وقال تعالى وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين » وقال تعالى لنبيه الكريم صلى الله عليه وسلم انك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء .

أما الذين يزعمون انهم يقاتلون حتى يكون الدين كله لله من منطلق قوله تعالى « وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله » فهؤلاء اخطأوا فهم الآية لانهم قتلوا ولم يقاتلوا والله تعالى يقول قاتلوهم ولم يقل اقتلوهم والقتل غير المقاتلة ، والمقاتلة تكون بتجييش الجيوش واعلان الحرب وأعلان الرايات من كلا الطرفين على الأخر بهدف فرض سلطانه ومعتقده ووصايته فهل حدث من كل هذا شىء لا .. انما الذى حدث هو جريمة قتل يعاقب عليها الاسلام بالقتل وان كان القتيل من غير المؤمنين او المسلمين .

واضاف الشيخ رجب هلال قائلا لقد أوصانا الله تعالى خيرا بأهل الكتاب حتى فى طعامهم فقال « وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم .. وقد أوصى الاسلام بالعدالة حتى مع الذين بيننا وبينهم عداوة لأن الاسلام هو الدين الذى جاء الله به ليضبط قواميس الكون كله . اذ قال تعالى « ولا يجرمنكم شنآن قوم أن تعدلوا وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين »

وقد أمرنا الاسلام ايضا ان نعامل الناس كل الناس دون النظر الى معتقداتهم او الوانهم او اخبارهم بالحسنى والتى هى أحسن . اذ قال الله تعالى بصيغة الاستغراق « وقولوا للناس حسنا »

والذين يجبرون الناس اليوم على ان يلتزموا بمعتقداتهم هم قوم جاهلون .. ولقد قال الله تعالى « ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتى هى احسن » وهنا ندرك معنى التسامح والسماحة فى الاسلام .

الجزية

قلت - البعض يقول من المتشددين انهم اى الأقباط لايدفعون الآن الجزية التى اقرها الله سبحانه وتعالى عليهم ومن هنا يجب المقاتلة ؟

قال .. امام مسجد عباد الرحمن هذا حق ولكن من الذى يقوم على المقاتلة هم اولوا الأمر او ولاة أمر المسلمين هم وحدهم الذين يحددون وقتها واسبابها والفرق التى تقوم بها فأن قال قائل لا يوجد ولى أمر للمسلمين لأن الحكام عطلوا شرع الله وتركوا هدى الله واصبح المجتمع جاهليا قلنا لهم اذن أنتم من القوم المستضعفين لزمكم ان تعدوا انفسكم ابتداء بالعقيدة الصحيحة والصبر على الأذى فأن علم الله فيكم صدق سكنتكم الأرض واورثكم الدنيا بأرادته ولكن فى فتح مكة وانتصار المسلمين دون إراقة الدماء وخذوا من النبى العظيم خير دليل وبرهان وصدق الله العظيم حين يقول « ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الأرض يرثها عبادى الصالحون » وصدق الله العظيم اذ يقول ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامى وخاف وعيد » .

الشريعة

قلت .. لو ان الشريعة الاسلامية مطبقة الآن .. فى حكمها على من قاموا بقتل د . برزى النحال » فى ديروط ومن قاموا بسرقة الذهب من محلات الاقباط ؟

قال .. الشيخ رجب هلال .. لو أن الشريعة مطبقة بالفعل لأمرت بقتل القاتل وقطع يد سارق محلات

المصدر : الأحـــرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

الذهب الخاصة بالاقباط وغيرهم .
الاسلام دين العدالة واقرار الحقوق دون النظر الى المعتقدات .

قلت ـ اذن نحن أمام ارهاب وتطرف ؟

قال .. نعم !

قلت .. وكيف نواجهه ؟

قال ـ أمام مسجد عباد الرحمن بعودة هيئة كبار العلماء واعطاء العلماء كافة حقوقهم الادبية والمادية وان تكون هذه الهيئة هيئة مستقلة لا يتدخل فى شئونها الساسة وان يكون رايهم الصادر عن الكتاب والسنة النبوية محل الاحترام والتقدير والتنفيذ وكذلك بعودة العلماء المبعدين عن الخطابة الى منابرهم ومن هنا نضيق الفجوة وقلة الثقة بين التيارات الاسلامية المناوئة لنظام الحكم .. ثم بزيادة المساحة المعمول بها فى الاذاعة للامور الدينية حتى يتفهم الناس حقيقة الاسلام دون مغالطتها .

ثم بالحوار مع الشباب الذى يقع فى الارهاب ..

قلت وان رفضوا الحوار ؟

قال لا يرفض الحوار الا أنسان ضعيف لا يقوى على الدفاع عن مبادئه ومعتقداته وتصوراته وهو فى الحقيقة يعوزه الدليل لأن القوى ببرهانه قادر على مخاطبة العقل أما الرافض ياسيدى فهو انسان مريض يجب الا نودعه السجون بل يودع فى المصحات العقلية والنفسية فهى اولى بهم ولهؤلاء الرافضين للحوار أقول لهم لقد حاور النبى أهل مكة واخذ يدعوهم ثلاث عشرة سنة بالحكمة والموعظة الحسنة ولما ذهب الى الطائف ردوه اقبح ردة عليه افضل الصلاة والسلام فاخذ يشكو حاله لخالقه ويزعم ان العيب فيه صلى الله عليه وسلم اذ قال فى دعائه الطويل « اللهم ان كان بك على غضب فلا ابالى » اى رفض الناس ومع ذلك رضى برحمته التى وسعت اهل الارض جميعا ان يهلك الله عز وجل اهل الطائف ودعا جبريل ان يدعو لهم بالهداية .

المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

الوطن العربي

المسلمون والاقباط: الملف الساخن في مصر

[illegible]

تغذي الصراع الطائفي

القاهرة ـ كرم جبر:

مرة أخرى، فتح الملف الساخن في مصر: «المسلمون والاقباط والفتنة الطائفية».. ليس السبب الوحيد هو ان المعارك لم تتوقف في صعيد مصر بين قوات الشرطة والجماعات المتطرفة منذ أكثر من شهر ونصف.. ولكن الحديث بدأ يزداد عن جماعات مسيحية متطرفة في مواجهة الجماعات الاسلامية المتطرفة.. ودخلت وسائل الاعلام المصرية اللعبة الخطرة!

كان الملف في المرات السابقة يفتح على استحياء بعد استدعاء كل قصص التعاون والمحبة منذ تزوج ابراهيم من هاجر المصرية، وتسرّى الرسول بمارية القبطية.. ولكن هذه المرة، بدأ كل طرف يفتش للآخر عن أسباب الخلاف والشقاق ويحمله مسؤولية «تهديد الوحدة الوطنية»!.

حتى وقت قريب كانت مسالة الطائفية من الخطوط الحمراء، التي لا يمكن تجاوزها او القفز من فوقها وتم احتواء كل الازمات السابقة، من دون استفزاز او سوء معالجة. ولكن بقيت أسباب المشكلة كامنة

فالمفكر الاسلامي عادل حسين عضو الهيئة العليا بحزب العمل ورئيس تحرير صحيفة «الشعب»، شن هجوماً واسعاً على الدكتور فرج فوده بعد اغتياله، واعتبره من الاسباب التي ادت الى الفتنة وعلى حد قول عادل حسين فإن فرج فوده لخص طريقه لتحقيق

الوحدة الوطنية بـ «تحالف العلمانيين والمسيحيين» وهو طريق يحدث الفتنة قطعاً ولا يحقق الوحدة. إنه طريق يستبعد ببساطة، جمهور المسلمين.. وماذا تعني الفتنة اكثر من توريط المسيحيين في مواجهة مع غالبية الامة.. وكيف يمكن توريط المسيحيين في هذا التحالف إلا من خلال إيغار الصدور وتخويفهم من المسلمين، وهذا ما داب العلمانيون على فعله.

واتهم عادل حسين المسيحيين بانهم يرفضون اخضاع اوضاعهم للبحث العلمي. مؤكداً ان الدكتور رفيق حبيب الباحث المسيحي الوطني الجاد، عندما اقدم على هذه المحاولة تعرض لاضطهاد غريب داخل الطائفة، وهدد بالطرد من الكنيسة وسجل هذه التجربة في كتاب «اغتيال جيل ـ الكنيسة وعودة محاكم التفتيش».

والشيء نفسه حدث مع الدكتور ميلاد حنا الذي الف كتابا منذ عدة سنوات تحت عنوان «نعم اقباط.. ولكن مصريون».. اشار فيه الى وجود تيار بين الاقباط يرى ان مصلحة مصر تتحقق بالارتباط مع الغرب، باعتبار ان الدول الغربية واميركا تدافع عن ما اسماه تشرشل «حضارتنا المسيحية». ويرى هؤلاء ان البعد عن العرب فيه ضعف للاسلام، وهم يتعاطفون مع التيار الذي يدعو للسلام مع اسرائيل

اليد الأميركية

ويبدو ان الدكتور رفيق حبيب سيبقى لعدة سنوات المصدر المسيحي الوحيد الذي يجلب المتاعب للمسيحيين.. فقد كشف في كتابه «المسيحية والحرب» قصة مثيرة تناولها عادل حسين، وطالب بضرورة اجراء مزيد من البحث والفحص مع الجانب المسيحي كما يحدث مع الجانب الاسلامي. ويجب الا يشعر المسيحيون بادنى حرج

فقد اوضح الدكتور حبيب ان منظمات اميركية متطرفة، تمكنت بالفعل من خلال العمل داخل مصر

وعبر معسكرات في الخارج من اختراق مختلف الكنائس المصرية وتمكنت من اعادة تربية اعداد كبيرة من شباب الكنيسة دينياً واجتماعياً

ونقل الدكتور حبيب عن قس اسمه اكرام لمعي ما اسماه «المسيحية الصهيونية» التي تؤمن بضرورة هدم اتباعها للاقصى وإقامة هيكل سليمان.. ويروي القس «ان طياراً مسيحيا مؤمناً بهذه العقيدة صرح له بانه ممزق داخلياً، لانه اذا صدر له امر بضرب اسرائيل فسوف ينفذ الامر ويحارب لاجل بلاده. ولكنه يعتقد ان اسرائيل ستنتصر في نهاية المطاف، فكيف يكون اميناً في احاسيسه ومشاعره نحو بلده العزيز، واميناً نحو عقيدته، واي تمزق يعيشه؟».

وحذر عادل حسين الاقباط من التحالف مع «الدنيويين» لانهم فئة محدودة جداً من مثقفي الصالونات والتحالف معهم لا يحقق استقراراً ولا امناً.. اننا نطالب حكماء القبط الوطنيين وهم الغالبية ان يعيدوا النظر في هذا الموقف.. ونرجوهم ان يشاركوا في الانشطة الاجتماعية والسياسية وحزب العمل مفتوح لهم»

وبشان الدور السياسي للكنيسة قال «إن ظاهرة الانعزال تزداد خطورة ودلالة، إذ تحولت الى انضباط حديدي داخل الكنيسة التي طغى وجهها السياسي الآن على ما عداه، ونحن نرجو ان تعود الكنيسة الى وضعها الطبيعي كمؤسسة دينية قومية، تاركة الدور السياسي الحزبي لاختيارات رعاياها».

«الشعراوي والبابا!»

لا جدال في ان المناخ السائد في مصر، يشبه تماماً المناخ الذي كان سائداً في اوائل الثمانينيات، عندما اشتعلت حرب الشرائط «كاسيت وفيديو» بين الشيخ الشعراوي والبابا شنودة

كان الشيخ الشعراوي في تلك الفترة قد صبح نجماً كبيراً وفاقت شهرته من سبقه. وفي المقابل كان البابا شنودة قد كشر عن انيابه وترددت اخبار كثيرة انه ارسل للسادات خطابا غاضبا يحمله مسؤولية ما يقع للمسيحيين من احداث واخذ الخطاب شكل الانذار.

قال المسيحيون وقتها ان الشيخ الشعراوي كان يغمز من عقيدتهم، خلال تفسيره اليومي للقرآن الكريم في التلفزيون، مفسراً بعض آيات الانجيل بان المسيح قد تزوج.. مما اضطر البابا شنودة الى الرد عليه في حديث الجمعة، وتداول الاقباط شرائط الرد المسجلة. وانبرى القس بولس باسيلي للرد في سلسلة من المحاضرات، سجلت على شرائط وتداولها الاقباط في شغف.. فتحولت الموعظة الدينية الى قنبلة زمنية.

في تلك الاثناء تدخل المفكر المصري الدكتور فرج فودة في المعركة الدائرة ضد الشيخ الشعراوي ومنذ ذلك الوقت بدا يلفت الجماعات المتطرفة. واعتبروه عدواً «شديد الخطورة».

قال فرج فوده في هجومه على الشعراوي: زاد حرص الاقباط على سماع احاديث الشعراوي لرصد غمزاته وهجومه، وكانت اشارات الشيخ الى الاقباط في سخرية غير متعمدة، واصفاً اياهم «باخواننا» او «اخواننا اياهم».. كان على سجيته تماما، فانت لا تستطيع ان تدعي التسامح وانت متعصب، ولا تستطيع ان تفعل العكس.. وفي تقديري إن بعض ما ذكره الشيخ يقع تحت طائلة القانون».

فإذا كان «لسان العرب» يذكر ان معنى الفتنة هي «الابتلاء والامتحان والاختبار والمحنة» والطائفة هم «الجماعة من الناس». ومن هنا يبدو ان اختيار تسمية الفتنة الطائفية كان دقيقاً في تعبيره عن محنة تشمل الوطن كله اما المعنى الخاص في مصر ـ كما حدده فرج فوده ـ فهو الصراع بين المسلمين والاقباط والذي ينشا لاسباب دينية او سياسية. ويلجا فيه

المصدر : الدفاع العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

احد الطرفين او كلاهما الى العنف المادي لفرض ارادته او للدفاع عنها

مثل هذه الأفكار الجريئة هي التي جعلت كل التيارات الدينية تعلق حادث اغتيال فرج فوده في رقبته هو شخصياً وفي رقبة الاقباط ثم في رقبة الحكومة.

فقد قالت منشورات «الجماعة الاسلامية» «ان عداء فرج فوده امتد ليشمل كل ما هو اسلامي من إيران حتى المغرب العربي. وحملت عبارات من مقالات فرج فودة من بينها «ان الجمهورية الاسلامية في ايران تعيد للاذهان ذكريات التتار في الشرق الغابر وهي التي نجحت في تقليص اعلان دمشق».

وقال مامون الهضيبي المتحدث الرسمي باسم الاخوان المسلمين في البيان الرسمي الذي اصدره تعليقا على حادث الاغتيال «في تقديرنا ان مسلك الحكومة بعامة والاعلام الحكومي بخاصة هو المسؤول والمتسبب في وقوع مثل هذا الحادث. فهما يستقطبان اشخاصاً يسخرون اقلامهم لطعن الدين الاسلامي في الصميم ومهاجمة الشريعة الاسلامية ومحاولة تلويث كل الدعاة الاسلاميين باسلوب تاباه كل الأداب والاخلاق، بل ان بعضهم يتطاول على اشخاص الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم. فيحاول ان ينال منهم بصورة مفزعة، ونحن نرى هؤلاء في التلفزيون، بل وفي الاجتماعات الاعلامية الرسمية، في وقت تفرض فيه القيود على الحركات الاسلامية العاملة المستنيرة والفكر الاسلامي الصحيح وتلاحقه بالاعتقالات».

الاقباط والسياسة

ويبدو ان الكنيسة في مصر قد ادركت في توقيت مبكر، ما يمكن ان تؤدي اليه فكرة اشتغال الاقباط في مصر بالعمل السياسي، وتوزعهم بين اكثر من حزب، وتشتيتهم في صراعات الاحزاب ومعاركها. وما يمكن ان ينجم عن ذلك من مشاكل لا يمكن حساب نتائجها.

لذا، اكدت الكنيسة المصرية في اكثر من مناسبة انه من الخطا قيام حزب ديني مسيحي او اشتراك المسيحيين في الأحزاب القائمة بصفتهم مسيحيين وليس مواطنين مصريين فالمسيحيون على حد تعبير الكنيسة «جزء من نسيج هذا البلد. ويجدون في كل الاحزاب القنوات الشرعية التي يعبرون فيها عن انفسهم».

واتخذت الكنيسة موقفاً معارضاً لحزب المستقبل الذي اسسه الدكتور فرج فوده قبل مصرعه من اعضاء يمثلون عنصري الأمة «المسلمون والاقباط».. واعلن الانبا جريجوريوس، اسقف البحث العلمي في الكنيسة واحد اقطاب الأقباط المشهود لهم بالهدوء والحكمة، «ان المسيحيين ليس لهم لون سياسي معين، والطريق مفتوح امامهم للانضمام لاي حزب سياسي».

وعندما سالت البابا شنوده عن رايه في دخول المسيحيين كمجموعات في حزب سياسي على اساس ديني او انشائهم حزب ديني مسيحي مستقل قال إنه لا يوافق على قيام اي حزب ديني مسيحي، والمفروض ان تكون الأحزاب لكل المصريين، وليس لطائفة بعينها، فالنائب المسلم لا ينوب عن المسلمين فقط بل عن الامة كلها والشيء نفسه بالنسبة للنائب المسيحي

وعلى الرغم من ذلك فالمؤرخ المسيحي المعاصر الدكتور رفيق حبيب احد ابناء الكنيسة القبطية، اصدر كتابين في العام الماضي، سببا الكثير من المشاكل للاقباط، فاضطرت الكنيسة الى اصدار بيان تكذب فيه المعلومات الخطيرة التي جاء بها الدكتور رفيق

فالدكتور رفيق يرى ان ارتباط الكنيسة بالدولة في مصر، هو الذي يحقق لها الامان، ولا يمكنها ان تتنازل عن هذا الارتباط إلا في حالة وجود معارضة شديدة للدولة، وفي هذه الحالة تتحالف الكنيسة مع المجتمع وتبتعد عن الدولة

واللافت للنظر ان الكنيسة والدولة تنازعا قدرة التاثير في الاقباط وفقاً للظروف السياسية السائدة فقد كانت الدولة اكثر تاثيراً من الكنيسة حتى النصف الأول من الستينيات ولكن في النصف الثاني، ومع تزايد المشكلات التي تعرض لها النظام الناصري، أصبحت الكنيسة اكثر قدرة على استقطاب الاقباط، خصوصا بعد هزيمة سنة ١٩٦٧.

وظلت الكنيسة تؤكد على ارتباطها بالدولة، ولكن في ممارستها اليومية العادية، كانت تجذب اليها الجماهير بعيداً عن الدولة وفي السبعينيات والثمانينيات كانت الكنيسة هي الأقدر على جذب الاقباط من الدولة. ثم شهدت العلاقات بين الطرفين معارك ساخنة قادها الرئيس السادات ضد البابا شنودة.. ولكن سرعان ما انتهى التنافس والصراع بين الطرفين

ولكن من اشد الأمور اثارة، ما كشف عنه الدكتور رفيق حبيب عن وجود جماعات مسيحية متطرفة، استخدمت السلاح احيانا. وهو ما اعتبرته الجماعة الاسلامية مبرراً قوياً لحملها السلاح ومواجهة الاقباط.

ضرب الدكتور حبيب مثالاً للمتطرفين الاقباط بالاب دانيال البراموس من الكنيسة القبطية بالمنيا.. وشكل تياراً متطرفاً لا يقبل الحوار مع الآخرين، ويتسم بالحساسية الشديدة. وقال انه يحاول محاربة مملكة الشر المسيطرة على المؤمن. واعتبر التلفزيون - مثلاً - احدى وسائل مملكة الشر

ومن التيارات المسيحية المتطرفة - ايضاً - القس زكريا بطرس كاهن كنيسة مار مرقص بمصر الجديدة.. ولكن حرمته الكنيسة من ممارسة الكهنوت والوعظ بسبب الصراع بينه وبين البابا شنودة على ممارسة الكهونتية والوعظ، واختلاف افكاره ومعتقداته عن التيار السائد في الكنيسة الارثوذوكسية.. وتم ترحيله خارج البلاد بمعرفة الكنيسة، حيث عمل راعياً لإحدى الكنائس في استراليا

ومثل هذه الآراء التي فجرها الدكتور حبيب كانت مثار جدل ونقاش واسع النطاق في الاوساط المصرية خلال الأسابيع الأخيرة، خصوصا بعد مصرع الدكتور فرج فوده. وخرجت منشورات شديدة اللهجة تندد بالدكتور فوده الذي تحالف مع المسيحيين ضد المسلمين على حد قول تلك المنشورات.

وإزاء تكرار الصدام العنيف مع الجماعات الدينية المتطرفة، عادت الكنيسة لتؤكد من جديد انها ليست هيئة سياسية، ولا تتدخل في العمل السياسي، ولكن الاقباط كمواطنين مصريين لهم الحق في ابداء رايهم في القضايا والشؤون التي تهم وطنهم ■■

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٤

جذور الفتنة الطائفية

دور الأقباط فى الحركة الوطنية

يخطىء من يزعم ان فى مصر عنصرين هما المسلمون والاقباط . لانه ليس فى مصر إلا عنصر واحد وامة واحدة هى الامة المصرية . ولعل الدليل على ذلك هو معنى كلمة اقباط . فاقباط جمع قبطى ، وقبطى نسبة الى قبط ، وقبط معناها «مصر» . فالقبطى إذن هو المصرى ، وجمعها اقباط اى مصريون ، ومن ثم يمكننا ان نقول ان فى مصر اليوم اقباطا مسيحيين ، واقباطا مسلمين ، وكلهم مصريون .

وحين دخل العرب مصر فى القرن السابع الميلادى كان المصريون كلهم مسيحيين فاعتنق بعضهم الاسلام وظل البعض الاخر على مسيحيته ، وإن ظلوا جميعا مصريين ، يجرى فى عروقهم دم واحد وتقلهم ارض واحدة وتظللهم سماء واحدة ويجمع بينهم تاريخ واحد وعادات وتقاليد واحدة ، وروح وطنية واحدة . وكانت حياة المسلمين والمسيحيين منذ البداية حياة مشتركة بين إخوة من اسرة واحدة .

وقد استمرت هذه الوحدة الوطنية الرائعة طوال تاريخ مصر منذ الفتح العربى حتى فى احلك الاوقات واقسى الظروف . فحين اندلعت الحروب الصليبية التى اتخذ اصحابها الصليب رمزا لهم واتخذوا هدف تحرير بيت المقدس من المسلمين وحماية الاقليات المسيحية فى الشرق شعارا لهم . ادرك الاقباط انهم لم يكونوا الا مرائين . منافقين يهدفون ، تحت شعار الدين ، الى الغزو والفتح والسلب والنهب والاستعمار ، فاتحدوا مع المسلمين فى مقاومتهم وطردهم على الرغم من انهم مسيحيون مثلهم مما اثار ثائرتهم على الاقباط فوجهوا اليهم اقذع الوان السباب والتحقير ، ووصفوهم بابشع الاوصاف . وحين غزا الفرنسيون مصر فى القرن الثامن عشر بقيادة نابليون بونابرت ، اتحد الاقباط مع المسلمين كذلك فى مقاومتهم ومقاتلتهم على الرغم من انهم مسيحيون مثلهم حتى استطاعوا بتضافرهم واتحادهم ان يطردوهم من مصر ويردوهم مهزومين خاسرين الى بلادهم .

وحين انتعشت الحركة الوطنية فى مصر وتاسس الحزب الوطنى فى اواخر القرن التاسع عشر ، كان حزبا يضم المسلمين والاقباط وقد اشترك فى وضع برنامجه الشيخ محمد عبده ولويس صابونجي ، وكان من اهم نصوص هذا البرنامج ان الحزب الوطنى هو حزب سياسى لا دينى وانه يقبل فى عضويته كل المصريين دون نظر الى عقيدتهم او مذهبهم . لان الجميع اخوان وحقوقهم واحدة امام القانون . وكان من اوائل الذين انضموا الى الحزب الوطنى عدد كبير من عظماء الاقباط وفى مقدمتهم ويصا واصف ، وقد بارك عرابى باشا مبادىء هذا الحزب كما باركها البابا كيرلس الخامس بطريرك الاقباط . وحين أعلن الانجليز الحرب على مصر انضم الاقباط الى عرابى فى مقاومتهم ، وانهالت تبرعات الاثرياء الاقباط لنصرة الجيش المصرى

حتى إذا تمكن الإنجليز بفعل الخيانة من ان يهزموا جيش عرابى ويسيطروا على مصر وجهوا كل همهم الى الإيقاع بين الاقباط والمسلمين عملا بسياستهم الخبيثة ، سياسة «فرق تسد» ، ولكن الاقباط انضموا الى المسلمين فى مقاومتهم والعمل على طردهم مما اثار حنق الإنجليز على الاقباط فابعدوهم عن وظائف الدولة ولم يتركوا وسيلة إلا اتبعوها فى الدس بين عنصرى الامة ولاسيما فى عهد اللورد كرومر الذى جعل هذه السياسة هدفه الاول . ولكن ذلك كله لم يكن مصيره إلا الفشل إزاء وطنية الاقباط والمسلمين واتحادهم وتضامنهم .

وقد حدث اثناء وجود اعضاء الوفد فى باريس برئاسة سعد زغلول باشا للمطالبة بالاستقلال ان اعلنت بريطانيا الحماية بصفة رسمية على مصر فتراجع اغلب اعضاء الوفد عن مواصلة الكفاح وعادوا الى مصر ، فلم يبق بجانب سعد إلا مصطفى النحاس باشا وواصف غالى باشا وسينوت حنا بك وويصا واصف بك ، فكانت هذه هى نواة الوفد الاصيلة التى التفت حولها الامة المصرية كلها

وحين اعتزمت بريطانيا إيفاد لجنة برئاسة اللورد ملنر الى مصر لوضع نظام دستورى يهدف الى السيطرة الكاملة لبريطانيا على مصر ، كانت خطتها لتحقيق ذلك هى بث الدسائس بين الاقباط والمسلمين ، فسارع الوفد الى تعيين لجنة لمقاومة هذا الهدف يتزعمها عبد الرحمن فهمى ومرقس حنا ، وقد حدث ان رئيس الوزراء فى ذلك الحين سعيد باشا استشعر الحرج من مجيء لجنة ملنر التى قرر الوفد وقررت الامة كلها مقاطعتها فاستقال من منصبه ، فانتهز الانجليز هذه الفرصة لتحقيق هدفهم الخبيث واقترحوا تعيين يوسف وهبة باشا القبطى رئيسا للوزراء ، لإثارة المسلمين على الاقباط ، ولكن الاقباط لم يلبثوا ان خيبوا املهم واحبطوا مخططهم اللئيم إذ اجتمع أكثر من الفين من اقباط مصر فى الكنيسة المرقسية الكبرى لاستنكار قبول يوسف وهبة باشا رئاسة الوزارة الجديدة ، وخطب فيهم كثيرون من مشاهير الاقباط منهم لويس اخنوخ فانوس والقمص مرقص سرجيوس والقمص باسيليوس ابراهيم وكيل عام البطريركية والقمص سلامة منصور رئيس المجلس الملى العام ، وقد انتهى الاجتماع بان وقع الحاضرون جميعا بيانا يتبراون فيه من يوسف وهبة باشا لانه على حد تعبيرهم قبل هذا المنصب المشين الذى يؤدى قبوله الى الإيقاع بين المسلمين والاقباط وتعريض وحدة البلاد للخطر ، وكتب سينوت حنا سلسلة مقالات بعنوان «الوطنية ديننا والاستقلال حياتنا» ، وكتب ويصا واصف ان يوسف وهبة يتحمل مسئولية فعلته امام الاجيال القادمة وانه لا يمثل اقباط مصر ولا يعبر عن امانيهم .

كما اجتمع اكثر من الف من فضليات السيدات المصريات المسلمات والقبطيات بالكنيسة المرقسية الكبرى للاحتجاج على قيام وزارة يوسف وهبة وقدوم لجنة ملنر وكان فى مقدمتهن هدى شعراوى واستر فهمى ويصا ، ونبوية موسى ، وبرلنتة ويصا واصف وحرم الدكتور نجيب اسكندر وروجينة خياط ، وقد قمن بتاليف لجنة سمينها «لجنة الوفد المركزية للسيدات» .

وفى ٢٣ ديسمبر سنة ١٩٢١ ـ اعتقلت السلطات المصرية سعد زغلول باشا واعتقلت معه مصطفى النحاس باشا ومكرم عبيد باشا وسينوت حنا بك وفتح الله بركات باشا وعاطف بركات باشا ونفتهم جميعا الى جزيرة سيشل ، فاندلعت الثورة فى مصر كلها ، ولم يبق من اعضاء الوفد غير واصف بطرس غالى باشا وويصا واصف بك فاصدرا نداء الى الامة يستنكران فيه ذلك الإعتداء الاثيم على زعمائها ، ويعاهدان الامة على مواصلة الكفاح ، كما طبع هذان مع بعض البارزين من الوفد منشورا يحض المصريين على المقاومة فقبضت السلطات العسكرية على واصف بطرس غالى باشا وويصا واصف بك ومرقس حنا باشا وجورج خياط بك وحمد الباسل باشا وعلوى الجزار بك ومراد الشريعى بك وصدر الحكم عليهم جميعا بالاعدام ، ولكن وزارة الخارجية البريطانية خشيت تفاقم ثورة المصريين فعدلت الحكم على الزعماء وقضت بحبس كل منهم سبع سنوات مع الاشغال وغرامة خمسة الاف جنيه ، غير انه ماإن دخل هؤلاء الزعماء السجن حتى تالفت قيادة رابعة للوفد من الدكتور نجيب اسكندر باشا . وراغب اسكندر بك والمخرى عبد النور بك ونجيب الغرابلى بك ومصطفى القاياتى بك وواصلوا الكفاح . وقد اصبحت مصر كلها اتونا متقدا يتاجج بالثورة واعمال العنف ضد الانجليز مما اضطر بريطانيا اخيرا الى إطلاق سراح سعد زغلول باشا وزملائه فعادوا من المنفى يوم ١٧ سبتمبر سنة ١٩٢٣

هذه هى قصة الاقباط مع المسلمين ، وقصة المسلمين مع الاقباط ، قصة امة واحدة متحدة ، وعلى صخرة هذه الوحدة وهذا الاتحاد تحطمت كل امال الغزاة الفاتحين فى الاستيلاء على مصر من صليبيين وفرنسيين وانجليز فعادوا ادراجهم مهزومين ، وقد كانوا يظنون انهم باعتبارهم مسيحيين سيجدون العون من اقباط مصر المسيحيين مثلهم ، ولكن خاب ظنهم فقد اثبت الاقباط انهم المواطنون الوطنيون الحريصون على حرية بلادهم وعزة وطنهم .

وقد كان تضامنهم مع المسلمين من مواطنيهم هو الضمان الاعظم والاوحد لانتصارهم جميعا على عدوهم المشترك فى كل حرب وكل موقعة ، وكل جهاد وكل نضال ، ومن ثم ادرك الاقباط والمسلمون معا ان اى فتنة تقوم بينهم إنما تنطوى على الخطر اعظم الخطر على مصر كلها وتهددها بالخراب والدمار ، كما ادرك هذه الحقيقة اعداء مصر فراحوا يبذلون اقصى جهدهم فى إضرام نار الفتنة بين اقباطها ومسلميها لانهم يعلمون ان هذه هى الوسيلة الوحيدة لتحطيمها .

المستشار زكى شنودة

لمصلحة من هذه الفتنة؟!

نحن لم نتشرف بمعرفة المستشار زكي شنودة معرفة شخصية، ولكننا نتشرف بنشر مقاله هذا في جريدة حزب العمل، وكان الأستاذ الكبير قد سبق له أن نشره في جريدة الوفد بتاريخ (٦/٢٣). إن هذا المقال يعبر تماما عن مدخلنا ومنهجنا لتوحيد أبناء الأمة، إنه يذكرنا بأن الصهاينة وحلفاءهم خلف الفتنة.

بقلم:
المستشار زكى شنودة

تطل علينا بين الحين والاخر حركة مشبوهة فى مصر يصفونها بأنها فتنة طائفية بين الاخوة المسلمين والاقباط. وقد عاشت مصر منذ دخول الإسلام ديارها منذ ثلاثة عشر قرنا فى محبة وسلام بين هذين العنصرين اللذين هما فى الواقع عنصر واحد؛ لأنهم جميعا مصريون قبل كل شيء، وبعد كل شيء، وإن كان بعضهم قد اعتنق الإسلام بعد الفتح الإسلامي وبعضهم الاخر ظل على ديانته المسيحية، ولكنهم ظلوا أسرة واحدة تجمع بين افرادها كل مقومات الشعب الواحد وكل أواصر المحبة والتكافل والتضامن والمجاملات التى تجمع بين أفراد أسرة واحدة من أصل واحد وفى دار واحد وفى ظل ظروف واحدة ومعاملات واحدة ومجاملات واحدة.

ولايخطر بعقل عاقل ان ابناء الأسرة الواحدة المتحابة المتضامنة المتضافرة ينقلبون بين ليلة وضحاها إلى اسرة منقسمة على نفسها يتبادل أبناؤها البغضاء والشحناء والتنابذ والتنافر، أو فى القليل يحدث بين قلة قليلة من أولئك الأبناء، فلا يمكن ان يطوف بخيال انسان، إلا أن الأمر لايعدو حوادث فردية تحدث كل يوم حتى بين الاشقاء الأحياء من أبناء الملة الواحدة والدين الواحد، غير أن الانباء التى ترد إلينا من بعض مدن الصعيد عن تبادل الاعتداء على المساجد والكنائس يوقع المرء فى حيرة قاسية؛ فإن السكوت على مثل هذه الاحداث مهما كانت قليلة ضئيلة قد يتفاقم ويتضخم فينقلب إلى كارثة لا يعلم عواقبها إلا الله، لأن معظم النار إنما تأتى من مستصغر الشرر، ولأن الضرر كل الضرر قد ينجم عن السكوت على الشرارة الأولى مهما بلغت من الضآلة وقلة الخطر، كما أن الإكثار من الحديث عن هذه الأحداث من الجهة الأخرى قد يكون بمثابة تقليب الحطب فى القبس الضئيل من انبثار فيشتد ويشتعل ويغدو حريقا متفجرا مدمراً، لا يعلم الا الله وحده خطره وضرره وقوته وقسوته.

بيد أن السكوت الكامل مع ذلك غير مستطاع ولا مأمون العاقبة، وان كل الكلام ينبغى أن يكون بمنتهى الحكمة والحرص، محللين بكل دقة وعاملين بكل جهد على الغوص إلى الاعماق الحقيقية لتلك الاحداث التى تبدو على السطح، فكما يحدث فى التحقيق فى أى جريمة جنائية ينبغى البحث عن صاحب المصلحة الحقيقية فى وقوعها والمحرضين عليها والممولين لها، قبل إصدار الحكم على اليد التى نفذتها، بعلم أو بغير علم، وعن قصد أو من غير قصد.

فلئن كان يبدو أن الفريقين المتنازعين هم بعض المسلمين؛ وبعض الاقباط فى الاعتداء على المسلمين لانه إن كانت علة النزاع هى اختلاف العقيدة فان هذا الاختلاف موجود منذ ثلاثة عشر قرنا ولم يكن دافعا لأى فتنة ولم يطرأ فى عصرنا الحاضر من أسباب الخلاف بين الفريقين، سواء فى الدين ما يسوغ لنا ان نعتبره دافعا للشحناء والبغضاء، وقد يزعم بعض الذين كتبوا فى موضوع الفتنة أن الدافع هو الأزمة الاقتصادية التى تمر بها البلاد، ولكن هذه الأزمة تشمل المسلمين والاقباط على السواء، فكلا الفريقين ضحيتها، وكان المعقول ان *يواجهوا هذه الأزمة متحدين متضافرين لا متفرقين متنافرين*، ولئن عزا البعض الاخر هذه الفتنة إلى تزايد نشاط الجماعات الدينية، فإن النشاط الدينى يدعو إلى مزيد من التقوى والتزام وصايا الدين، لا إلى مزيد من العداء والاعتداء الذى يرفضه كل دين، فليس ثمة مصلحة إذن، *لا للمسلمين فى مهاجمة الاقباط ولا للاقباط فى مهاجمة المسلمين*، وانما *صاحب المصلحة الحقيقية فى كل هذا الذى يحدث من مظاهر البغضاء والشحناء التى تهدد الوطن بالخراب وبالفناء، انما هى القوى الدولية التى تريد لمصر التفتت والتشتت والضعف والانهيار.*

ومن الواضح أن على رأس هذه القوى دولة اسرائيل التى تسعى الى تحطيم مصر كي تتسع على انقاضها وتحقق احلامها فى دولة اسرائيلية من النيل إلى الفرات كما سبق كثيرا أن قال زعماؤها فى تلميحاتهم بل تصريحاتهم، فى مشروعاتهم السرية وغير السرية، انهم يتوهمون فى هذا السبيل انهم قادرون على أن يفعلوا فى مصر كما فعلوا فى لبنان، وقد رسموا مؤامراتهم على أساس أن يقسموا مصر إلى دولتين إحداهما للمسلمين والأخرى للأقباط، فبدلا من ان يكونوا ازاء دولة متحدة هى مصر بمسلميها وأقباطها، يصبحون أمام دولتين صغيرتين ضعيفتين يعملون على تفتيتهما بدورهما إلى دويلات أخرى أقل سكانا وأكثر ضعفا. *وما من شك فى أن بعض الدول الكبرى تساند اسرائيل فى هذه المؤامرة بالدعم السياسى والمالى*، لكى لا تقوم قائمة فى منطقة الشرق الأوسط لدولة قوية فتنفرد بالتصرف فى اقدارها، ومقدراته وهى مستعدة فى سبيل ذلك لأن تنثر الأموال نثرا وتغدقها إغداقا على بعض أصحاب النفوس الضعيفة لتنفذ بواسطتهم اغراضها الدنيئة الخبيثة.

فالسبيل الأوحد اذن لوأد الفتنة التى تطل برأسها فى مصر اليوم هو الترصد لعملاء اسرائيل وحلفائها من الدول الكبرى، الذين يخدعون الشباب البرىء تحت شعارات زائفة وعبارات براقة، حتى اذا اكتشفنا أمرهم لا تأخذنا بهم رحمة لانهم هم رأس الأفعى التى لو حطمناها انقذنا شبابنا البرىء من سمومهم وانقذنا وطننا الغالى من الدمار الذى يضمرونه له فى قرارة انفسهم. إن أولئك العملاء بتغريرهم لشبابنا واستغلال حماسهم إنما يرتكبون جريمة الخيانة العظمى. بل ما هو أشد منها إجراما. فلنقطع دابرهم ونجعل ابناءنا على بصيرة من أهدافهم. فلا يتركون أنفسهم أداة فى يدهم يدمرون بها بلادهم. حتى اذا أصبح أبناؤنا على علم بحقيقة أهداف أولئك العملاء الخونة ثم استمروا مع ذلك فى تنفيذ مخططاتهم عن علم وعمد وسبق إصرار وجب اعتبارهم شركاء لهم ومعاملتهم على أنهم عملاء وخونة مثلهم.

اننا نطلب هذه اليقظة من الدولة ونطلبها من الشعب باقباطه ومسلميه، كى يقينا الله مما يتربص لمصرنا العزيزة من اخطار، بل من دمار لا يعلم مداه إلا الله الواحد وحده.

نحو إقامة الجسور.. بين الهم القبطى الخاص.. والهم العام لكل أبناء الوطن

أخى العزيز عادل:

أحمد الله على سلامتك وشفائك من الوعكة الأخيرة.. وأدعو لك بموفور الصحة والعافية.. وأشكر لك مقالك الأخير «الشعب ١٦ / ٦ / ٩٢» الذى دعوت فيه كل العقلاء والمخلصين من أبناء هذا الوطن إلى الحوار من أجل الاتفاق على كلمة سواء.. وها نحن نلبى دعوتك الكريمة.. شاكرين.. ومستبشرين.

ولنبدأ ببعض الإيضاحات..

نحن لا ننكر ولا نخفي وجود هم قبطى خاص.. مركب ومتشابك وله جذوره التاريخية.. وهو يحتاج إلى جهود متعددة لسبر أغواره وتقصي أبعاده، من جانب كل المخلصين من أبناء الوطن الذين يمتلكون الأدوات الصحيحة للبحث، ويتحلون بالصدق والإخلاص والتجرد.. وهذه المهمة لا يمكن أن تكون حكرا على الأقباط وحدهم.

بقلم:
نبيل مرقس

. وقد سبق للأستاذ طارق البشرى الكاتب والمؤرخ المعروف أن تصدى بجهده العلمى لجانب من هذه المهمة.. حيث تناول بمهارة الجراح ودقة القاضى أدق خصوصيات الكنيسة القبطية المصرية فى مؤلفه الشهير «المسلمون والاقباط فى إطار الجماعة الوطنية»، دون أن يثير اية حساسيات أو مشاعر رافضة لدى جمهور الاقباط الذين قرأوا الكتاب، وبهروا بالمادة الثرية والتحليل المدقق الذى أضاء لهم جوانب عديدة من تاريخ كنيستهم الحديث، فى سياق التعرض للمسار التاريخى للعلاقات الإسلامية المسيحية فى مصر.

ولكن ليس كل من يمسك القلم هو بكاتب.. وليس كل من يتعرض للتاريخ هو بمؤرخ.. ولقد أثارتكم واستفزت مشاعركم كتابات د. فرج فودة ـ رحمه الله ـ التى تعرضت للتيار الإسلامى ولمحاولات تطبيق الشريعة الإسلامية باسلوب ساخر ونبرة تهكمية.. ونحن معكم فى رفض هذا النوع من الكتابة الخطرة التى تتعرض فى استخفاف وتهكم للعقائد الإيمانية لابناء هذا الوطن من مسلمين ومسيحيين على حد سواء.. وإن كنا لا نقبل أن يصحح الفكر بطلقات الرصاص.

وبالمثل... فلقد أثارتنا واستفزت مشاعرنا أيضا كتابات د. رفيق حبيب، التى تعرضت لأدق خصوصيات الجماعة القبطية ولكن فى استخفاف وعجله، وفى اسلوب هو اقرب إلى التحقيقات الصحفية المثيرة منه إلى البحث العلمى الدقيق والرصين.

وإن كنا كاقباط يمكننا أن نحتمل فى صبر أخطاء المنهج ونقص المعلومات ومحدودية الخبرة لدى الكاتب، فلا أعتقد أنه من الإنصاف أن نحتمل فى صمت مخاطر الاستخدام السياسى المستمر لهذه الكتابات وغيرها وتحويلها «راجع الأعداد الأخيرة من مجلة روز اليوسف» إلى «بلاغات أمنية» تلاحق المسيحيين والمسيحية فى مصر.

أخى العزيز عادل..

نحن نتفهم ونعى كل الهموم التى تهاجم فكر الوطن وتؤرقه هذه الأيام.. بدءا من همنا القبطى الذى يتمركز حاليا حول مخاوف حقيقية من جهة مستقبل كنيستنا القبطية المصرية، واستمرار دورها الروحى والفكرى والوطنى الرائد فى هذه المنطقة من العالم.

وانتهاءً بالهم الإسلامى الذى يؤرق أصحابه عدم إقامة أركان الشريعة الإسلامية وعدم اكتمال ملامح المشروع الإسلامى الحضارى لتجاوز أزمة هذه الأمة.

وذلك دون أن نتجاهل أو نستبعد الهم العلمانى الوطنى الذى يتجه بعض أصحابه إلى استعادة أهم منجزات التجربة الليبرالية المصرية التى طمستها أحداث التغيير الثورى فى ٥٢، بينما يسعى البعض الاخر إلى محاولة إحياء بعض ملامح التجربة الناصرية التى بدأت فى الانهيار تحت وطأة الهزيمة فى ٦٧، وازيلت بقاياها مع احتفالات النصر فى ٧٣.

ونحن نضع مسئولية بناء الجسور بين هذه الهموم المتعددة من أجل إعادة صياغتها وطرحها فى صورة مشروع حضارى جديد يجمع كل أبناء الوطن، على عاتق كل المثقفين والوطنيين المخلصين خاصة ما نسميهم بالمثقفين العضويين الذين لديهم شجاعة التوحد مع هموم جماعتهم الثقافية أو السياسية الأولية، ثم الارتفاع بها من مستوى الهم الطائفى أو الفئوى الضيق إلى مستوى الهم الوطنى العام.

وفى هذا السياق فنحن لا نتعجب من محاولة د. ميلاد حنا أن يعيد اكتشاف جذوره الكنسية القديمة، ما دام ذلك يمثل سعيا مخلصا نحو ربط الهم القبطى الخاص بالهم الوطنى العام.

ونحن مستعدون أن نتلقى أياديكم الممدودة.. وأن نمضى معكم قدما فى هذا الطريق ومعنا كل المخلصين على أرض هذا الوطن، بشرط أن يتجاوز كل منا حساسيته الذاتية ومخاوفه وشكوكه وصياغاته المسبقة وحساباته الضيقة، وأن يضع نصب عينيه صلاح ونصرة هذا الوطن المقدس.

فلنبدأ بطرح شكوكنا ومخاوفنا واحباطاتنا خلف الظهور، ولنقبل بأن يخرج كل منها من قوقعة ذاته ليرى الاخر فى النور.

القبطى.. ليرى إحباطات المسلم وأزماته وطموحاته الفكرية والسياسية والحضارية بما فى ذلك محاولة تطبيق الشريعة الإسلامية داخل إطار مشروع عام لإعادة بناء الوطن اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا وحضاريا.

والمسلم.. ليرى إحباطات القبطى ومخاوفه والضغوط الموجهة نحوه، والتى ربما دفعته دفعا إلى الاحتماء بكنيسته بحثا عن الأمن والانتماء، اللذين يفتقدهما على الساحة العامة للوطن، وليرى أيضا.. إحباطات العلمانى الوطنى الذى ما زال يبحث عن مشروع سياسى بديل بعد أن طمست تجربته الليبرالية فى ٥٢، وصفيت تجربته الناصرية فى ٧٣.

أخى العزيز عادل..

أعتقد أنه ما زال هناك بعض الوقت المتاح لنا.. ونحن جميعا نعيد ترتيب أوراقنا فى ضوء الأحداث المتلاحقة داخليا وعالميا. ونحن نشهد ظهور حزب ناصرى جديد.. ونحن نرقب المحاولة الجادة لجماعة الإخوان المسلمين للدخول إلى الساحة السياسية بحزب إسلامى جديد.

ربما ما زالت لدينا فرصة أخيرة.. قبل أن يدهسنا جميعا.. قطار الفتنة.

مع محبتى

للفتنة الصهيونية

جمال أسعد عبد الملاك أول مسيحي يبدأ الحوار الصريح لمشاكل الوحدة الوطنية

فلنبدأ حواراً من أجل مصر..

جمال أسعد عبد الملاك أول مسيحي يبدأ الحوار الصريح لمشاكل الوحدة الوطنية. جمال أسعد كان كذلك أول مسيحي يدخل البرلمان المصرى بالانتخاب عام ١٩٨٧ بدعم حزب العمل، وتأييد من التحالف الإسلامي. وقد اختلف معنا وترك صفوفنا، ولكن لم تنقطع صلته أبداً بقيادات الحزب، وكنا معه فى حوار متصل. وهو فى مقاله هنا يتناول رأيه فى أسباب التوتر فى علاقات المسلمين والأقباط. وهو يكتب عن هواجسه حول الشريعة. ثم يتحدث عن عزلة المسيحيين ومسئولية البابا شنودة ورجال الأكليروس المسيحى عن ذلك.

قرات باهتمام شديد مقال الاخ الصديق عادل حسين فى جريدة «الشعب» الثلاثاء الماضى، وقد أثار المقال عدة قضايا على جانب كبير من الأهمية منها ما اتفق معه فيها تماما، ومنها ما اختلف معه وهناك قسم اتحفظ عليه. وفى كل الاحوال فالمقال موضوعى ونابع من ايمان عميق باهمية الحوار، ولذلك يصلح ان يكون بداية لحوار قومى حقيقى وموضوعى يتسم بالصدق والصراحة، وذلك لأهمية الموضوع وخطورته، وهو موضوع علاقة المسلمين والاقباط.

وساتناول فى مقالى هذا قضيتين اعتقد باهميتهما وخطورتهما وسيكون التناول بكل الوضوح والصراحة اعتقاداً منى ان الوضوح والصراحة هما الطريق السليم لبداية اية حوار للوصول إلى اية نقاط اتفاق.

أما القضية الاولى فهى دعوة التفاهم بين عقلاء المسلمين وعقلاء الاقباط، وأما الثانية فهى موقف البابا من بعض القضايا ودور الكنيسة السياسى الذى تلعبه الان: واعلم يقينا أن الصراحة ستجلب على كثيرا من المتاعب خاصة من جانب الاقباط غير المدركين لأبعاد القضية الاخيرة.. ولكن لندخل فى الموضوع.

فالقضية الأولى والتى دعا فيها الصديق عادل حسين إلى بداية التفاهم بين عقلاء المسلمين والاقباط فالخطر أنه وضع شرطا أساسيا، وهو الشريعة الاسلامية على أن يتم فى المقابل اتفاق صريح حول مفهوم الشريعة وحق المواطنة. وهنا أود أن أوضح من حيث المبدأ أنه لا خلاف اطلاقا حول مبدأ التفاهم، حيث إن الحوار يهدم كثيرا من جدار الخوف والحساسية ويقيم جسورا للرد والفهم الصحيح بين كل الأطراف، وإعمالا لهذا المبدأ وبكل الصراحة اود أن أتوجه إلى العزيز عادل حسين بهذه التساؤلات للوصول إلى حد أدنى للتفاهم قبل البدء فى الحوار.

اولا:

يتطرق الاستاذ عادل فى مقاله لسلبية الاقباط فى الحياة السياسية، وهنا اقول (وانا قبطى أمارس العمل العام) إن الاقباط بسلبيتهم لا يبالغون فى الخوف والعزلة على حس أنهم اقلية كما يوضح المقال، ولكن الواقع الذى لا ينكر ان العلاقة بين المسلمين والاقباط تشوبها الان حساسيات شديدة جدا من خلال عدة عوامل مركبة ومتداخلة. وهل يعلم اخى عادل أن نظرة المسلم العادى فى الشارع إلى المسيحى نظرة فيها استعلاء ويعتبر المسلم أن القبطى أدنى منه مرتبة حتى لو كان المسيحى أعلى منه فى الوضع الاجتماعى؟ إن هذا السلوك يظهر بين العامة فى التعامل، ومع الاطفال فى المدارس، مما يجعل القبطى يحس بالدونية. مضافا لذلك التعامل الحكومى



بقلم:

جمال اسعد عبد الملاك

للاقباط والذى يتجلى فى التمسك بالخط الهمايونى، وهنا أقصد الخط الهمايونى كمنهج للتفكير وللتعامل، وليس قانونا يمنع بناء الكنائس. هذا المنهج جعل الامور تتداخل بين الحكومة والجماعات وحتى المسلم العادى، ومن خلال هذا المناخ أحس القبطى بأن المجتمع يلفظه ولا يقبله فهاجر الاقباط إلى ذواتهم واعتلوا مركب السلبية.

ثانيا:

الاستاذ عادل يدعو إلى الحوار مشروطا بقبول الشريعة الاسلامية وهذا حق للصديق عادل فهذه عقيدته وان كان طلبه جاء ممتزجا بالتهديد المقنع فى المقابل ضد التعامل مع من سماهم بالدنيويين. وهنا أسأل هل يمكن للاقباط ان يستريحوا نفسيا؟ وكيف يتحاور القبطى فى هذا الاطار. فى الوقت الذى يخبر فيه أن الجماعات التى ترفع نفس الشعار تهددهم وتقتلهم وتروعهم، وهم لم يستولوا على السلطة بعد، فماذا لو حكموا بمنهجهم هذا وهم على هذا الاسلوب؟ الا ترى أن كل هذا المناخ يجعل القبطى يرتجف ويخاف؟

ثالثا:

انا أعلم أن الصديق عادل حسين ومجموعة الاساتذة الافاضل الذين أحترمهم امثال الاستاذ فهمى هويدى ود. كمال ابو المجد ود. عمارة والاستاذ الغزالى هم يمثلون اتجاها اسلاميا وهو ما يسمى بالاسلام الحضارى، وقد سعدت بحوار على مدى ساعات طويلة مع المفكر الاستاذ عادل حسين حول هذا الاتجاه، ولهذا الاتجاه أفكاره الموضوعية التى تحترم والتى تصلح أساسا للحوار. فهل لهذا الاتجاه حضور فى الشارع الاسلامى؟ خاصة مع الجماعات الرافضة للاقباط وغير الاقباط؟ مع العلم بأن لى ملاحظات على جريدة الشعب رغم اعتزازى برئيس الحزب وقادته واعضائه، حيث انهم اخوة واصدقاء.. وتدور الملاحظات حول تجاهل الاقباط والتجنى عليهم فى كثير من المعالجات مما يجعلهم يستفزون من الجريدة.

رابعا:

اوضح المقال أن اقباط المهجر يسعون إلى انشاء دولة قبطية مستقلة على أرض مصر. وفى هذا الصدد اقول أن ظروف اقباط المهجر لها وضعها الخاص، وهجرتهم لها ظروفها الخاصة، والمجتمعات التى يعيشون فيها الان لها مناخها الخاص، وعندما يفكرون فى مثل ذلك فهم أحرار فى أن يقيموا وطنا مستقلا للاقباط، ولكن فى مهجرهم وليس فى مصر، فهذه القضية معروف رأى الاقباط فيها، فالاقباط هم الذين رفضوا دعوة الاستعمار فى تحديد نسبة لهم فى البرلمان.

فمن باب اولى لن يقبلوا مجرد طرح مثل هذه الترهات وارجو الصديق عادل ألا يذكرنا بمقولات السادات.

خامسا:

هناك قضايا تلقى بظلالها على العلاقة بين المسلمين والاقباط، وفى هذا يلعب الاعلام دورا غير مناسب. فمثلا قضية البوسنة والهرسك عندما يتناولها الاعلام على انها مذبحة للمسلمين من قبل المسيحيين الا يؤدى هذا إلى رد فعل لدى بعض المسلمين لكى ينتقموا من المسيحيين هنا وفق مبدأ العين بالعين والسن بالسن، فى الوقت الذى يمكن أن نحشد الراى العام المصرى كله حول هذه القضية لانها إنسانية وضد كل الاخلاق والقيم فى المقام الاول فلاأحد يقبل مثل هذه المجازر مع

العلم بان الكروات (زمـلاء البـوسنـة والهرسك) مسيحيون.

سادسا:

اتفق مع الصـديق عـادل حسين بـان هنــاك أفــرادا متعصبين ومنغلقين من المسلمين والمسيحيين، وهنا أقول للاقباط ليس التعصب هو انك تقوم بالاعتداء على مسلم ولكن الانقـلاب الفكـرى الـذى لا يجعل صاحبـه يستوعب الاخر هـو نوع من التعصب. واعتقـد أن بعض الاقبـاط سيغضبـون على لمناقشتـى هذه الامـور بصراحــــة، مثلما غضب على بعض الجماعـات الاسـلامية ليلـة وقفـة عيـد الاضحى واخـذوا يكيلـون الشتـائم لى لمجرد أننى ادعو للحوار الصريح، او لأنى قبطي.

هذه خواطر حول القضية الاولى.

أما القضيـة الثانية وهى قضيـة الدور السياسى الذى تلعبه الكنيسة الان. فاود أن اوضح ان الظـروف التـى يمـر بها الاقبــاط والتى جعلتهم سلبيين، جعلتهم ايضـا يهاجـرون إلى الكنيســة لمزاولـة الانشطة العامـة مما جعل الكنيسة تلعب دورا غير دورهــا الـدينى، وممـــا جعل الاكليروس يأخــذ دورا اكبر من الــدور الدينى . فالاقبـاط من غير رجال الدين فى الكنيسة لايلعبون دورا فى قيادة الانشطة غير الدينية، إضـافة إلى أن الجانب الدينى لا يستطيع أن يقوم بـه بطبيعة الحال أى فرد عادى من أفراد الشعب.. هذا الوضع جعل رجال الاكليروس يحسون بالزعامة وبـالــدور الـذى يفــوق امكـانـاتهم الشخصيـة، خـاصـة أنهم غير مـؤهلين للقيام باى دور غير دورهم الدينى.

ومن خلال هـذا اصبحت الكنيسة هى الملاذ لـلاقبـاط فتحـول الـولاء لها.. كل الولاء وليس الـولاء الدينى فقط. ولاشك أن البـابـا شنـوده(لتكـوينـه الشخصى وللظروف التى حدثت معه ايام السادات وبعدها) قام بالقضاء على دور الشعب فى الكنيسة مما جعله يقوم بـرسامة أعضاء المجلس الملى العام فى رتبة الشماس.

لكى يتحولوا إلى اكليروس ويصبحون رتبة كهنوتيه يمكنه السيطرة عليهم.

وخـلاف البابـا مع الاب متى المسكين خير دليل على تمسك البـــابــا بـــدور الاكليروس فى كل شىء وفى إهــدار دور الشعب، مع العلم بان الكنيسة الكاثوليكية تعطــى الشعــب دورا مهما ليــس فى الانشطة الكنسيــة فقط، بل داخل مجتمع الكرادلة. أما مواقف البابا والتى يعلنها فى وسائل الإعلام فهى رأى شخصــى للبابا ولا تعبر عن أحد مــن الإقباط غيره، حيث إن البابا كقيادة دينية مكانه الكنيسة فقط واى رأى اخــر فى غير الــديـن(الــدين التخصص) هو رايه الشخصــى، وعندما يعلن البـابـــا أن رأى الأقبـاط فى قضيــة سياسية مثلا كذا فهذا ليس من حق البابا فهو ليس وكيلا عن الاقباط فى التعبير عن ارائهم السياسيــة او غير السياسيــة، اما كون البابا يأخـذ هذا الدور الذى يمارسه الان فهذه قضية اخرى ليس مجالها هنا والحكومة شريكة فيما يحدث. إن البابا له كل التقدير والاحترام كقيـادة دينية فقط يجب على الشخصيات القبطية السياسية والعـامة أن تأخـذ دورها كـاملا وهـذه البداية الصـحيحة لكل شىء انما الكنيسة لا تتعامل مع الدنيـويين، وغير الدنيويين فـالكنيسة لها دورهــا الدينى والــروحى فقط «واعطـوا مـا لقيصر لقيصر ومالـلـه لله».

هذه بعـض الخواطر الصريحة لبـداية حوار مـوضوعى وصريح من أجل مصر كل المصريين من التاريخ الســابق وإلى ابد الدهر والله الموفق.

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٤

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نداء من أجل المساعدة الدولية لإنقاذ الأقباط من المزيد من التدمير

اعلان مشبوه

مذابح جديدة للمسيحيين في مصر!

يتعرض احد عشر مليون مسيحي مصري (قبطي). يشكلون حوالى ٢٠ بالمئة من سكان مصر لخطة مدبرة بعناية وتتستر عليها الحكومة المصرية للقضاء على هذه المجموعة العرقية والدينية. إنها مؤامرة من الاصوليين المسلمين والمسئولين المصريين لتدمير الشعب القبطي.

– لم يمر شهر في السنوات العشر الأخيرة دون قتل وضرب وتعذيب المسيحيين أو دون حرق ممتلكاتهم وكنائسهم. وفي ٤ مايو ١٩٩٢ قام الاصوليون المسلمون بقتل ثلاثة عشر مسيحياً (قبطياً) في منشية ناصر قرب مدينة ديروط في محافظة اسيوط بصعيد مصر، وذبحوا بدر مسعود في شارع رياض بمدينة أسيوط في وضح النهار. كذلك فرضوا إتاوات على الشعب القبطي ومعاملاته. ومن يرفض الدفع اما يقتل او تقطع يداه ورجلاه، وفي كل الحالات –بدون استثناء– يطلق سراح المجرمين.

– تقوم وسائط الإعلام التي تسيطر عليها الدولة بإشعال ودعم العداوة ضد المسيحيين، وتصف المسيحيين بأنهم «كفار» وانجيلهم «مزيف» ويحض المشايخ المسلمون اتباعهم على شن حرب «مقدسة» ضد المسيحيين في كل مكان.

– توقفت الحكومة المصرية عن تعيين المسيحيين في الجهاز القضائي، والجيش، والشرطة، وأصدرت تعليمات للهيئات الحكومية والشركات بعدم توظيف المسيحيين. وتدعم العربية السعودية مالياً المنظمات الإسلامية لاقامة البنوك والشركات والمؤسسات التعليمية الإسلامية التي تستبعد المسيحيين، وهي بذلك تقوض معيشتهم. وتجبر الحكومتان المصرية والسعودية المسيحيين على التحول إلى الإسلام لكي يتجنبوا البطالة والجوع والارهاب.

– وبينما يحرق الاصوليون المسلمون الكنائس، تجعل الحكومة المصرية من المستحيل على المسيحيين الحصول على تصاريح رئاسية لإصلاح الكنائس القديمة أو بناء كنائس جديدة. والقرى والمدن المقامة حديثاً في مصر تحرم من الكنائس من أجل خلق مجتمعات إسلامية صرفة وإرساء نوع من الأبارتهيد (الفصل العنصري) الديني.

– في المدارس الاولية يضطر الاطفال المسيحيون إلى القراءة في كتب المطالعة أن الإسلام هو الدين الصحيح الوحيد الذي يجب أن يحل محل كل الديانات الأخرى.

– إننا نطالب الرئيس بوش، وزعماء العالم، وأعضاء الكونجرس، وأعضاء الامم المتحدة، والمنظمات المحبة للحرية، والناس اصحاب كل المعتقدات بالتعبير عن قلقهم لدى الحكومة المصرية. ولا يمكن أن يظل العالم صامتاً بينما يصبح الشعب القبطي اخر الضحايا في عملية تدمير حديثة لاقلية عرقية – ودينية.

وتطالب الاتحادات القبطية الكندية والاسترالية والامريكية بان توضع مشكلة المسيحيين في مصر وفي المنطقة على جدول أعمال مباحثات السلام في الشرق الأوسط.

الاتحادات القبطية الكندية والاسترالية والامريكية ص. ب ٩١١٩، مدينة جيرسي، نيوجيرسي ٧٣٠٤.

● ما هو الرأي في هذه الحملة التي تدعو بوش للتدخل في الشئون المصرية الداخلية؟

نرجو أن يتصدى الوطنيون الأقباط لهذا الالتجاء للأجانب، وأرجو أن يتنبهوا إلى أن الأوضاع ستسوء إن لم يفعلوا.. وهم بصمتهم يضعفون موقفنا ضد المتطرفين الإسلاميين.

□ البابا شنودة :
أبناء مصر مسلمين ومسيحيين تربطهم علاقات الاخوة الحميمة

أكد البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية عمق العلاقات التاريخية والاخوية الحميمة التى تربط بين ابناء شعب مصر الواحد مسلمين واقباطا .

وندد البابا شنودة خلال الندوة التى عقدت امس الاول بنقابة المهندسين تحت عنوان « دائرة مستديرة حول الارهاب » بالمذابح الوحشية التى يتعرض لها مسلمو جمهورية البوسنة والهرسك

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الأخبار
التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

في ندوة الارهاب بنقابة المهندسين :

البابا شنودة وكبار العلماء المسلمين

لا فتنة طائفية فى مصر

الشيخ الغزالى : لا يوجد فى العالم أطيب من مسلمى مصر..ولا أسعد من المسيحيين فيها

قداسة البابا : المصارحة مطلوبة للعلاج .. ولا نؤمن مطلقا باستخدام السلاح

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

اكد قداسة البابا شنودة الثالث وعدد كبير من كبار العلماء والمفكرين المسلمين والمسيحيين وعلى راسهم الشيخ محمد الغزالى أن مصر بلد أمن . ولا يوجد فيه فتنة طائفية وقالوا ان المسيحيين والمسلمين يعيشون معا منذ اكثر من ١٤٠٠ سنة . ولم يحدث مثل هذا وحذر العلماء والمفكرون ورجال الدين من مخططات ضرب استقرار مصر . وطالبوا بالحذر والحيطة ومحاصرة هذه المخططات للقضاء عليها .

جاء هذا أمس خلال ندوة المائدة المستديرة عن الارهاب أسبابه ونتائجه وسبل علاجه التى دعا اليها المهندس حسب الله الكفراوى وزير الاسكان والتعمير ونقيب المهندسين . اقيمت الندوة فى مقر نقابة المهندسين بالقاهرة واستمرت ٥ ساعات كاملة وادارها الدكتور احمد كمال ابوالمجد وزير الاعلام الأسبق والمفكر الاسلامى

وفى بداية الندوة أكد فضيلة الشيخ محمد الغزالى أن مصر بلد امن لا يوجد فيه فتنة طائفية وقال اننى أعيش وأسقل فى ربوع مصر منذ زمن طويل فلا اجد كثرة أطيب من الكثرة الاسلامية هنا . ولا قلة أسعد من القلة المسيحية هنا ، ولا اجد تعاونا وودا وصفاء بين فريقين كما أجد بين المسلمين والمسيحيين فى مصر وهذا كله يؤكد عدم وجود فتنة طائفية فى مصر . وهذا كله يجعلنى اقول أن محاولة

تابع الندوة :

هشام العجمى

اشعار الناس انه يوجد فى مصر حركة تعصب دينى ضد الاقباط هى خط كبير وذنب عظيم . بل اننى اتهم نيات اصحابها .. وهم فى الأعم والأغلب اصحاب غرض خبيث كما أننى اقول انه لا يوجد شىء فى مصر يجعلنا نقول ان هناك حربا بين الاقباط والمسلمين .

وقال الشيخ الغزالى انه ليس معنى هذا عدم وقوع شىء ما فمادام هناك مجتمع فهناك حوادث . وقد يقع شىء . ولكن السؤال هل هذا الشىء يعتبر ظاهرة خطيرة .. أو وباء ينتشر ؟ والجواب . لا وعندما يقع هذا الشىء البسيط فعلى العقلاء والحكماء أن يستوعبوه بسرعة ويضربوا حوله بسياج من حديد فلا يتحرك

وتطرق الشيخ الغزالى فى حديثه الى الخلافات فى العقيدة فقال انه عندما يحدث خلاف بين متدين ومتطرف فى دينه فأنا أستريح .. لأن النتيجة معروفة ومحسومة .. والنصر فيها سيكون للمعتدل لانه سيجد ان له رصيدا عند أصحاب العقول . ويجد له مع النيات الطيبة مايجعله يضمن المستقبل اذا لم يضمن الحاضر . وقال أن الخوف كله من أن تنشأ الحرب بين من له دين ومن لا دين له . أما التطرف فسينتهى مادام صبر عليه رجال الدين وحاولوا توضيح الحقائق

وقال الغزالى انه يكره القتل وسفك الدماء وانه حزين لقتل الدكتور فرج فودة رغم اختلافه معه فى الفكر على طول الخط .. ونحن لا نشجع القتل ولا العنف ولا الارهاب .. ولكننا ايضا يجب أن نتصدى للاستهزاء بالدين وبعلماء الدين فهذا مرفوض جملة وتفصيلا .

وتحدث فى الندوة الدكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد أول وزير الداخلية فأكد ان الشرطة والدولة ليست ضد التدين بحال من الأحوال . فهناك ٦٠ ألف مسجد فى مصر يخطب فيها ٥٩ ألف خطيب لا حديث لهم كل يوم الا عن مظاهر الفساد والانحراف فى المجتمع .. ومع هذا لا يمسهم أحد ونكن لهم كل التقدير والاحترام وقال اننى لا أحب كلمة التطرف فى وصف من يفعلون الجرائم باسم الدين فالتطرف فى الاسلام هو الغلو فى العبادة والانقطاع لها ، ومن هم كذلك نحن نطلب منهم ان يدعوا لنا الله بالصلاح . أما مايحدث فهو بالقطع إرهاب وفرض رأى على الناس بالقوة فى أى صورة من صورها .. وهذا هو مانتصدى له .

ويواصل د. بهاء حديثه قائلا احب ان أوضح أن العنف يولد العنف فاذا ذهبت لخارج على القانون لاحضاره فبادرنا باطلاق الرصاص ليموت منا الضباط والجنود . فنحن لن نسكت ونرجع . بل سنرد بقوة وعنف اذا استدعى الأمر .

وقال انه لا خوف من الاسلام الواعى المعتدل على مصر .. لانه فى الواقع صمام امن هذا المجتمع وسياج حفظه . والاسلاميون المعتدلون هم حاملو مصابيح النور فى ظلام هذا المجتمع . ومع هذا فالارهابيون يفعلون مايفعلون باسم الاسلام وهم قلة .. ولا يمثلون الاسلام فى شىء .. واقول أن أهم أسباب علاج هذا هو ان تقوم الدولة الآن بايضاح اسباب عدم تطبيق الشريعة الاسلامية .

كلمة الازهر

وتحدث فى الندوة بعد ذلك الشيخ جمال قطب احد علماء الازهر وعضو مجلس الشعب الذى جاء نائبا عن فضيلة الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الازهر قال اننى جئت مكلفا بايضاح عدة حقائق أوصانى بها الامام الاكبر .. ولكننى الآن وبعد أن سمعت ماسمعت أطالب بأن تكون كلمة فضيلة الشيخ الغزالى وكلمة الدكتور بهاء الدين ابراهيم هى كلمة الازهر الرسمية فى هذا اللقاء .

البابا يتحدث

وجاء الدور فى الحديث على من طال الانتظار لسماع ماسيقول . انه قداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية . شكر البابا فى بداية حديثه المهندس حسب الله الكفراوى وزير الاسكان ونقيب المهندسين على اتاحة الفرصة له ليلتقى مع فضيلة الشيخ محمد الغزالى العالم الاسلامى الجليل .

وطالب بكثرة اللقاءات الاسلامية المسيحية لان فى هذا فوائد عظيمة لمصر الموحدة المتدينة . وقال اننى جئت لأقول كلمة حب . لا لكى اشكو من شىء .. فليس هناك ماأشكو منه .. بل جئت لاقول اننا نتألم كل يوم لما يحدث للمسلمين فى البوسنة والهرسك . فما

يحدث هناك شيء فظيع .. وكما قلت اننى لأشكو .. ولكن اعرض المشكلة بصراحة حتى نصل الى حل والى علاج عملي وهو مايحتاج الى جلسة متخصصة .. واقول هذا رغم سعادتى بمن تحدثوا اليوم بصراحة وحرية .

اتساع دائرة العنف

وبمناسبة أحداث الارهاب التى نحن بصدد الحديث عنها جئت لاقول لكم الحديث الشريف الذى يقول « استوصوا بالقبط خيرا فان لنافيهم نسبا ورحما » وجئت لاقول ان القرآن قال مامعناه ان اقرب الناس مودة للمسلمين هم المسيحيون لان فيهم قساوسة ورهبانا وانهم لا يستكبرون .

وأقول للذين يمارسون الارهاب « لوكنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » وأقول لهم ان فى الاسلام السلام من أسماء الله ، كما أن الحق من اسماء الله وأنا هنا يجب أن أشكر كل المسلمين الـذين دافعوا عن المسيحيين دائما .

ومع كل هذا فأنا أقول أن دائرة العنف بدأت تتسع وتمتد جغرافيا وهذا فى حد ذاته ليس أمرا طيبا ويدعو الى شيء من الاهتمام كما اننى أطالب بجمع الأسلحة الكثيرة من ايدى الناس ومعظمها اسلحة غير مرخصة ويحاسب علهيا القانون .

وأنا أتساءل من له حق التشريع ؟ والحكم بالقتل ؟ ومن له حق التنفيذ ؟ وهل يجوز ان بعض الاشخاص يشرعون ويحكمون وينفذون ويجمعون كل السلطات الم يفكر احد فى سمعة بلادنا فى الخارج . ولا يمكن ان يتهمنا احد بأننا نطلب الحماية من احد او نتحدث معه عما يحدث فى مصر من صغائر . ولكنى أقول ان وكالات الانباء لا هم لها ـ وهى كثيرة جدا فى مصر ـ الا أن تبعث بكل مايحدث ولا يحتاج الأمر لأن يتحدث أقباط .

وقال قداسة البابا ان حل مشكلة الارهاب يتمثل فى المصارحة والعلاج ونحن لا نريد دولة فى اسيوط ولم يخطر هذا على بال أحد لانه شيء لا يصدقه عقل .. ومن يستطيع ان يستولى على مقدسات المسلمين وممتلكاتهم هناك . لابد من الوعى عند النطق بأى كلمة .. ومراعاة عدم الانسياق وراء ما يروجه اعداء الأمة وهم كثير .

وأضاف انه لا يوجد فى مصر كنيسة واحدة بها مخزن للسلاح ولو صغير وانا أدعو كل من يشك فى غير هذا ان يذهب الى أى كنيسة يختارها ثم يثبت ان بها قطعة سلاح واحدة وقال اننا لا نؤمن اطلاقا باستخدام السلاح . ولا نوافق على ذلك لانه ضد عقيدتنا ومبادئنا ومايقال فى هذا شائعة مغرضة نرجوا رفضها

واختتم البابا حديثه قائلا انه بالفعل لا توجد فتنة طائفية

البابا والغزالى : مصر آمنة ولافتنة طائفية

أكد قداسة البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية على عمق العلاقات الأخوية والتاريخية التى تربط بين ابناء مصر مسلمين واقباطا . وأكد انه لاصحة للشائعات التى رددها البعض عن وجود اسلحة فى بعض الكنائس ، وعن الدعاوى من بعض المسيحيين بإقامة دولة خاصة بهم بأسيوط . وقال ان هذه الشائعات اكاذيب مغرضة تستهدف النيل من الوحدة الوطنية .

جاء هذا أمس خلال الندوة التى عقدت بنقابة المهندسين تحت عنوان «دائرة مستديرة حول الأرهاب» .

المصدر : الوفد
التاريخ : ١ يوليو ١٩٩٢

«الغزالي» : ما يحدث في مصر هدفه ضرب الوحدة الوطنية

بهاء الدين إبراهيم : الدولة تعجز عن ملاحقة المتطرفين

اكد الشيخ محمد الغزالي ان ما يحدث في مصر من احداث عنف وارهاب هدفه ضرب الوحدة الوطنية . واوضح في ندوة الارهاب بنقابة المهندسين امس الاول انه لا يقبل ان يجار على مسيحي ، او تنتقص حقوقه المادية او الادبية . كما اكد اللواء دكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد اول وزير الخارجية ، عجز الدولة عن ملاحقة المتطرفين . واوضح ان بعض افكار المتطرفين صحيحة . وكشف بهاء الدين ان السلطات الامنية تفشل احيانا في معرفة الجناة الحقيقيين لاحداث العنف والارهاب .

ونفى البابا شنودة الثالث بطريرك الكرازة المرقسية ، وجود اسلحة في بعض الكنائس . كما نفى اقامة دولة خاصة للمسيحيين في اسيوط . اشار البابا الى وجود اشاعات كاذبة ، هدفها النيل من الوحدة الوطنية . واكد عمق العلاقات التاريخية والاخوية التي تربط بين ابناء شعب مصر الواحد مسلمين واقباطا .

المصدر : الاهـــالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١ مايو ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر

تقرير عن الوحدة الوطنية

.. عندما تفجرت احداث العنف الطائفى » ، والتطرف الدينى فى علم ١٩٨١ ، قرر مجلس الشورى تشكيل لجنة خاصة لمناقشة الموضوع التوصيلته اللازمة حوله ...

وكالعادة ... ولان التوصيات قد تلمست بعض جوانب الامر ، وامسكت بتلابيب المتامرين فإن التقرير اهمل ، والتوصيات احيلت الى النسيان ... كالعادة ايضا فإن التقرير يستند الى صحيح الدين الذى لايعجب البوم الناعق بالخراب والتفريق سواء فى التليفزيون ، او على صفحات جريدة يومية « قومية » كبرى ... ويذكرنا التقرير بالايات الكريمة : « شرع لكم من الدين ماوصى به نوحا والذى اوحينا اليك ، وماوصينابه ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولاتتفرقوا فيه » والاية : « ولو شاء ربك لامن من فى الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين . »

والاية : « لا إكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » .

ثم يستند التقرير الى حقائق التاريخ فيقول : « المصريون ابناء وطن واحد ، ارتووا بماء النيل ... وافتدوا وطنهم دائما باموالهم وانفسهم من الغاصب ، وعملوا معا يدا واحدة على طرد كل الدخلاء ... » ... « وعندما إستخدم الاحتلال كل مايملك من وسائل القوه والخديعة فى التامر لضرب الوحدة الوطنية فى فبراير ١٩١٠ ... فان العقلاء من المسلمين والمسيحيين سرعان ماقضوا على تلك الفتنة لتعود الوحدة الوطنية الى اصالتها ... « ولقد قيل لواحد من ابناء ضحايا عام ١٩١٠ ، وكان قد قام بدور بارز فى ثورة ١٩١٩ ، كيف تضع يدك فى يد من قتلوا والدك ؟ ورد الرجل كلمة رائعة : اضع يدى فى يد من قتلوا ابى ، ولكننى لا اضعها فى يد من قتلوا وطنى » ... « .... ومامن عمل وطنى ناجح ، وما من ثورة وطنية فى مصر حققت اهدافها ، وما من حرب خاضتها مصر ، الا كان سر النجاح والانتصار ـ هو اشتراك ابناء الوطن الواحد جميعا على قدم المساواه لافضل لاحد على الاخر الا بقدر مااعطى وضحى .

ثم يؤكد التقرير فى حسم حاسم وكانه يرد على « البوم » الذى نعق ولم يزل بالتفريق ... « ان اية كلمة تمس دينا من الاديان السماوية او تعمل على خلق الفرقة والانقسام بين ابناء الوطن الواحد مرفوضة من شعبنا » .

ثم يقرر فى حسم ايضا « ان الدين كما انزله الله تعالى عقيدة وعبادة ومعاملات واخلاق ، من شانه تحقيق الخير الكامل للافراد والجماعات ، وليس لفرد او طائفة ان تستغل الدين لتحقيق مارب خاصة : سياسية او غير سياسية ، لان هذا الاستغلال يخرج بالدين عن نطاقه .... لهذا كان التسامى بالدين عن اتخاذه وسيلة للوصول الى اغراض سياسية ، ومنافع خاصة عملا واجبا لاتصح الحيدة عنه » .

ثم يمسك التقرير بتلابيب بعض اسباب ومسببى الفتنة ، ويكاد يذكر بالاسم هذا البوم الناعق بالخراب فى التليفزيون وفى الصحف ، كما يمسك بتلابيب مناهج التعليم واساليبه فى المدارس وبرامج التليفزيون واجهزة الاعلام عموما كاحد مسببات الفتنة ويقدم توصيات محددة ...

« ان اجهزة التربية والاعلام والدعوة مسئولة عن توجيه الامهات والاباء نحو الاساليب السليمة للتربية المنزلية ، وخاصة بغرس بذور الحب والتسامح والاخاء ونبذ التعصب والكراهية والبغضاء منذ الطفولة الاولى ، وفى هذه السنوات ـ وفى البيت ـ تغرس الاسس الاولى للعقيدة الدينية اسلامية او مسيحية ، العقيدة الصافية المبراة من اسباب الخلاف » .

ويقول التقرير « صحيح ان مناهج التربية الدينية الاسلامية والمسيحية في مدارسنا تعنى بموضوع التسامح الديني ، ولكن المسالة ليست مسالة منهج فحسب ، وانما العبرة بالأسلوب الذى يعالج به المنهج . والمواقف التي يتاتى فيها التطبيق والممارسة ،

ويقول « ان المدخل الاساسى في سبيل تحصين ابنائنا وبناتنا ضد القيادات الوافده للنيل من وحدتنا الوطنية ، وضد التعصب الدينى الاعمى هو ان يربي كل من المسلم والمسيحي تربية دينية سليمة ، قائمة على التفهم الصحيح للدين... والمدرسة يمكنها ان تؤدي دورا فعالا في هذا الصدد ، ولاسيما اذا علونها المسجد والكنيسة واجهزة الاعلام » .

ويمضى التقرير ... « وكم يكون جميلا ان يشارك المسلمون من التلاميذ زملاءهم المسيحيين وجدانيا في المناسبات الدينية المختلفة والعكس صحيح ، ثم يؤكد التقرير « ان خير وسيلة لبث قيم الحب والتسامح والوحدة هى تلك التي تتاتى لا عن طريق الوعظ والارشاد ، ولكن عن طريق المواقف والممارسات ، ثم يفرد التقرير جانبا خاصا لدور الاعلام.. احساسا منه بخطره وخطورته ، ويلح التقرير على دور الاعلام « في تفنيد المزاعم الباطلة والفهم الخاطىء لجوانب الدين حماية للشباب من التغرير بهم » و ... «ان يكون الاعلام في ذلك واضحا وصريحا ، ومرتكزا على الحقائق المجردة »

ويطالب التقرير الصحافة بان تقوم « بمضاعفة جهودها لدعم الوحده ، الوطنية والتصدى بموضوعية وقوة لاعداء البلاد في الداخل والخارج ، وعلى صحافتنا ان تبذل قصارى جهدها لخلق مناخ وطنى سليم بعيد عن التعصب »

... وتوصيات اخرى عديدة ، ولعل تركيز تقرير مجلس الشورى على اهمية مراجعة دور التعليم ومناهجه والدعاة الدينيين واسلوبهم ، والصحافة ودورها ... يكشف الغطاء عن دور «اليوم » المعادى للوطن ووحدته ، وعن خطره اذ يتربع في اجهزة الاذاعة والتليفزيون ، واذ يفترس مساحات ثابته ومنتظمة في صحف قومية واسعة الانتشار ، وينظر اليها الناس باعتبارها مصدرا للمعرفة ، وللموقف الرسمي ... ولعل هذا الالحاح من التقرير على اهمية تنقية مناهج التعليم واجهزة الاعلام والصحافة من شوائب التعصب ودعاته ، لعله كان السبب في فرض البعض لعملية تعتيم البعض لعملية متعمدة ، وانتهت بان تناساه الناس ثم نسوه ...

والحقيقة الساطعة التى لاتقبل الجدل ، انه في موضوع خطير مثل موضوع الوحده الوطنية ، فإنه من غير المسموح به ان يلعب البعض اللعبة المزدوجة ، فالتليفزيون يلعب على الوجهين يفتح بعضا من الحوار العاقل عن الفتنة الطائفية ، ويسمح لليوم بان ينعق في ان واحد بالفتنة وان يروج لها ، وصحيفة قومية تفعل ذات الشىء ... ناسين ان تسميم البئر اسهل الف مره من تنقيته ، وان ازدواجية الموقف تعطى انطباعا للقارىء او المستمع بعدم جدية التليفزيون والجريدة ، والحكم كله في اتخاذ موقف حاسم واضح قاطع ، يقطع دابر الفتنة ، ودابر مروجيها . وكل المبردين ، والمروجين ، والمدافعين عن دعاتها ....

مرة اخرى ياسادة :تسميم البئر اسهل الف مرة من تنقيتها . ونؤمل في نهاية الامر ان يدرك الساده الحكام حقيقة الخطر الذى يحيق بالوطن بل ويحيق بهم من ازدواجية الموقف هذه ....

د . رفعت السعيد

الدين .. سماحة

مؤمن الهباء

لقاء المصالحة والمصارحة .. فى نقابة المهندسين

حوار ٦ ساعات بين المسلمين والأقباط حول الارهاب

فى مبنى نقابة المهندسين بالقاهرة عقدت أول دائرة مستديرة لمناقشة قضيـة الإرهـاب فى مصر .. شارك فيها عدد كبير من القيادات الدينية والثقافية .. واستغرقت مناقشاتهم أكثر من ٦ ساعات .. ارتفعت خلالها حرارة الحوار مرات عديدة .. حتى بلغت أحيانا درجة الغليان .

لم تكن الندوة للخطابة .. ولم تكن أيضا للمناظرة ، ولم يدع إليها الجمهور .. لكنها كانت بداية جادة للمصارحة والمكاشفة ، عما يجول فى خواطر التيارات المختلفة المهتمة بقضية الإرهاب .

تابع الندوة :

سمير عبدالنبي

كان على رأس المشاركين فى الندوة .. أو الدائرة المستديرة .. الداعية الاسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى ، والبابا شنودة ، والدكتور بهاء الدين إبراهيم مساعد وزير الداخلية ، والشيخ جمال قطب ممثلا عن الازهر ، والمهندس حسب الله الكفراوى نقيب المهندسين ، ود . نعمان جمعة عميد حقوق القاهرة واحد قيادات حزب الوفد ، والمهندس وليم نجيب سيفين ، ود . محمد سليم العوا ، ومصطفى مشهور ود . عصام العريان ، ود . محمد عمارة ، ود . عبد المنعم ابو الفتوح ، ود . حمدى السيد نقيب الاطباء ، ود . احمد العسال ، ود . ماهر عسل أمين الاعلام بحزب التجمع .. وأدار الندوة الدكتور أحمد كمال ابو المجد وزير الاعلام الاسبق .

الشيخ الغزالى :

■ المتاجرة بالوحدة الوطنية .. شىء حقير

■ الحرية لاتعنى السخرية .. من الأديان

■ حق بناء الكنائس مكفول .. ولكن !!

عنف لا إرهاب

فى بداية الندوة قال الدكتور احمد كمال أبو المجد إن كلمة العنف اكثر دقة وتحديدا لتعريف الحوادث التى نشهدها بين الحين والاخر من كلمة الارهاب .. ذلك لان الارهاب تقوم به عناصر منظمة غالبا لايكون لها اهداف محددة .. أما ما نراه فى مجتمعنا فهو استخدام القوة والعنف لاسكات الاخرين وتخويف المجتمع بوسائل غير الاقناع .. وهذا امر نرفضه جميعا ، وترفضه كل الاديان ، ومن ثم فإن علينا ان نبحث اسبابه ، والوسائل الصحيحة للقضاء عليه .

ثم تحدث الشيخ محمد الغزالى قائلا : ان مصر بلد الامن والامان والوحدة الوطنية .. والحمد لله ليس لدينا فتنة طائفية على الاطلاق كما يدعى البعض من المغرضين وانا أؤكد انه لاتوجد كثرة اسعد من الكثرة الاسلامية فى مصر .. ولا قلة اسعد من القلة المسيحية فى مصر التى تعيش فى ظل ديننا السمح الذى يرفض العنف والتطرف .

إن محاولة إشعار الناس بأن هناك تعصبا دينيا فى مصر خطأ كبير .. فليس هناك حرب بين المسلمين والاقباط منذ أن دخل عمرو بن العاص مصر وتحدث مع الاب بنيامين وكان الحديث بينهما كريما .

وعندما يحاول البعض ان يصور ان بمصر فتنة طائفية فإننا لابد ان نقف فى وجهه ونكذب إدعاءه .. لكن عندما تحدث بعض الاحداث هنا أو هناك فيجب على العقلاء ان يتصدوا .. وان يتحاوروا .. لاسكات الرصاص .

إننى افضل الف مرة ان اتعامل مع قبطى يؤمن بالوصايا العشر ، ولاأتعامل مع فيلسوف شيوعى .. وعندما يكون لدينا خلاف بين معتدل ومتطرف فأننى استريح لان النتيجة معروفة مسبقا .. فالمعتدل له رصيد عند أصحاب العقول ، ويجد من يقف معه ويسانده .. وقد ناقشت د . فرج فودة فى افكاره فوجدت أنه لايؤمن بالاسلام ، لانه كان يريد أن يجعلنا ننفصل عن ديننا ، وتهكم كثيرا على الدين الاسلامى . وعلى أعضاء الجماعات فقال - مثلا - إنهم يرفضون حشو الكوسه والباذنجان لانها تعطى ايحاءات جنسية فاضحة .. وهذا تهكم واضح لايليق ... وأفكار رجل مريض القلب .. الغريب أنه بعد وفاته دأبت بعض الاقلام على ان تصوره بأنه شهيد الفكر ، وان حركة فرج فودة كانت لانقاذ مصر ، وهذه إفتراءات علمانية مرفوضة .. لكننا مع كل هذا نرفض ان يكون الرصاص هو لغة الحوار .

إن التطرف سينتهى إذا قمنا بتعريف الحقائق . وتعريف المفهوم الحقيقى للحرية .. فالحرية ليس معناها التهكم والسخرية من الاديان الاخرى .

الارهاب مرفوض .. والمتاجرة بالوحدة الوطنية شىء حقير ، نحن جميعا نؤمن بالوحدة الوطنية ، ولانعرف الارهاب ، ولذلك فقتل فرج فودة لايجوز ، ولكن تبنى كلامه ، وعرضه على أنه مدرسة الفكر الحر لايجوز أيضا .

ثم تحدث مصطفى مشهور فقال : إن دم المسلم الان هو أرخص الدماء على الساحة العالمية .. لقد تآمروا واسقطوا الخلافة ، ثم فصلوا الدين عن الدولة ، وأرادوا هنا ان يفعلوا ذلك ، فألغوا المحاكم الشرعيـة ، وانشأوا بدلا منها كليات الحقوق ، وألغوا الكتاتيب ، والهدف من ذلك كان تحجيم الاسلاميين ، ومع ذلك فنحن لانقر التكفير ولا الرصاص .

وتحدث الدكتور ماهر عسل (التجمع) فقال : اختلف مع الشيخ الغزالى فى الحملة التى يشنها ضد د . فرج فودة ، ولو قال هذا الكلام قبل وفاته لحمل الغزالى فى عنقه دم فرج فودة ، فلماذا يحمل نفسه هذا العبء الثقيل ؟! .

إن هذا التشويش الفكرى الذى نراه هو احد اسباب التطرف والارهاب .. وينبغى على رجال الدين ان ينتبهوا جيداً لهذه الامور .

لقد جئنا الى هنا لنحدد مسئوليات مقاومة الارهاب ، ولابد ان يتفق الجميع على عزل التيار الذى يستخدم الرصاص .

شرعية شعبية

د . عبد المنعم ابو الفتوح عضو مجلس نقابة الاطباء : ان النظام لو لم تحمه شرعية شعبية سيلجأ لحماية نفسه بوسائل غير شرعية ، وهذا احد الاسس لقضية العنف .

اطلقوا حرية الشباب ، وحاسبوهم إذا اخطأوا .. حتى يتحول الشباب الى طاقة هائلة تقف وراء النظام الشعبى وتؤيده .

إننى أوجه رسالة للبابا شنودة ، وهو موجود معنا : لااتصور ان يكون المسيحيون حجر عثرة امام تطبيق الشريعة الاسلامية ، فمن مصلحتهم تطبيقها ، ونحن نرفض ان تتحول الكنائس الى مخازن للسلاح .

هنا إشتعلت درجة الحرارة وتعالت اصوات الهمهمات .

الدولة والخمور

اللواء دكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد أول وزير الداخلية ان اجهزة الامن ليست ضد احد ولادخل لها بقضايا الفكر فمن يرى ان التليفزيون حرام لايشاهده ، ولكن لايستخدم العنف لفرض رأيه ، ونحن لدينا ٦٠ ألف مسجد منها ٥٩ ألف مسجد يتحدث خطباؤها عن مفاسد الدولة والخمور ، ومع ذلك نتركهم يتحدثون ، لكننا فقط نعارض فرض الرأى بالقوة .

إن كثيراً من أفكار الجماعات الاسلامية سليمة ، ولكن يجب ألا يفرضوا رأيهم بالرصاص .. لكن لماذا نواجههم بالعنف ؟!

العنف يكون رداً على عنفهم ، ففى عين شمس توفى نقيب شرطة لانه ضرب بالطوب .. فماذا تنتظرون منا ؟ .

وضابط الشرطة فى النزهة زميلنا ، لكنه لجأ إلى العنف فرتت عليه الشرطة بالعنف ، رغم أنه زميل لنا وله أبن يعمل معنا فى جهاز الشرطة فى دمياط .

عندما نذهب للقبض على أحد المتهمين يبدأون بالعنف ، ولكن إذا سلم المتهم نفسه أتحدى أن يمسه أحد بسوء .

ثم إن لى عتاباً على البابا شنودة لاننى قرأت فى إحدى الصحف أن أقباط مصر أرسلوا يستنجدون بمسيحيى العالم لنجدتهم ونشروا نداء بذلك ، وأعتقد أن مصر بلد الامان لم تتحول بعد إلى هذا المستوى حتى يفعلوا ما فعلوا .

إن من حق البعض أن يطالب بتطبيق الشريعة ومن واجب الدولة أن تشرح أسباب عدم تطبيق الشريعة ، ولا يوجد لدينا فى مصر ما يدعو للقلق .

وقال وليم نجيب سيفين : أتحدى من يثبت وجود أية أسلحة داخل الكنائس كما يدعى البعض ، وتستطيع الشرطة أن تتأكد من ذلك . فمصر ليست وطناً نعيش فيه ولكنها وطن يعيش فينا . وأعتقد أن أسباب ظاهرة الارهاب يرجع إلى الضائقة الاقتصادية وعدم وجود فرص عمل والفراغ السياسى رغم كثرة الاحزاب ، والتطرف الفكرى وإفتقاد القدوة ، والبعد عن الاعتدال رغم أننا أمة وسطاً .

إن الحل الذى أراه هو الفهم الصحيح للدين وهذه مهمة الدعاة فى المساجد والكنائس . ونحن نطالب أيضاً بتشريعات رادعة للحفاظ على أمن مصر واستقرارها والاكثار من الندوات الهادفة وإعطاء النموذج والقدوة الطيبة .

ثم تحدث الشيخ جمال قطب فقال : إن الازهر يرضى بأن تكون كلمتنا الشيخ الغزالى واللواء بهاء الدين إبراهيم هى كلمته فى هذا اللقاء .

لقد ظلت الريادة للازهر ألف عام فلم نسمع عن التطرف ، وكان شيخ الازهر هو داعى الدعاة وكانت الدعوة متروكة للازهر . ولكن الان تعددت المنابر فظهر الارهاب .

وقال د. نعمان جمعة أن مصر ليست بها فتنة طائفية وإنما هى محاولات من الخارج لاظهارنا بهذه الصورة ، فلا يوجد لدينا

البابا شنودة :

■ دولة أسيوط أكذوبة .. لا يصدقها عقل

■ لم نستنجد بأقباط العالم.. ولم نخزن أسلحة

هل تطبيق الشريعة يعنى ألا يكون للمسيحيين أى منصب فى الحكومة؟!

تطرف لكنه عنف ، وهذا موجود فى كل الشعوب منذ القدم .

دولة أسيوط !

وقدم د. أحمد كمال أبو المجد البابا شنودة بكلمة موجزة قال فيها : إن حديث البابا مؤثر لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء .. ثم تحدث البابا فقال : أشكر المهندس حسب الله الكفراوى الذى أتاح لى فرصة اللقاء الاول مع فضيلة الشيخ الغزالى ، وأرحب من كل قلبى باللقاء مع إخوتى الاسلاميين ، وقد جئت إلى هنا لاقول كلمة حب لا لاناقش أو أشكو من شىء .

أقول لمن يمارسون الارهاب : « ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك » .. وفى الاسلام : السلام والحق من أسماء الله .

لقد كنت فى حيرة .. هل الافضل للكنيسة الصمت أم أن تتحدث ؟.. ولكن لان دائرة الارهاب تتسع فى أسيوط والمنيا والفيوم والزاوية الحمراء وصنبو فإن هذا يحتاج لشىء من الاهتمام خاصة مع وجود أسلحة كثيرة غير مرخصة .

وأرد على ما أثار لواء بهاء الدين إبراهيم من أن الاقباط يشكون ويستنجدون بأقباط العالم فهذا لم يحدث .. ولكن وكالات الانباء هى التى تنقل الاحداث لحظة وقوعها .

وأقول للشيخ مصطفى مشهور أن دولة أسيوط شىء لا يصدقه عقل . هل يعقل أن يفكر الاقباط فى تكوين دولة فى منتصف وادى النيل تكون محصورة بين مصر فى الشمال ومصر فى الجنوب والشخص المسافر من المنيا يجمرك فى أسيوط ؟!

ضحك جماعى ..

ثم استطرد البابا شنودة : إن لدينا مقدساتنا وللمسلمين مساجدهم فى كل أنحاء مصر ، فهل يعقل أن يصبح المسيحيون « أسايطة » بدلا من كونهم مصريين ؟! هذا كلام لا يصدقه عقل .

وأريد أيضاً أن أعاتب الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح على قوله اننا نخزن الاسلحة فى الكنائس .. إن كنائسنا مفتوحة للجميع ، ومستعد للذهاب معك إلى أى كنيسة فى أى وقت للتأكد من هذا وللداخلية أن تتأكد هى الاخرى .. هذه كلها إشاعات فنحن لا نؤمن إطلاقاً باستخدام السلاح فى المعاملات الشخصية ، واستخدام السلاح الشخصى لا نعرفه لانه فى ديننا « من ضربك على خدك حول له الاخر ، ومن سخرك ميلا أكمل له ميلين » .

أما فيما يتعلق بمسألة الشريعة الاسلامية وموقف الاقباط منها فأنتم تعرفون أمرين : أولا إختلاف المسلمين مع بعضهم البعض فى هذه القضية يحتاج إلى مناقشة بين المسلمن أنفسهم ولكن وضع كل المشكلة على عاتق الاقباط لا يطابق الواقع ، ثانيا : إن هناك أموراً كثيرة تحتاج إلى توضيح فما هى سلطة الامير ومن يبايعه فى الطاعة المطلقة ، وكيف سيعامل المسيحيون ، كأهل ذمة أم كأهل مواطنة ؟ وهل معنى تطبيق الشريعة أن لا يكون للمسيحيين أى منصب ؟! كل هذه أمور تهمنا .

إننى فى عام ١٩٦٥ وفى ندوة تحت عنوان « اسرائيل فى رأى المسيحية » منعت المسيحيين من الحج إلى القدس ، وقلت لا يمكن أن ندخل القدس إلا مع العرب جميعاً .. واستجاب المسيحيون لى .

لواء بهاء الدين :

■ الشرطة ضد العنف.. وليست ضد الفكر

■ عندنا ٥٩ ألف مسجد.. تهاجم الدولة ولا نتعرض لها!!

وفى عام ١٩٧٧ عندما قابلت الرئيس الامريكى كارتر فى حضور السفير أشرف غربال سألنى : هل كتبت كتاباً ضد اليهود ؟.. قلت نعم لانهم ليسوا شعب الله المختار .. ولو كانوا كذلك فلن أكون أنا وأنت من شعب الله لاننا لسنا يهوداً .. فضحك كارتر وانتهت المناقشة عند ذلك .

ولكن ما موقف الدولة من حماية المسيحيين ؟.. العلاج يحتاج إلى جلسة متخصصة .. ولقد سعدت بإنقاذ المسلمين لاخوتهم المسيحيين .. فالوحدة الوطنية قائمة فعلا وليست شعارات ولن يكون هناك أبدأ فتنة طائفية فى مصر .. ولكن هناك مشكلات يو جهها المسيحيون فى بناء الكنائس ، وقد أخذنا قراراً جمهورياً لبناء كنيسة منذ عام ١٩٧٣ ولم نستطع بناءها حتى الان .. ومن شروط المصالحة المصارحة .. وأطالب أن نجلس سوياً لنتناقش كثيراً لحماية وطننا مصر .

السلام الاجتماعى

ثم جاء دور الدكتور عبد الصبور مرزوق الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فقال : لقد شكلنا لجنة السلام الاجتماعى بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية تقوم على استخدام الحوار الموضوعى والمناقشة العلمية الهادئة . وتضم صفوة من عقول مصر من أبناء الاسلام والمسيحية ، وفى هذه اللجنة طرحنا كل أفكارنا وآرائنا بحرية تامة وتعرفنا على الرأى الاخر لدرجة اننى قلت للدكتور ميلاد حنا أنه ليس فى مصلحتك أن تكون مصر علمانية .

ان من واجبنا جميعا ان نبحث فى جذور التطرف والارهاب وكلفنا المختصين من علماء النفس والاجتماع لعمل مسح ميدانى فى أماكن هذه الاحداث للوقوف على الاسباب الحقيقية لاعمال العنف .

وأقول للبابا : إن الاقباط مواطنون . لهم ما لنا وعليهم ما علينا ، وأن الاختلاف الفقهى لا يمنع تطبيق الشريعة .

ثم تحدث الشيخ الغزالى مرة أخرى فقال : ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان قادراً بإشارة من أصبعه أن يفعل باليهود ما يريد عندما دانت له دولة المدينة لكنه أبى .. ولو أن الحكومة فى مصر أساءت إلى مسيحى فباسم الاسلام والازهر أنضم إلى هذا المسيحى ، وأقول للظالم أن قرآننا يقول : « إن الله لا يصلح عمل المفسدين » .

إن القاعدة العامة تقول : لكم ما لنا وعليكم ما علينا ، والثلاثة ملايين مسيحى الموجودن فى مصر لهم حقوقهم كاملة غير منقوصة ، ومن أراد الجور عليهم قاتلناه .

إن حق بناء الكنائس ودور العبادة مكفول للجميع ، ولكن الاكثار من بنائها يستفز مشاعر الاغلبية وخاصة أنها خاوية حتى فى أوروبا .

لقطات من الندوة

● تعانق الداعية الاسلامى الشيخ محمد الغزالى والبابا شنودة طويلا وجلسا سوياً على إنفراد قبل الندوة لمدة نصف ساعة .

● أكد البابا شنودة لـ « لحريتى » عقب انتهاء الندوة أن ما نشرته احدى المجلات عن وجود تنظيمات سرية متطرفة للمسيحيين ليس له أساس من الصحة وانما هى عبارة عن جمعيات دينية مشهرة من وزارة الشئون الاجتماعية ولا تعتبر مراكز تطرف ولو كانت كذلك لقبضت الداخلية على أعضائها .

● تواجد عدد كبير من الصحفيين لمتابعة الندوة .. خاصة أنه ربما لاول مرة يتجمع هذا العدد من المهتمين بالعمل الاسلامى مع البابا شنودة .. ليكون الحديث صريحاً جداً .

● كان للدكتور كمال أبو المجد قفشات ضاحكة أثناء الندوة ساهمت كثيراً فى تلطيف المناقشة .

أصـــول

هناك من يريد ان يصور مصر على انها دولة الفتنة الطائفية ، ويستغل كل حدث عادى ويصوره على انه حرب إبادة ضد المسيحيين .

والحقيقة التى تؤكدها الاحداث ذاتها انه لا توجد فتنة طائفية بالمعنى الذى يصوره هؤلاء الكتاب فى جرائدهم ، لأن المسلم عاش مع جاره القبطى فى مصر قصة كفاح مشترك ، وانهما خلال تاريخهما المترابط لم يعرفا معنى الفتنة وهناك مئات الاحداث التى تثبت بان المسلم والمسيحى فى مصر اشتركا معا من اجل هدف واحد ومصير مشترك يجمع بنى الوطن معا .

كما ان الخلافات او احداث الشغب التى حدثت بين أى مسلم واى مسيحى ماهى إلا عبارة عن احداث وخلافات عادية تحدث بين اى مسلم ومسلم ، وبين اى مسيحى ومسيحى اخر ، وبين اى جار وجار ، بعيدا عن الدين والعقيدة واللون .

والاحداث الأخيرة فى ديروط تؤكد وتثبت ذلك بعد ان فتحت بيوت المسلمين أمام جيرانهم المسيحيين الذين حرقت ديارهم ليعيشوا بها اسوة بجيرانهم المسلمين الذين حرقت ديارهم ايضا .

ومهما حاول النافخون فى النار ان يشعلوها فتنة او يحولوها الى قضية ، فإنهم لن ينجحوا ولن يتحرك دخان النار إلا الى عيونهم ليزيدهم عمى ويشتعل صدورهم حقدا على امن مصر .

ولن يفلحوا يوما إلا إذا صدقناهم وسرنا خلفهم عميا ، ليقودونا الى حظيرة الحماية العالمية التى يحلمون بها ، وهذا من المستحيل .

إبراهيم ابوداه

المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ / ٧ / ١٩٩٢

رسالة الى عادل حسين :

حوار .. أم إرهاب ؟

حسنا دعا الزميل عادل حسين رئيس تحرير جريدة « الشعب » الى « حوار » مع الاقباط .. وما دام هو الداعى الى هذا الحوار فقد اعطى لنفسه الحق فى تحديد زمان ومكان وموضوع الحوار .

هنا يكون على الطرف الاخر ـ وله نفس الحق ـ ان يقبل او يرفض « شروط الاذعان » المسبقة لموضوع وزمان ومكان الحوار ، غير ان الزميل عادل حسين اختار الزمان الردىء الذى يعانيه الطرف الاخر فى حياته ومعيشته وامنه ومستقبله :

ـ الزمان : ضرب الاقباط وقتلهم وحرق ديارهم وسرقة ثرواتهم بواسطة من اطلقوا على انفسهم اسم « الجماعات الاسلامية » او « الجهاد الاسلامى » ..

ـ المكان : ارض التحالف الاسلامى والفكر السلفى على اختلاف مضمون التراث .

ـ الموضوع : الدولة الدينية رغم اختلاف المجتهدين فيها الامر الذى لم تظهر معه بعد مسودة واحدة تقول هذه هى الدولة تشريعا وتفسيرا او تطبيقا .

ربما كل ذلك ليس مهما عند الزميل عادل حسين ، انما المهم والاكثر اهمية هو ان ياتى الاقباط اليه « صاغرين » فى مكان وزمان وعلى ارض « الحوار » كما يحدد هو موضوع هذا الحوار .

ويظن الزميل عادل حسين ان الاقباط لابد « قادمين » ، حيث لا طريق امامهم الا الطريق المؤدى اليه على طريقة طارق بن زياد « البحر وراءكم والموت امامكم » .. فالاقباط يعيشون اسوأ ايام شهدها التاريخ المصرى حتى فى احلك ايام الحكم العثمانى ، بل كان ظلم الحاكم العثمانى « المستورد » يشمل المصريين جميعا من اقباط ومسلمين .. الامر الذى كان يوحد بينهم ويجمعهم فى « رابطة وطنية » ضد الحاكم الواحد غير المصرى .

الاقباط يضربون فى بيوتهم هم ونساؤهم واطفالهم ولا يستثنى من ذلك الشيوخ والجدات . حوانيتهم تنهب ، محالهم ومنازلهم تهدم وتحرق وتسرق .

لهذا فسوف يأتون ــ كما قال واحد من المشايخ الكبار ـ لابد يأتون الينا « صاغرين » وذلك من خلال شاشة التليفزيون وعلى مسمع من كل الشعب المصرى .

ولكن ..

ماذا لو لم يقبل الاقباط « شروط » الحوار التى حددها الزميل عادل حسين رغم كل « الهم والقلق » الذى يعيشونه ويعايشونه ؟

ايعاند الاقباط هذه الدعوة، وهم على هذه الحال ؟ ..

ربما .. اليسوا ورثة الصمود العقائدى ورمزا لقيم التواصل الانسانى المصرى على مدى كل هذه القرون الطويلة بعمق ٢٠ قرنا من التاريخ مقاومين لقهر الرومان . ومعاندين للتفرقة بين المصريين بسبب العقيدة .. مناضلين معا ضد الاجنبى ومن اجل الحرية والديمقراطية وسلطة القانون تحت مظلة الدستور وحقوق الانسان .

انهم ــ بالفعل ــ ليسوا متحمسين لحوار مثل هذا .. وتلك هى الحقيقة التى برزت امام عينى صديقنا عادل حسين ومن معه ومن يفكرون مثله .

ولكن الزميل عادل حسين ومن معه ومن يمثلونهم ، ابتكروا وسيلة اخرى لاجبار الاقباط على الدخول معهم فى حوار بشروط « الاذعان » التى لا يخجلون من الافصاح عنها بكل الوضوح والصراحة ، أليس الطرف الاخر مضروبا الى اعماق امنه ومعيشته .. فليضرب ثانية بسلاح أكثر خبثا وشرا .

وبدأ زميلنا العزيز عادل حسين فى تجربة « السلاح الجديد » الذى حرص على ان يطعن به « رموز الاقباط » فى عقيدتهم ووطنيتهم .. بل سمح لنفسه ان يتطاول على قداسة البابا شنودة الثالث ، وهو الرجل الذى تسمو وطنيته على كثير من رموز ادعياء الوطنية فى هذا الزمن الردىء الذى نسينا فيه اسم « الوطن » .

وهاهو يمضى فى تجريب سلاحه الجديد « الخايب » او « الفشنك » بلغة السلاح « المتداولة » هذه الايام هاهو يهجم على الدكتور ميلاد حنا والدكتور وليم سليمان لانهما يكتبان فى « جريدة الكنيسة وطنى » .

سبحان الله ..

ماذا يكتب الرجلان ؟ .. ميلاد يدعو الى وحدة الوطن والوطنيين .. ووليم يستلهم التاريخ الوطنى للشعب

المتلاحم على مر تاريخ الكفاح الوطني ورموز هذا الكفاح وحكايات التلاحم الشعبي في مسيرة الكفاح ضد العدو المشترك .. سواء غازيا من الاجانب او طاغيا مستبدا في الداخل .

ولا ادري هل الاعتراض على ميلاد ووليم قائم على اساس انهما يكتبان في « وطني » ام انهما يكتبان فيما لا تكتب انت .. وتكره ان يكتبا عن « وحدة الوطن » وحقوق المواطنة والمساواة لكل المصريين بغض النظر عن العقيدة .

تعيب علينا - ايها الزميل العزيز - اننا سلبيون مبتعدون عن العمل السياسي والحياة العامة ، فاذا تقدمنا لنكتب فالهجوم والتشكيك في توجهاتنا والتشكيك في وطنيتنا ..

ما هذا التناقض الذي اوقعت فيه نفسك يا صديقي . ام ان الكتابة والتوجه نحو الكتابة الوطنية حرام على الاقباط ، بينما حلال التدين على غير الاقباط ؟ !

اخيرا ..

لم يجد عادل حسين من يشكك في وطنيته باسلوب غير لائق على وجه الاطلاق ، سوى الدكتور يونان لبيب رزق المناضل الوطني الذي شهد له كل مثقفي مصر كعضو في وفد مصر في مفاوضات « طابا » وكعضو في وفد مصر في مباحثات السلام في « مدريد » هذا فضلا عن كتاباته العميقة التصوف في « الوحدة الوطنية » وكتبه في تاريخ مصر الحديث .. لانه عضو وفد مصر في لجنة « حلايب » التي تدافع من حدود الوطن ضد عدوان حكومة الترابي والبشير ؟

سوف لا اذكرك ببداية الحملة والسهام المسمومة الموجهة الى صدري لانني تضرعت الى الله ودعوت المؤمنين للصلاة في وقت محنتهم وشدتهم ، كان الصلاة « رجس من عمل الشيطان » مع ان الشيطان وحده هو الذي يخاف من الصلاة !

ورغم ذلك جئت اليك « على ارضك » وطرحت مخاوفي وعرضت « بضاعتي » التي رفضتها بكل جفاء لانني « دنيوي » .. وما حيلتي فانا ياسيدي اؤمن بأن » ما لله لله .. وما لقيصر لقيصر » .

ختاما .. زميلى العزيز عادل حسين .. سلاحك الجديد مضافا الى سلاح الارهاب .. لا يخيف ابناء الكنيسة الوطنية الصامدة ضد الارهاب الاجنبى وضد الارهاب الداخلى .

نحن ابناء الكنيسة المصرية .

نحن المصريون .. نحن الصامدون منذ قديم الزمان والى آخر الزمان .

زميلى .. الحوار لا يبدأ مع الارهاب ولا من ارضه .. بل الحوار بين ابناء وطن واحد ومن أرض ((المواطنة والمساواة)) .. لا ارهاب ولا ترهيب .. بل اقناع واقتناع وترغيب ..

وتعال الى حوار .. حوار على ارض مصر ... ارض المسلمين والاقباط معا .. يزرعونها معا منذ آلاف السنين وينعمون بخيرها معا الى آخر السنين مهما فعل اعداء ((العروة الوثقى)) الوطنية .

تعال الى ارض الوطن نوفر الامن لشيخ اسند ظهره لحائط الزمن فى انتظار بقية ايام العمر .. نوفر الطمأنينة لعجوز ذاهبة الى الكنيسة لتصلى .. والامن لطفل سكن الى صدر امه .. وحتى لا يقتل طبيب يعالج مرضاه فى عيادته ..

تعال الى ارض الوطن نعمل معا لنوفر الحرية لبنيها . نقاوم الارهاب معا .. نقاوم عودة ((الفاشية)) حتى لو تسربلت بلباس الدين وعملت تحت اللافتة المقدسة .

عزيزى عادل ..

تعال الى حوار .. على ارض مصر ..

ماجد عطية

ثم ماذا بعد ؟ !

بقلم : أنطون سيدهم

تقوم الحكومة بجهد فعال للقبض على الذين قاموا بجرائم الاعتداء على الاقباط فى محافظة اسيوط وعلى الاخص بمنشية ناصر وصنبو مركز ديروط ، مستخدمة فى ذلك ما لدى البوليس من قوات مدربة وعربات مصفحة واسلحة حديثة ، وهى دائما لا تتحرك الا بعد وقوع البلاء وقتل الابرياء وتخريب وحرق بيوت ومتاجر الاقباط الغلابة ، اين كانت هذه القوات وهذا الحماس عند ازدياد التوتر فى هذه القرى ، وما وجه الى الحكومة من تحذيرات ومناشدات بالتدخل السريع الفعال ؟ لقد كانت فى سبات عميق واستهتار وتهاون حتى وقعت المصيبة وكثرت المذابح واغتيل العدد العديد من الابرياء الذين لا ذنب لهم ولا جريرة ـ لسنا الان فى مجال تحليل ومناقشة ما حدث فقد كثرت الكتابة عنه ، ووجه الكثير من اللوم للدولة ، لكننا الان نريد ان ننبه الحكومة الى ما يجب عمله سريعا ثم على المدى الطويل لمنع وقوع مثل هذه الجرائم البشعة .

لقد صرح المسئولون كما كتب الكتاب بوجوب اصدار قانون للارهاب ، ثم ضمرت الهوجة سريعا ولم نر ولا ملامح لهذا القانون ، والظاهر كما قلنا فى مقالنا السابق ان الحكومة ستفكر ثم تفكر ثم تتدرج لتكوين اللجان المختلفة للدراسة ، وهكذا سيطول الامر ليصدر هذا القانون بعد حدوث موجات جديدة من المذابح للاقباط الابرياء ، وهذه هى طبيعة هذه الحكومات ان تصول وتجول وترتفع الاصوات وتكثر التصريحات ، ثم تصاب بغيبوبة وسبات عميق لا تفيق منه الا على نكبة تحل بالبلاد .

لقد كتب الكثيرون من المفكرين والاساتذة عن وجوب اعادة دراسة البرامج التعليمية ، واعادة دراسة الكتب المدرسية وتنقيتها من كل ما يبذر بذور الكراهية والبغضاء بين التلاميذ والطلبة المسلمين والاقباط فتخرج الاجيال القادمة معبأة بكل عوامل الفتنة والفرقة ، كما يجب محاسبة المدرسين الذين يقومون بتسميم افكار ونفوس الصغار الابرياء ضد زملائهم المسيحيين ، والتفرقة بينهم فى فصول محددة لكل فئة ، وقد قرأنا لكثير من الاباء والامهات المسلمين الذين ذكروا العديد من

الحالات المؤسفة مظهرين المهم لهذه السياسه الهدامه فى تنشئة الصغار على الحقد والكراهية . وبعد انتهاء موسم الامتحانات اننا نرجو من الاستاذ الكبير وزير التعليم ان يعطى هـذا الموضوع اهتماما خاصا وان يتولاه بنفسه لما له من اهمية كبيرة فى تنشئة ابنائنا ومستقبل الامة .

ان موضوع الاعلام يستولى على اهتمام الكثيرين من ابناء هذا الوطن الذى يحز فى نفوسهم ما ترددت اليه حالة هـذا المرفق الهام الذى اصبح المؤثر الاكبر على توجيه فكر اغلب الشعب ، لقد آثار الدارسون هذا الموضـوع طالبين ان تكون كتابات الصحف والمجلات بعيدة عن المساس بالدين المسيحى وعدم التعرض له بالهجـوم والسخرية المبنية على افكار وتفسـيرات ومفهـومات خاطئة ، ووجـوب احترام جميع العقائد السماوية .

اما الاذاعة والتليفزيون فقد ترددت حالتها واصبحت مجـالا دائما للهجوم المحمـوم على الدين المسيحى بمغالطات وجهـل فاحش ، ورميه باشنع الصفات والاتهامات مما يملأ نفوس المشاهدين بالكراهية للدين المسيحى ومعتنقيه ، والسخرية والاستهتار بهم ، وفى هذا تفرقة بين المسلمين والمسيحيين ، واذكاء للفتنة الطائفية . اننا لا نطالب بالحد من البرامج الدينية ، ولـكننا نرجو ان تتولى شرح وتبيـان ما فى الاديان السماوية من محبة وسلام وقيم رائعة تملأ النفوس بالهدوء والسكينة والاتجاه نحو كل ما هو طيب وصالح فى هذه الحياة .

لقد كتب الاستاذ الدكتور حسن وجيه الاستاذ بكلية اللغات والترجمة بجامعة الازهر بجريدة الاهرام بتاريخ ١٩٩٢/٦/٣٠ مقالا رائعا تحت عنوان ((بين تكنولوجيا العـداء والمبدأ الديمقراطى)) ، وفيه تكلم عن لغة الحـوار الاجتماعى والسياسى ، وما يجب ان تـكون عليه ، وانتهى فى مقاله الى المطالبة بتكوين لجنة من خبراء التعليم المتخصصين ومن الاعلاميين بادخال مادة تسمى بمادة لغة التخاطب فى العملية التعليمية، وان يكون لها وجهها الاعلامى فى نفس الوقت ، فهذا الامر من شانه تقويم جذور المشكلة ، وتدشين سياسة جديدة للغة الحوار الموضوعى الذى يكون من شانه التعامل الجـذرى مع العقلية العدائيـة حتى لا يكون البعض ضـحية لها من ناحية ، وتنمية الاحسـاس بالمبدا الديمقراطى على اصـول سليمة تتناسـب وواقعنا الثقافى ، ونحن نضم صوتنا الى صوته مطالبين بتنفيذ هذا الاقتراح البناء .

•••

نشرنا بالعدد الصادر يوم ١٩٩٢/٦/٢١ بمقالنا تحت عنوان «المغالطات والمهاترات» أن بعض المجلات كتبت ان سيدة قالت فى لندن بانه تكونت فى اسيوط جماعات الجهاد المسيحى ، وقد وصلتنا رسالة من سيادتها تذكر فيها بأن ما نشر لا يطابق الحقيقة وان ترجمة ما قالته جاءت محرفة وغير سليمة وهى لم تقصد بتاتا ما نشر .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : السوفل
التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

البابا شنودة ينفي وجود تنظيمات مسيحية مسلحة ويرفض التدخل الخارجي في شئون مصر

حوادث «صنبو» ليست ثأرية..

المسيحيون يلجأون إلى الكنيسة لعدم نجاحهم في الانتخابات العامة

كتب - فتوح الشاذلي :

نفى البابا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وجود تنظيمات مسيحية مسلحة في صعيد مصر. وأشار الى اعتراف الكاتبة التي فجرت هذه القضية بخطئها. جدد البابا شنودة رفضه التام للارهاب في اى مكان، وضد اى احد ووصف حوداث العنف ضد المسيحيين بأنها حوادث فردية. وأعلن البابا رفضه التام لتدخل اى دولة اجنبية في الشئون الداخلية لمصر. وأكد عدم مسئوليته عن الشكاوى والتصريحات التي تطالب دول أوروبا بالتدخل لحماية المسيحيين في مصر. ووصف التصريحات والشكاوى بأنها شكاوى فردية. وأكد وجود عقبات أمام بناء الكنائس في مصر. وأشار الى القرار الجمهوري الصادر عام ١٩٧٣ ببناء كنيسة العياط، ولم ينفذ حتى الآن.

ونفى البابا شنودة في المؤتمر الصحفي العالمي الذي عقده أمس بالمقر البابوي ،أن تكون أحداث صنبو ثارية، . وقال ان الثأر يكون قتل النفس بالنفس اما قتل ١٤ شخصا فهذا ليس ثأرا.. ووصف احداث صنبو بأنها احداث صريحة، وطالب بمعالجتها بفهم سليم. وأكد البابا صعوبة مناقشة قانون مكافحة الارهاب الآن لعدم صدوره بعد. وطالب بمعالجة الفكر بالفكر، والحرص على سمعة البلاد، وأضاف انه لا يصح السكوت على سفك الدماء. وقال البابا ان المسيحيين يضطرون للتقوقع داخل الكنيسة، لعدم نجاح مسيحي يشارك في الانتخابات العامة باستثناء حالات نادرة. ووصف البابا عناق العلماء المسلمين والمسيحيين، بانه غير مجد، ويتم بين اطراف ليس لها علاقة بالقضية، واصحاب القضية بعيدون تماما عن حلقات العناق والتصافح الهادىء البرىء. وأكد ان العلماء من الجانبين يدركون جيدا اهمية العيش في سلام ومحبة بين المسلمين والمسيحيين.



الانبا شنودة

جذور الفتنة الطائفية

الاقباط فى المجالس النيابية

بقلم : المستشار زكى شنوده

مدير معهد الدراسات القبطية

الاقباط هم جزء لا يتجزا من نسيج الامة المصرية ، فهم والمسلمون من اصل واحد منذ فجر التاريخ ولم يكن هناك طوال زمن وجودهم معا على ارض مصر ما يسمى بالاكثرية او الاقلية ، حتى تدخل اعداء مصر فابتدعوا هذه المصطلحات ليفرقوا بين ابناء الوطن الواحد ويزرعوا الفتنة بينهم ليتمكن اولئك الاعداء الطامعون فى مصر وخيراتها من السيطرة على شعبها كله واستعباده .

ففى عام ١٩١٣ اوعز اللورد كرومر الذى كان هو الحاكم الحقيقى لمصر فى عهد الاستعمار البريطانى بانشاء جمعية تشريعية يكون فيها عدد من الاعضاء يمثلون المسلمين وعدد منهم يمثلون المسيحيين بدعوى حماية الاقليات من طغيان الاكثرية فى حين كان الهدف الحقيقى هو ان تتحكم السلطات البريطانية فى اقدار اولئك وهؤلاء على السواء وتخضعهم لسلطانه وفى نفس الوقت ان يثيرهذا النظام عوامل الشقاق بين ما اسموه بالاكثرية وما اسموه بالاقلية مما يوطد سلطان المستعمرين الغاصبين حتى اذا اعلنت الحماية البريطانية على مصر فى بداية الحرب العالمية الاولى سنة ١٩١٤ اصبحت مصر خاضعة خضوعا رسميا لبريطانيا بعد ان كان خضوعها قائما على الامر الواقع فحسب ، ومن ثم فان المستشار القانونى للسلطة البريطانية فى مصر وهو السير وليم برونيات وضع مشروعا لتشكيل الجمعية التشريعية يضمن به ان يجعلها خاضعة للسيطرة البريطانية خضوعا كاملا فوضع فيه ضمن ما وضع من النصوص نصا على مبدأ التمثيل الطائفى ، فغضب المصريون اشد الغضب ورفضوا هذا التفريق بين ابناء الشعب الواحد وتقسيمهم الى اكثرية واقلية وكان ذلك من اهم العوامل التى عجلت بقيام ثورة ١٩١٩ - بزعامة سعد زغلول ، ولكن البريطانيين اوغلوا مع ذلك فى غيهم وصلفهم ، فقام اللورد كيرزين بوضع مشروع جديد فى عام ١٩٢١ يتضمن نصا صريحا بما اسماه «حماية الاقليات» زاعما انه يهدف بذلك الى حماية الاقلية من تعصب الاغلبية فى مصر ، فازداد غضب المصريين وتاججت نار الثورة بحيث خشيت بريطانيا من اضمحلال نفوذها فى مصر ، ومن ثم اضطر ممثلها اللورد اللنبى الى اصدار تصريح ٢٨ فبراير سنة ١٩٢٢ يمنح بموجبه مصر استقلالا صوريا تظل بريطانيا بموجبه هى الحاكمة الحقيقية لها ، وقد نص فيه على بعض التحفظات كان منها ما اسماه .. «حماية الاقليات» ، فلما ثارت ثائرة الوفد ومن ورائه المصريون جميعا على هذا التصريح ولا سيما هذا النص بالذات اضطرت بريطانيا الى التنازل عن هذا النص .

حتى اذا شكلت لجنة مصرية بعد ذلك لوضع دستور ١٩٢٣ برئاسة حسين رشدى باشا ثارت من جديد نفس المشكلة التى كان البريطانيون قد وضعوا بذرتها من قبل وهى تمثيل الاقليات فى البرلمان ، وقد اختلف الراى فى هذه المشكلة بين مؤيد ومعارض لها .

فكان من راى حسين رشدى باشا رئيس اللجنة وجوب وضع نص فى الدستور لحماية الاقليات لاسقاط حجة بريطانيا فى الاحتفاظ بهذا الحق لنفسها ، وقد تزعم توفيق دوس الدفاع عن هذا الراى على اساس ان تمثيل الاقليات لا يعنى التفرقة بين المصريين ، وان عدم تمثيلهم هو الذى يحمل على العكس مظنة التفرقة اذا حدث ان كان عدد ممثليهم اقل من ان يرتضوه لانفسهم ولا سيما ان للعقائد الدينية تاثيرا كبيرا فى نظرة المصريين جميعا للشئون السياسية . وقد انضم الى هذا الراى الانبا يؤنس مطران الاسكندرية والياس عوض وعلى المنزلاوى الذى قال انه بصفته من الاكثرية يرى فى تمثيل الاقليات نفعا عظيما للاسترشاد برايها والانتفاع بذوى المواهب المختلفة من ابنائها حتى لا يجد الاجنبى حجة للتدخل فى شئون مصر والوقيعة بين ابنائها ، كما انضم الى هذا الراى عبداللطيف المكباتى الذى قال ان الفارق الدينى امر شخصى محض ، ولكنه ضمانا لوحدة ابناء مصر يوافق على تمثيل الاقليات .

وأما الراى المعارض فكان يتزعمه عبدالحميد بدوى على اساس ان فى مبدأ التفرقة بين الاكثرية والاقلية ما يتنافى مع تقاليد المصريين لان الاقباط عاشوا مع المسلمين فى وئام منذ قيام النظام النيابى فى مصر ، ولم يكن هنك ما يسمى بالاقليات . ولان الفارق الدينى ليس له الا أثر طفيف جدا على الرابطة التى تجمع بين الاقباط والمسلمين ، وان هذا الاثر الطفيف لن يلبث مع الزمن ان يزول ويمحى ، وان فكرة وجود اقلية واكثرية تؤدى الى انقسام خطير بين ابناء البلد الواحد . وقد ايد عبدالحميد بدوى فى هذا الراى قلينى فهمى وابراهيم الهلباوى ومحمود ابوالنصر وعبدالحميد مصطفى واحمد طلعت كما ايده عبداللطيف المكباتى الذى استنكر ان يرد فى الدستور نص يعترف بوجود اقليات لان الجميع مصريون ، ولكى لا يحتج الانجليز فيما بعد بوجود هذه الاقليات فيعودوا الى ادعاء حمايتها فيكون هذا حجة لتدخلهم فى المستقبل ، فضلا عن ان هذا النص يتضمن مخاطر استفحال روح التفرقة بسبب الدين ، فى حين ان الحقوق المدنية شىء والعقيدة الدينية شىء اخر ، وقال على ماهر ان الشعب المصرى لا يفرق بين القبطى والمسلم ، وقال قلينى فهمى ان فكرة تمثيل الاقليات هادمة للوحدة الوطنية وهذا مالا نود وقوعه ، وكان زعماء الوفد وفى مقدمتهم الاقباط منهم من انصار هذا الراى ، وقد قال فى ذلك زعيم الوفد وزعيم الامة كلها سعد زغلول ان الطوائف المختلفة فى الدين والمتحدة فى المصالح امر غير مفهوم ، وانما هو مدعاة للتفرقة والانقسام . ثم اصدر الوفد بيانا رسميا قال فيه «ليس فى البلاد اقلية ولا اكثرية وانما الجميع مصريون ، ان الاقباط والمسلمين لا يدينون الا بدين واحد وهو دين الحرية والاستقلال» وقد وقع هذا البيان من الاقباط واصف غالى وويصا واصف ومرقس حنا وجورج خياط . وقد كتب ويصا واصف يقول «ليس فى مصر الا مصريون وهم جميعا سواء بغير تمييز بين اكثرية واقلية . ومن ثم فان الزعم بان الاقباط يكونون اقلية هو فى حكم اعتبارهم اجانب عن انهم لم يكونوا فى يوم من الايام موضوع قانون استثنائى ، بل انهم يتمتعون دائما بجميع الحقوق التى يتمتع بها المسلمون سواء بسواء» .

وكان هذا راى كبار الاقباط من رجال الوفد الآخرين من امثال فخرى عبدالنور ونجيب اسكندر وكامل يوسف صالح .

وقد كان من نتيجة هذه الجهود ان نص دستور ١٩٢٣ على «مساواة جميع المصريين امام القانون» ولم يتضمن اى نص يتعلق بتمثيل الاقليات .

وبعد عودة سعد زغلول من المنفى خطب اثناء المعركة الانتخابية فى ١٩ سبتمبر سنة ١٩٢٣ يقول «ان النهضة الاخيرة امتازت عن سابقاتها بان اوجدت هذا الاتحاد المقدس بين الهلال والصليب ... ليس هنالك الا مصريون فقط . وقد كان الاقباط ولا يزالون انصارا لهذه النهضة ... ولولا وطنية الاقباط واخلاصهم الشديد لتقبلوا دعوة الاجنبى لحمايتهم ، وكانوا يفوزون بالحياة والمناصب بدل النفى والسجن الاعتقال ، ولكنهم فضلوا ان يكونوا مصريين معذبين محرومين من المناصب والجاه والمصالح ، يسامون الخسف ويذوقون الموت والظلم على ان يكونوا محميين باعدائهم ... وانى افتخر كل الافتخار كلما رايتكم متحدين متساندين ، فحافظوا على اتحادكم» .

هذه هى الروح الوطنية السامية التى املت على المسلمين والاقباط جميعا ان يرفضوا اى نص فى الدستور او غيره من القوانين يدعو الى التفرقة بين الطائفتين فى تمثيل الامة وقد كانت هذه الروح نابعة من حرارة المحبة والوحدة التى اججتها ثورة ١٩١٩ فى نفوس المصريين جميعا ، فلم يكن اى منهم ينظر فى اختيار ممثله فى البرلمان الى دينه وانما الى اخلاصه فى وطنيته ، ذلك على الرغم من ان المصريين جميعا سواء اكانوا مسلمين او اقباطا عريقون فى التمسك بالدين ، بل ان الدين يجرى فى دمائهم ، وقد عبر عن ذلك عبدالحميد بدوى باشا كما سبق ان راينا بقوله «ان الفارق الدينى ليس له الا اثر طفيف جدا على الرابطة الى تجمع بين الاقباط والمسلمين ، وان هذا الاثر الطفيف لن يلبث مع الزمن ان يزول ويمحى بيد ان الظروف التى مرت بالبلاد بعد الجيل الوطنى الحكيم البعيد النظر ، لم يلبث ان تغيرت ، وساد التطرف الدينى حياتنا العامة من كل وجوهها ، بحيث اصبح للعقيدة الدينية المقام الاول فى انتخاب المرشح لتمثيل الامة فى البرلمان . ولما كان الاقباط ملتحمين مع المسلمين فى كل بقعة من بقاع مصر التحاما كاملا ، فانهم نظرا لانهم يمثلون اقلية فى كل دائرة انتخابية بذاتها اصبح من المتعذر نجاح احد منهم فيها ، او على الاقل نجاح عدد منهم فى الدوائر كلها لا يعتبرونه ممثلا لنسبتهم العددية مما يملؤهم بالمرارة والشعور بالغبن .

ولما كانت هذه المشاعر المؤلمة قد تؤثر على الوحدة الغالية التى تربطهم باخوانهم المسلمين مما قد يترتب عليه مع الزمن جفوة بين الطرفين لا يعلم عواقبها الا الله .

بل اننا نرى ان هذه الفجوة قد حدثت بالفعل ، بل واتسعت بشكل خطر وخطير لان الاساس السياسى للانتخابات قد انهار تماما وحل محله الاساس الدينى

وانى اسال الله ان يوفقنا جميعا الى ما فيه خير بلادنا فى ظل الوحدة الكاملة والاتحاد الدائم الذى هو عماد نجاح امتنا وسعادتها وسلامها .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٢

أمريكا التي يحبها بوش

نحن أقباط مصريون ولسنا

ردا على بيان أقباط المهجر



بقلم: جمال أسعد عبد الملاك

الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الشعب
التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٢

نشرت جريدة الشعب الثلاثاء ٣٠ يونية ١٩٩٢ صورة اعلان من الاتحادات القبطية الكندية والاسترالية والأمريكية مترجم عن الانجليزية. يتحدث عن الضغوط التى يعيشها الأقباط. فى مصر ويحمل الحكومة والجماعات الإسلامية مسئولية القضاء على الأقباط ويبرز الاعلان دور السعودية فى تمويل المنظمات الاسلامية التى تستعبد المسيحيين. كما يذكر الاعلان أن الحكومتين المصرية والسعودية تجبر المسيحيين على التحول إلى الاسلام. ويطلبون فى اخر الاعلان من بوش وأعضاء الكونجرس الأمريكى التدخل لانقاذ الاقباط فى مصر.

ولا شك أن اقباط المهجر الذين هاجروا من مصر نتيجة عدم توفيقهم فى أعمال تناسبهم أو نتيجة بعض الضغوط التى تمت عليهم كاقباط فحرموا من فرص هم أهل لها ولم ينالوها أو هاجروا لتحسين مستواهم المادى، فى كل الأحوال هم قد وصلوا إلى المستوى النفسى الذى جعلهم يتركون مصر بلدهم، وأن يعيشوا فى بلد اخر. وهذا جعلهم يشعرون بعقدة الاضطهاد وهم خارج مصر، وأيضا بالطبع أخذوا يمارسون حرية الرأى التى تسود البلاد التى هاجروا اليها كما انهم يحسون بدين لابد أن يوفوه لاقباط مصر من خلال دفاعهم عن الأقباط وذلك حسب ما يعتقدون. وهنا نقول: من حق المهاجرين أن يعبروا بالطريقة التى تعجبهم وان يناقشوا كما يحلو لهم. ولكن أقول لهم: لا تنسوا أو تتناسوا أن أقباط مصر الذين يعيشون فيها ولم يتركوها ولن يتركوها أبدا إن شاء الله هم جزء أصيل من هذا البلد وهم شركاء فى بلدهم مصر مع إخوتهم المسلمين.

لن نهاجر

■ نحن أقباط مصر لن نهاجر ولن نطالب بوطن قبطى، كما أن المناخ الذى تعيشون فيه يا أقباط المهجر غير المناخ الذى نعيش فيه فالقياس لا يصلح ويجب أن تتنبهوا إلى ذلك. ومع ذلك فان ما جاء بالاعلان لابد من مناقشته لخطورة ما جاء فيه. نحن لا ننكر أن الاقباط يعيشون بعض الضغوط من الجماعات الاسلامية واخرها أحداث ديروط ومذابحها. ولا ننكر أيضا تصرفات الحكومة الحقيرة مع الاقباط من تصرفات عقيمة متخلفة جاهلة. ومثلنا الواضح على هذه التصرفات هو إعمال الخط الهمايونى البغيض ولا ننكر تجاهل حقوق الاقباط والتى كادت أن تصبح قانوناً مكتوباً.. كل هذا وغيره لا ننكره ولكن نحن نختلف معكم يا اقباط المهجر كل الاختلاف فى أساليب معالجة هذه الأمور فأنتم تعالجون الموضوع وأنتم خارج مصر، وتتناسون ان أقباط مصر يعيشون مع اخوة مصريين مسلمين، أما أنتم فتعيشون مع أجانب أمريكان وغيرهم. كما أنكم تتحدثون عن المشكلة معتمدين على قوتهم متوهمين أن قوتكم هذه مستمدة من قوة أمريكا وغيرها. وأعتقد أن هذا الأساس أو التفكير لا يقترب من الواقع ولا يتسم بالموضوعية، وتشوبه مغالطات كثيرة سياسية وتاريخية. ولا أعتقد أنكم لا تعلمون ما هى أمريكا قائدة العالم الان؟ هل أمريكا مسيحية يا سادة؟ وهل أمريكا حامية للمسيحيين فى العالم؟ الا تعلمون أن أمريكا أميرة الاستعمار الحديث وفتوة العالم الجديد لا يعنيها لا مسيحيون ولا مسلمون؟ وما رأيكم دام عزكم فى مساعدة ثوار الافغان المسلمين؟ أمريكا لا يعنيها سوى مصلحتها السياسية والاستعمارية وما رأيكم فى تبنى أمريكا للسعودية. هل لأنها مسلمة أم من أجل بترولها؟ وهل السعودية التى تركع لأمريكا لحمايتها من إخوتها المسلمين (العراق) هل هذا يعنى ان العلاقات الدولية والسياسية تعتمد على أسس دينية أو طائفية؟ لا أعتقد فاولا وأخيرا المصلحة فقط.

لا أنفى دور الدول الخارجية

أما ما ورد فى الاعلان عن دور السعودية فى تمويل المؤسسات الاسلامية، اقول وبكل صراحة أن مصر الان بلد مفتوح، وبدون أبواب لكل بلاد العالم لكى تقوم كل المؤسسات والمنظمات الدولية بتقديم الاعانات المالية لكل من هب ودب فى مصر ولا أستطيع أن أنفى تمويل السعودية أو غيرها لمنظمات اسلامية وكذلك لا استطيع أن أنفى أن بعض المنظمات الأمريكية تمول مشروعات اجتماعية مسيحية فى مصر. أيا كان الفزق فى التمويل ولكن علينا جميعا أن نقف بكل قوة أمام اى شكل من أشكال التمويل ولا ننسى فى هذا الصدد لبنان التى كانت مفتوحة لكل بلدان العالم منذ خمسة عشر عاما واكثر. ولكن لا استطيع يا اقباط المهجر- أن أؤيد ماوصلتم اليه فى ان الحكومتين المصرية والسعودية تقومان بالضغط على المسيحيين لتغيير مسيحيتهم! من الذى قال ذلك؟ هل نحن غير موجودين فى مصر وانتم فيها أكثر منا؟ واعتقد ان الثورة الاعلامية لا تجعلكم الان أكثر منا علما بما يحدث فى العالم كله. ولكن يمكن أن نقول فى هذا الموضوع أن هناك بعض المتعصبين من المسلمين والمسيحيين يهمهم ويفرحهم أن يشجعوا كل أصحاب دين أن يتحولوا إلى الدين الآخر. وهنا أقول أن هذا خطر على العلاقة بين المسلمين والاقباط، وعلى العقلاء أن يرفضوا مثل هذه التصرفات غير المسئولة، فالدعوة والتبشير بالقدوة والنموذج والموعظة الحسنة.

لا يحمينا إلا وطننا

اما ما جاء فى الاعلان من دعوة بوش وأعضاء الكونجرس للتدخل لحماية أقباط مصر وإن كان هذا جاء بصورة غير مباشرة أقول: نحن أقباط مصر مصريون لا تحمينا الا وطنيتنا وإخلاصنا لمصر ولن يحمينا بوش ولا أمريكا. وما لكم يا أقباط المهجر هل نسيتم تاريخكم إلى هذا الحد؟ هل نسيتم ما جاء بتقرير جون بورغ عام ١٨٣٧ عندما قال «ان الاتراك يعتبرون الاقباط طائفة منبوذة من الشعب المصرى ولكن ثمة شيئا من التعاطف بين القبط وابناء العرب لعله نتيجة مايعانونه جميعا من الام. ولا يكاد يوجد بينهم وبين النازحين من الأوربيين أى اختلاط شأنهم فى ذلك شأن المسلمين».

وهل اذكركم يا اخوتى اقباط المهجر بواقعة أثناء الحملة الفرنسية دائما نذكرها لناخذ منها العبرة فعندما غزا الفرنسيون مصر قام الجنرال يعقوب بتكوين فرقة من الأقباط لمساعدة الفرنسيين ضد المصريين. وهنا يذكر كتاب الأمة القبطية عام ١٨٩٨ أن رجال الدين لم يكونوا راضين عن الجنرال يعقوب وكان بينه وبين البطريرك مشاحنات ومنازعات.

نمد الأيدى للحوار

كما اقول لكم: ألا تتذكرون دور الكنيسة المصرية العظيمة ضد نشاط الارساليات التبشيرية حيث كان دور

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ يوليو ١٩٩٢

هذه الارساليات غزو البلاد اقتصاديا وسياسيا إلى أن تخلق فى البلاد اقليات ترتبط بها وتكون مرفا الوصول لسياساتها؟ وهنا يذكر الدكتور وليم سليمان أن الارساليات التبشيرية التى جاءت إلى مصر فى القرن التاسع عشر، وكان أهمها ارساليتين: واحدة أمريكية والثانية انجليزية، كانت الأمريكية تهدف إلى القضاء على الكنيسة القبطية، وأما الانجليزية فكانت تهدف إلى الإبقاء على الكنيسة القبطية مع التغلغل فيها والسيطرة عليها من الداخل وطبعا كلنا يعرف دور الكنيسة العظيم فى صد تلك الهجمات التبشيرية والتى كانت تستهدف مصر أولا ثم الكنيسة ثانيا. وأخيرا فى هذا المجال أذكركم بعظمة الشعب القبطى عندما رفض دعوة اخنوخ فانوس عام ١٩٠٨ للانشقاق والتمثيل الطائفى. وهل نفس عظمة الشعب المصرى عندما قضى على روح التفرقة التى كانت ممثلة فى المؤتمر القبطى والمؤتمر الاسلامى عام ١٩١١؟ وما رأيكم يا سادة فى موقف الاقباط والكنيسة من قضية التمثيل القبطى فى البرلمان أثناء مناقشة دستور ١٩٢٣.

فهل بعد كل هذا التاريخ الناصع وهذه المواقف المشرفة من أجل وحدة مصر نطلب من جلاد العالم ومستغله ان يحمى أقباط مصر؟ ماذا حدث يا سادة هل نعود للوراء «يا ريت» فهذه الدعوة تخطت هذا الوراء. مع العلم بأن اقباط المهجر لهم مواقف رافضة من موقف الكنيسة القبطية من معالجة موضوع الوحدة الوطنية. وليعلم الجميع أن الكنيسة لا توافق على بعض تصرفات وأقوال واراء هذه الجماعة القبطية فى المهجر وقد وضح البابا شنودة ذلك فى عدة مواقع.

وأخيرا أقول: لن تحل مشاكل الأقباط فى علاقتهم مع المسلمين إلا بالحوار الصادق والصريح.. إلا يمد الأيدى للمصالح والمصارحة من منطلق اننا شركاء فى هذا البلد وان مشاكله لنا جميعا وسعادته قسمتنا جميعا ولن يحل مشاكل مصر غير المصريين فلا أمريكا ولا بوش ولا غيرهم لهم مصلحة فى حل مشاكل مصر بل مصلحتهم فى أن تكون مصر غارقة فى المشاكل. فيا أقباط المهجر ويا كل المصريين تنبهوا اين الخطر.

محاولة في القاهرة لاغتيال مأمور سجن طرة

شنودة يرفض تدخلاً اجنبياً بحجة حماية مسيحيي مصر

□ القاهرة - من وليد صلاح:

■ نفى البابا شنودة الثالث بابا الاسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية وجود اي تنظيمات مسيحية ارهابية، واعلن في مؤتمر صحافي عقده امس رفضه اي تدخل خارجي بحجة حماية المسيحيين في مصر. كذلك نفى ان تكون هناك مجموعات مسيحية تحمل السلاح. وتحدث عن «حال الرعب» التي يعيشها المسيحيون في الصعيد.

وشهدت القاهرة استنفاراً امنياً كبيراً بحثاً عن عدد من المتطرفين الدينيين حاولوا امس اغتيال العقيد محمد عوض عبدالسلام مأمور سجن طرة لدى توجهه الى عمله بصحبة احد اقاربه فاصابوهما اصابات بالغة ولاذوا بالفرار. ومعروف ان سجن طرة يضم عدداً كبيراً من الاسلاميين المتطرفين الذين يقضون احكاماً بالسجن.

البابا شنودة

واستنكر البابا شنودة بابا الاسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية ارجاع الفتنة الطائفية الى اسباب اقتصادية وتساءل: «ما علاقة مقتل ١٤ مسيحياً في ديروط بالازمة الاقتصادية؟». وقال في مؤتمر صحافي عقده امس في المقر البابوي في حي العباسية وسط القاهرة: «ان المشكلة الاقتصادية تمر على المسلمين والمسيحيين من دون تمييز فما ذنب المسيحيين؟ ان هناك عقبات تواجه بناء الكنائس في مصر».

واعلن ان هناك تصاريح باقامة كنيسة في مدينة العياط جنوب القاهرة منذ ١٩٧٣، الا ان عقبات كثيرة تقف امام اتمام البناء، ونفى وجود تنظيمات مسيحية مسلحة، وقال: «لا توجد تشكيلات مسيحية تحمل السلاح وليس كل ما يصدر بلا ضابط يعتبر دليلاً على وجود تنظيمات مسيحية وهذا الامر مجرد «فرقعة» صحافية بلا دليل من وزارة الداخلية او قرار بالادانة من محكمة امن الدولة وكل ما يحدث مجرد معارك شخصية للدفاع عن النفس في الصعيد حيث يحتفظ الاهالي هناك من مسلمين ومسيحيين بالسلاح للدفاع عن النفس والشرف».

ونفى ما يتردد عن طلب المسيحيين المصريين الاستعانة بدول اجنبية لحمايتهم واضاف: «لم يحدث ذلك ابداً، واذا تدخلت اية دولة لحمايتنا مهما حدث لنا فسنعتذر فوراً». الا انه اكد ان من حق المسيحيين في مصر الاطمئنان الى مستقبلهم في ظل الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية».

ورداً على سؤال عن القبض على مجموعة من المسيحيين في منطقة امبابة قبل ايام وفي حوزتهم اسلحة، قال البابا شنودة: «ان هؤلاء المسيحيين جاؤوا من صعيد مصر وان معظم سكان الصعيد يحملون الاسلحة دفاعاً عن النفس في قضايا للثأر، وان حمل السلاح للمسيحيين ليس بناء على عقيدة او فكر متطرف ولكن للدفاع فقط وهو امر وارد بالنسبة الى المسلمين».

وخلص الى القول ان الحكومة لا تتراخى في مواجهة عمليات سفك الدماء التي يتعرض لها المسيحيون في صعيد مصر وان الكنيسة ليس لها راي في هذا الشان ولا تتدخل في الشؤون الداخلية، فالحكومة لديها القدرة على معالجة مثل هذه التجاوزات بحكمة وحزم، لكن مثل هذه الامور تؤخذ في الخارج بنوع من التضخيم نتيجة الحرية والديموقراطية. ونشرت اخبار ديروط انها حرب لابادة المسيحيين «لكن مثل هذه الامور ليس صحيحاً وانه عار من الصدق والحكومة لها القدرة على مواجهة ذلك». الا انه اكد انه «لا يصح السكوت عن سفك الدماء الذي يتعرض له المسيحيون في الصعيد خصوصاً حالة الرعب التي تعيشها البلاد هناك، وهو ما يعتبر مأساة اذ ان شبح الارهاب اصبح يهدد الجميع ويمنعهم من مغادرة منازلهم». وقال: «ان الاعتداءات الاخيرة لم تشمل المسيحيين فقط بل شملت بعض المسلمين ورجال الامن». وتساءل: «متى نرتفع فوق مستوى الخلافات العقائدية وتسود البلاد محبة شاملة للجميع بلا تمييز؟».

ورداً على سؤال عن اسباب سلبية الاقباط داخل الكنيسة وتقوقعهم، اكد البابا ان الظروف التي تمر فيها مصر هي وراء السلبية «فما من مسيحي يدخل انتخابات برلمانية الا ويسقط لكونه مسيحياً».

البابا شنودة :

لا حوار مع المتطرفين وانما مع المعتدلين لتحجيم الخطر

نفى البابا شنودة الثالث وجود اى حوار مع الجماعات المتطرفة وقال ان الحوار الذى يتم مع المسلمين المعتدلين لتحجيم دائرة الخطر ، وايجاد قاعدة قوية حتي لا تتسع مساحة التطرف اما المتطرفون فلم ولن يحدث معهم حوار لان امير الجماعة هو الذى يحركهم وفى هذا الاطار يأخذ الحوار شكل لقاءات بين عقلاء المسلمين والمسيحيين حول قضايا لا خلاف عليها . وقال فى المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقد بالمقر البابوى اول امس ان المسيحيين فى ديروط يعيشون فى ماساة لدرجة ان كثيرين منهم لا يستطيعون مغادرة منازلهم وان مقتل ١٤ شخصا بقريتى منشاة ناصر وصنبو لم يحدث بسبب الثار ولكنه الارهاب الذى يفرضه المتطرفون .



البابا شنودة

ورفض البابا شنودة ابداء رأيه فى اصدار قانون للارهاب قائلا .. من الصعب أن نناقش مشروع قانون لم يعلن بعد ومعالجة الارهاب يمكن ان تتم اولا بالتوعية واذا تخوف البعض من استغلال قانون الارهاب فى اتجاهات اخرى نقول ان الاعتداءات التى تحدث للاقباط يمكن ان تمتد لتشمل اخرين غيرهم. ونفى الادعاءات بوجود تنظيمات مسيحية مسلحة قائلا هل سمع احد ان السلطات قبضت على اقباط عندهم اسلحة او قنابل أو جنازير وكان البابا شنودة قد عقد المؤتمر الصحفى لادانة المذابح البشعة التى يتعرض لها المسلمون فى البوسنة والهرسك مؤكدا أن الاعتداءات الوحشية تقع على المسلمين الذين يمثلون ٤٠ ٪ من السكان وتقع ايضا على المسيحيين الذى يمثلون حوالى ٢٠ ٪

صندوق الدنيا

دعوة طيبة

لفت انتباهي مقال « الاغلبية الصامتة » للدكتور وليم سليمان الذى نشره فى الاهرام ولفت انتباهي تداعيات المقال بعد نشره

لقد شد المقال الاستاذ محمد المعلم وتوقف عند قول الدكتور وليم سليمان من الواضح ان ضحايا هذه الاحداث (يقصد احداث العنف) بتزايد عددهم وتتصاعد خسائرهم لماذا لا يكون رد الأغلبية هو إعلان التضامن مع هؤلاء الضحايا ، بان يقدم كل مصرى جزءا من ماله صغيرا كان او كبيرا لتعويض المتضررين .

بهذا الموقف العلنى العملى الواضح تنطق الاغلبية الصامتة بانها تستنكر العنف سواء كان سببه الثار او الفتنة.

لا يهم السبب.. المهم ادانة العنف بموقف عملى حاسم .

وجد الاستاذ محمد المعلم فى هذه العبارات خطوة فى الاتجاه الصحيح ، وربما كانت نقطة تحول ومضى يفكر فى النتائج التى يمكن ان تترتب على استجابتنا لهذه الدعوة المخلصة

إن الموقف القومى التضامنى الذى يدعونا اليه الدكتور وليم سليمان يؤدى الى رفض العنف وادانته. واهم من هذا كله إزالة بعض اثاره

وانطلق الاستاذ المعلم يتحسس ردود فعل هذا الراى فاتصل بالشيخ محمد الغزالى فبارك المسعى وزكى الدعوة وايدها وابدى الرغبة فى الاستجابة والمساهمة

والحق ان هذا الكلام ارضانى واسعدنى

نحن امام دعوة لرفض العنف وإدانته بشكل عملى .

إن تعويض المتضررين فى الاحداث المؤسفة الاخيرة سواء كانوا مسيحيين او مسلمين .. يحقق اكثر من معنى

اولها : هو تضامن الامة ثانيها : حركة هذه الامة لتعويض المتضررين .

إن إدانة العنف بالكلام وحده امر سهل ولكن التدخل لتخفيف اضراره وعمل شىء لانقاذ المصابين وتعويضهم هو الامر الصعب والنبيل معا .

نحن فى حاجة الى ان يحتضن المفكرون والمثقفون والعلماء مشاكل المجتمع المصرى باسلوب عملى جديد .

وهذا اسلوب عملى جديد

تحية للدكتور وليم سليمان وللاستاذ محمد المعلم وللشيخ محمد الغزالى.. ولبريد الاهرام الذى وعد بتاييد الدعوة، ووضع امكانيته فى خدمتها .

أحمد بهجت

أسباب الارهاب

بقلم : أنطون سيدهم

كثرت المناقشات والكتابات عن اسباب الارهاب الذى بدأ واستشرى منذ ١٩٧٥ ، واخذت اعتداءاته وجرائمه تزداد شراسة وتوحشا حتى اصبح وباء واضحا فى انحاء كثيرة من المحافظات وخصوصا الكائن منها فى صعيد مصر . نعم لقد كثرت الاجتهادات فى تفسير اسباب هذه الظاهرة الخطيرة ، وانتهى الكثيرون الى أن اهم اسبابها هو الازمة الاقتصادية التى اخذت ضراوتها تشتد ، وآثارها تظهر بوضوح خصوصا بالنسبة للطبقة المتوسطة التى هى عماد الشعوب . نعم لقد أرجع اغلبية المفكرين والكتاب اسباب هذه الظاهرة الى اشتداد الازمة الاقتصادية .

اننا نخالف هؤلاء الدارسين كلية ، فقد حاقت بمصر ازمات اقتصادية كثيرة ، ولم يظهر خلالها اية ملامح للارهاب ، بل كانت هذه الازمات تمر فى هدوء ، وبدون ان تؤثر على تصرفات او طباع المصريين ، واننا لنرى امامنا الطبقة المتوسطة والتى تمثل حوالى نصف تعداد الامة وقد اصابتها الازمة المذكورة فى مقتل وفرضت عليها المعاناة القاسية ، مع المسئوليات الجسيمة التى يتحملها افراد هذه الطبقة من تربية اولادهم تربية سليمة والمحافظة على المظهر اللائق بهم ، كما ان هذه الازمة اصابت الاقباط واوقعتهم فى نفس المشاكل المالية التى حلت باخوانهم المسلمين ، ومع ذلك فلم تظهر بين الطبقات المتوسطة مسلمين واقباطا اية ملامح للارهاب .

يقول البعض الاخر انه تفهم خاطىء لاحكام الدين والتحمس والتعصب لهذه الافكار التى هى فى حقيقتها بعيدة تماما عن الدين، انه لقول بعيد جدا عن الحقيقة، فعلى مدى القرون الماضية والشعب المصرى مسلميه ومسيحييه تتدين تدينا حقيقيا لا شائبة فيه ، بل ان الشعب المصرى هو الذى حافظ على الدينين الاسلامى والمسيحى نقيين عميقين بدون اية شوائب كتلك التى احاقت باديان الشعوب الاخرى التى اصابها الكثير من الهرطقات .

اذن فليست الازمة الاقتصادية ولا التعمق فى الدين والتمسك بمفاهيمه ودقائقه سبب قيام هذه الحركات الارهابية البغيضة ، بل هى مبادىء وافكار هدامة وافدة من بعض دول المنطقة ، غذاها الاعلام المتدهور والتعليم المنحرف ببذر البغضاء والكراهية بين افراد الشعب ، كما ان دولا اخرى من دول الجوار الذين افاء الله عليهم بثروات طائلة ، اخذت فى تمويل هذه الجماعات بمبالغ باهظة ، مكنتها من شراء الاسلحة الفتاكة والصرف بسعة على نشر افكارهم فى اوساط الجهلة ، بغرض تحطيم مصر ونظامها القوى والوصول بها الى حالة من الفوضى والتاخر . وقد يسال البعض لماذا تقوم هذه الدول بالدور الذى تقوم به ؟ وفى الواقع فان هذه الدول تحمل لمصر والمصريين كراهية انحس بها كل المصريين الذين يمملون بها ، وهذا نكران للجميل فقد اعطتهم مصر الكثير على مر العصور ، ولكن يظهر ان احساسهم بتفوق مصر حضارة وعلما وقيما ادى الى هذا الشعور المخرب .

انه على مر العصور والاجيال عاش شعب مصر فى سلام ومحبة عميقة واخوة صادقة وود صاف مسلميهم واقباطهم مشتركين فى السراء والضراء ، مكافحين من اجل حرية وتقدم بلادهم ، ولم تكن الرابطة سماحة كما يصورها البعض بل قيم وخصال وحضارة عظيمة لم يعتورها اى شرخ او ضعف او وهن . نعم أيها الاخوة فان هذا الارهاب هو عملة غريبة عنا لم تكن ابدا من صفاتنا او مبادئنا .

انقذنا الله من هذا الارهاب والهم معتنقيه الصواب وارجعهم الى قيمنا الطيبة البناءة ، انه سميع مجيب

المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ يناير ١٩٩٤

فى المؤتمر الصحفى العالمى بالمقر البابوى

قداسة البابا شنودة الثالث :

• نشجب الارهاب .. وندين العدوان على الأفراد والشعوب ونرفض التدخل فى شئون بلادنا الداخلية

○ الاعتداء على شعب البوسنة والهرسك استهدف المسلمين والمسيحيين ولم يفرق بين المساجد والكنائس

• بطريرك الارثوذكس برومانيا ندد بالاعتداء على الشعب بمسلميه ومسيحيه

كتب مسعد صادق :

كشف قداسة البابا شنودة الثالث في المؤتمر الصحفي العالمي بالمقر البابوي عن حقائق كادت تتوه في زحمة الاحداث، وتواترها . فالعدوان على شعب البوسنة والهرسك كان لهدف سياسي هو ضمه الى جمهورية الصرب . ولم يقتصر على المسلمين وحدهم وانما شمل المسيحيين ايضا . وقال قداسته اننا نشجب هذا العدوان ولو كان لاغراض سياسية ، فالمفترض ان تتم الاعمال السياسية باسلوب متحضر وانساني .

بدا المؤتمر في الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الاثنين الماضي بالمدرج الملحق بالمقر البابوي بالانبا رويس بالعباسية ، وحضره اربعة من الاساقفة هم اصحاب النيافة الانبا رويس ، والانبا بيسنتي، والانبا سرابيون ، والانبا يوسف. وحفل المؤتمر بمندوبي الصحف ووكالات الانباء والاذاعات المحلية والعالمية .

وبالرغم من ان الهدف من المؤتمر هو مناقشة مايجري من احداث في جمهورية البوسنة والهرسك بسبب عدوان جمهورية صربيا عليها ومحاولة اجلاء شعبها عنها لاحتلالها .. فقد استفاضت المناقشات وتشعبت ، وامتدت الى احداث اخرى ، وعرض رجال الاعلام في اسئلتهم لقداسة البابا عما يجري في بيروت وصنبو وغيرها .. واضطر قداسة البابا الى ان يوجه نظرهم الى ان هذه الاحداث المحلية ليست موضوع المؤتمر اليوم ، ولكنهم كانوا يلحون في الاستفسار عنها ، ولم يجد قداسته بدا من الاجابة على اسئلتهم .

استهل قداسة البابا كلمته قائلا :

ضد الارهاب بجميع اشكاله

بسم الله الواحد الذي نعبده جميعا ..

- دعوت الى هذا المؤتمر من اجل اخوتنا في البوسنة والهرسك . نحن لانقبل ان يستمر هذا التيار في سفك الدماء دون ان يوقف ، ونشعر ان المعاملة التي يعامل بها اهل البوسنة والهرسك معاملة غير انسانية حتى لو كانت وراؤها اغراض سياسية .. نحن ضد الارهاب بجميع اشكاله سواء اخذ موقفا فرديا او دوليا او اقليميا وضد الاعتداء على مقدسات الشعوب المفترض ان نحرص عليها جميعا . وفي الوقت الذي تسفك فيه دماء المسلمين في البوسنة والهرسك تسفك ايضا دماء المسيحيين هناك اننا ندافع عن هؤلاء واولئك كما ندافع عن السود الذين يعاملون معاملة سيئة في اى بلد من الدول الغربية . وكنا نظن ان تقوم الامم المتحدة او مجلس الامن او دول اوروبا وامريكا بحل هذه المشكلة ولكننا وجدنا ان الامر تقلص في شكل معونات طبية او مادية ،بينما سفك الدماء مازال مستمرا اننا نصلي من اجل اخواننا في البوسنة والهرسك ، من اجل سلامتهم وامنهم ، ونطالب بتدخل العدل الدولي لوضع الامور في نصابها .

وختم قداسة البابا كلمته قائلا انه على استعداد للاجابة على اية اسئلة .

مستعد لمقابلة المفتي

ورد قداسته على سؤال بشان مقابلة مفتي البوسنة والهرسك بانه مستعد لمقابلته اذا كانت لديه الرغبة في ذلك ، واضاف بانه تالم حينما قرا ما اعلنه عن الجرائم التي تقترف هناك .

في مجلس الكنائس العالمي

وعن موقف مجلس الكنائس العالمي ، قال قداسة البابا ان المجلس بصدد اختيار سكرتير جديد له ، وان السكرتير هو الذي يقوم بالاعمال الادارية ، وسيتم اختياره في اغسطس المقبل ، ويعقد جلسة في الثامن عشر من هذا الشهر - اغسطس - وسيحضر قداسته هذه الجلسة ، ولكنه يرجو ان تحل المشكلة قبل هذا الموعد ،وسيوفد احد الاباء الاساقفة الى المجلس لهذا الصدد .

العدوان على المسلمين والمسيحيين

وردا على سؤال عن مناشدة مفتي البوسنة والهرسك لقداسة البابا شنودة للتدخل لدى الكنيسة الشرقية لحث الصرب على ايقاف العدوان ،اجاب قداسته بان الكنيسة الشرقية نفسها تعاني من ذلك العدوان ، وذكر قداسته ان بطريرك الكنيسة الارثوذكسية روى له كثيرا عما يقع على كنيسته هناك . ان الذين يقومون بالاعتداء شيوعيون يستهدفون النيل من ابناء كل دين ولايفرقون في العدوان بين المسلمين والمسيحيين ، والاولون تبلغ نسبتهم ٤٠ في المائة والمسيحيون ٢٠ في المائة من الارثوذكس .

قبل ان ياتي المفتي

وقال قداسة البابا ان هذه ليست المرة الاولى التي يندد فيها بالعدوان على شعب البوسنة والهرسك ،فقد سبق ان اعلن ذلك في الندوة التي عقدت بنقابة المهندسين قبل ان ياتي مفتي البوسنة والهرسك ويكشف عن عدد الضحايا هناك ·

ليت جريدة الشعب ·

وقال مندوب صحيفة ـ الشعب اننا نتكلم عن الارهاب في الخارج ولا نتكلم عنه في الداخل · اليس مايحدث في مصر جديرا ايضا بان نتناوله بالاهتمام والعلاج ؟

ورد قداسة البابا ـ ياريت جريدة الشعب ـ تتولى الدفاع عن وجهة النظر هذه ·

لا تشكيلات قبطية

وسال اخر عن ـ هواجس ـعما ذكرته احدى السيدات عن تنظيمات قبطية ، فرد بان هذه السيدة عادت فنفت ما نشر على لسانها ، وانه ليست هناك تنظيمات قبطية تحمل السلاح ،وتساءل هل سمع يوما انه قبض على اقباط لديهم مخازن اسلحة او قاموا بعمليات قتل او تخريب؟! والمسائل الفردية لا تدخل في نطاق تشكيل ، فكثيرا ما تقبض النيابة على اشخاص ثم تعود فتفرج عنهم، وفارق بين انسان يدافع عن نفسه ، وبين تشكيل ارهابي ·

وقال قداسة البابا اننا هنا ندافع عن اخواننا في البوسنة والهرسك ، ولا ننتقل الى موضوع اخر

وبالرغم من ذلك فقد توالت الاسئلة عن مسائل داخلية اخرى

ندين العدوان

ورد قداسته على سؤال عن احداث ديروط وصنبو بان الدولة تقوم بمسئوليتها في تتبع الجناة· ونحن نشجب الارهاب ايا كان ، وندين الاعتداء على اى شخص سواء كان مسلما او مسيحيا او يوميا ان جميع الصحف هاجمت احداث العنف التي جرت اخيرا ، وتصدى الكتاب لشجب الارهاب ، وتفكر الدولة في وسائل مقاومته ووضع حد له ·

وعما اشيع من ان احد رجال الدين في الصرب اباح شرف انسان قال قداسة البابا انه لايعتقد انه يوجد رجل دين في العالم يبيح شرف انسان ·

نرفض التدخل الاجنبي

وسئل قداسة البابا عن رايه فيما نشر في الخارج حول المطالبة بتدخل دولي للعمل على ايقاف الارهاب ، وحماية الناس منه ، فاجاب بكل انسان في الخارج حر في ان يتكلم كما يشاء ، والصحف المصرية تنشر الكثير عما يقع من حوادث ، وتنقلها وكالات الانباء الى انحاء العالم ، ولسنا مسئولين عما يقوله اى فرد ، هناك في امريكا من يهاجم الحكومة الامريكية ،ولا احد يتصدى له ، وهناك من يخرج بمظاهرة ولا احد يقول له ماذا تفعل ونحن هنا غير مسئولين عما ينشر في الخارج من جانب بعض الافراد وما يهمنا هو مايصدر عن الكنيسة بصفة رسمية ، ونحن لا نقبل اطلاقا ان تتدخل دولة اجنبية في امورنا الداخلية ، ولو تدخلت من تلقاء نفسها فسوف نرفض تدخلها ·

عقبات امام بناء الكنائس

وعما رواه قداسة البابا في ندوة نقابة المهندسين عن العقبات التي تقف في طريق بناء الكنائس ،ضرب قداسته مثلا بالترخيص الذي صدر سنة ١٩٧٣ ببناء كنيسة قبطية بمدينة العياط ، ومع ذلك لم يمكن بناؤها حتى الان · بالرغم من خلو المدينة من كنيسة قبطية ·

ليس بسبب الثار

وسئل قداسته عما تردد عن احداث ديروط ، فاجاب بانها ليست بسبب الثار كما اشيع في بادىء الامر ، واضاف قائلا ـ كيف يقتل ١٤ شخصا بسبب ثار؟! ان الثار يكون فردا مقابل اخر ، ثم كيف يقال ان الارهاب بسبب المشكلة الاقتصادية ؟ وهل قتل ١٤شخصا في ديروط كان بسبب المشكلة الاقتصادية · وهل قتلهم حل المشكلة الاقتصادية ، ان اخواننا يشجبون حوادث العنف والارهاب ، فليت كل كاتب يسهم برايه في مواجهتها ·

لا يفرقون بين المساجد والكنائس

وعاد قداسة البابا الى مناقشة احداث البوسنة والهرسك ، فقال ـ نريد ان نخرج من هذا الاجتماع بالاحتجاج على الجرائم التي ترتكب ضد الشعب هناك ، وان نستنكر هدم مساجدهم وكنائسهم ·

قانون الارهاب

وقالت مندوبة احدى وكالات الانباء انها كانت في ديروط وصنبو والمت بالاحداث التي تجرى هناك وقرات ما نشرته جريدة ـ وطني ـ عن تباطؤ الحكومة في اصدار قانون الارهاب · ثم تساءلت هل تعتقد ان هذا القانون لمصلحة المسلمين والمسيحيين ، ام قد يستخدم في المستقبل ضد مواقع اخرى ·

ورد قداسة البابا ·· كيف يمكننا اننا نناقش مشروع قانون

قبل صدوره هل نعتمد على تكهنات!! والمفترض ان مجلس الشعب سوف يناقش كل بنود القانون قبل صدوره ويتاح للجميع ان يدلوا برايهم فيه لتكون امام مجلس الشعب عند مناقشته •

وقال قداسته اننا نريد ان تتم معالجة الارهاب بالتوعية ، ونشر المحبة بين الناس ، لان الفكر لا يعالج الا بالفكر والمحبة •

مازالوا يعيشون في رعب

واستطرد قداسته قائلا ••

ان الارهاب يحتاج الى علاج حاسم من جميع الاطراف ، حرصا على سمعة بلادنا ، ولا يصح السكوت على سفك الدماء ، لانه اذا لم يتخذ اجراء حازم ازاء مايحدث ، فان ذلك يمكن ان يشجع على سفك دماء اخرى ، فالاعتداءات التي تحدث على المسيحيين يمكن ان تحدث على غيرهم • ومن واجبنا ان نرعى هؤلاء الذين يعيشون في ماساة قاسية فى ديروط وصنبو • انهم في حالة رعب ولا يخرجون من بيوتهم ونرجو ان يحس الجميع بماساتهم

لا تطرف مسيحي

وسئل قداسة البابا عما جاء على لسان البعض من المسيحيين بزعم وجود تطرف مسيحي ، فرد بانه لايصدق ماقيل ، ولم يقرا مانشر فى هذا الصدد • ثم استطرد قداسته يقول •• ـ قد يظن احد المسيحيين انه بما ينسبه لاخوانه المسيحيين يكسب به صداقة المسلمين وهو واهم فى تصوره ، لانه فى الوقت الذى يسيء فيه الي اخوانه المسيحيين يسيء الى نفسه •

وعما ينسب الى المسيحيين من تقوقع وعزوف عن المشاركة فى الحياة النيابية العامة ، رد قداسة البابا متسائلا ـ هل هناك من المسيحيين من يستطيع ان ينجح فى انتخابات عامة ؟ وهل يملك المسيحى ان يعين نفسه ؟

تطبيق الشريعة

وسئل قداسة البابا عما تردد عن موقف الاقباط من تطبيق الشريعة فاجاب بانهم يريدون ان يعرفوا كيف سيعاملون فى ظل ذلك التطبيق

وعن اللقاءات التى تجرى بين رجال الدين المسلمين والمسيحيين فى اعقاب كل حدث من الاحداث المحزنة ، قال قداسته ان القس والشيخ اللذين يتعانقان لا يؤمنان بالارهاب ، وهما خارج الدائرة • المهم فى الطرف الاخر المتطرف

وسالت مندوبة هيئة الاذاعة البريطانية عما اذا كان يمكن ان يجرى حوار مع المتطرفين ، فقال انهم لا يستجيبون الا لاوامر امرائهم

وقال قداسة البابا فى ختام المؤتمر

نحن نصلى من اجل اخوتنا فى البوسنة والهرسك ، ومن اجل سلامتهم وامنهم •

غداً تشرق الشمس



الاقباط في مجلس الشورى

د . ميلاد حنا

لم يستطع ان يعبر حاجز الانتخابات الاخيرة لمجلس الشورى من الاقباط الا « عضو محترم » والحد هو الاستاذ برسوم البرت وهو الابن الاكبر للاخ المرحوم البرت برسوم سلامة ، واتوقع ان يكون « خير خلف لخير سلف » فقد تمكن والده العظيم ان يكون له حضور ورأى في كل من مجلس الشعب ومجلس الوزراء في حقبة دقيقة من تاريخ مصر ، حيث كان قداسة البابا قد اقام « جبريا » في احد الاديرة ، واعتقل ٨ اساقفة و ٢٤ كاهنا وعشرات من « الاراخنة » ، وكان موقف البرت برسوم سلامة حساسا ولمست كيف انه كان ممزقا بين التزاماته الحزبية والحكومية والوطنية وبين حبه العميق والثابت للكنيسة ، ولكنه في نهاية الامر استطاع ان يعبر هذا « الشلال » المملوء بالصخور ، وان لا يفقد احدهما ، واتوقع ان يبلى ابنه العزيز برسوم بلاء طيبا في المجالس النيابية بحكم انه عضو منتخب من خلال حزب الحكومة ، وان كنت اتوقع ان يتعرض لانواع اشد من تلك التي سادت مصر في السبعينات والثمانينات .

أن نداءاتنا المستمرة منذ سنوات طويلة بأن تعمل الحكومة خطة لكي يساهم الاقباط في الانتخابات ،وكيف انه أمر حيوى وضرورى ، ليس لمصلحة الاقباط كما قد يبدو ، وانما لمصلحة النسيج الوطنى ككل ، فقد ثبت أن التفاعل الانسانى بين الاقباط والمسلمين هو أحد الاسباب الرئيسية التى تعطى لمصر هذه ـ النكهة المميزة ـ من الامتزاج الحضارى ، وهو الامر الذى يؤثر على ممارسة المؤسسات والافكار الدينية هنا وهناك ، وهو أحد الاسباب الرئيسية لهذا النسيج المتداخل الذى تفخر به مصر وتتباهى بين كافة الامم ليس فى منطقتنا العربية فحسب، وانما لبعض دول أوروبا التى تتفكك الان .

وبجوار برسوم سلامة المنتخب هناك ـ فيما أتصور ـ ثمانية أقباط آخرين ، بعد أن كانوا تسعة ، كان احدهم قد فاز فى انتخابات سابقة ، ولكنه آثر ـ تجنبا للانفاق من المال او الصحة ـ أن يكون معينا . وآثر « كبير » آخر أن يوجد فى الصورة فى أحد أركانها المنزوية ، بعد أن كان فى احد مواقع السلطة منافقا طوال السبعينات ، ولان توجهاته السياسية متقلبة ، وشعبية بين الكافة ضئيلة خشى ان يدخل عالم النسيان قبل الاوان .. !

وقد سمعت من أحد المقربين من مراكز الاختيار ان كبار الاقباط ـ وكثرة من المسلمين أيضا ـ قد امتهنوا أنفسهم فى دق الابواب والرجوات والوساطات من خلال النفاق والتملق ، حتى « تتعطف » السلطة وأجهزتها وافرادها القابضة وتسمح لهم باستكمال الشكل والديكور اى هذه الواجهة الديمقراطية فى هذا المجلس التى لا يزيد أو ينقص من مجريات الامور ، وربما كانت المجالس التخصصية أكثر جدية لانها تجسيد لواقع ولا تدعى انها «سلطة».

والعجيب فى الامر اننا كنا نتوقع من الدولة أن تعى الدرس من انتخابات مجلس الشعب الماضية والتى لم تقدم الا عضوا واحدا اسمه غير متداول ، ثم اعضاء معينين ملت الناس وجوههم وعددهم فيها أتصور لا يزيد عن عدد اصابع اليد الواحدة، وبعضهم لم يفتح الله عليه بكلمة مفيدة او حتى مجاملة ، وكان لهذا الامر اثره فيما وصلت اليه حالة مصر ، وقد كتبت وقتها منبها قيادات الحزب الوطنى والتى تهيمن على مثل هذه الامور ولكنها لا تهيمن على الشارع، تحقيقا لاسلوب وطريقة «النظام» والذى تعودناه منذ اختفى انتخاب الاقباط منذ عهد الوفد ، ودخلنا عصر الاستجداء بالتعيين .

ولهذا فان سلبية الاقباط فى الشارع السياسى لا تأتى من فراغ ، انها رد فعل للتصرفات الحكومية ازاءهم فى كافة المجالات : الوظائف الحكومية والمناصب الوزارية والمجالس التخصصية والمجالس النيابية وقيادات الجامعات وكافة المواقع الحساسة فى مصر ، ولهذا انتهى الامر بانه لا يوجد قبطى واحد يستطيع ان يصل الى موقع يسمح له بالتواجد بقرب مؤسسة الرئاسة ـ وهذا خلل كبير لم يحدث فى تاريخ مصر القديم او الحديث ، وأن كان أحد المقربين من الرئيس يعى ويعرف ـ وقد درس ـ الخلفية التاريخية لمشاركة الاقباط فى الحياة السياسية وكيف ان ذلك احد مقومات الحكم فى مصر .

سوف تمر هذه الحقبة بحلوها ومرها ـ وفى القرن القادم سينتخب الاقباط فى مجلس الشعب كمواطنين، وربما يصير أحدهم رئيسا للمجلس كما كان عام ١٩٢٨ فغدا تشرق الشمس.

ندوة الفتنة الطائفية فى نقابة المهندسين

بعد ٦ ساعات مناقشة قالوا :

لاتوجد فى مصر فتنة طائفية !

الأزهر يفوض « لواء شرطة » للتحدث باسمه !

□ البابا شنودة يقول : **دولة اسيوط اكذوبة !**

لايوجد سلاح بالكنائس وهى مفتوحة للتفتيش !

لم أستنجد بأقباط العالم ضد المسلمين !

التاريخ : ١٣ يوليو ١٩٩٢

□ الأمين العام للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية :

قلت لميلاد حنا ليس فى مصلحتك أن تكون مصر علمانية !

مســاعد اول وزيــر الداخليـــة

من حق البعض المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية أغلب فكر الجماعات الاسلامية سليم

هذه هى المرة الأولى التى يتحدث فيها الجميع بصراحه فى ندوة حول الفتنة الطائفية او الارهاب والتطرف فى مصر .

عقدت الندوة فى الاسبوع الماضى داخل مبنى نقابة المهندسين وشارك فيها الشيخ الغزالى والقيادات الاسلامية وعن الاقباط كان قداسه البابا شنودة .

تابع الندوة

هشام طنطاوى

قالوا ليس من حق الاقباط التخوف من تطبيق الشريعة الاسلامية وليس من حقهم إقامة دولة قبطية فى اسيوط واكدوا رفضهم لتحول الكنائس الى مخازن للسلاح

هنا قال البابا شنوده ان حكاية دولة اسيوط اكذوبة فمصر كلها لنا فكيف نقبل ان نتحول الى اسايطة واكد البابا شنودة استعداده الكامل لفتح ابواب اية كنيسة للتفتيش عن السلاح !!

فى البداية تحدث الدكتور احمد كمال ابو المجد وزير الاعلام الاسبق فقال : ان كلمة العنف اكثر دقة وتحديدا لتعريف ما نشاهده الان وان ما يتعرض له المجتمع الان هو تخويف وارهاب لا داعى له بل وترفضه كل الاديان .

لذلك يجب علينا بحث اسباب هذا العنف والوسائل الصحيحة التى يجب استخدامها للقضاء عليه .

ثم تحدث فضيلة الشيخ محمد الغزالى قائلا : ان مصر بلد الامن والامان والوحدة الوطنية .. والحمد لله ليس لدينا فتنة طائفية على الاطلاق كما يدعى البعض من المغرضين وانا أؤكد انه لا توجد كثرة اسعد من الكثرة الاسلامية فى مصر .. ولا قلة اسعد من القلة المسيحية فى مصر التى تعيش فى ظل ديننا السمح الذى يرفض العنف والتطرف .

إسكات الرصاص

إن محاولة إشعار الناس بأن هناك تعصبا دينيا فى مصر خطأ كبير جدا ..

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ يوليو ١٩٩٢

فليس هناك حرب بين المسلمين والمسيحيين منذ ان دخل عمرو بن العاص مصر وتحدث مع الاب بنيامين وكان الحديث بينهما طيبا .

وعندما يحاول البعض ان يصور ان بمصر فتنة طائفية فإننا لابد أن نقف أمامه ونكذب إدعاءه .. لكن عندما تحدث بعض الاحداث هنا أو هناك فيجب على العقلاء أن يتصدوا .. وأن يتحاوروا .. لاسكات هذا الرصاص .

إنني افضل الف مرة ان اتعامل مع قبطي يؤمن بالوصايا العشر ، ولا اتعامل مع فيلسوف شيوعي .. وعندما يكون لدينا خلاف بين معتدل ومتطرف فانني استريح لأن النتيجة معروفة مسبقا .. فالمعتدل له رصيد عند أصحاب العقول ، ويجد من يقف معه ويسانده .. وقد ناقشت د . فرج فوده في افكاره فوجدت أنه لا يؤمن بالاسلام ، لانه كان يريد ان يجعلنا ننفصل عن ديننا ، وتهكم كثيرا على الدين الاسلامي ، وعلى اعضاء الجماعات فقال .. مثلا ـ انهم يرفضون حشو الكوسة والباذنجان لانها تعطي ايحاءات جنسية فاضحة .. وهذا تهكم واضح لا يليق .. وأفكار رجل مريض القلب .. الغريب أنه بعد وفاته دابت بعض الاقلام على أن تصوره بأنه شهيد الفكر ، وأن حركة فرج فودة كانت لانقاذ مصر ، وهذه افتراءات علمانية مرفوضة .. لكننا مع كل هذا نرفض ان يكون الرصاص هو لغه الحوار

إن التطرف سينتهي اذا قمنا بتعريف الحقائق ، وتعريف المفهوم الحقيقي للحرية .. فالحرية ليس معناها التهكم والسخرية من الاديان الأخرى

الارهاب مرفوض .. والمتاجرة بالوحدة الوطنية شيء حقير ، نحن جميعا نؤمن بالوحدة الوطنية ، ولا نعرف الارهاب ، ولذلك فقتل فرج فودة لا يجوز ولكن تبني كلامه ، وعرضه على أنه مدرسة الفكر الحر لا يجوز ايضا .

أرفض الدماء

ثم تحدث مصطفى مشهور فقال :

إن دم المسلم الان هو ارخص الدماء على الساحة العالمية .. لقد تآمروا واسقطوا الخلافة ، ثم فصلوا الدين عن الدولة ، وارادوا هنا أن يفعلوا ذلك ، فألغوا المحاكم الشرعية ، وانشأوا بدلا منها كليات الحقوق ، وألغوا الكتاتيب ، والهدف من ذلك كان تحجيم المسلمين ، ومع ذلك فنحن لانقر التكفير ولا الرصاص .

العبء الثقيل

وتحدث الدكتور ماهر عسل (التجمع) فقال : اختلف مع الشيخ الغزالي في الحملة التي يشنها ضد د . فرج فودة ، ولو قال هذا الكلام قبل وفاته لحمل الغزالي دم فرج فودة في عنقه ، فلماذا يحمل نفسه هذا العبء الثقيل ؟!

إن هذا التشويش الفكرى الذي نراه هو أحد اسباب التطرف والارهاب ..

وينبغي على رجال الدين ان يتنبهوا جيدا لهذه الامور .

لقد جئنا إلى هنا لنحدد مسئوليات مقاومة الارهاب ، ولابد أن يتفق الجميع على عزل التيار الذي يستخدم الرصاص .

غير شرعية

د . عبد المنعم ابو الفتوح عضو مجلس نقابة الاطباء : ان النظام لو لم تحمه شرعية شعبية سيلجأ لحماية نفسه بوسائل غير شرعية ، وهذا احد الاسس لقضية العنف .

اطلقوا حرية الشباب ، وحاسبوهم اذا اخطأوا .. حتى يتحول الشباب الى طاقة هائلة تقف وراء النظام الشعبي وتؤيده ، انني أوجه رسالة للبابا شنودة وهو موجود معنا : لا أتصور ان يكون المسيحيون حجر عثرة امام تطبيق الشريعة الاسلامية ، فمن مصلحتهم تطبيقها ، ونحن نرفض ان تتحول الكنائس الى مخازن للسلاح

هنا إشتعلت درجة الحرارة وتعالت اصوات الهمهمات

٦٠ ألف مسجد

اللواء دكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد وزير الداخلية قال : انّ اجهزة الامن ليست ضد احد ولا دخل لها بقضايا الفكر فمن يرى ان التليفزيون حرام فلا يشاهده ، ولكن لا يستخدم العنف لفرض رأيه ،

ونحن لدينا ٦٠ الف مسجد منها ٥٩ الف مسجد يتحدث خطباؤها عن مفاسد الدولة والخمور ، ومع ذلك نتركهم يتحدثون ، لكننا فقط نعارض فرض الرأى بالقوة

المصدر : الأحرار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ يونيو ١٩٩٢

ان كثيرا من افكار الجماعة الاسلامية سليمة ، ولكن يجب الا يفرضوا رايهم بالرصاص .. لكن لماذا نواجههم بالعنف ؟! العنف يكون ردا على عنفهم ، ففى عين شمس توفى

نقيب شرطة لانه ضرب بالطوب .. فماذا تنتظرون منا ؟

وضابط الشرطة فى النزهة زميلنا ، لكنه لجأ إلى العنف فردت الشرطة عليه بالعنف ، رغم انه زميل لنا وله إبن يعمل معنا فى جهاز الشرطة فى دمياط .

عندما نذهب للقبض على أحد المتهمين يبدأون بالعنف ، ولكن إذا سلم المتهم نفسه اتحدى أن يمسه أحد بسوء

عتاب

واضاف د . لواء بهاء الدين ابراهيم قائلا ثم إن لى عتابا على البابا شنودة لاننى قرات فى إحدى الصحف أن اقباط مصر أرسلوا يستنجدون بمسيحيى العالم لنجدتهم ونشروا نداء بذلك ، واعتقد أن مصر بلد الامان لم تتحول بعد إلى هذا المستوى حتى يفعلوا ما فعلوا .

إن من حق البعض ان يطالب بتطبيق الشريعة ومن واجب الدولة ان تشرح اسباب عدم تطبيق الشريعة ، ولا يوجد لدينا فى مصر ما يدعو للقلق .

اتحدى !

وقال وليم نجيب سيفين : اتحدى من يثبت وجود اية اسلحة داخل الكنائس كما يدعى البعض ، وتستطيع الشرطة أن تتأكد من ذلك ، فمصر ليست وطنا نعيش فيه ولكنها وطن يعيش فينا ، واعتقد

ان اسباب ظاهرة الارهاب يرجع الى الضائقة الاقتصادية وعدم وجود فرص عمل والفراغ السياسى رغم كثرة الاحزاب ، والتطرف الفكرى وإقتصاد القدوة ، والبعد عن الاعتدال رغم اننا . أمة وسط .

إن الحل الذى أراه هو الفهم الصحيح للدين وهذه مهمة الدعاة فى المساجد والكنائس ، ونحن نطالب أيضا بتشريعات رادعة للحفاظ على أمن مصر واستقرر واستقرارها والاكثار من الندوات الهادفة وإعطاء النموذج والقدوة الطيبة .

ثم تحدث الشيخ جمال قطب فقال :

إن الازهر يرضى بأن تكون كلمتا الشيخ الغزالى واللواء بهاء الدين إبراهيم هى كلمته فى هذا اللقاء .

لقد ظلت الزيادة للازهر ألف عام فلم نسمع عن التطرف ، كان شيخ الازهر هو داعى الدعاة وكانت الدعوة متروكة للازهر ، ولكن الآن تعددت المنابر فظهر التطرف والارهاب .

وقال د . نعمان جمعة ان مصر ليست بها فتنة طائفية وإنما هى محاولات من الخارج لاظهارنا بهذه الصورة ، فلا يوجد لدينا تطرف لكنه عنف ، وهذا موجود فى كل الشعوب منذ القدم .

حديث مؤثر

وقدم د . احمد كمال ابو المجد البابا شنودة بكلمة موجزة قال فيها : إن حديث البابا مؤثر لدى المسلمين والمسيحيين على حد سواء ..

ثم تحدث البابا فقال : اشكر المهندس حسب الله الكفراوى الذى اتاح لى فرصة اللقاء الاول مع فضيلة الشيخ الغزالى وأرحب من كل قلبى باللقاء مع

إخوتى الاسلاميين وقد جئت إلى هنا لاقول كلمة حب لاناقش او اشكو من شىء .

اقول لمن يمارسون الارهاب : « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .. وفى الاسلام : السلام والحق من اسماء الله .

لقد كنت فى حيرة .. هل الافضل للكنيسة الصمت أم أن تتحدث ؟ .. ولكن لان دائرة الارهاب تتسع فى اسيوط والمنيا والفيوم والزاوية الحمراء وصنبو فإن هذا يحتاج لشىء من الاهتمام خاصة مع وجود اسلحة كثيرة غير مرخصة .

وارد على ما أثار لواء بهاء الدين ابراهيم من أن الاقباط يشكون ويستنجدون باقباط العالم فهذا لم يحدث .. ولكن وكالات الانباء هى التى تنقل الاحداث لحظة وقوعها

واقول للشيخ مصطفى مشهور ان دولة أسيوط شىء لا يصدقه عقل ، هل يعقل ان يفكر الاقباط فى تكوين دولة فى منتصف وادى النيل تكون محصورة بين مصر فى الشمال ومصر فى الجنوب والشخص المسافر من المنيا يجمرك فى اسيوط ؟! ثم استطرد البابا شنوده فقال : إن لدينا مقدساتنا وللمسلمين مساجدهم فى كل انحاء مصر ، فهل يعقل ان يصبح المسيحيون « اسايطة » بدلا من كونهم مصريين ؟ ! هذا كلام لا يصدقه عقل .

المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ يوليو ١٩٩٢

وأريد ايضا ان أعاتب الدكتور عبد المنعم ابو الفتوح على قوله اننا نخزن الاسلحة في الكنائس .. إن كنائسنا مفتوحة للجميع ، ومستعد للذهاب معك الى اى كنيسه في أى وقت للتأكد من هذا وللداخلية ان تتأكد هي الاخرى .. هذه كلها اشاعات فنحن لا نؤمن إطلاقا باستخدام السلاح في المعاملات الشخصية ، واستخدام السلاح الشخصي لا نعرفه في ديننا « من ضربك على خدك حول له

الاخر ، ومن سخرك ميلا اكمل له ميلين » اما فيما يتعلق بمسالة الشريعة الاسلامية وموقف الاقباط منها فأنتم تعرفون امرين :

اولا إختلاف المسلمين مع بعضهم البعض في هذه القضية يحتاج إلى مناقشة بين المسلمين انفسهم ولكن وضع كل المشكلة على عاتق الاقباط لايطابق الواقع ، ثانيا : إن هناك أمورا كثيرة تحتاج إلى توضيح فما هي سلطة الامير ومن يبايعه في الطاعة المطلقة ، وكيف سيعامل المسيحيون ، كأهل ذمة أم كأهل مواطنة ؟ وهل نعني تطبيق الشريعة ان لا يكون للمسيحيين اى منصب ؟! كل هذه أمور تهمنا .

انني في عام ١٩٦٥ وفي ندوة تحت عنوان « اسرائيل في راى المسيحية » منعت المسيحيين من الحج الى القدس ، وقلت لا يمكن ان ندخل القدس إلا مع العرب جميعا ..

واستجاب المسيحيون لي .

وفي عام ١٩٧٧ عندما قابلت الرئيس الامريكي كارتر في حضور السفير اشرف غربال سألني : هل كتبت كتابا ضد اليهود ؟ .

قلت نعم لانهم ليسوا شعب الله المختار .. ولو كانوا كذلك فلن اكون انا وانت من شعب الله لاننا لسنا يهودا .. فضحك كارتر وانتهت المناقشة عند ذلك ولكن ما موقف الدولة من حماية المسيحيين ؟ العلاج يحتاج الى جلسه متخصصة .. ولقد سعدت بإنقاذ المسلمين لاخوتهم المسيحيين .. فالوحدة الوطنية قائمة فعلا وليست شعارات ولن يكون هناك ابدا فتنة طائفية في مصر .. ولكن هناك مشكلات يواجهها المسيحيون في بناء الكنائس ، وقد أخذنا قرارا جمهوريا لبناء كنيسة منذ عام ١٩٧٣ ولم نستطع بناءها حتى الان .. ومن شروط المصالحة المصارحة .. واطالب أن نجلس سويا لنتناقش كثيرا لحماية وطننا مصر .

ثم جاء دور الدكتور عبد الصبور مرزوق الامين العام للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية فقال : لقد شكلنا لجنة السلام الاجتماعي بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية تقوم على استخدام الحوار الموضوعي والمناقشة العلمية الهادئة ، وتضم صفوة من عقول مصر من ابناء الاسلام والمسيحية ، وفي هذه اللجنة طرحنا كل افكارنا وآرائنا بحرية تامة وتعرفنا على الراى الاخر لدرجة انني قلت للدكتور ميلاد حنا انه ليس في مصلحتك ان تكون مصر علمانية

ان من واجبنا جميعا ان نبحث في جذور التطرف والارهاب وكلفنا المختصين من علماء النفس والاجتماع لعمل مسح ميداني في اماكن هذه الاحداث للوقوف على الاسباب الحقيقية لاعمال العنف

واقول للبابا : إن الاقباط مواطنون ، لهم مالنا وعليهم ما علينا ، وإن الاختلاف الفقهي لا يمنع تطبيق الشريعة .

ثم تحدث الشيخ الغزالي مرة اخرى فقال : ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان قادرا بإشارة من اصبعه ان يفعل باليهود ما يريد

عندما دانت له دولة المدينة لكنه أبى .. ولو ان الحكومة في مصر

اساءت الى مسيحي فباسم الاسلام والازهر انضم الى هذا المسيحي ، واقول للظالم ان قرآننا يقول : (إن الله لا يصلح عمل المفسدين)

إن القاعدة العامة تقول : لكم مالنا وعليكم ما علينا ، والثلاثة ملايين مسيحي الموجودون في مصر لهم حقوقهم كاملة غير منقوصة ، ومن أراد الجور عليهم قاتلناه . إن حق بناء الكنائس ودور العبادة مكفول للجميع ، ولكن الاكثار من بنائها يستفز مشاعر الاغلبية وخاصة انها خاوية حتى في اوروبا .

صفحة من تاريخ مصر

ولن نمل .. مرة أخرى عن الهمايوني

في أعقاب احداث الفتنة الطائفية في مدينة الخانكة [١٩٧٢] اصدر مجلس الشعب بناء على طلب من رئيس الجمهورية بتشكيل . لجنة خاصة باستظهار الحقائق في احداث الفتنة الطائفية . وقد شكلت هذه اللجنة برئاسة د . جمال العطيفي وكيل المجلس وعضوية محمد فؤاد ابو هميلة . البرت برسوم سلامة . كمال الشاذلي . د . رشدي سعيد . عبدالمنصف حسن زين . المهندس محب استينو .

وقد درست اللجنة ظاهرة الفتنة الطائفية دراسة متانية تليق بخطورة الموضوع والتقت خلال عملها بعدد كبير من المسئولين وبفضيلة شيخ الازهر وقداسة بطريرك الاقباط . واصدرت تقريرا رائعا وهاما ولكن وللأسف الشديد لم يهتم به أحد وقد اكد التقرير أن ثمة عناصر تسعى - وعن عمد - لتحريك الفتنة وللوقيعة بين الاقباط والمسلمين . وان هذه العناصر المعادية للوحدة الوطنية قد وصل بها الامر الى حد تزييف . تقارير منسوبة الى جهات مسئولة . او منسوبة للكنيسة بهدف العمل على تفجير الموقف .

كذلك فقد لمس التقرير عديدا من القضايا الهامة واهمها ضرورة سيطرة الدولة على المساجد الاهلية التي اصبحت مرتعا للجماعات المتطرفة . ومحلا لترويج افكار خاطئة وليست من صحيح الدين كذلك لفتت اللجنة النظر في تقريرها الى اهمية مسالة التربية الدينية الصحيحة والمتكافئة في المدارس اذ قال التقرير . بعد أن اصبحت التربية الدينية مادة اساسية في مناهج التعليم العام فان المدارس قد اصبحت من مؤسسات الدعوة . ولان المدارس تضم ابناء من المسلمين والاقباط فانه يجب اتاحة الفرصة لدروس دينية منظمة للتلاميذ الاقباط في المدارس يتعلمون فيها احكام دينهم . وفوق هذا فان تقرير اللجنة قد اكد على أهمية . ان تتسم دروس الدين جميعها بعرض لحقائق الاديان بحسن ادراك . وسعة افق . وبعد عن التعصب

ثم يمسك تقرير اللجنة بالجرح الحقيقي ويضع يده عليه . وهو موضوع الهمايوني . وحق الاقباط في اقامة دور عبادتهم ولنقرأ فقرات منقولة نصا عن هذا التقرير الهام - منذ انتصر عمرو بن العاص على الروم البيزنطيين الذين كانوا يحكمون مصر وقد اصبح اقباطها يتمتعون بحرية العبادة . وأمنوا على حرية ممارسة شعائرهم الدينيه . وسمح المسلمون للاقباط ببناء كنائس جديدة والاحتفال باعيادهم . وقد كان عيد وفاء النيل عيدا عاما يشترك فيه الولاة والمسلمون والاقباط على السواء . بل لقد قام الواليان العباسيان الليث بن سعد . وعبدالله بن لهيعة ببناء الكنائس واعتبرا ذلك من عمارة البلاد . بل قيل ان عامة الكنائس التي بمصر لم تبن الا في الاسلام في زمن الصحابة والتابعين [يراجع في ذلك كتاب الاسلام وأهل الذمة تاليف الدكتور على حسن الخربوطلي من نشرات المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ص ١٦١] كما تزوج العزيز بالله من خلفاء الدولة الفاطمية من زوجة قبطية مثلما فعل محمد (صلعم) حينما تزوج من ماريا القبطية . وحينما اوصى بالقبط خيرا ثم ياتي تقرير اللجنة الى الجرح الحقيقي فيقول وفي عصرنا الحديث لا يزال تنظيم اقامة الكنائس أو تعميرها وترميمها يخضع لاحكام الخط الهمايوني الصادر من الباب العالي في فبراير ١٨٥٦ والذي كان يمثل وقت اصداره اصلاحا يتناول جملة نواح منها تامين حقوق الطوائف غير الاسلامية ثم يمسك التقرير بالحقيقة على حقيقتها وننقل عنه نصا وقد تبينت اللجنة ان من اهم الاسباب التي تودي الى الاحتكاك واثارة الفرقة هو عدم وضع نظام ميسر يستقيم هذه التراخيص [illegible] يتطلب ذلك صدور قرار جمهوري في كل حاله .

المصدر : الأهالي

التاريخ : ١٥ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ذلك ان استصدار هذا القرار يحتاج الى وقت . وكثيرا ما تتغير خلاله معالم المكان الذى اعد لاقامة الكنيسة . مثل ان يقام مسجد قريبا منه يخل بتوافر الشروط العشرة . ونتيجة لبطء الاجراءات كثيرا ما تلجأ بعض الجمعيات القبطية الى اقامة هذه الكنائس دون ترخيص . وفى بعض الحالات تتسامح جهة الادارة فى ذلك . وفى حالات اخرى يجرى تحقيق مع المسئول عن الجمعية . وهو امر بادى التناقض . مع المبدأ الذى كفله الدستور فى مادته السادسة والاربعين والذى جاء نصه مطلقا وهو كالاتى تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشرائع الدينية وهو نص يغاير فى صيغته ما كانت تنص عليه الدساتير السابقة من حماية حرية القيام بشعائر الاديان والعقائد طبقا للعادات المرعية فى مصر - ثم يمضى تقرير اللجنة موكدا - وفى ظل دستور سنة ١٩٢٣ اصدرت محكمة القضاء الادارى بمجلس الدولة حكما فى ٢٦ فبراير ١٩٥١ بالغاء قرار لوزارة الداخلية برفض الترخيص بانشاء كنيسة وكان اساس الرفض قلة عدد افراد الطائفة . وقالت المحكمة فى حكمها انه ليس فى التعليمات نص يضع حدا ادنى لعدد الافراد الذين يحق لهم اقامة كنيسة ثم تقرر اللجنة انه من المناسب ان يعاد النظر فى احكام الخط الهمايونى وقرارات وزارة الداخلية فى هذا الشان . كذلك اللجنة اعادة النظر فى نظام الترخيص ببناء كنائس بغية تبسيط اجراءاته على ان تتقدم البطركخانة بخطتها السنوية لاقامة الكنائس لتدرسها الجهات المختصة دفعة واحدة وهكذا فقد امسكت لجنة مجلس الشعب لاستظهار الحقائق بشأن الفتنة الطائفية بالخيط الحقيقى . ونبهت الى خطر استمرار تعامل الدولة مع مسألة بناء واصلاح الكنائس على اساس الخط الهمايونى . وقدمت اقتراحات جادة وجيدة . لكن الغريب بل والمريب هو ان احدا لم يلتفت لهذا التقرير الهام ولم يعكف على دراسته . ولم يفكر احد فى وضع مقترحاته وهى ثمرة دراسة متانية وجادة موضع التنفيذ

والغريب ان يستمر الهمايونى وتستمر معه الفتنة . دون ان يفكر احد فى اضافة بعض من الحكمة الى مواقفه وتصرفاته ازاء قضية تمس أخطر ما يهم الوطن . وما يهم المواطنين وهو الوحدة الوطنية

ولهذا نعود ولن نمل من العودة الى موضوع - الهمايونى وسنظل نعود اليه ليس فقط للتذكير بانه أحد مصادر ومنابع الخطر على الوحدة الوطنية . وانما ايضا للتذكير بل وللتنديد بموقف هؤلاء الذين يصممون على استمرار الهمايونى كاساس لتنظيم العلاقة بين مسلمى مصر واقباطها . وهو اساس ضار وغير عادل وايضا غير دستورى

فلماذا ؟ هل لديكم اجابة

د . رفعت السعيد

المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

حــوار

البابا شنودة الثالث فى لقاء

مع مركز دراسات التنمية السياسية والدولية

«مصر» ليست «لبنــان» والحرب الأهلية بين المسلمين والأقباط مستحيلة

صفحـة متخصصـة تصـدر كـل يـوم سبت

صفحـة الاستراتيجية اليـوم تعرض جـانبا من أهم أنشطـة مركز دراسات التنمية السياسية والدولية. الذى يتولى الاشراف على هـذه الصفحة. ويعكس هـذا النشـاط بدوره الفلسفـة التى تنطلق منهـا أنشطـة المركز، ورؤيتـه لـوظيفـة ودور البحث فى مجال العلوم السياسية والاقتصاد والعلوم الاجتماعية.

وربما كان أهم مـايميز المركـز، هو الاهتمام بالمصـادر الحية المباشرة، المؤثرة فى عملية صنع السياسـات العامة، الاقتصادية والاستراتيجيـة والسيـاسيـة، جنبـا إلى جنب مع اهتمامـاتـه الاكاديمية، التى تـرجمتها العديد من اللقـاءات بين أعضاء هيئة

المركز والعديدين من الباحثين العرب والأجانب.. وكان اخرها الندوتين اللتين عقدهما المركز في الأيام القليلة الماضية وشارك فيهما كل من البروفسور جون ووتر برى بجامعة برينستون والبروفيسور ريموند هينابوش، المحاضر الزائر بالجامعة الأمريكية بالقاهرة..

حققت هذه اللقاءات فائدة متبادلة لأعضاء وباحثي المركز من جهة، والمحاضر من جهة أخرى، إذ تتضمن كل ندوة وجهات نظر تثرى الافكار وتساعد في تصحيح العديد من الافتراضات التى ينطلق منها الخبراء الذين يدرسون منطقتنا.

مركز دراسات التنمية السياسية والدولية

كما التقى المركز واستضاف العديد من خبراء الاستراتيجية فى مصر، من بينهم اللواء أحمد فخر، واللواء طلعت مسلم.

وفى إطار الاهتمام بالقضايا العامة والتى يثور الجدل حولها فى مصر والعالم العربي، التقى أعضاء المركز بكل من المستشار مامون الهضيبي، أحد قيادات الاخوان المسلمين البارزين، والانبا شنودة الثالث بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وقد حضر اللقاء سعد هجرس رئيس القسم السياسى بجريدة «العالم اليوم» والأستاذ محمد سيد أحمد شيخ موسى، أحد الشخصيات البارزة فى الصومال.

كان لابد أن يحرص أعضاء «مركز دراسات التنمية السياسية والدولية» على الالتقاء بالأنبا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية. وكان لابد وأن يجرى معه حوارا حول العديد من القضايا الساخنة لمعرفة رايه فيها.. لم يذهب المركز إليه ليسمع وحسب، وإنما كانت للمركز وجهة نظر كان لها دورها فى إثراء الحوار.. وما نقدمه ليس تسجيلا للحوار، وليس بالضرورة تسجيلا لوجهة نظر البابا، وإنما هو استخلاص لاهم ما جاء في الحوار.. وأهم القضايا التى أثيرت خلال الحوار..

ودار الحوار بداية حول ما يتردد بخصوص تدهور أوضاع الاقباط فى مصر سياسياً واجتماعياً.. ثم تطرق إلي موضوعات أخرى مثل دور الكنيسة ومسئوليتها تجاه الاقباط.. والموقف من العنف الذى تمارسه بعض الجماعات المتطرفة فى صعيد مصر، والذى راح ضحيته بعض الاقباط.. والموقف من الشريعة الاسلامية وتطبيقها فى المجتمع.. ومن العلمانية.. ومن الدعوة إلى التدخل الاجنبى لحماية الاقباط.. وتركز الحوار حول سبل الخروج من المأزق الراهن..

الانتخابات والخروج من المأزق

بداية تحفظ البابا على تعبير «تدهور وضع الاقباط فى مصر».. وأشار إلى أن وضع الاقباط الروحى فى تقدم مستمر، رغم ما يقال حول تدهور وضعهم السياسى.. وفى هذا فإن الكنيسة تقوم بواجبها نحو الاقباط.. فواجبها روحي بالاساس وهو قيادة الانسان إلى علاقة حميمة مع الله.. أما عن وضع الاقباط السياسى، قال إن البابا لا يتدخل فى السياسة، وليس للكنيسة شان بالعمل السياسى للاقباط.. ومع هذا فإن تدهور وضع الاقباط فى الحياة السياسية أمر مؤلم ومؤسف.. والمشكلة فى رايه ان الاقباط لاينجحون فى الانتخابات.. لا التشريعية.. ولا المحلية.. ولا النقابية.. ان هذا هو المدخل لسلبية الاقباط وانسحابهم من الحياة السياسية.. فالسلبية هى رد فعل من جانب الاقباط نتيجة لعدم التشجيع من قبل الآخرين.. والقبطى عندما يجد صدودا فإنه يعزف عن هذا الطريق إلى طريق آخر.. ربما يكون الاقتصاد.. أو الحياة الاجتماعية.. أو الروحية..

ومن جهة أخرى، هناك تدهور بالنسبة لتعيين الاقباط في الجامعة والقضاء حيث تقلصت نسبتهم بدرجة كبيرة –وفى الحالتين – اى الانتخابات والتعيين– هى قضية مطروحة أمام الاخوة المسلمين، فعليهم أن يصححوا وضع الأقباط السياسى.

والأزمة، فى رأى البابا، ناتجة عن غياب القضية العامة التى كان يلتف المصريون حولها، مثل قضيتى الجلاء أو الدستور.. وبعد ان تحقق الجلاء ووضع الدستور يمكن القول بانه لم تعد هناك قضية مماثلة تشغل البلد.. واصبحت القضية الآن قضية دينية بسبب وجود حساسية دينية ناجمة عن التفريق بين المسلمين والاقباط.. والحل المطلوب اليوم هو فى يد الجانب الاسلامى.. المطلوب أن يفتح المسلمون قلوبهم ويشجعوا وجود الأقباط فى الأماكن العامة، أو على الأقل الا يهاجم الأقباط أو يُعتدى عليهم فى مجال الافكار وتشجيع الأقباط على الاندماج معهم.. المطلوب تربية الطفل منذ نشأته على روح السماحة والحب وعدم التفريق.. وادخال الشباب معا فى أعمال مشتركة، ثقافية واجتماعية. وكل هذا يتطلب الالتفات إلي الاعلام ودوره، ومسئوليته عن اشاعة روح التعصب فى المجتمع.. وعشرات الكتب والمطبوعات والمقالات التى تنطوى على العديد من الأخطاء والوقائع غير الصحيحة والتى تهاجم الأقباط وتكيل لهم الاتهامات، جميعها مسئول عن اشاعة روح التعصب الطائفى، وتزيد من احساس الاقباط بالاضطهاد..

المصدر : العالم اليوم
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٢

ضد التكتل

ولكن ما العمل إذا استمر الوضع على ما هو عليه؟.. جاء الرد دينيا، إذا فشل حكماء البلد فى وقف

التدهور الحادث، فإن الرب سيتدخل ويحكم للمظلومين.. ولماذا لا يسعى الأقباط إلى اقامة تحالف مع المضطهدين فى المجتمع، مثل المرأة والعمال وفقراء الفلاحين، وصغار المستثمرين؟.. ليس من الصالح إقامة تكتلات هذا هو رأى البابا ففى التقاليد القبطية يقابل التعب بالاحتمال والشعور الروحى بأن الذى يحتمل له أجره.. والأقباط فى مصر تعودوا على حياة الزهد، ويريدون ان يخدموا المجتمع قدر المستطاع على قدر ما يتاح لهم.. فالاقباط لهم خدمات فى العمل الاجتماعى، والعمل الخير فى داخل الكنائس كبير جدا للمتألمين.. فالانسان يجد نفسه فى اشباع العاطفة الروحية.. والعمل الاجتماعى بينهم وبين الله، وهذا لايحتاج إلى انتخابات..

ومع هذا ليس هناك موقف من الالتقاء مع الناس، ومن الحوار معهم والتعاون.. ومن حيث المبدأ نحن مستعدون للتعاون مع الجميع، لكن المشكلة تأتى ممن يرفضون الدخول فى ميثاق يضمن حقوقا للجميع.. فهناك باستمرار أطراف ترفض التعاون.. وهذه الأطراف موجودة وتجعل من تعانق الشيوخ والقساوسة عقب كل حادثة أمراً لا طائل من ورائه.. فالود موجود بالفعل بين الشيوخ والقساوسة، وبالتالى فإنه ليس حلا للمشكلة التى يسببها الاخرون. وهناك حوار قائم بالفعل بين الكنيسة والاخوان المسلمين.. والحوار هو طريق الود والفهم الجيد للأمور والمساحة المشتركة من المعرفة.. والمشاكل تحتاج لمدى زمنى، والحوار هو السبيل للوصول إلى حلول ولا تحل المشكلات بخلق مشكلات أخرى، أما اقامة التكتلات فهذا أمر ليس من سياسة الكنيسة فى شىء.

حول الشريعة والعلمانية

قد يكون من الصعب قبول الدعوة إلى الشريعة، أو الشعارات التى يرفعها البعض من قبيل «الاسلام هو الحل»، كما يصعب رفضهما فى الوقت ذاته. والسؤال هو ماذا تعنى الشريعة ماهى الشريعة التى يسعون لتطبيقها، هل تعنى أن تعود المرأة للبيت وتلزمه؟ أم هى تحريم للموسيقى.. تماما مثل الاقتصاد الاسلامى، ماذا يعنى؟ هل هو شركات توظيف الأموال، وما رأيناه منها؟ أو ليست الفائدة التى تقدمها البنوك لرؤوس الأموال هى عائد للمشاركة فى الاستثمار الذى يدر أرباحا؟ والقضية الأهم فى موضوع الشريعة والتى لابد من توضيحها هى كيف سيعامل الأقباط؟ ومن حق الأقباط ان يتفهموا وضعيتهم فى ظل الفكر الاسلامى.

أو ليست العلمانية حلا؟.. «المبدأ العام الذى جاءت به الأديان هو انه لا إكراه فى الدين. وان الخير لا يأتى بالاجبار.. والقاعدة ان الله وضع للناس وصايا وترك لهم حرية التصرف، فهو الذى سيحاسبهم فيما بعد.. ومع هذا، فإن العلمانية كمفهوم ينطوى على معان أخرى ومن الأفضل تجنبه، وتأكيد القيم العامة المشار إليها.. والأفضل البعد عن مصطلح «العلمانية» لانه يسبب مشاكل.. ولابد من تأكيد عدم تدخل الكنيسة فى السياسة، وانه من الأفضل ان تتصدى الهيئات المصرية العامة للمطالب السياسية العامة، وألا تصدر هذه المطالب من مركز قبطى.. وعندما يتصدى الأخوة المسلمون للدفاع عن حقوق الأقباط ويتصدون لمن يعتدون عليهم، أفضل من التدخل، أو إعلان موقف. وكان هذا هو الحال بالنسبة لأحداث ديروط.. فقد كان هناك موقف من الكتاب والمسلمين، كما ان الحكومة كانت حريصة على أن يأخذ الأمن مجراه هناك.. فلم يكن هناك داع لأن تعلن الكنيسة موقفا أو تتدخل..

الحل: مسئولية الأغلبية

ما المتوقع ان يفعله الأقباط نتيجة لأحداث مثل التى وقعت فى ديروط؟

الرعب له مخرجان.. فلكى يخرج الاقباط حالة الرعب الناتجة عن ذلك، هناك طريقان: الهجرة.. والأقباط لا يستطيعون المقاومة.. وحماية الأقلية كانت على الدوام مسئولية الأغلبية.. ومن ثم ما يحدث الأن هو حل الهجرة.. الهجرة إلى الكنيسة، والهجرة من المدينة أو القرية التى يشعر أهاليها من الأقباط بالرعب إلى مكان آخر.. وهذا يزيد من أعباء الكنيسة الكثيرة بالفعل.. وهناك طلبات عديدة من أقباط بتوفير مكان آخر للسكن..

مثل هذه الهجرة تضع الأساس، البناء التحتى للطائفية.. لكن البابا يرى أن الأمر لم يصل بعد إلى هذا الحد.. فطلبات الانتقال من مكان إلى مكان آخر هى حالات فردية، ودائما ما تكون مؤقتة، إذ يصعب على المرء ان يترك بيته وأرضه وأهله.. فلابد أن يعود ثانية إلى بلده.. وهذه لا تشكل حلولاً على المدى الطويل بأى حال.

ولكن هناك من يرى ان الوضع الان شبيه بما كان عليه الحال فى لبنان قبل اندلاع الحرب الأهلية، بل وهناك تقديرات باحتمالات حدوث حرب أهلية فى مصر..

ويرفض البابا هذا الرأى، ويؤكد ان مصر ليست «لبنان».. فالمشكلة فى لبنان ان كل طائفة لها ميليشيا خاصة بها ومسلحة، وهو أمر لا يمكن ان يوجد فى مصر.. فنحن كمصريين لا نؤمن بالصراع الدموى مطلقاً.. ويؤكد استحالة ان تقع الحرب الأهلية بين المسلمين والأقباط.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : وطني
التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩١

■ رسالة من عادل حسين :

ليست «شروط اذعان» ولكنها واقعية سياسية

اخى الاستاذ ماجد عطية

اعرف من زمان حدتك فى الحوار.. واظن أن الحدة تصيبنى كذلك ، ولكن اسعى قدر الطاقة لكيلا تخرجنى ـ الزرزرة ـ عن جادة الحق ، وارجو ان تلتزم انت ايضا بذلك .. ولذا ، ومن أجل رغبتى المخلصة فى أن يفهم بعضنا بعضا ، اود ان اصحح كل ما نكرته على لسانى .

فانا لم اسمح لنفسى بالتطاول (كما قلت) على قداسة البابا شنودة الثالث (وحاشاى أن افعل) ، ولكن قداسة البابا له آراء فى امور السياسة يحق لى أن اختلف معه فيها رغم احترامى لشخصه ومقامه .

وقد عجبت لانك اعتبرت خلافى مع د. يونان و د. وليم و د. ميلاد بمثابة طعن فى وطنيتهم وتشكيك فى عقيدتهم بالنسبة للدكتور يونان ، لم يحدث ان تعارفنا عن قـرب ، واعترف باننى هاجمت ما كتبه فى « الاهرام » بشدة خوفا من النتائج السيئة التى تترتب على مقالاته ، ولكن الخلاف فى الرأى يعنى ضرورة الحوار الجاد ، ولا يعنى الطعن او التشكيك .

وحتى خلافى مع الاخوين ولـيم وميلاد يعنى عندك تشكيكا وطعنـا ؟ كيف يكون ذلك ، وانت تعلم أن لى فيهما اكثر مما لـك انـت ؟ بدلا من هذا الاسلوب الذى يغلق ابواب المصارحة والتفاهم ، حاول ان تتامل فيما اقول واقصد . ان وليم سليمان وميلاد حنا هم عندى (وعند الجميع) من اعلام العمل المصرى العـام ، ولا يمكن أن يفهم من كلامى (كما تقول) اننى ضد مشاركتهما السياسية، وحين اعترضت على كتابتهما فى « وطنى » كان هذا بسبب حرصى على استمرار مشاركتهما فى وسائل الاعلام القومية (حكومية ومعارضة) ، لقد خفت أن يكون اختيارهما الجـديد نكسـة فى اتجاه العزلة .. واذا كنت قد اخطات التقدير فهذا لا يعنى ابدا ما قلت .

الا انك اعتبرت أن الخلاف معـك هو ايضا تصويب لسهام مسمومة الى صدرك .

لا يمكن يا سيد ماجد أن ـ تـنام علينا ـ الناس لدى كل خلاف ! هذا ارهاب ! (معنوى طبعـا) . وفى حالتك ، فاننى اخذت عليك ـ بلطف شديد ـ انك تلجـا للمبالغة واظن اننى محق ، فقد اشرت من بعيد الى انك زودتها حبة حين وصفت مايجرى على ارض مصر الان بانه ضرب وحرق للاقباط بالجملة ، وبانه يشـبه عصر الرومان ، وبانه لم يعد امام الاقباط الا الصلاة !

اى رومان يا سيد ماجد ؟ انت فى شعب تقـف اغلبيته الساحقة معـك ـ بصدورها وقلوبها ـ اذا اصاب الاقباط مكروه ، وتقف اجهـزة الدولة رسميا وبـكل سلاحها لتحقيق هـذا الهدف . ونحن ندعو العقـلاء لادارة حوار يؤكد الحقوق والاستقرار ووحدة الامـة .

اين هـذا كـله من عصر الرومان والشهداء ؟ الصلاة مطلوبة ، ولكن أن تدعو اليها باعتبارها الملاذ الذى لم تعد تجد غيره ، فهذا ما اعتبره مبالغة مقيتة وخطيرة فى تصـوير الواقع .

■ اننى لاأوجه السهام لصدر احد، ولكن أوجه دعوة مخلصـة لاحتـواء الفتنة ، واذا كنت تطالب بحوار على أرض مصر فانا معك ، بل سبقتك الى هذه الدعوة .. وغير صحيح (كمـا تقول ـ ان دعوتى كانت مصـحوبة بشروط اذعان ، ولكن من المؤكد اننى أطالب من الجميع أن يكونوا واقعيين، ومن الواقعية أن نعترف بأن شـعبنا يتالف من اغلبية مسلمة واقلية قبطية، وليس من الذكاء أن ننكر هذه الحقيقة، ولكن يتجلى الذكاء فى قدرتنا على أن ننسج من هذه الحقيقة امة واحدة . ان ثورة ١٩١٩ ـ كما يقول الاستاذ طارق البشرى ـ دعـت الى وحـدة الهلال والصليب . لم تدع لالغائهما ، ولكن اعترفت بوجودهما وعملت على وحدتهما . وقد اثبت شعبنا ان هذا ممكن بالفعل ، فكيف نتجه للمستقبل على هذا الاساس نفسه ؟ ان الطريقة العصبية التى كتب بها ماجد عطيـة لاتحقق ذلك ، وارجو ان يكتب اخى فى المرة القادمة بطريقة مغايرة حتى يكون الحوار مثمرا .

واقول قولى هذا ، وعينى على اعدائنا التقليديين ـ وعـلى رأسهم اسرائيل) الذين يعملون ليل نهار من اجل احداث الشـقاق . واذا كان الحمقى يساعدون الاعـداء برعونتهم وطيشهم ، فان من واجب العقلاء أن يتقدموا لقيادة الموقف . اسال الله ان يوفقنا جميعا من اجل مصر .

عادل حسين

المصدر : وطني
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٢

كلمة عتاب

بقلم : أنطون سيدهم

خرجت علينا الاستاذة الدكتورة نعمات احمد فؤاد بمقال بجريدة الاهرام الصادرة فى ١٩٩٢/٧/١٤ ولولا ان اسمها مكتوب عليه لانكرنا نسبته اليها ، وخصوصا انه تحت شعار عزيز علينا وهو « مصريون قبل الاديان ومصريون بعد الاديان ومصريون الى آخر الزمان » وهذا المقال ياتى غريبا عما جاء فى كتابها القيم (شخصية مصر) وعما سطرته فى رسالتها عن النيل فى الادب المصرى ،فكم عبرت كتاباتها السابقة عن ايمان عميق بحضارة بلدها وعراقة الشعب المصرى واصالته ، وان المصريين جميعا جسم واحد بعضه مسلمون والبعض الآخر مسيحيون ، ولا أدرى ما الذى هز ايمان وعقيدة استاذتنا العزيزة فخرجت لنا بهذا المقال المخالف تماما لروح كتاباتها السابقة .. حافظ الله عليها من كل سوء .

الامر الخطير الذى يظهره مقال الاستاذة الدكتورة انها تناقش الشئون المصرية على أرض المنهج اللبنانى ، متجاهلة تقاليد الجماعة المصرية تماما، ونحن نرفض هذا المنهج وهو التعامل بين المسيحيين والمسلمين على انهم فئتان منفصلتان من الشعب ، اننا شعب واحد لا فرق بين مسلم ومسيحى، الكل اخوان والكل أحباب .

لقد ذكرت سيادتها أرقاما ونسبا عن تعداد الاقباط نقلا من أحد المراجع الامريكية ، وبه تؤيد الارقام التى وردت فى احصاءات الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ، وفات سيادتها ان المرجع الامريكى لم يقم بعملية تعداد خاصة ، بل قام بأخذ بياناته من الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء، وبهذا لا نعتبر مؤيدا له ، وبصرف النظر عن صحة هذه البيانات ، فان التطور المصرى تجاوز مسالة النسبة العددية ، فقول سيادتها بأن المناصب والوظائف فى مصر يجب ان ترتبط بالنسبة العددية لمكونات الجماعة المصرية ، فان هذا المنهج قد رفضه المصريون جميعا مسلمين

واقباطا ، فمنذ بداية توليهم امور بلادهم بعد ثورتهم المجيدة عام ١٩١٩، وبصرف النظر عن صحة أرقام تعداد سكان مصر ، فثمة تقليد ثابت ارساه المصريون جميعا ، ورفض الاقباط ان يكون عدد النواب الاقباط فى مجلس النواب متناسبا مع عددهم ضمن السكان . وعقد الاقباط فى كنائسهم المؤتمرات التى اعلنت رفضها لهذا المبدأ ، وكانت صيغة الرفض نموذجا مثاليا للحرص على الوحدة الوطنية ، والثقة المتبادلة بين مكونات الجماعة ، فقد قال المجتمعون فى الكنيسة البطرسية يوم ١٩ مايو ١٩٢٢ ، ان مقترحى تمثيل الاقليات (يقصدون ان يقولوا ان الاقلية مخدوعه وجزء منفصل يجب ان يكون له حق يدافع عنه، وان يقولوا للاغلبية اننا نراكم متعصبين فنخشاكم) وكان التفاؤل والثقة فى المستقبل يملآن الوجدان المصرى ، اذ قال المجتمعون (احتمال المستحيل الوقوع ان لا ينتخب قبطى ، المصريون كلهم لا ينظرون لغير الكفاءة والنزاهة والتضحيات) .

من ناحية أخرى وقف سعد زغلول فى مواجهة الملك فؤاد حين اعترض هذا على وجود وزيرين قبطيين ضمن عشرة وزراء، وواجه الملك بالموقف الاصيل الذى يعبر عن وحدة شعب مصر ((عندما كنا نحارب الانجليز نفوا الى جزيرة سيشل زعماء الثورة كنا أربعة مسلمين واثنين من الاقباط وعندما حكم الانجليز بالاعدام على زعماء الثورة كانوا اربعة مسلمين وثلاثة من الاقباط)) هذا هو الموقف المصرى الثابت من جميع مكونات الجماعة .

لكننا نجد الباحثة المصرية تأتى بكلام يناقض هذا التقليد الثابت ، وتستحضر الى الذهن ما كان يقوله المعتمدون البريطانيون فى تقاريرهم ، انها تريد ان تغرس فى الارض المصرية المنهج اللبنانى الذى أدى الى تحطيم لبنان وانهياره ، وهذا ما نرفضه تماما .

حين عاد سعد زغلول ووجد الموجة الطائفية يرفعها احزاب الاقلية قال خطبته المشهورة ((احذروا هذه الدسيسة ، واعلموا ان ليس هناك اقباط ومسلمون ، ليس هناك الا مصريون فقط ، فاحثوا التراب فى وجوه هؤلاء الدساسين)) .

كنا نرجو من الاستاذة صاحبة كتاب شخصية مصر ان تؤكد ان المساواة الدستورية لا تفرق بين المصريين بسبب الدين، وان تعلم المصريين ان المناصب والوظائف انما ترتبط بالكفاءة والنزاهة والتضحيات .

المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٢

نعم اننا جميعا مصريون قبل الاديان ومصريون بعد الاديان ومصريون الى آخر الزمان » . وكان يجب ان يترجم هذا العنوان بحديث يتفق مع مضمونه ، وليس بما يناقضه ، ويزيد الاضطراب فى الفكر والممارسة .

ولنا عودة لمناقشة ما جاء بالمقال المذكور .

غداً تشرق الشمس



قانون واحد لشعب واحد

د . ميلاد حنا

المقال الشهير الذى نشره الاستاذ انطون سيدهم فى جريدة وطنى منذ ما يزيد عن العام ، وسجل فى مقدمة القرار الجمهورى الذى يعطى التصريح لكنيسة فى احدى قرى المنوفية باصلاح دورات المياه والمخبز ، نقول هذا المقال اثار حملة واسعة عند مفكرى واحزاب مصر ، واتضح من الفحص أن القرارات الجمهورية الان معتمدة على قانون رقم ١٥ لعام ١٩٢٧ ، امتدادا لتشريع دخل متحف التاريخ بسمونه ـ الخط الهمايونى ـ وانه صدر عام ١٨٥٦ من الباب العالى ، وقت أن كانت مصر تابعة للخلافة العثمانية ، ولم يهتم الاقباط ـ وفى اثناء المد الوطنى والاخوة الصادقة ووحدة الهلال مع الصليب ابان ثورة عام ١٩١٩ وما بعدها ، أن يلغوا هذا التشريع معتحرر بصر فور تفكك الخلافة العثمانية عام ١٩٢٤ .

المصدر : وطنـــــــــى
التاريخ : ١٩ يوليو ١٩٩٢

وقد اتضح بعد نشر المقال ان كلا من حزب التجمع وحزب الوفد له موقف واحد وصريح فى ضرورة الغاء هذا التشريع البالى ووضع اسس جديدة تنظم انشاء وصيانة المبانى الكنائس فى مصر .

وفى حوار — لم يكشف بعد عن كل محاوره — طرحت مع مجموعة من زملائى الاقباط على جماعة — الاخوان المسلمين — فى اكتوبر ١٩٩١ — ان يقدموا — عربون — دعمهم للوحدة الوطنية ، بان يعلنوا — مثل الوفد والتجمع — رايهم فى هذا الموضوع .. ودار الحوار كثيرا ولكننا لم نحصل على اجابة شافية صريحة او ضمنية .

اما حزب الحكومة ولانه لم يتلق — توجيهات — فقد اصم اذنيه : وكاننا نتحدث عن انشاء الكنائس فى قبرص او فنزويلا أو الباكستان .

وقد عرض على — وقتها — العديد من اصدقائى المسلمين الوطنيين الذين استفزهم هذا الوضع رفع دعوى لاى — حالة — من حالات قفل الكنائس غير المرخص بها ، ويكون ذلك سبيلا لالغاء الخط الهمايونى بواسطة المحكمة الدستورية العليا ، لانه من الواضح ان هذا الخط او القانون يتناقض صراحة وبشدة مع ماجاء فى المادة ٤٠ من الدستور والتى تنص على :

— المواطنون لدى القانون سواء ، وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة ، لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس أو الاصل او اللغة أو الدين او العقيدة .

وقد فحص هؤلاء الاصدقاء وكانوا من كبار المحامين ورجال القانون ، المنتمين الى منظمات حقوق الانسان ، فوجدوا عن يقين أن هذا الخط الهمايونى واجب الالغاء ، وانه لا سبيل آخر لتغييره بسبل المفاوضات او الرجاوات او التوسلات ولكن جاءنى من يهمس فى اذنى ، بان قرارا سيصدر قريبا بتعديل هذا الوضع ولاداعى لاثارة المشاكل فامتثلت للامر رغم الحاح اصدقائى القانونيين .. وكان الصحفيون يسالون وقتها وما هو البديل ، فكانت اجابتى التقليدية : قانون واحد لشعب واحد ، فقالوا : زدنا تفسيرا : قلت ان كل دول العالم تحكمها قوانين ، ولوائح تنظم المجتمع ، ومن يفتح محلا تجاريا او مبنى سكنيا أومصنعا او مفرخة دجاج لابد له من ترخيص واستيفاء اشتراطات تخص الموقع ، وعدم اقلاق الراحة والارتفاعات وغير ذلك من تفصيلات ، ولذلك فالحوار مفتوح حول صدور تشريعات وقواعد تحدد اشتراطات اماكن العبادة لكل من المسلمين والاقباط وهما الديانتان الرئيسيتان فى مصر ، ونبهت وقتها ان هذا المناخ السياسى اذ احدثه مقال الاستاذ انطون سيدهم سيكون فرصة مواتية لكى تنظم الدولة انشاء المساجد التى لا ولاية لها عليها ، لانها الاماكن التى يتم فيها نشر الفكر الاصولى ويجهر فيها لخطط التطرف وتخبأ فيها الاسلحة وفق ما تنشره الاخبار بين الحين والاخر .. ونام كل شىء عندما تهدأ الحالة فهذا هو وضع مصر .

ثم فوجئت بتحقيق صحفى نشر فى — الاهرام — فى ٨-٧-٩٢ بعنوان — مساجد بلا رقابة ودعاة بدون مؤهلات — اقتبس منه الفقرات :

■ ان المساجد الاهلية تبنى كل يوم بدون حسيب او رقيب ولا يوجد قانون ينظم ذلك .

■ الرقم التقريبى الموجود فى حوزة وزارة الاوقاف يشير الى انها ٦٠ الف مسجد اهلى على مستوى الجمهورية .

ان خبرتى السياسية المحدودة ، عندما كنت اتحدث حديث الود والنصيحة فى هذه الامور لمن هم قريبون من مواقع اتخاذ القرار ، كانت الاجابة التقليدية ، ان الامور الان هادئة ولا توجد مشاكل ، اترك القوانين كما هى حتى لا نفجر الفتن ، اما فى اوقات الفتن فان مقابلة الحكام ضرب من المستحيل وعرض الامور غير متاح وبالطبع المناخ غير موات وهكذا تمر السنين والعهود والخط الهمايونى باق على حاله ولحين ان يكتب فيه جيل آخر .. انها مهزلة العصر !!

اكتب هذه السطور لاننى اشعر اننا تقدمنا وسنتقدم — من خلال الكتابة والحوار والمواقف — بالنصائح الوطنية المخلصة فى كافة المجالات والتى لا تهدف الا لسلامة الوطن : ولكن الحكومات المستقرة والتى لا تشعر باحتمال تداول السلطة ، تغمض العين والاذن معا الى أن تقع المصائب ، وللاسف ليس لدينا من بديل الا الوقوف بجانبها .. ورغم ذلك سأظل اردد — غدا تشرق الشمس — ولكن — الغد — سيأتى بعد وقت طويل وسيراها ، اولادى وربما احفادى

ديروط تأكل طبيبها

نجحت ديروط فى غمرة التقدم وتحقيقا للمجد فى مداهمة برزى النحال طبيبها ، واردته قتيلا ، واحاقت به العقاب الذى نادى به اسلامها ، ذلك لان هذا الطبيب كان طويل القامة ، هادىء الصوت ، يحب الفن (وكان رساما معروفا فى المنطقة) ، ويعشق الجمال ، وهو يقف خلف علاج عيالها ، لا يهتم بالحصول على أجر ، ولا ينشغل بكون الطفل المريض مسلما أو قبطيا ، وما رفض لاحد حاجة يمكنه تحقيقها له ، يحب الموسيقى ، ويذوب عذوبة ورقة فى تفاصيل ديروط : ترعها وطرقها ونخيلها واشجارها ومدارسها وحوائطها ، تربطه وشائج اصيلة بكل اجيال ديروط ، يعرفهم بالاسم ، وبالحب ، وبالود ، لايترخص ولا يتدنى فى السلوك ، كانت ديروط امة واباه ، واولاده أيضا ، لم يقحم نفسه أو لسانه فى موقف او مأخذ ، قبطى الديانة مصرى الجنسية ، انسانى النزعة ، وعندما تقوم ديروط بالتهامه فانما تكون مخلصة لنفسها ، لكى تخلى الطرق والمدارس والعيادات والشوارع للافاقين المتحلين الذين لا يعرفون الفرق بين اللوحة واللوح ، والقصيدة والخازوق ، والنظارة وغما الجاموسة ذلك لان الدكتور برزى نموذج لا يفرح ولا يسر مثل قطاع الطرق وابناء الليل والمبتزين والمنافقين ولصوص الغلال وحرامية الدقيق ، كل هؤلاء الذين تشفى بهم ديروط وتسعد بهم ، وتتركهم يمرحون فى مزارعها وعلى حوائط بيوتها ، وعليها ان تنمى بث الفزع فى المتحضرين من ابنائها ، وترعى الدمار الذى يشل جهازها العصبى ، لتصبح منطقة بلا عقل او قلب ، وهو ما يحقق لها كل الطرق التى تؤدى الى الحياة السعيدة ، والى المجد الذى حرمها منه طبيبها برزى النحال .

محمد مستجاب

الواقعية السياسية : ليست تكريسا للانقسام !

الزميل العزيز الاستاذ عادل حسين رئيس تحرير جريدة ـ الشعب ـ دعا منذ فترة الى فتح حوار مع الاقباط على صفحات جريدته ، غير ان دعوته كانت تختبيء تحت ستار من هجوم تناول فيه بعض الرموز القبطية لانهم بدأوا الكتابة في جريدة ـ وطني ـ كالدكتور ميلاد حنا والدكتور وليم سليمان وانا ، واعتبر الكتابة في ـ وطني ـ توجه جديد الى الكنيسة كما قال من قبل : او الى العزلة كما يقول في خطابه المنشور اليوم .

الزميل العزيز يريد لنا أن نستمر في العمل العام ـ حكومة ومعارضة ـ وهو بذلك يعزل ـ وطني ـ عن كونها منبر حقيقي من منابر العمل العام ، وكم شاركت ـ وطني ـ في القضايا القومية طوال تاريخ صدورها واعتقد أن هذه بداية غير موفقة من الزميل عادل ، مع انه يختارها اليوم ليرد فيها على رسالة وجهها اليه على صفحات وطني في الاسبوع الاسبق واعتقد أن ذلك اعتراف من عادل بأن ـ وطني ـ ايضا صحيفة قومية تسهم في العمل العام وتستهدف الصالح العام .

هذه مجرد مقدمة ضرورية لكلامي ، فقد لفت نظري في رسالة الزميل العزيز امران هامان : الاول .. عن واقع الاغلبية المسلمة والاقلية القبطية .. والثاني ـ عن ثورة ١٩١٩ التي دعت الى وحدة الهلال والصليب دون الدعوة الى الغائهما .

استشهد الزميل العزيز بمقولة نقلها عن الاستاذ طارق البشري ان الثورة عملت على وحدة الشعب واثبت شعبنا ذلك .

وانا أيضا انقل عن طارق البشري ان الاغلبية المسلمة سارت وراء قيادة الوفد التي كان الاقباط يشكلون اغلبية فيها ، ورفضت هذه الاغلبية المسلمة أن تسير وراء ـ الانشقاق ـ وتتشكل قيادته من الاغلبية المسلمة.

انقل ايضا عن طارق ان الاغلبية المسلمة اقترحت ان ينص في الدستور على ضمانات تمثيل نسبي للاقباط في المجالس التشريعية ، وأن الاقلية القبطية رفضت أن تكون متميزة عن سائر الشعب الذى وحدت بينه الثورة الوطنية ، ثقة منها في الاغلبية المسلمة وقد رأينا بالفعل اقباطا ينجحون في الانتخابات باصوات الاغلبية المسلمة.

ترى ـ ياعزيزى عادل ـ اين نحن من كل هذا الذي كان بعد ٧٥ عاما من هذه الثورة المجيدة بكل قيمها الوطنية وتوجهاتها التي وحدت بيننا وصهرتنا كيانا مصريا وطنيا واحدا واستحال على المستعمرين والاعداء المتربصين ان ينفذوا اليه في مسيرته العظمى ، نحو مستقبل افضل للوطن وجموع المواطنين ؟

اين نحن وعمليات تكريس الخلاف تجرى هنا وهناك ، وعمليات الاعتداء على الارواح والممتلكات تنتقل من محافظة الى محافظة .. اين نحن ، والتصريحات التي تطل علينا عبر الصحف الحزبية والقومية ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة تقول بتكفيرنا واننا الى ـ جهنم وبئس المصير ـ ؟

الاخ العزيز عادل ـ كما يقول ـ استهدف من كتاباته الاخيرة ان يفتح حوارا حتى وان هاجم بشدة بعض الكتابات على نحو ما حدث بالنسبة للدكتور يونان لبيب رزق دون مناقشة موضوعيه لافكاره .. وعاب علينا في نفس الوقت ـ الزرزرة والعصبية ـ في الرد على هجومه لانه يغلق الحوار والمصارحة والتفاهم .

واستأذن العزيز عادل واستأذن القارىء ايضا في التجاوز عن هذا كله : والبي دعوته الي الحوار الوطني على ارض الثقة التي تجلت في ثورة ١٩١٩ التي اثبت فيها الشعب المصري انه قادر على بناء الوحدة .. ولايزرع ارض الثقة سوى العقلاء برغم ـ الحمقى الذين يساعدون الاعداء برعونتهم وطيشهم .

وصلاتي الى الله أن يصون وحدة الشعب من هؤلاء الحمقى .. ودعائي ان يوفق الله العقلاء من بناء جسور الوحدة على دعامة الوطنية والحب ، والتفاهم والتاريخ المشترك .

ماجد عطية

الأهرام
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الشعب
التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩١

الأقباط: سلبية أم كنسية

تزايد الحديث عن سلبية الاقباط، بصورة تختزل كل المشاكل فى ذلك التعبير العام، دون محاولة جادة لتحديد أبعاد تلك الظاهرة ودلالاتها، فإذا اقتربنا من الواقع القبطى، سنلاحظ تزايد استقطاب الكنيسة لعدد أكبر عبر السنوات السابقة. ويمكن أن نرصد حالة تجمهر حول الكنيسة فى الاربعينات، ثم حالة ثانية فى الستينات، تبلغ ذروتها بعد ذلك ومنذ السبعينات، فى تشكل كيان مؤسسى قوى ذى جماهير عريضة، وذى سلطة واسعة النطاق على تلك الجماهير.

فى ذلك السياق، تغير نمط القائد أو الشخصية العامة المسيحية، فلم يعد المناخ يسمح بظهور شخصيات عامة مسيحية ؛ كما كان الحال قبل ذلك، فإذا قارنا بين الحقبة الوفدية والحقبة العسكرية (ثورة يوليو)، سنجد أن فى الثورة الأولى وقبلها وبعدها، لمعت أسماء قبطية كثيرة كان لها دورها المميز فى الحركة السياسية المصرية، أما فى الثورة الثانية، فلا نجد إلا أسماء تلمع بحكم الوظيفة لا الدور، وتصبح فى النهاية داخل هيكل موظفى الدولة.

يدفعنا ذلك إلى الربط ما بين تعاظم دور الكنيسة منذ الستينات، وتراجع دور العمل السياسى والممارسة الديمقراطية، ففى الوقت الذى مارست فيه الكنيسة أدواراً كثيرة لجذب الاقباط، كان المناخ السياسى عاملاً منفراً من العمل العام. لذلك أصبح من الطبيعى أن يتزايد التوجه الكنسى ويتزايد معه تكريس النشاط والفاعلية، فى العمل داخل الكنيسة.

ولا يمكننا أن نغفل ـ ولو للحظة ـ دور الكنيسة منذ بداية تجمع الجماهير حولها وحتى الآن، بل إن هذا الدور يكاد أن يكون المسئول الأهم، عن تلك التركيبة السلوكية القبطية، التى نشهدها هذه الأيام. فتوجه الكنيسة حيال الواقع والمجتمع ـ خاصة فى الستينات وجزء من السبعينات ـ مال بشكل واضح إلى الانعزال عن المجتمع، وهو مايرى فى صورة تكريس الاهتمام الفردى والجماعى داخل دائرة ضيقة من الحياة، ألا وهى الكنيسة، هنا كان الفرد يستقطب للكنيسة ثم ينعزل عن المجتمع الخارجى، مركزاً كل

بقلم: د. رفيق حبيب

نشاطه واهتمامه وفاعليته داخل الاطار الكنسي، ومكتفياً بالعمل اليومي والمعيشي كرابط اخير بينه وبين المجتمع.

ولكن الكنيسة لم تلبث أن خرجت هي من الانعزال، لتنخرط في المجتمع، وتحتك به أيضاً وكان ذلك منذ أواخر السبعينات وحتى الثمانينات. والخروج هنا، كان للمؤسسة وزعمائها. واصبح واضحاً أن الكنيسة أصبحت تخاطب المسيحي، باعتبارها الحامي الاول له، وربما البديل عنه كرمز وكيان. وهي في الواقع كانت تخاطب كياناً منعزلاً عن المجتمع، يشعر بالخوف منه، ويشعر بالاغتراب عنه. والحقيقة أن الكنيسة هي التي صنعت هذا الكيان المنعزل، وقطعت جسور الصلة بين المسيحي والمجتمع، وعادت مرة أخرى تمثل المسيحي، وتقتحم المشاكل نيابة عنه.

عند هذا الحد، أصبح واضحاً، أننا بصدد كيان اجتماعي وسياسي، له درجة من التميز السلوكي والقيمي والمعرفي، وله إدراك خاص بالهوية، ووعي مركب بالانتماء، وهذا الكيان، عبر عن نفسه داخل إطار مؤسسي منظم وله قوانينه وأعرافه، وفي نفس الوقت، كان إطاراً مؤسسياً متضخماً يمتد خارج حدود دوره التقليدي، ليجمع بداخله نماذج ولو مصغرة من نواحي الحياة المختلفة.

وعندما عادت الكنيسة إلى الأضواء، كاشفة عن وجودها القوي، ومعلنة نفسها ككيان اجتماعي رئيسي، مسيس أو شبه مسيس، أصبحت العلاقة بين المجتمع والأقباط وبين الدولة والأقباط تمر من خلال الممثل الشرعي للأقباط، والقابض على مصائرهم ومصالحهم، الا وهو الكنيسة.

هنا أصبح المجتمع يسأل عن المسيحيين، موجهاً سؤاله إلى الكنيسة ورموزها، وأصبح الزعيم الديني زعيماً سياسياً، يمتد دوره من تاريخ الحياة الكنسية، إلى تحديد الفكر المسيحي إلى تحديد وضع المسيحيين في مصر، وعندما طغت صورة الكنيسة وزعمائها، وتراجع صوت المسيحيين افراداً أو جماعات، ظهرت قضية السلبية، وبدأت الكنيسة تردد من خلال زعمائها نداء إلى أعضائها للخروج من السلبية والدخول في العمل العام. وهنا علينا أن نفهم ما يحدث وسيحدث.

ان الكنيسة الأن، تدعو المسيحي للخروج من السلبية. وهي التي علمته الانعزال عن المجتمع. الواقع أن هذه الدعوة ليست لمسيحي أو مصري أو قبطي، ولكنها لفئة تميزت وتبلورت في تركيب اجتماعي محدد، إنها فئة الكنسيين. وأصبح من الافضل لنا في كثير من الأحيان أن نتكلم عن الكنسيين مستخدمين هذا المصطلح للتمييز بين من وقع تحت قبضة الكنيسة ومن يتحرك دون قيود الانتماء المؤسسي.

من هنا. فإن الكنيسة تدعو الكنسيين للعمل العام، بل هي تربي فيهم الاهتمامات العامة، وتوسع من دائرة تعليمها ليصل إلى حدود التعليم والتثقيف الاجتماعي والسياسي، بزعم أن ذلك يساهم في خروج الكنسي من العزلة. والحقيقة أن هذه المرحلة تشهد أخطر ما يمر بأوضاع مسيحيي مصر من تغيرات، فالكنسي المدفوع الأن للعمل والاهتمام العام يخرج للشارع السياسي، محملاً بنمط اجتماعي كنسي متميز، ومحملا بانتماء وولاء مؤسسي للكنيسة، له أولوية ومكانة ثابتة. هو بذلك، ليس مصرياً في الحياة العامة، ولكنه كنسي يعمل في العمل العام، لصالح المؤسسة التي ينتمي لها، ولصالح زعمائها، وحسب الحدود والشروط التي تضعها المؤسسة.

لقد أصبحنا الأن، أمام كيان اجتماعي سياسي، له تنظيمه المؤسسي وجماهيره وأساليبه في تنميط الجماهير، ونفوذه الواسع الذي يساعده على فرض وصايته على حركة المسيحي في العمل العام، وله أيضاً سلطته التي تخيف من لا يتبع قواعده، وأكثر من ذلك. أصبح المسيحي الذي يريد أن يعبر عن هموم المسيحيين، مضطراً إلى العمل من خلال الكنيسة، أو العمل من خلال تحالف ما، أو ترابط ما مع الكنيسة، لأن ذلك يكسبه مصداقية أن يتكلم عن الشأن القبطي. والكنسيون في مجتمعنا ظاهرة يجب أن نتوقف أمامها. فهي تشرح لنا «سلبية الاقباط» فهل هم – إذن – سلبيون؟ أم كنسيون؟

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى المؤتمر الصحفى للبابا شنودة:

نرفض دعاوى الحماية الأجنبية التى يطلبها أقباط المهجر

رغم أن المؤتمر الصحفى العالمى الذى عقده قداسة البابا شنودة فى مقر الكاتدرائية بالعباسية (الاثنين قبل الماضى) كان مخصصا للتنديد بالمجازر التى يتعرض لها المسلمون فى البوسنة والهرسك، إلا أن الأحداث الداخلية فرضت نفسها بشدة على المؤتمر.. ورغم أن البابا نبه أكثر من مرة إلى أن المؤتمر متعلق بالبوسنة، إلا أنه رأى ضرورة الاجابة على أسئلة الصحفيين، والتى تركزت حول التطورات المقلقة فى علاقات المسلمين والأقباط.

وإجابة البابا فى هذا الشأن تستحق الدرس والتمحيص، فهى قد تسهم فى الحوار المنشود.

* بعد أن أجاب البابا شنودة فى مؤتمره الصحفى على بعض الأسئلة المتعلقة بالبوسنة والهرسك طلبت «الشعب» من البابا أن نناقش أوضاعنا الداخلية التى لاتقل أهمية عما يحدث فى البوسنة.

التطرف المسيحى

وسالت «الشعب» قداسة البابا عن قضية التطرف المسيحى، وظهور بعض التنظيمات المسيحية، كما ورد فى كتابات منى مكرم عبيد ورفيق حبيب، لكن البابا كرر مواقفه السابقة، بانه لايوجد تطرف مسيحى، ولاتوجد تنظيمات مسيحية. كما نفى وجود أى هيئات أو أفراد مسيحيين يحملون سلاحا أو يهددون أحدا، كما أكد أن منى مكرم عبيد اعتذرت عن كل كتاباتها وأن من يكتب عن تطرف مسيحى، إنما يريد بذلك أن ينافق بعض المسلمين.

وقد برهن أحد الصحفيين بمجلة «حريتى» على وجود تطرف مسيحى، كما حدث فى امبابة، حيث أصدرت نيابة امبابة يوم ٣ أكتوبر الماضى قرارا بحبس شخصين مسيحيين، هما: جورج وإبراهيم غبريال بتهمة حيازة سلاح والشروع فى القتل، وفى يوم ٤ أكتوبر نشرت الأهرام أن رئيس نيابة امبابة أمر بحبس كل من عصمت عطا عطيه وصموئيل عطا عطية ووالدهما عطا عطية، ويسرى صالح عوض الله، بتهمة الشروع فى القتل وإحراز أسلحة نارية والتجمهر واشتراكهم فى أحداث إمبابة.

وطرح صحفى اخر بجريدة الحقيقة أن بعض المسيحيين فى صنبو اشتركوا فى تخريب منازلهم، حتى يحصلوا على تعويضات فى الأحداث الأخيرة وإلصاق هذه التهمة بالجماعات الإسلامية، وهو ما أكدته تحقيقات النيابة العامة.. عندما سمع البابا هذا الكلام قال: إن النيابة كثيرا ماتقبض على أشخاص، ثم يبرئهم القضاء.. كما أن البعض -كنوع من الدفاع عن النفس- يحملون أسلحة، لكن ذلك يتم بصورة فردية لاتدخل تحت تشكيل معين، وكل صعيدى باعتباره صعيديًا — وليس باعتباره قبطيا - يحمل سلاحا ويندر أن تجد صعيديا ليس عنده سلاح يدافع به عن نفسه، لكن لاتوجد تشكيلات قبطية مسلحة، وبالنسبة لاشتراك بعض المسيحيين فى تحطيم منازلهم بصنبو، قال البابا: إنه لم يسمع بهذا الأمر.

متابعة:

قطب العربى / عبدالحى محمد

أقباط المهجر

وانتقل الحديث إلى أقباط المهجر، حينما سأل أحد الصحفيين عن شكاوى بعض أقباط المهجر، وأضافت «الشعب»، أن الأمر لم يقتصر على مجرد الشكوى، بل وصل إلى طلب الحماية الدولية ونشر تلك المطالبة فى كبريات الصحف العالمية، عندئذ رد البابا بأن هذه مجرد حالات فردية، وإن الموقف الرسمى للكنيسة المصرية، هو الرفض المطلق لأى حماية أو تدخل أجنبى لحماية الأقباط، أو

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على الشق الثانى من السؤال، وهو المتعلق بالمجلس المحلى، فقد اعدنا السؤال بصيغة أخرى عمن يمثل المسيحيين فى القضايا العامة: الكنيسة ـ المثقفون الاقباط ـ المجلس الملى، أم البابا نفسه؟ رد البابا على هذا السؤال بأن الأمر يتحدد بطبيعة المسألة التى يراد التحدث فيها، فإن كانت دينية بحتة يحكم فيها رجال الدين، وإن كانت اجتماعية، فرجال الاجتماع، وإن كانت فكرية فأحد المفكرين، ولكن مع ذلك فالكنيسة من الناحية الرسمية يمثلها المجمع المقدس، أما المجلس الملى فهو يمثل الناحية الإدارية. وقال البابا: «إذا كان عندك أية أمور تحب رأى الأقباط فيها اكتب لى قائمة بها، وأنا مستعد اشبعك ردوداً! لكن يلاحظ أن المعايير التى ذكرها قداسة البابا فى حديثه، ليس لها أثر فى الواقع العملى، فلا دور للمجلس الملى أو المثقفين، وإنما الرأى كله للكنيسه، والبابا شخصيا، وهذا ما تأكد بصورة عفوية فى نهاية إجابة البابا، حينما قال: إذا كان عندك أى أمور تحب تسمع رأى الأقباط فيها، اكتب لى قائمة وأنا أشبعك ردوداً!

الشريعة والحوار

وحول الشريعة الإسلامية ذكر أحد الصحفيين (جريدة الجمهورية) أن رفض المسيحيين لتطبيق الشريعة تعتبره الجماعات الإسلامية أكبر استفزاز، فقال البابا: إن من حق الأقباط أن يطمئنوا على مستقبلهم، وسألت «الشعب»: لماذا يعبر عن الهواجس برفض الشريعة؟ حبذا لو أعلنتم عن الرغبة فى الاطمئنان باعلان يقدر المطلب العام لتطبيق الشريعة مع الحرص من أجل الاطمئنان على مناقشة التفاصيل.

فرد البابا: إن الشريعة تستخدم بمفهوم عام، وحتى نقبله أو نرفضه لازم نعرف التفاصيل، فمثلا ما موقف الشريعة من الموسيقى والفن والبنوك؟ إنك ستجد من أهل الفن والبنوك من يرفضون تطبيق الشريعة، ومن حقنا كأقباط نحصل على أرباح من تلك البنوك أن نعرف مصير هذه الأرباح التى نأخذها إذا طبقت الشريعة، وهل تدخل الفوائد البنكية فى الربا المحرم أم لا، إذ ان هذه المسألة مثار جدل ونقاش لم يحسم، ويجب حسمه مع الاقتصاديين.

وخذ مثالا آخر: من هو الكافر الذى يهدر دمه، وهل سيكون الأقباط منهم؟ المهم فى النهاية أننا يجب أن نعرف التفاصيل قبل أن نوافق على المبدأ.

وعن ضرورة الحوار للوصول إلى تفاهم مشترك، أكد البابا أنه يمد يده لكل الإسلاميين المعتدلين فى مصر، لأن الحوار يحجم دائرة الخطر ويجعلها لاتتسع وتكبر.. أما الحوار مع المتطرفين، فلن يحدث لأنهم يتلقون تعليماتهم من أمرائهم وليس من أنفسهم.

التدخل فى شئون مصر الداخلية، وهذا موقف تاريخى ثابت للأقباط، وإذا كان هذا الرفض «لطلب الحماية» من جانب البابا شنودة، محل ترحيب شديد من كل وطنى غيور، إلا أن حديث البابا عن أقباط المهجر واعتبار أنهم أحرار فيما يفعلون، وأنه لايستطيع أن يكتم حريتهم.. هذا الكلام من قداسة البابا يحتاج إلى إعادة نظر، لأن الأقباط الأمريكان تابعون للكنيسة وإذا لم تتصرف الكنيسة الأورثوذوكسية المصرية معهم بحسم سيتحولون إلى مجموعة ضاغطة يخشى من نتائجها.

سلبية الأقباط

وردا على سؤال لـ «الشعب» حول سلبية المسيحيين وانعزالهم عن العمل العام، وسبب تغييب المجلس الملى أجاب البابا أن الأقباط لايشاركون فى العمل السياسى والانتخابات، لعدم تمكنهم من الفوز فى هذه الانتخابات، لأن المسلمين ـ كما قال ـ لايعطونهم أصواتهم، ورغم أننا أكدنا للبابا أن الأقباط يشكلون ثقلا سكانيا فى بعض المناطق تمكنهم من إنجاح أى مرشح مسيحى، إلا أنه رد أن الأقباط لايملكون بطاقات انتخابية، ونظرا لأن البابا لم يرد

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

لا للفتنة الصهيونية

الرأى الاخر في قضية الفتنة الطائفية

«الشعب» تواصل في هذا العدد حملتها من أجل حوار موضوعي بين المسلمين والأقباط.. وفي هذا الأمر – كما في غيره – لا نبغي إلا إظهار الحق لصالح هذه الأمة، ونظن أن مخالفينا (الذين يكتبون في كل الصحف الاخرى) على باطل!

إن الرأى الذى تحمله «الشعب» يقوم على عدد من الركائز: فنحن ندعو الجميع إلى التنبه إلى دور المخططات الأجنبية الصهيونية في إحداث الفتنة ونحن نؤكد أن التطرف والعناد موجودان عند الجانبين ونرى ضرورة الاعتراف بهذه الحقيقة إن أردنا أن نقود حواراً جاداً ومنصفاً، ونحن من ناحية ثالثة نرى أن امتداد دور الكنيسة إلى المجال السياسى، بل واحتكارها للتعبير السياسي عن الأقباط، يعتبر ظاهرة غير مسبوقة في تاريخ الأقباط، وهى ظاهرة تضر وضع الأقباط وتؤذى الوحدة الوطنية التى لا تقوم إلا على العمل السياسى القومى (وليس على العمل السياسى الطائفى).

أما الركيزة الرابعة لحوارنا المنشود، فهي ان يكون الحوار بين جمهور المسلمين وجمهور القبط.. وجمهور المسلمين يعنى بالضرورة من يطلبون تطبيق الشريعة.. ولا يعنى هذا استبعاد العلمانيين الوطنيين من الحوار، ولكن يعنى قطعا أن التركيز ينبغى الا يكون على هؤلاء إذا أردنا أن نحقق وحدة على مستوى الـ٥٧ مليونا الذين يمثلون الأمة.

كيف نطبق الشريعة؟ وهل تتنافى الشريعة مع حقوق المساواة والمواطنة بالنسبة لاخواننا الأقباط؟ هذه هى القضية التى يجب أن نواجهها بصراحة.

في هذا العدد من «الشعب» يكتب عدد من المثقفين المسيحيين المهمومين بمستقبل الامة، والذين يدركون خطر الاستعمار ومخططاته. ونحن نرى أن كتابنا يفتحون بابا حقيقيا للحوار الجاد وفق الأسس التى اقترحناها، وإن اختلفوا مع ما تقدمه على نحو او اخر.

إن الأستاذ الكبير جمال اسعد عبد الملاك يواصل شرح مواقفه ويفند اراء معارضيه، وهو يشرح بشكل خاص رايه بالنسبة لإحتكار الأكليروس للعمل السياسي باسم الأقباط. والدكتور رفيق حبيب يحلل هذه الظاهرة بعمق، ولعل عنوان المقال يلخص النتيجة التى إثبتها في تحليله. اما الدكتور شكري عازر، فإننا نلفت النظر إلى القيمة الكبرى لكل ما تناوله.

ولا ننسى ان نشير هنا إلى ما اقتطفناه في هذه الصفحات من وقائع المؤتمر الصحفى الذى دعى إليه قداسة البابا شنودة. ورغم ان فيه ما نختلف عليه، فإننا نشيد بموقف البابا من طلاب التدخل الاجنبى باسم حماية الاقباط، ونرجو أن تعبر كلماته في موضوع الشريعة عن أمل في تفاهم قومى حول هذا الأمر.

المصدر : الشعب
التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

المخططات الصهيونية والأمريكية تثير الفتنة

الحل الإسلامى وتطبيق الشريعة محاولة للبحث عن بديل للحضارة الغربية

تناقض المفاهيم حل الحل الإسلامى يثير مخاوف الأقباط والعلمانيين الوطنيين وجموع المسلمين

بقلم: الدكتور شكرى عازر

يجب ان نعترف من البداية بان مايطل علينا برأسه بين الاونة والأخرى ويطلق عليه وصف الفتنة الطائفية بين الاخوة المسلمين والأقباط فى مصر، لايمكن أن يكون بعيدا بأية حال عن المخططات المشبوهة التى تلعب فيها القوى الصهيونية والاستعمارية بزعامة أمريكا دورا جوهريا. لأن بث الفرقة والفتنة فى صفوف المصريين، على أسس دينية، يحقق لهذه القوى مصالحها وأطماعها فى مصر والمنطقة العربية على السواء. وغنى عن القول إن مصالح هذه القوى تتناقض مع مصالح شعبنا ومستقبله باقباطه قبل مسلميه. مهما أحاطونا بمظاهر الخداع والصداقة الزائفة. ولايمكن أن يتحقق لهذه القوى بعض أهدافها، مالم تعتمد على عملاء لها من بيننا، يروجون لبضاعتهم ويختارونهم من كل الاتجاهات السياسية ومن كافة الملل والأديان، ومالم نضع هذه الحقيقة نصب أعيننا، فقد نفقد الاتجاه الصحيح، ونسبح فى بحار التخبط والاضطراب، وليس من قبيل الصدف، على أية حال اشتداد عوامل الفتنة فى محافظات: بنى سويف، والمنيا وأسيوط، منذ أيام السادات وحتى اليوم، فلقد لعبت بعض العناصر المشبوهة أدوارا مرسومة، لنشر الفرقة بين أبناء الوطن هناك، وعلينا إن كنا جادين فى وأد الفتنة الطائفية، أن نعيد فتح ملفات بعض المسئولين والمحافظين السابقين فى هذه المحافظات.

والحقيقة الأخرى التى يجب أن نضعها فى الاعتبار هى ظهور اتجاهات متعددة، تحاول البحث عن بديل للنموذج الحضارى الغربى يحقق العدالة والمساواة لشعوب العالم الثالث التى تسعى للتحرر السياسى والاقتصادى من سيطرة الاحتكارات الغربية، ونمط حياتها الذى تحاول فرضه بكل الوسائل على الشعوب الفقيرة. ومن بين هذه الاتجاهات، تزايد النزعات القومية والأصولية بين شعوب العالم الثالث وشعوب الاتحاد السوفيتى السابق.

كما يتزايد فى الدول الإسلامية الاتجاه الذى يدعو إلى «الحل الإسلامى» و«تطبيق الشريعة الإسلامية»، وتتفاوت المفاهيم والاتجاهات بين الجماعات والتنظيمات داخل هذا الاتجاه نفسه. وفى مصر تتسم شعارات هذه الاتجاهات بالغموض وعدم الوضوح، مما يثير، كما ذكر الاستاذ عادل حسين فى مقاله الأخير بجريدة «الشعب»، مخاوف مشروعة بين المعارضين للاتجاه الإسلامى تتعلق بضمانات الحرية، وبحق الخلاف فى العقيدة الدينية، وفى وجهة النظر السياسية. والحقيقة إن هذه المخاوف موجودة ولاتثير قلق العلمانيين والأقباط فى مصر فقط، بل أيضا جموع المسلمين أنفسهم.

كما ان تناقض المفاهيم والتفسيرات، حول «الحل الإسلامى»، و«تطبيق الشريعة الإسلامية» يعطى الفرصة لبعض الشباب لممارسة العنف، وهذا العنف إن استشرى سيطول المسلم والمسيحى على السواء، ويؤدى إلى تقسيم المصريين على أسس دينية ومذهبية، ولن يستفيد من ذلك سوى أعداء الامة والوطن، خاصة أن القبطى لايتميز عن المسلم، والمسلم لايتميز عن القبطى فى مصر بأية ميزة سياسية، أو اقتصادية، أو اجتماعية، أو تاريخية، أو دينية، تدعو إلى التفرقة على الإطلاق.

ولقد اختار اقباط مصر دائما، جانب الوطن الأم، فى كل الظروف على مدى التاريخ، فلم يناصروا الهجمة الصليبية، ورفضوا إغراءات الحملة الفرنسية، ولم يقبلوا حماية الاحتلال الإنجليزى وكانوا حربا على كل أعداء مصر، على الرغم من الضغوط والتفرقة من جانب البيروقراطية الحكومية.

فكيف يمكن لاقباط مصر بعد ذلك، أن يتحملوا مسئولية الدعوات والنداءات المشبوهة لاقباط المهجر وتصرفاتهم، وهم الذين يستغلون أحداث التطرف هذه الأيام فى مصر، ليزيدوا نيران التطرف والفتنة اشتعالا، فى سفه واستخفاف، فيدفعون الأموال الوفيرة للصحافة الأمريكية، لدعوة «المخلص» بوش والعالم الغربى، وزعمائه للتدخل فى بلادنا وحماية الأقباط المصريين فى الداخل، بحجة إنقاذ الاقلية القبطية من المذابح الجماعية التى تتعرض لها على حد قولهم.

فماذا يمكن أن يفعل بطل عاصفة الصحراء لاقباط مصر؟ وإذا كان لاقباط المهجر بقية من استعداد لعمل الخير فليوجهوا نداءاتهم دفاعا عن الزنوج السود وضحايا التفرقة العنصرية فى الولايات المتحدة ذاتها، وعلى كل فقد أعلن رأس الكنيسة المصرية، الأنبا شنودة، مؤكدا «إننا بصفة رسمية، لانقبل إطلاقا أن تتدخل دولة أجنبية فى أمورنا الداخلية، والأقباط فى مصر لايقبلون أبدا التدخل الأجنبى من أجل حمايتهم».

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

لسنا وصوليين.. بل مصريين وطنيين

بقلم:
جمال أسعد

مقال الاستاذ لمعى المطيعى بأهرام يوم ٩٢/٧/١٣ تحت عنوان «الاقباط بين الاصوليين والوصوليين» أثار قضايا على جانب كبير من الاهمية، ومن منطلق توضيح بعض القضايا للرأى العام المصرى مسلمين ومسيحيين.. أود أولا قبل أن أتطرق للرد على مقال الاهرام أن أؤكد أن الحوار الذى بدأناه على صفحات جريدة الشعب أثار بعض التعليقات وردود الأفعال من بعض الأقباط.

وأقول إننى أؤمن بالحوار إلى أبعد مدى، اعتقادا منى أن الحوار هو طريق الأمن والأمان.. وهو الطريق الممهد للوصول لأية نتيجة أيا كان حجم تلك النتيجة، حتى ولو كان تعارف المتحاورين عن قرب، كما أنه ليس بالضرورة أن الحوار لابد أن ينتج عنه تطابق فى الأفكار وإلا فلا داعى للحوار من الأساس.

كما أنى أتصور أن جزءا ليس باليسير من مشكلتنا الان هو عدم فهم كل منا للاخر، مما يوجد الحساسية والأوهام وأحيانا الخيالات.. فعندما تطلب «الشعب» الحوار ـ وبالرغم من وجود بعض التحفظات ـ فماذا نقول لأى شخص أو جماعة أو حزب أو جريدة عندما يطلبون الحوار.. وإذا لم يكن الحوار مع من نختلف معه فمع من نتحاور؟ وما لزوم الحوار مع المتفقين معنا فى الرأى؟ كما أن الحوار الان بالذات هو البداية الحقيقية لإعادة الثقة بين كل الأطراف. كما أود أيضا ان أقول إنه فى هذا الجو الملتهب ليس من الحكمة ان «يتعنتر» كل منا ويبرز عضلاته فالمناخ غير مناسب. أما المناسب الان فهو طرح كل ما يقرب بيننا، وهو أن يثبت كل منا أن الشعب المصري بمسلميه واقباطه لابد ان يعيشوا اخوة على ارض مصر، حيث لا يمكن بكل المقاييس ان يتخلص طرف من الطرف الاخر لان هذا غير مطروح ولن يطرح أبدا باذن الله.

كما ان الحديث عن حقوق كل طرف مؤجل، مع الاحتفاظ بكل الحقوق لمناخ مناسب تكون فيه الاطراف مهياة لهذا الحديث.

فشعب مصر طوال تاريخه يفتخر بمسلميه ومسيحييه ـ بالازهر الشريف والكنيسة القبطية حيث انهما مؤسستان دينيتان وطنيتان بما يقوم به كل من الازهر والكنيسة فى العالم للمسلمين والمسيحيين، ومن ثم يصبح الحديث عن هذه المؤسسات الدينية مباحا للمصريين جميعا حيث يؤثر دورهما فى تكوين المصريين بطريق مباشر، أو غير مباشر كما ان رؤساء هذه المؤسسات هم شخصيات عامة مصرية. وانا شخصيا تعرفت على اشياء داخل الكنيسة من كتب كتبها كتاب مسلمون.

وبذلك ومن باب المصارحة والموضوعية عندما تحدثنا عن بعض الاقباط المتعصبين قلنا ونقول: ليس بالضرورة ان يكون التعصب هو حمل السلاح او الاعتداء على الاخرين. وهنا ماذا نقول عندما يرسل لى شاب قبطى خطابا من سبع صفحات ردا على ما كتبت عن دور البابا السياسى، ويصل هذا الشاب فى خطابه الى مستوى أن يسقط عنى مسيحيتى. فماذا نقول فى هذا ايضا أيا كانت الاسباب والدوافع، وهى موجودة ومبررة؟ ولكن عندما يصل الإحساس ببعض الاقباط إلى ان كل المسلمين هم جماعات متطرفة، فهل هذا احساس يساعد الاقباط على ان يعيشوا مع اخوتهم فى وطنهم مصر؟

هذه الامثلة هى التى اردنا ان ندلل بها على تعبير التعصب المسيحى. وهل عندما يتحدث قبطى سياسى يؤمن بما يكتب عن أن كل جانب لديه سلبيات، كل بنسبة.. هل تقول انه يريد ان يتحبب الى المسلمين على حساب الاقباط؟ ما هذا الذى يقال وما هو المطلوب؟ ولا اريد ان استطرد فى هذه النقطة. أما ما يخص دور رجال الدين المسيحى السياسى فاود ان اوضح ان رجال الدين بدورهم الدينى الذى له مكانته عند المسيحيين لهم كل الاحترام والتقدير، وعلى ذلك عندما كتبت ان الاراء السياسية لرجال الدين تخصهم وليس بالضرورة أن تعبر عن الاقباط لمجرد أنهم رجال دين، فذلك للأسباب التالية.

أولا: إن البابا شنودة الثالث أكد مرارا وتكرارا بعد عودته من التحفظ انه لا يعمل بالسياسة ولا هو زعيم سياسى، لكن قداسته عندما توجه إليه أسئلة سياسية يضطر للرد عليها فهذا راى البابا فى دوره فى التعبير السياسى وفى نيابته عن الاقباط.

ثانيا: ما موقف رجال الدين عندما يدلون باراء سياسية، حيث يضعون أنفسهم فى مواجهة من يخالفهم فى الراى السياسى، حيث إن الاراء السياسية هى حرية لكل مواطن.. فهل هذا لا يؤثر على وضعه كرجل دين؟

ثالثا: حيث إن الاقباط هم جزء أصيل فى نسيج الوطنية المصرية، وباعتبار أنهم مواطنون مصريون فاى مشكلة تخصهم ـ حتى ولو كانت بناء كنائس ـ فهى مشاكل تخص مصريين، وعلى السياسيين سواء كانوا مسلمين او مسيحيين أن يعبروا عن تلك المشاكل، فالتعبير عن مشاكل الاقباط والدفاع عنهم هو دفاع عن جزء من الشعب المصرى، وهذا الدفاع

مسئولية السياسيين ومسئولية المؤسسات الدستورية.

وبذلك عندما يتصور أى رجل دين أنه له الحق بصفته الدينية أن يدافع عن الاقباط فماذا ينتج عن ذلك؟ ينتج أول ما ينتج ان الاقباط قد أصبحوا مواطنين غير مصريين، ولا يعبر عنهم السياسيون المصريون، ولا تدافع عنهم المؤسسات الدستورية، ولذلك فقد أصبحت لهم طرق أخرى للتعبير عنهم غير الطرق السياسية والدستورية التى تجمع المصريين جميعا، وبذلك تصبح الأمور لا يعلمها إلا الله..

مع العلم أن دور بابا الفاتيكان هو دور رئيس لدولة رمزية، والدور السياسى الذى يقوم به هو شجب واستنكار كل ظلم يقع على الإنسان وهو يصلى من أجل السلام فى العالم.. من أجل الإنسان.. وهذا دور مطلوب لرجل الدين فقط، وبذلك اعتقد اننا اقباط مصر جزء من الشعب المصرى يعبر عنا سياسيو مصر ومؤسسات مصر الدستورية، وتاكيدا لذلك فهناك شخصيات مسلمة تدافع عن بعض المشاكل التى تخص الاقباط. أما الحديث عن مشاكل قداسة البابا مع بعض اباء الكنيسة فهو ليس سرا بدليل أن البابا أدلى بحديث صحفى فى كتاب حول هذه الخلافات التى يعلمها الجميع، حيث إن ظروف الحياة وتطور المجتمعات جعلت كل شىء من السهل معرفته.

أما ما جاء بمقال الأهرام للأستاذ لمعى المطيعى وهو وفدى قديم كما أعلم، كما أنه يصر أن يعيش الماضى ولا يقبل أن يعيش الحاضر حتى لو كان ذلك الحاضر هو ثورة يوليو ١٩٥٢، والتى نحتفل بعامها الأربعين هذه الأيام.. فالأستاذ لمعى اقام مقارنة بين أقباط الماضى الوفديين وأقباط اليوم، والذين وصفهم بانهم ليسوا أقباطا فى مستوى اقباط الماضى، بل إنهم وصوليون يريدون الوصول على حساب الاقباط، وأنهم مرفوضون من شباب الأقباط.. وكذلك حكم سيادته وأصدر حكمه الذى لا يرد بأن هؤلاء الاقباط الوصوليين لا يصلحون لأن يشاركوا فى أى حوار حول التطرف والإرهاب، وهنا نقول للأستاذ الوفدى القدير.. إننا والحمد لله من أبناء ثورة يوليو، ولولا هذه الثورة لما كنت قد تعلمت ولا كتبت، حيث إنى موظف لا يملك غير مرتبه الذى ينتهى قبل نصف الشهر مثل باقى موظفى مصر الغلابة.. ولست باشا أو ابن باشا. كما أقول للسيد حبيب الباشوات إن الاقباط اليوم أو الأمس الذين تقيمهم سيادتك بالدور الذى لابد أن يلعبوه من أجل الاقباط، أقول اسف ياسيدى فنحن اقباط سياسيون مصريون نعمل من أجل الشعب المصرى جميعا.. والسياسة فى نظرنا هى حب الجماهير وتبنى قضاياها والدفاع عنها.. وليست السياسة كما تريدها فى الماضى هى وجاهة وملكية وأراضى وعقارات والقاب، ونحمد الله الذى أراد أن نصل إلى مجلس الشعب، وقد وفقنا الله فى التعبير عن مشاكل مصر، فلا أعلم ما هى الوصولية عندما نكتب ما نؤمن به؟! وهل عندما نختلف فى الراى يكون الحكم علينا بهذا المستوى الهابط؟! وما هو المطلوب لكى نكون أقباطا أمثال الباشوات الذين ذكرت؟! وما رأيك فى أحدهم وهو مكرم باشا عبيد، هل كان يدافع عن الاقباط فقط؟ وما رأيك فيه عندما قال إنه مسيحى الديانة مسلم الوطنية.؟ وهل نحن يا سيد لمعى فى احتياج لأن نأخذ منك صلاحية أن نصلح للحوار أو لا نصلح؟ وهل المشاركة فى مشاكل مصر تتطلب إذنا من أحد؟ حقيقة لا ادرى ولا أعلم علاقة رايك هذا بمحاكم التفتيش..

أما اتهامك بأن المتحمسين هذه الأيام هم بقايا ماركسيين لم يجدوا مكانا فبحثوا عن المسجد والكنيسة لكى يجدوا لهم دورا.. فاقول لسيادتك: هل هذا نعتبره نوعا من الإرهاب للاخرين؟ أعتقد ذلك وأذكر سيادتك أن إرهاب الفكر لا يقل خطورة عن إرهاب السلاح، ومع ذلك نحن نحترم رأيك لأننا نؤمن بالحوار.. وأعتقد أن صاحب كل راى يمكن أن يعلن عنه ويدافع من أجله.

وأخيرا فنحن مصريون وطنيون، أما الوصولية وغيرها فسيحكم عليها التاريخ، ذلك التاريخ الحر الذى يسطره الأحرار.. فسنقول كلمتنا من أجل الله ومن أجل مصر مهما كانت الزوابع، ومهما كانت الحملات، لأننا نعلم أن الحديث فيما هو يعتبر مقدسات ليس باليسير، ولكن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة، فلنبدأ بأولى الخطوات ومعنا كل المصريين الشرفاء والعقلاء من المسلمين والمسيحيين الذين يؤمنون بالحوار.. بالحب.. بالود، من أجل أن نعيش جميعا إخوة نؤمن بالإله الواحد الذى نعبده جميعا.

لا للفتنة الصهيونية

ومازال الحوار مستمرا

مرة أخرى

المسيحيون العرب: لم يحمهم الغرب فهل تحميهم الدولة العربية؟

فيكتور سحاب صديق عرفته منذ بداية الثمانينات فى بيروت حين أصدر كتابه هذا.. وصاحب الكتاب لايصدر مجرد كلمات علمية طيبة، فما كتبه يعبر عن وجدان وانتماء، وقد صدر الكتاب فى ظروف كانت تعرض فيكتور للقتل جزاء ما ألف، فالطائفة المارونية التى ينتسب إليها لم تكن تقبل مثل هذا الحديث عن الانتماء للحضارة العربية الإسلامية.

إلا أن ماكتبه فيكتور ليس مجرد رأى، ليس مجرد كلمات جريئة .. لقد عبر عن حياته الفعلية ، فالرجل يمارس مايقول هو وكل أسرته، وخاصة أخويه العظيمين إلياس سحاب الكاتب العربى المعروف، والمايسترو سليم سحاب، الذى عرفناه فى مصر قائداً عاشقاً للموسيقى العربية.. لقد درس سليم الموسيقى فى موسكو، ولكن عاش بكل وجدانه طول عمره فى الموسيقى الشرقية العربية.. وأذكر أنه ألف فرقة فى بيروت لإحياء الموسيقى العربية، والإنشاد العربى وسط أصعب ظروف القصف، وفى مواجهة حملات التغريب التى تهدف إلى إبعادنا عن تاريخنا وعن التراث الفنى للحضارة الإسلامية.. أيامها كان فيكتور ضمن أفراد الكورال فى هذه الفرقة .. وحين جاء سليم سحاب للقاهرة، بقى فيكتور يواصل حياته ودعوته وأبحاثه العلمية..

عادل حسين

إذا كان الغرب لا يستطيع ان يحمى المسيحيين العرب، وفق ما بيّنته التجارب الكبرى الثلاث التى عاناها المسيحيون فى منطقتنا أيام الدولة البيزنطية ثم الدولة الصليبية، فايام سلطان الحضارة الغربية القائمة الان، واذا كان يحق للمسيحيين العرب أن يستعيذوا برب الفلق، كلما امتدت اليهم يد الغرب عارضة «الحماية»، على طراز ما حدث فى التجارب الثلاث فانقلبت الحماية وبالا على المسيحيين، بل إذا كانت التجارب المذكورة اثبتت أن المسيحيين العرب يحتاجون بالاحرى إلى من يحميهم مما ببيته لهم الغرب من دور، كلما رغب فى الامتداد إلى المنطقة، فهل تستطيع الدولة العربية أن تحميهم؟

هذا سؤال لا يستقيم الرد عليه إلا اذا أزلنا الالتباس فى مسالتين، الالتباس فيهما معهود وشائع. وهما مسالة علاقة الدين بالدولة، ومسالة التمييز بين الاسلام الدين والاسلام الحضارة.

الدين والدولة فى الأصل

أما علاقة الدين بالدولة فهى علاقة معقدة للغاية منذ أزمنة غابرة، فكيف بها الان، اذ أصبحت مسؤولة عن الاقتتال الطائفى فى نظر كثيرين.

واذا كان الاقتتال الطائفى فى لبنان أحدث اختلالا فى أراء الناس بعلاقة الدين بالدولة، فارتأى البعض حاجة إلى اقامة دولة طائفية، وارتأى البعض اعتماد العلمانية الغربية، وكلا الامرين هدام او صعب او متعذر التحقيق، فان العودة إلى أصول العلاقة التاريخية بين الدولة والدين، قد تعيد إلينا بعض التوازن فى نظرتنا إلى الامر، وترد علينا القدرة على رؤية واضحة وعميقة لا تدفعنا إلى حلول متسرعة متهورة، أو لا تضطرنا إلى استيراد حلول سرعان ما تخيب امالنا وتعيدنا إلى الصفر.

أول ما تعيه ذاكرة التاريخ عن علاقة الدين بالدولة، ذلك التنظيم البدائى الذى اخذت مجتمعات الاستقرار الزراعى الاول فى وادى الرافدين وفى مصر تعتمده، لفرضى الحماية العسكرية والاشغال العامة.

وليس ثمة أدلة قاطعة حاسمة، على أن مجريات الامور كانت على نحو ما نتخيل. لكن أى تصور لما حصل، ينبغى أن يكون منطقياً ومعقولاً، ولا يتناقض مع المكتشفات الاثرية المختلفة المتعلقة بتلك الازمنة.

والتصور المنطقى لما حدث انذاك هو الاتى:

لدى اكتشاف الزراعة، سعى الكثير من الناس إلى استيطان جوار الانهار، مللا من حياة البداوة أو هرباً من عناء الاضطرار إلى التنقل وراء الطعام. فلما اجتمع كثيرون على مواقع صناعة الطعام، التى هى مناطق الزراعة، أخذت الحاجة إلى تنظيم للمجتمع الزراعى تتكون مع الوقت، لحل مشكلاته. المشكلة الكبرى هى بالطبع دفاعية. فان المجتمع الزراعى ثابت فى مكانه، ومن يريد غزوه لا يحتاج إلا إلى عنصر المفاجاة والمباغته، فتكون له الغلال والدواجن، وما أراد من السبى. اما المشكلة الثانية فهى الاشغال العامة، فان المجتمع الزراعى الناشىء الذى أخذ يتراكم فيه المزارعون عند حافة النهر، ازدادت حاجته إلى الترع والسواقى، لجر المياه إلى مساحات جديدة، بعيدة نوعا عن النهر، بغية تخفيف الضغط وتجنب

المسيحى العربى يحمل فى وجدانه رصيد حضارى من تراث الإسلام



الاقتتال على الارض وتحقيق سلام اجتماعي بين المزارعين أنفسهم. فى هذا الظرف برز رجل يمتلك صفة القيادة، فانتقى من المزارعين عدداً من الرجال سيطر بهم على هذا المجتمع الناشىء وأخذ يتقاضى «الخوات» ليعيل رجاله وينظم بهم الحماية الجماعية وينشىء الاشغال. وارتضى المزارعون هذا الوضع لانه اوقف الغزوات وأقام نوعا من الامن الاجتماعى فى مدينتهم الاولى.

هذا العقد الاجتماعى الاول، لا شك فى انه انفرط مرات كلما كانت تنفرط زعامته، حتى قيض له من ارتأى أن دواعى الاستمرار تقتضى التطوير فى هذا النظام. فتفتق ذهن أحدهم عن فكرة انشاء عقيدة تحول دون انفراط التزام المزارعين للعقد القائم بينهم. فالضريبة العينية التى يدفعها المزارع إلى الهيكل (بيت الدولة، ومخزن الغلال) أنما هى جزء مما أنزلته الالهة على المزارع من المطر او الفيضانات الموسمية. ومن لا يدفع العشر إلى الالهة، يتعرض للجفاف فى سنة مقبلة، كما يتعرض للغزو والفتك والويلات المختلفة. مثل هذه العقيدة، تبين على ما يبدو أنها كانت مجدية للغاية فى أحكام طوق العقد الاجتماعى فى المدينة الاولى. فلم تبق المدينة فى حاجة إلى باس مؤسسها وسطوته، بل أصبح لها سند اخر فى غياب المؤسس. هو الدين، الذى ضمن بقاء العقد الاجتماعى اجيالا وراء أجيال، ما دامت الضرائب مستمرة على تغذية الهيكل، وما دام الهيكل ينفق بنجاح على مهمات الدفاع والاشغال العامة، تحت اشراف ملك المدينة، الذى اصبح كاهنا ايضاً.

فى ضوء هذا المفهوم لنشاة الاديان الطبيعية يتضح ان الغرض الاساسى كان التنظيم الاجتماعى والسياسى، لإقامة نوع من «الضمان الجماعى» العسكرى والاقتصادى. ولا نرى استثناء فى هذا حتى فى الاديان الموحى بها. فالاغراض الدنيوية للدين (اذا صرفنا النظر عن أية اغراض من طبيعة غير مادية) بقيت فى اطار تحقيق هذا الضمان الجماعى للمجتمعات. وفى سورة قريش «فليعبدوا رب هذا البيت الذى أطعمهم من جوع وأمنهم من خوف» اختصار عظيم البلاغة لغرضى الدين الاقتصادى والدفاعى.

ولعل الاسلام أوضح الاديان فى هذا الشأن. إذ نسخ الضمان الجماعى القبلى، القائم على العصبية القبلية ومبدأ الثأر ليحل محله الضمان الجماعى للدولة العربية الإسلامية.

ولعل فى بعض الكتابات الشائعة الآن، التى تتحدث بمرارة على الدين، وانه مصدر المصائب والفتن فى التاريخ، تسرعا وسطحية فى تحليل الامور. فمنشأ الاديان القديمة، كان حاجة مادية إجتماعية وسياسية. وإذا نحن تخيلنا عالما يخلو فجأة من الدين، أثمة شك فى ان صراع المصالح سيستمر فى هذا العالم الخالى من الدين؟ أثمة شك فى أن أصحاب المصالح المتصارعة لن يعدموا وسيلة لخوض صراعهم السياسى تحت رايات «عقائدية» أخرى غير الدين؟

إن تفسير الصراع فى لبنان مثلا، انه صراع دينى، لا يوضح الأمور بعمق. إن ما يسمى بالفريق المسيحى فى لبنان هو على خصام مع المسيحيين الذين يخالفون موقفه، فيما هو يتعاون مع المسلمين الذين يؤيدونه. وهذا ينطبق أيضا على الفريق الآخر. إذن فالمسألة سياسية فى حقيقتها، وان كانت الواجهات التى يجرى وراءها الصراع، دينية. فإذا اتفق اثنان فى الدين والسياسة فلا باس. أما إذا اتفقا فى الدين واختلفا فى السياسة، فإن هذه هى التى تغلب.

وقبل ان نتحول من صب نقمتنا على الدين إلى صبها على السياسة، نسارع إلى

بقلم:
فيكتور سحاب

القول ان المصالح السياسية المتصارعة هي من طبيعة العيش الجماعي في كل عصر ومجتمع. واذا تبدلت الواجهات، فمن السذاجة ان نتوقع انتهاء الصراعات. ولابد من اعادة النظر في المواقف المتسرعة من الدين الذي كان طوال ألوف السنين، الوسيلة الوحيدة المعروفة لتنظيم المجتمعات البشرية، ونشأت ضمن صيغه المختلفة حضارات لامعة كانت على الدوام طليعة الحضارة في العالم.

ولا نقصد بإعادة النظر هذه إلى تبرئة الدين، فذلك من هموم غيرنا. بل نقصد إلى معرفة أعمق لعوامل التاريخ والاسباب والنتائج فيه، حتى لا نتهم الدين، فنزيله من مجتمعنا، لنكتشف بعد حين أن الصراع السياسي العقائدي لم يتوقف، وان شيئا لم يتغير.

ولعل الاعتراض الأهم في اطار هذه النظرة إلى الدين هي القول: ان الدين هو مؤسسة اجتماعية سياسية ترمي إلى احكام بناء «الضمان الجماعي». فإذا تحول الدين من وظيفته هذه، واصبح عامل تفريق لا تجميع، فذاك دليل فشله وحافز على البحث عن وسيلة أرقى لتحقيق «الضمان الجماعي».

إن هذا الاعتراض يسوقنا إلى ايضاح الالتباس الثاني.

الاسلام الدين.. والاسلام الحضارة

كثيراً ما يختلط الاسلام الدين بالاسلام الحضارة في أذهان الناس. وهذا الاختلاط مصدر التباسات عميقة ومتعددة لدى المسلمين والمسيحيين على السواء.

ولعل مكرم عبيد، الزعيم السياسي المصري القبطي الشهير، كان يرى بوضوح هذا الأمر حين قال في إحدى خطبه، ما معناه: أنا مسيحي في ديني، مسلم في وطني. ولعل الاختلاط بين الإسلام الدين والإسلام الحضارة عائد إلى أن حضارة الإسلام نشأت على اكتاف هذا الدين فاشعل حركتها بناره، وانطلقت في العالم بقوة اندفاعه. لكن الحضارة الاسلامية في الواقع انشأت بعض مجتمعات تنتمي إليها في كل شيء إلا الدين. ولا شك في أن المسيحيين العرب اليوم، هم من أولئك الناس الذين ينتمون إلى حضارة الإسلام، دون أن ينتموا إلى الإسلام ديناً.

إذن يعترض البعض على تسمية هذه الحضارة بالاسلام. وقد لا يختلف الامر كثيراً اذا سميناها بالحضارة العربية، مع بعض الاعتراضات الاكاديمية الثانوية. الا أننا نستطيع القول أن المضمون هو الاهم، وإن اختلفت التسميات. واذا كان توماس أرنولد يسميها: «تراث الاسلام» أو كان غوستاف لوبون يسميها «حضارة العرب»، فان المسيحي العربي يحمل في وجدانه هذا الرصيد الحضاري الذي يشترك فيه مع المسلم، منذ أن قامت الدولة العربية الاسلامية حتى الآن.

أفلا يطرب العربي المسيحي، مثل المسلم، لبلاغة اللغة العربية، وقوة الشعر العربي المسبوك بلغة القرآن؟ أفلا تهزه الموسيقى العربية الغنائية المنحدرة من التجويد القرآني؟ أفلا تستهويه خطوط العمارة الاسلامية؟ أفلا تعتمل في صدره عواطف من نمط عربي لا شبيه لمثلها في الغرب؟ أفلا تحكم عقله مفاهيم اجتماعية وعائلية مماثلة لما يحكم عقل المسلم العربي؟

اذن فما الذي يفرقه عن المسلم، سوى تلك المساحة الضئيلة التي يحتلها الدين من حياتنا؟ وأقصد بالدين العقيدة الأخروية والصلاة والصيام والفروض، ولا اقصد الاقتتال الطائفي الذي هو اقتتال سياسي في حقيقته.

اذن فالاسلام الحضارة (أو فلنسمها العروبة في حال المسلمين والمسيحيين العرب) هي عامل تجميع لا تفريق وليس أدل على ذلك من أن جميع الذين عملوا لتعميق الاختلافات، بغية تسعير الخلافات، لم يقتصر عملهم على الصعيد الديني. بل ابتكروا مسألة «اللغة العامية» والحرف اللاتيني، ليفصلوا المسيحيين العرب عن حضارة العروبة في الصعيد اللغوي. واخذوا يشككون في الموسيقى العربية ويسعون إلى إلغاء شخصيتها القومية، من طريق الغاء ربع الصوت، واتهام هذا العنصر الموسيقي المدهش، بانه سبب «تخلف» الموسيقى العربية، وغرضهم الحقيقي دفع المسيحيين العرب إلى توسيع المساحة التي يتميزون فيها حضارياً عن المسلمين، لان الاختلاف في الدين لم يكن كافياً لتحقيق غرض تمزيق مجتمع العروبة، الذي سعوا اليه.

وان من السذاجة أن نعتقد، أن الغرب انما يسعى إلى الغاء الاسلام، حتى تتحقق وحدة المسلمين والمسيحيين العرب.

ولعل السذاجة والتخلف معاً أن نساير هذا السعي أملا في إزالة عائق في سبيل الوحدة ضمن العقد الاجتماعي القومي. فهذه الوحدة في العروبة، قائمة على أسس حضارية إسلامية عربية عميقة الجذور في شخصيتنا المميزة بين شعوب العالم. والغاء هذه الاسس هو الذي يفرط عقد هذه الوحدة في العروبة.

ولا نظن أننا إذا ابرمنا عقداً جماعياً جديداً يزيل بموجبه العرب الاسلام الحضاري، نكون نزعنا من يد الغرب سلاحاً يعمل بواسطته على تمزيقنا. بل العكس. ذلك أن الغرب، هو الذي يشجع على توسيع مساحة الاختلافات، وأغراض الغرب من هذا التشجيع لن تتوقف مهما تنازلنا. بل لعل الامل الوحيد في وقف محاولات الغرب توسيع مساحات الاختلاف الحضاري بين المسيحيين والمسلمين العرب، هي في العمل على تضييقها. فلا يكتفي المسيحيون العرب فقط بالتمسك بعروبتهم الحضارية في مسائل كاللغة والموسيقى والتربية، بل لعلهم يحسمون الامر حين يزيلون كل اختلاف سياسي، قد يميزهم عن المسلمين في موقفهم من الصدام القائم مع الغزو الحضاري الغربي.

إن محاولة الغرب تغريب المسيحيين العرب في اللغة والمزاج الفني وأساليب العيش والتوجه السياسي والاجتماعي، لا يمكن إدراجها إلا ضمن المساعي الغربية لدق «مسمار جحا» في جدار البيت العربي.

ومن الواضح أن هذه المساعى سياسية لا دينية.

والضمان الوحيد حتى لا يظل المسيحيون العرب يدفعون ثمن مد النفوذ الغربى وجزره كل مرة، هو رفض هذا التغريب، وتوسيع مساحة العيش المشترك مع المسلمين إلى أقصى الحدود، حتى لا يبقى من مساحة اختلاف فى حياتنا غير الدين. والاسلام فى دولته التاريخية اتسع لمواطنين مسيحيين، بل اثبت انه أكثر اتساعا للمسيحيين العرب من دولة بيزنطية المسيحية. ولا شك فى أن الدولة العربية الحديثة تستطيع بلا عناء أن تكون فى مثل رحابة الدولة العربية الإسلامية الأولى على الأقل. ولكن ذلك لا يظل مضموناً، إذا لم يقاوم المسيحيون العرب محاولات تغريبهم.

وإذا شارك المسيحيون العرب المسلمين أذواقهم ولغتهم ووجدانهم الاجتماعى، فإن خير تكريس لهذه المشاركة، هو الانضمام بلا تردد إلى العروبة الحضارية والسياسية الرافضة للسيطرة الغربية.

إن هذه المشاركة تهم المسلمين، لانها أحد ضمانات سيادتهم.

لكنها تهم المسيحيين أكثر، لأنها ضمان مصيرهم.

وفى امكان المسيحيين العرب أن يتداولوا كلمة السر العظيمة التى رددها فى مثل ظروف اليوم الزعيم اللبنانى يوسف كرم منذ أكثر من قرن، إذ دعا المسيحيين إلى عدم تعليق الامال على الدول الاجنبية لأن لها مشاريعها ومطامعها الخاصة.

وهو الذى قال فى تقسيم لبنان إلى قائمتين ان «تجزئة الحكم الذاتى لا يمكنها أن تكون تقدماً، فاختفى الامن وتولدت الفتن الدينية ثم تطورت شيئاً فشيئاً فادت إلى المجازر المريعة سنة ١٨٦٠».

ويستطيع المسيحيون العرب أن يجدوا دائما من يشجعهم على مخاصمة أبناء قومهم والالتحاق بالغرب. لكنهم لن يستطيعوا دائما أن يجدوا من يقاتل بالنيابة عنهم. ولو أراد الغرب أن يقاتل بنفسه لما اتبع سياسة دفع المسيحيين إلى خطوط النار.

واثبت التاريخ للمسيحيين العرب أن التغريب يسوقهم إلى الهلاك، وأن التعريب أكثر مدعاة إلى اطمئنانهم إلى مصيرهم.

قضية للمناقشة

حقوق الأقباط الثقافية

كتبت الدكتورة نعمات أحمد فـؤاد « مقالة بالاهرام لعلها ان تكون مـن اهـم ماكتب حول اوضاع الاقباط المصريين فى السنوات الاخيـرة والمقـالة بعنـوان « مصريون قبل الاديان ومصريـون بعـد الاديان ومصريون الى اخر الـزمان وهـى دفاع حار وعلمى عن الوطنية المصرية التى تسمو فوق كل شىء ، وهى التـى تـربطنا جميعا بمصر بينما الدين علاقة خاصة بين الله والانسان » .

وتقوم الأفكار الاساسية فى المقالة على المصارحة التامة وكشف المستور واعلان مايتداوله المسيحيون المصريون فيمابينهم وتبرز فيها ثلاثة افكار اساسية تبين الكاتبة ـ علميا ـ انها مغلوطة ..

أولها تعـداد المسـيحيين فى مصر اذ تقدم احصاء استقته من عـدة مصـادر خلاصته ان عددهم على العكس تماما مما هو رائج بينهم لايتجاوز فى الغالب نسبة الـ ٦٪ من السكان، وهو مايعادل اقل من ثلاثة ملايين نسمة وليس احد عشر مليونا ، وبالتالى تكون نسبتهم فى الوظائف العـامة والعليا منها كافية ويزيد ، وهـى الفـكرة الثانية الرائجة فى اوسـاط المسـيحيين والقائلة بان عدد الوظائف التى تتوفر لهم هى اقل من نسبتهم اما الفكرة الثالثة وهى الاخطر والاكثر ذيوعا بينهم فهى انهم هم اصحاب مصر الاصليون وان المسـلمين هى سلالة العرب الفاتحين الدخلاء ، وان من اعتنق الاسلام من المصريين انما فعل ذلك تحت ضغط الجزية ..

وتقول الكاتبة التى تعود للتاريخ وتقارن الحكايات عن الوقائع فى عدة مصـادر ان هذه مشكلة مرفوضة من اصلها وانه ليس معقولا ان يتناسل جيش الفتح الذى لـم يبلغ عدده فى اى احصائية اكثر من ثلاثين الفا ليصبح تعداد المسلمين بـالملايين بينما يتناقص عدد المسيحيين الذى كان بالملايين بسبب الجزية وحقيقة الامـر ان المسلمين مثلهم مثل المسـيحيين هـم مصريون اصلاء وان القول بان مصر هـى وطنى كمايقول المسيحيون فى دعايتهم ليس الا وهما خالصا مغلوطا ..

ومـن المفيـد جـدا للمسـيحيين المتعصبين الذين لايقلون غلوا فى تعصبهم عن المتطرفين المسلمين ، ان يناقشوا هذه الافكار كلها مناقشة هادئة حتى تخرج الى الهواء الطلق تلك المشـاعر المخـزونة العميقة التى يتأسس عليهـا الاحسـاس العام الشائع بينهم بالغبن والاضطهاد ..

ولكن هذه الحقائق والضرورات لا تلغى حقائق اخرى ليست اقل اهمية وعلى رأسها ان الحقوق الثقافية للمسيحيين مـاتزال منقوصة ويجرى الاعتداء عليها مثل حقهم فى التعبير عن انفسهم من اجهزة الاعـلام والاتصال الجماهيرى التـى اختـرقتها السعودية على نطاق واسع وحقـهم فى ان يدرس الطلاب المصريون تاريخهم حيـث هناك تعتيم كامل على تاريخ مصر من العصر الوسيط بل ان الشـخصيات التـاريخية والدينية الـكبرى المسـيحية لاتصبـح موضوعا للمعالجة الدرامية او السينمائية الا نادرا وهى الحالة التى دفعت الكنيسة لانتاج افلام روائية عن شخصيات مسيحية كتب مادتها ومثلهـا واخـرجها فنـانون مسيحيون ، وبدا الأمـر كمـا لو أن تاريخهم يخصهم وحـدهم وليس جـزءا اصيلا من تاريخ مصر ونسيجها الحضارى والثقافى ..

ونحن نعرف جميعا انه بـالرغم مـن الاحصائية التى اوردتها الدكتورة نعمات فؤاد حول نصيب المسيحيين من الوظائف ، فان اضطهادا واسع النطاق فى التـرقية والتوظيف عامة تجرى ممـارسته ضـد المسيحيين بالرغم من القانون وحـكاية وكيل كلية التجارة المسيحى الـذى قضى عمره الوظيفى كله فى هذه الكلية وكلما مات عميدها جاءوا بعميد اخر مسلم هى اشهر هذه الحكايات وهى ليست الوحيدة ولايقلل من أهميتها ومعناها ان بعض المسيحيين حين تتوفر لهم فرصة اضطهاد المسلمين يفعلون ذلك بنفس القوة مستخدمين ذات الحيل والاساليب ..

ومع ذلك فـان الحـاجة ملحـة الآن لمناقشة حقـوق المسـيحيين الثقـافية تمهيدا لرفع العـدوان عنهـا وتصـفية التوترات المخزونة .

فريدة النقاش

المصدر : الأهـــالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

صفحة من تاريخ مصر

مرة أخرى عن « الهمايونى »

يورد الاستاذ موريس صادق فى غضب مشروع تماما مجموعةمن احكام القضاء المصرى ضد الهمايونى وضد الاجراءات والقرارات الادارية المترتبة عليه .

وفى كتابه الوثائقى الهام « محاكمة الباباشنودة » نقرأ مجموعة بالغة الدلالة من احكام قضائيةهى وفق المفترض « عنوان للحقيقة » .

ولنبدأ بحكم لمجلس الدولة اصدره استاذ القانونيين المصريين الدكتور عبد الرازق السنهورى فى القضية رقم ٥٣٨ سنة ٥ قضائية المقامة من « حنا سليمان جرجس » والذى قال فى صحيفة دعواه انه اقام بناء خصصه فيما بعد للصلاة مع اخوانه من الاقباط الارثوذكس واطلق عليه اسم كنيسة القصاصين وصدر قرار ادارى بايقاف الشعائر الدينية بالكنيسة حتى يصدر مرسوم ملكى ..ويطلب الشاكى ابطال القرار الادارى المشار اليه ..

فماذا كان رأى القضاء .

من حيث ان المدعى ينعى على الامر المطعون فيه ان وزارة الداخلية لايدخل فى اختصاصها منع الاجتماعات الدينية وتعطيل الشعائر لمنافاة ذلك للحرية الفردية ولحرية العقيدة وحرية العبادة وكل هذه الامور كفلها الدستور ،وليس فى القوانين واللوائح ما يمنع حرية الاجتماع لممارسة الطقوس الدينية وشئون العبادة فى مكان مملوك للمدعى اطلق عليه اسم كنيسة القصاصين وترى المحكمة الدستور يحمى هذه الحريات مادام انها لا تخل بالنظام العام ولا تنافى الاداب ..ومن ثم يكون الامر بتعطيل الاجتماع الدينى قد وقع باطلا مما يتعين معه الغاء الامر المطعون فيه .

اما عن الخط الهمايونى وبرغم ان محكمة القضاء الادارى لا تملك الحق فى الحديث عن مدى دستوريته الا انها وجدت انه من الضرورى التنبيه الى ضرورة الا يؤدى اعماله الى حرمان مواطنين من حقهم فى انشاء دور للعبادة ..

وتقول المحكمة « ومن حيث انه مما تجب مراعاته فوق ذلك ان اشتراط ترخيص فى انشاء دور العبادة على نحو ما جاء فى الخط الهمايونى لايجوز ان يتخذ ذريعة لاقامة عقبات لا مبرر لها تحول دون انشاء هذه الدور مما لا يتفق مع حرية اقامة الشعائر الدينية اذ ان الترخيص المنصوص عليه فى هذا الخط الهمايونى لم يقصد به عرقلة اقامة الشعائر الدينية بل اريد به ان يراعى فى انشاء دور العبادة الشروط اللازمة التى تكفل ان تكون هذه الدور قائمة فى بيئة محترمة تتفق مع وقار الشعائر الدينية وطهارتها .

بل ان المحكمة تطالب باصدار تشريع يحدد الاجراءات اللازم مراعاتها فى انشاء دور العبادة والشروط الواجب توافرها حتى اذا ما استوفيت هذه الشروط وروعيت هذه الاجراءات تعين صدور الترخيص فى مدة يعينها التشريع فاذا لم يصدر فى هذه المدة كان الطالب فى حل من اقامة دور العبادة التى طلب الترخيص لانشائها » .

ثم ولذلك « حكمت المحكمة بالغاء الامر الادارى الصادر من وزير الداخلية بوقف الاجتماعات الدينية التى تقام بالمكان الذى خصصه لها المدعى بناحيه القصاصين والزمت الحكومة بالمصروفات ..

وفى عام ١٩٢٤ حكمت محكمة النقض ان من حق المواطنين عقد اجتماعات فى اى مكان شاءوا لالقاء المواعظ الدينية والصلاة دون الحصول على اذن من اية جهة رسمية ولا حتى دون حاجة لاخطارها ..وقد صدر هذا الحكم بناء على طلب القمص سرجيوس الذى حاول البعض ملاحقته بدعوى انه يقيم الصلوات فى مكان غير مخصص للعبادة ..

وفى عام ١٩٥٤ اصدرت محكمة سمالوط حكما يقضى باحقية قس بان يتخذ من مسكنه الخاص مكانا يقيم فيه شعائر الصلاة والترانيم الدينية حتى ولو ارتفع صوتهم مما يترتب عليه اقلاق راحة جيرانهم... واستندت المحكمة فى ذلك الى المقارنة بمن « اعتادوا تلاوة القرآن بصوت مسموع والقاء الشعائر الدينية بين جماعة من الناس » .

المصدر : الاهـــالى

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولقد يجد الباحث عشرات من الاحكام القضائية الملزمة التى ترفض اى مساس بحرية العبادة ومن ثم ترفض اى مساس بحق المواطنين فى ممارسة عباداتهم فى اى مكان وبحقهم فى انشاء دور عبادتهم .

واذ امتلك الاستاذ موريس صادق لفضل نشر هذه الاحكام فان الفضل الاكبر لـه يكمن فى تفنيده لحجج الاستناد للخط الهمايوني واثبات تناقضه مع صريح الدستور الذى ينص « تكفل الدولة حرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية » م ٤٦ .

والذى ينص على كفالة هذه الحقوق للمصريين جميعا .. دون تفريق « المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون فى الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة » م ٤٠ .

ويمضى موريس صادق قائلا « ومؤدى هذان النصان وجوب المساواة بين المواطنين المسلمين والمسيحيين فى التمتع بحرية العقيدة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وبالتالى بحرية اقامة دور العبادة المخصصة لممارسة تلك الشعائر الدينية ص ١٢٤

والآن .

هل من عاقل واحد يمكنه ان يفسر لنا سر تمسك حكومتنا السعيدة بهذا الهمايونى اللهم الا اذا كان لفرط ضعفها وعجزها اعجز من ان تفعل ما يمليه العقل الدستور والقانون والمنطق واحكام القضاء .. اعجز من ان تفعل ذلك خوفا موجة التطرف الخاطىء والفهم الخاطىء لصحيح الدين وصحيح التدين .. تلك الموجة التى يتصور بعض دعاتها وهم فى اعتقادنا مخطئون ان صحيح التدين يتطلب انكار حقوق الاخرين فى العبادة .. وهو ما نرفضه لا نقبل به ليس فقط لانه ضد الدستور وضد العقل وضد حقوق الانسان وضد الوحدة الوطنية وضد مصلحة الوطن ووحدته .. وانما ايضا لانه ضد صحيح الاسلام ..

ومرة اخرى وليست اخيرة .. الهمايونى ضار بل هو اشد ضررا ما يتخيلون فالهمايونى يمزق وحدة الوطن ويجرح مشاعر المواطنين الاقباط ويملأ نفوسهم بحساسية مفرطة ..

ولن نمل ..

لن نمل من الصراخ لعلنا نوقظ ضمائركم فان لم تكن ثمة ضمائر قابلة لان تستيقظ فلعل البعض من العقلاء يستشعرون الخطر على مجمل الحكم واستقراره وهو خطر حقيقى ..واسمه خطر اللبننة اتذكرون لبنان وما كان فيها ..

ولن نمل .

ليس فقط لاننا نرفض الصمت على ما نعتقد ان ظلم ظالم ، واهدار مواطنين يكفل الهم الدستور حقوقا يجب ان تحترم .. وانما لاننا مصريون .. نحب مصر ونحب لها ان تحيا كما كانت دوما وطنا لكل ابنائه .. وبكل ابنائه ..

د . رفعت السعيد

المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٩٢

الإطار المصري للجماعات الطائفية

بقلم: د. غالي شكري

الازدواجية في توجهات نظام السادات نحو التدين والفساد معاً كانت مناخاً نموذجياً لولادة الجماعات الإسلامية التي كان من اليسير عليها استغلال كلا التوجهين في وقت واحد

انعكس المناخ العالمي والإسلامي والعربي على مصر انعكاسات مباشرة، ولكننا يجب أن نحذر مصطلح «الانعكاس» لأنه في سياقنا لا أقصد به «الصدى» بل «التفاعل» ولم تكن أرض مصر مجرد جهاز استقبال، ولا كانت الجماعات الإسلامية المصرية مجرد صورة عن أصل بعيد. كانت هزيمة ١٩٦٧ هي أصل الأصول، لا كحدث عسكري، بل كمحصلة لتراكمات التاريخ القديم والقريب، تكرست التجزئة وتوسعت إن جاز التعبير بحيث لم تعد إقليمية أو قطرية، بل لاحت في الأفق تنويعات جديدة اثنية وطائفية. توسع الاحتلال الصهيوني بابتلاع كل فلسطين وكل سيناء وكل الجولان تحت راية التوراة. الاشتراكية شعار يأتي بالطبقات كما يسميها أصحاب الشعار أنفسهم. الديمقراطية شعار يأتي بالسجون والمعتقلات وأقبية التعذيب.

كانت الهزيمة هي أصل الأصول بهذه المعاني التاريخية الاجتماعية الثقافية لا بالمعنى العسكري وحده. ومن ثم كان اللواذ بالغيب لدى الغالبية العظمى من المصريين أمرا طبيعيا، وكانت الحكومة الناصرية ذاتها هي التي احتفلت بظهور العذراء في حي الزيتون غداة الهزيمة مباشرة، وقامت أجهزة إعلامها بتصوير المعجزة والقول إن أم المسيح جاءت إلى مصر تحمل العزاء والبشارة، وعثرت على من يوصل لها المسائل قائلا إن مريم عادت إلى المكان نفسه الذي وفدت إليه مع الطفل يسوع منذ ألفي عام هربا من هيرودس الملك الروماني الذي أمر بقتل كل الأطفال دون السنتين حين علم بميلاد المسيح الملك الجديد لفلسطين.

وهكذا، فقد بسطت الهيمنة الدينية سيطرتها، لا على مجموع الشعب وحده، بل على أجهزة الحكم التي حاولت عبثا توظيف الشعور الديني للتخفيف من صدمة الهزيمة.

ولعل أول ظهور علني للجماعات الإسلامية بعد الهزيمة كان في نوفمبر (تشرين الثاني) عام ١٩٦٨ في المنصورة والإسكندرية، ولكن الشخصية التاريخية لجمال عبد الناصر استطاعت حينذاك أن تستقطب الطلاب وأن تعزل ببيان ٣٠ مارس (آذار) صوت هذه الجماعات. ولكن الأمور اختلفت بعد رحيل عبد الناصر.

فقد كان أنور السادات وهو يهيئ الأسس لقيام سلطة عصر الانفتاح خبيرا في شؤون الإخوان المسلمين إنهم المعارضة الاستراتيجية لعهد عبد الناصر، وبالتالي فهم الرصيد الاستراتيجي لعهده، وهكذا بادر على الفور إلى إخراجهم من السجون وسط ارتياح مصري شامل بأن السجن أو المعتقل السياسي قد تم اغلاقه للأبد حتى ولو كان الثمن هو الافراج عن الإخوان.

وبدأ الرجل عهده بإشارات واضحة للمفرج عنهم، تذكر فجأة أن اسمه يبدأ بمحمد، وتطوعت الأجهزة بإضفاء أول الألقاب على الرئيس المؤمن، ثم حسم الرئيس جملة إشاراته في أن دولته هي دولة العلم والإيمان، وهكذا أضاف إلى الدستور المصري للمرة الأولى في التاريخ أن الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.

وفهم الإخوان المسلمون الإشارة، ولكن الرئيس كان له إخوانه أيضا من خارج صفوف التنظيم، كان محمد عثمان إسماعيل الذي حمل بنفسه المدفع الرشاش لاقتحام وزارة الإعلام ليلة ١٤ مايو (أيار) ١٩٧١ هو زعيم ما سمي بمجموعة الصعيد، وهو الرجل الذي تولى على الفور منصب الأمين المساعد للاتحاد الاشتراكي في الوجه القبلي. وفي المكتب التنفيذي لمحافظة بني سويف خطب يقول «أعداؤنا ثلاثة بالترتيب هم اليساريون والأقباط واليهود». ولم يكن القول اجتهادا شخصيا، فقد ردده أحمد عبد الآخر الأمين العام المساعد للوجه البحري في المكتب التنفيذي لمحافظة القاهرة.

وفي هذا الوقت تماما (١٩٧١ - ١٩٧٢) كانت غرفة العمليات العقائدية في الاتحاد الاشتراكي تسرب ما أسمته مشروع الدليل السياسي للتنظيم والذي ينص صراحة على إقامة دولة إسلامية، وكانت هذه الغرفة مكونة من محمد عثمان إسماعيل وأحمد عبد الآخر وحامد محمود ويوسف مكادي، وهي شخصيات لم يسمع عنها المصريون من قبل في المجال السياسي، ولكن سمعوا عن احدها بأنه من أشهر القتلة في الصعيد، وعن الآخر ٢٢ قضية اختلاس، وعن الثالث أنه وكيل أعمال شخصية مالية كبيرة.

وكان ذلك يتم علنا في المركز الرئيسي للاتحاد ومكاتب الأقاليم في وقت واحد مع تعيين بعض الوجوه اليسارية في الحكومة والبرلمان.

كانت نظرية الاحتواء من أعلى قائمة على قدم وساق، ويجب الإقرار بأن جزءا مهما من اليسار المصري وقع في الفخ، كانت المواجهة من أسفل تواجه الاحتواء من اعلى، فقد استأنفت الحركة الطلابية العمالية الثقافية انتفاضتها في عام ١٩٧٢، كانت حرب التحرير واقتصاد الحرب هما محور الانتفاضة الرئيسي.

وفجأة أقبل الجواب على السؤال، الشارع الشعبي مثلثا، ظهور مجموعات مسلحة من طلاب الجامعة يعتدون بثقة لا حدود لها على الشبان الناصريين والماركسيين، وجرأة مسلحة أخرى على احراق سقف جمعية الكتاب المقدس المسيحية، وإقدام غرفة العمليات العقائدية السابق ذكرها والتي سميت «لجنة النظام» على طرد مئة وعشرين كاتبا وصحفيا ناصريا وماركسيا من أعمالهم.

في هذا الوقت تماما، يجب أن نذكر مسلسل الحرائق الحضارية إن جاز التعبير عن دار الاوبرا وأحد القصور التاريخية في القلعة وأحد مخازن الآثار القديمة في الصعيد، وكان التحقيق في هذه الحوادث الخطيرة ينتهي دوما إلى العبارة التقليدية «الفاعل مجهول».

ما هي الحقيقة إذن؟

هناك عدة حقائق..

الأولى، هي أن جماعة الإخوان المسلمين مع بداية الستينات قد شاخت سواء بسبب الإجراءات الوطنية التقدمية الناصرية التي سحبت من تحتها مساحة اجتماعية واسعة من الأرض، أو بسبب الإجراءات البوليسية الناصرية ايضا التي كان من شأنها تغييب أكبر الرؤوس في ظلال المشانق أو وراء الأسوار وتحت أقبية التعذيب أو بسبب الهجرات المتتابعة لأهم كوادرها إلى الخارج العربي والغربي وانخراط الغالبية في اعمال بعيدة عن السياسة.

لذلك لم تستقطب جماعة الإخوان أجيالا جديدة، وبقيت منها بعض الرموز التي كان بعضها قد اندمج في النظام الناصري ثم الساداتي كالشيخ أحمد حسن الباقوري والدكتورين عبد العزيز كامل وأحمد كمال أبو المجد، بقيت بعض الرموز لتؤيد نظام السادات باشاراته الدينية الواضحة، وبانقلاب على ألد أعدائه من أقطاب المرحلة الناصرية. لم يكسب الاخوان حيزا اجتماعيا جديدا في ظل سياسة الانفتاح بالرغم من السماح الرسمي لهم باصدار مجلة «الدعوة».

وعندما وقعت حرب ١٩٧٣ كانت المؤسسة الدينية الرسمية (الأزهر - وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية - جمعية الشبان المسلمين) قد استقبلت الحدث باعتباره ردا إسلاميا باهرا على هزيمة النظام الملحد السابق.

وقال شيخ الأزهر الراحل عبد الحليم محمود يومها أنه رأى في حلم الملائكة يحاربون إلى جانب المسلمين لم يزايد الإخوان على المؤسسة الرسمية، وظلوا يؤيدونها حتى كانت زيارة السادات للقدس المحتلة ووقع الشرخ بين فتاوى المؤسسة الدينية الرسمية وفتوى الجماعة. كانت المشكلة بالنسبة لهم ولا تزال هي اليهود كيهود، والقدس كمدينة يوجد بها ثاني الحرمين، وكان الحل القديم - التطوع للحرب عام ١٩٤٨ - متعذرا بعد ثلاثين عاما. وكان السادات يريد تأييدا شاملا غير مجزأ ولا مشروط، فكان المأزق التاريخي الذي واجهته الجماعة للمرة الأولى في حياتها بنقدها لمعاهدة الصلح وتهادنها مع الرئيس، وهو المأزق الذي ضاعف من شيخوختها، وأفسح المجال واسعا لظهور جماعات جديدة.

الحقيقة الثانية هي أن المناخ الديني الذي ضاعفته هزيمة ١٩٦٧ قد تكرس موضوعيا بجملة التشريعات التي اتخذها النظام الجديد، فما كان محرما أصبح مباحا وأصبح قانونيا وزادت الصفحات اليومية المخصصة للأفكار الدينية، وزادت ساعات الإذاعة والتلفزيون للأفكار ذاتها، وروعيت الطقوس على حساب العمل.

ومن ناحية اخرى كان الانحلال التدريجي في المجتمع والذي وصل إلى مرحلة التفسخ، عنصرا حاسما في بلورة المناخ الديني وترجمته تنظيميا لم يعد شارع الشواربي (شانزليزيه القاهرة) شارعا واحدا ولا أصبح شارع الهرم (بيجال القاهرة) شارعا واحدا.

وهكذا أصبحت الازدواجية في توجهات النظام نحو التدين والفساد معا مناخا نموذجيا لولادة الجماعات الإسلامية التي كان من اليسير عليها استغلال كلا التوجهين في وقت واحد. الحقيقة الثالثة هي أنه بعد تصفية الجماعات من التيارات الناصرية والقومية والماركسية في أثناء حرب أكتوبر وبعدها أضحى الفراغ السياسي والتنظيمي بيئة صحية لنمو الجماعات الإسلامية.

الحقيقة الرابعة هي أن العنف كطريق يتيم للاستيلاء على السلطة أمسى القاسم المشترك الأعظم بين الجماعات الإسلامية في تجاوز موقف الإخوان المسلمين من حكم السادات، فحين تحتجب الديمقراطية من النظام والتنظيم على السواء، ويصبح الفساد الاجتماعي المروع والصلح مع العدو هما الثمرة الرئيسية لبقاء هذه السلطة، لا يعود ثمة مفر من التفكير في الانقلاب العنيف.

الحقيقة الخامسة، هي أن الراديكالية في الأسلوب (العنف) لم تصاحبها دائما راديكالية في الهدف (الحكم) لقد كان هناك ولا يزال تيارات ورموز داخل الجماعات الإسلامية تجنبت الفساد الاجتماعي والتفريط في الوطن، بحيث استطاعت أن تتميز بدور وطني لا شك فيه. من أمثال حافظ سلامة وعادل عيد والشيخ المحلاوي، وغيرهم من الشخصيات الإسلامية البارزة في المعارضة، كانت تنطلق

المصدر : صوت الكويت
التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

من هذا الربط بين الوجه الاقتصادي والاجتماعي والوجه الوطني.
ولكن التيار الأغلب على الجماعات الإسلامية، هو الذي فصل بين الوجهين وحاول بدلاً من ذلك أن يقيم رابطة أخرى وهو التيار الطائفي.

البابا شنودة أحرج فخرج عن صمته

القاهرة ـ «الشروق»

■ الجديد في مسالة التطرف في مصر، هو خروج البابا شنودة عن صمته الذي التزم به وفرضه على نفسه منذ بداية الازمة.

فقد تحدث شنودة مرتين: الاولى في ندوة عن الارهاب والتطرف في نقابة المهندسين، وهي النقابة التي تخضع لنفوذ اسلامي قوي. والثانية عندما عقد مؤتمرا صحافيا في قصره البابوي في العباسية.

تحرك البابا طرح العديد من التساؤلات، وقد علمت «الشروق» ان البابا اتصل بالحكومة قبل هذا التحرك، وقال ان موقفه اصبح شديد الحرج بين الاقباط، وان صمته لم يعد مقبولا.

واضاف انه لا يستطيع مواجهة آلاف التساؤلات حول هذا الصمت، «لذلك لابد من الكلام».

عند هذه النقطة توقف الاتصال بين البابا والسلطة، وقد تركت الدولة الامر للتقدير العام والوطني عند القيادة الروحية لاقباط مصر.

الندوة الاولى عقدت وكان يحضرها وزير الاسكان. وفي مواجهة البابا، كان هناك الشيخ الغزالي والدكتور محمد عمارة والدكتور كمال ابو المجد.

لكن في المؤتمر الصحافي، والذي حضرته الصحافة المصرية والعربية والعالمية، نفى البابا شنودة الثالث، بابا الاسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية، وجود أية تنظيمات مسيحية ارهابية. واعلن عن رفضه أي تدخل خارجي بحجة حماية المسيحيين في مصر.. كما نفى ان تكون هناك مجموعات مسيحية تحمل السلاح. وتحدث عن حال الرعب التي يعيشها المسيحيون في الصعيد.

واستنكر البابا شنودة ارجاع الفتنة الى اسباب اقتصادية، وتساءل: ما علاقة مقتل ١٤ مسيحيا في ديروط بالازمة الاقتصادية؟ وقال: ان المشكلة الاقتصادية تمر على المسلمين والمسيحيين من دون تمييز، فما ذنب المسيحيين؟.

واعلن ان هناك تصاريح باقامة كنيسة في مدينة العياط جنوب القاهرة منذ ١٩٧٣. الا ان عقبات كثيرة تقف امام اتمام البناء.

وعن طلب العون من جهة اجنبية، قال: «لم يحدث ذلك ابدا. واذا تدخلت قوة او اية دولة لحمايتنا مهما حدث فسنعتذر فورا».

الا أنه استدرك مؤكدا ان «من حق المسيحيين في مصر الاطمئنان الى مستقبلهم في ظل الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية».

الذين يقرأون دلالات ما يقال بسوء نية مسبق، توقفوا طويلا امام نفي البابا الاستعانة بقوى اجنبية. وقالوا ان النفي يعني التلويح بالفكرة، وان كان المؤتمر الصحافي قد تم في اطار المتفق عليه من الامور. والدعوة التي وجهت لحضور هذا المؤتمر كانت تقول انه مخصص للحديث عن البوسنة والهرسك.

لكن تطورات الارهاب الاخرى كثيرة، فمامور سجن الاستقبال السياسي في طرة، وهو في طريقه الى عمله، تعرض لاعتداء مسلح، نجا منه ومازال تحت العلاج. وكالعادة هرب الفاعلون الستة. وقد تعرف المأمور على شخصية اربعة منهم. وهذا الاعتداء هو الثالث من نوعه، ولم يتمكن الامن من القبض عليهم.

وفي هذه الاثناء، تمكن الامن من إلقاء القبض على المتهم الرابع في قضية اغتيال الدكتور فرج فودة في منطقة الدراسة، واتضح انه يعمل مدربا للكاراتيه في احد الاندية الكبرى. ومن التحقيقات اتضح ان المتهم، ويدعى محمد ابراهيم، عضو بارز في «الجهاد»، ويقيم في منطقة الزاوية الحمراء، وقد قام بتدريب المتهمين في قضية اغتيال الدكتور فرج فودة، والمتهمين في قضية اغتيال الدكتور رفعت المحجوب.

اسبوع مليء بالمفاجآت، لكن في مقدمة ونهاية هذه المفاجآت، ما قاله اللواء دكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد اول وزير الداخلية في ندوة نقابة المهندسين، عن عجز الدولة عن ملاحقة المتطرفين.

واوضح ان بعض افكار المتطرفين صحيحة. وكشف ان السلطات الامنية «تفشل احيانا في معرفة الجناة الحقيقيين لاحداث العنف والارهاب».■■

المصدر : المسلمون
التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

الحق المُر

بقلم :
الشيخ محمد الغزالى



الوحدة المتدينة

للوحدة الوطنية عند بعضنا صورة مستغربة أساسها ان يترك المسلمون دينهم، وان يترك الاقباط دينهم، وبعد التعرى من العقائد والعبادات ينصهر الكل فى بوتقة الحب الخالص للوطن وبذلك تنشأ امة عصرية تحيا بعيدة عن التعصب والرجعية!! هذا ما يتحدث به العلمانيون ويدعون إليه الأجيال الجديدة.. ونحن نقاوم كل دعوة لترك الدين، ونؤكد أن الوحدة الوطنية الصحيحة قوامها شعب مؤمن بمواريثه، بعيد عن الالحاد والانحلال..

واصارح بأنه لا يسرنى أن يتحول النصارى إلى ملاحدة تحت عنوان شيوعى أو وجودى.. إن المؤمن بالوصايا العشر أقرب إلى نفسى من الكافر بها، والمرتبط بعبادته أولى بالثقة ممن لا يعبد إلها، ولا يضبطه وحى!! والعلمانيون فى بلادنا يحدون الجماهير إلى مواطن الخزى والندامة، وينبغى ان نحشو افواههم بالتراب! ماذا لو بقيت الوحدة الوطنية تستمد قوتها من علاقة سماوية شريفة تفرض على كل مؤمن الوفاء بتعاليم دينه؟ إن هذه الوحدة المتدينة غائرة الجذور فى تاريخنا، وقد توارثنا احترامها من آبائنا وأجدادنا، فهى ليست وهما ولا خيالا.. وأنا بصفتى مسلما لم أشعر بأن الحياة حق لى وحدى، وكل من خالف عقيدتى. أرض الله واسعة أمامه لن أعرقل فيها خطاه، وقد تعلمت من دينى مؤاكلة من يخالفنى فى أصل الايمان والتزوج منه!

إن أرضنا لم تعرف الحروب الدينية بين المواطنين، وإنما عرفت هذه الحروب عندما استعمرنا الرومان، أيام وثنيتهم أو بعد دخولهم المسيحية وفهمهم لعقائدها على نحو يخالف ما نعتقد به.. إن أوروبا هى التى الفت الفتن والمذابح الدينية، وما عرفنا ذلك فى تاريخنا ولن نعرفه.. ويخيل إلى أن العلمانيين عندما يخلطون الحق بالباطل ويلبسون تاريخا بتاريخ آخر إنما يقصدون الاساءة للإسلام أصلا، ثم تجيء الاساءة إلى غيره تبعا، ومن ثم تتابعت حملاتهم على الشريعة دون العقيدة، وعلى المعاملات دون العبادات.. فهل يعنى ذلك أنهم يرضون عن الإسلام فى المسجد، ويكرهونه فى المحكمة؟ الواقع أنهم ما صلوا لله ركعة، ولا ربطتهم به علاقة، وكراهيتهم لآيات المصحف كلها، ما يتصل بالفرد وما يتصل بالدولة، ولكنهم يتدرجون فى حربهم للإسلام، فإذا قضوا على جزء انتقلوا إلى ما بعده!!

وهم ليسوا مخلصين للوحدة الوطنية، وإلحادهم يجعلهم جسرا تعبر عليه أوروبا، لكى لا تبقى اسلاما ولا كنيسة وطنية!! إننى أدعو المسلمين والأقباط إلى الحذر من هذه الصيحة الجديدة واستكشاف أصحابها وتبين دخائلهم.. ولن نتوانى نحن المسلمين فى ذود هذا الجراد عن زروعنا وحماية عقيدتنا وشريعتنا معا من هجومهم الغادر!! إن المصحف أمانة فى أعناقنا ولن نترك آية واحدة منه، وإذا كانت الليالى قد جارت علينا فإن الفلك لن يتسمر «وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون» ■

مجهولان يطلقان النار على حارس كنيسة بديروط

اطلق مجهولان النار امس على احد جنود حراسة كنيسة «الاصلاح» بمدينة ديروط. اصيب الجندى رجب محمد عبدالرسول بطلقتين فى كتفه، وتم نقله فى حالة خطيرة الى مستشفى ديروط المركزى لاسعافه اكد شهود العيان ان شخصين اطلقا النار على الجندى. ولم يتعرف عليهما احد طلب المستشار محمد كامل المحامى العام لنيابات اسيوط بالانابة من مدير نيابة ديروط الانتقال للمستشفى لسؤال الجندى المصاب. وامر بسرعة ضبط واحضار الجناة. وتكثف اجهزة الامن جهودها حاليا. لضبط مرتكبى حادث اطلاق النار على حارس كنيسة الاصلاح. كما تم ضبط منشورات وعبوات ناسفة بمسجد الجماعات الاسلامية بقرية بنى يحيى وتبحث اجهزة الامن الان عن مصدرها

ضحايا ديروط وصنبو .. المعدمون

بقلم : أنطون سيدهم

وقعت احداث ديروط وصنبو الدامية ، وراح ضحيتها ستة عشر شخصا قتلوا غيلة بطريقة وحشية لم تحدث فى مصر ابدا ، البلد التى يشتهر اهلها بالوداعة والمحبة والسلام ، والتى يرتبط اهلها اقباطا ومسلمين برباط الاخوة والتعاون والعلاقات الوثيقة الطيبة ، نعم قتلوا بقسوة وبدون ذنب او جريرة ، لقد مضت على هذه الاحداث اربعة شهور ولم نر من الحكومة اى تحرك لتعويض اهالى هؤلاء القتلى الذين كانوا يعولونهم ، لقد كنا ننتظر من الدولة ان تسارع بدراسة حالة عائلات هؤلاء الضحايا اقتصاديا واجتماعيا لتعويضهم ماليا بما يوفر لهم دخلا يقوم باودهم ويربى صغارهم ، وكفاهم انهم خسروا زهرة شباب عائليهم ورجالهم .

انتظرنا وانتظرنا ، ولكن الحكومة لم تحرك ساكنا ولم تتحمل مسئوليتها سواء لعائلات هؤلاء الضحايا ، او للخسائر التى احاقت بالموقين والجرحى ، والذين نهبت بيوتهم ومحالهم ،والذين دمرت وحرقت مساكنهم، واصبحوا بدون ماوى ولا عمل ، وخصوصا ان هذا التخريب شمل عددا كبيرا من المساكن والمحال بلغ ستين منزلا ، كما ذكرت الصحف القومية ـ هذا بخلاف الاجراء الذين تعطلوا عن العمل بسبب اوامر الجماعات الارهابية بعدم خروجهم من منازلهم ، او لخوفهم من هؤلاء الارهابيين ، وهم من الذين يعيشون وعائلاتهم على اجرهم اليومى الذى توقف ، ولكم ان تتصوروا حالة هؤلاء المساكين واولادهم وقد انقطعت ارزاقهم .

اننا بعد محاولات متعددة امكننا الحصول على البيانات التالية عن عائلات الضحايا وحالتهم الاجتماعية.

الفى سمعان وعائلته مكونة من زوجته واولاده حنا ونجيب وايليا وسمعان واليشع ، وقد قتل الاب وثلاثة من شباب العائلة وهم ايليا وسمعان واليشع ، هذه العائلة لا تملك من حطام الدنيا شيئا ، فهى اسرة تعانى الفقر المدقع وتسكن بالاجر ، وقد اغتيل الاب والثلاثة ابناء الذين كانوا يعولون العائلة ، وتركوا الام وولدين بدون عائل .

المصدر : وطنـــــى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ يوليو ١٩٩٢

عياد لمعى سمعان وعائلته المكونة من زوجته واولاده وهم سمسم وكمال وميرفت وسونية وسوسنة ، قتل وترك خمســة اطفال وهم ولدان وثلاث بنات لا عائل لهم ، اذ هو معدم ولا يمتلك شيئا ، وكان يعيش هو وعائلته على ما يكسبه من عمله بالمزارع ، فاصبحت هذه العائلة الكبيرة لا عائل لها .

مساعد شرطة فــولى عبد الغنى مهنى قتل لقيامه بواجب وظيفته وترك والدته وزوجته وخمسة اطفال بدون اى عائل سوى معاش ضئيل لا يسمن ولا يغنى من جوع ، وعندما فتشت ملابسه بعد قتله وجد ان كل ما يملكه جنيها واحد !

المجند امام عبد الحــكيم وقد قتل عندما كان يقوم بعمله فى محاولة القبض على القتلة ، واثناء مرافقته للعقيد محمد نجيب مامور المركز ، وهو لا يملك من حطام العالم شروى نقير .

كمال عزمى سمعان قتل تاركا عائلة تتكون من ارملة وولد وثلاث بنات ، وهو مزارع اجير لا يمتلك شيئا ، وكان يعيش هو وعائلته على اجره اليومى .

اسحق ايوب خليل عامل زراعى يعمل ليحصل على قوت يومه ، قتل تاركا ارملة وثلاثة اطفال لا عائل لهم.

منصـــور قديس جرجس ، وهو المدرس الذى قتل وهو يلقى درسه امام تلاميذ فصله الصغار ، ترك اما عجوز وزوجــة حامل ، ولا يملك شيئا سوى معاش ضئيل للغاية .

سرحان حنا عبد الله فلاح اجير لا يملك شيئا سوى عمله بالحقول ، ترك زوجة حاملا تنتظر وليدها اليتيم.

سمير مرزوق عبد الله فلاح اجير لا يملك شيئا ، وقد ترك زوجة وطفلة صغيرة لا يتجاوز عمرها سنتان.

امجد منير ملك ـ ٢١ سنة ـ كان مجندا يقوم باجازته قتل تاركا ابا واما فى مسيس الحاجة لعمله.. فوالده منير ملك مصاب فى الاحداث الاخيرة باصابة تقعده عن العمل .

فهمى فهيم جرجس فلاح اجير لا يملك شيئا ، يعيش بعمله فى الحقول ليعول زوجة وثمانية بنات اكبرهن ١٤ سنة ولا عائل لهن .

اما القتلى الاخرون وهم الدكتور صبحى نجيب وعادل شفيق شاروبيم فحالتهم المالية معقولة ولا يحتاجون الا لمساعدات قليلة .

هؤلاء بخلاف الموقين الذين اصيبوا باصابات خطيرة تمنعهم من العمل واعالة انفسهم وعائلاتهم ، ونحن فى سبيل الحصول على بياناتهم ، وكذا الذين اضيروا بتخريب وحرق مساكنهم ومحالهم وهم محتاجون الى مساعدات سريعة .

ان هؤلاء الارامل والايتام - الذين اوصى عليهم الرب - والمصابين والذين تحملوا اضرارا جسيمة فى محالهم ومساكنهم ، هم جميعا محتاجون الى مساعدات كبيرة او مصادر ايراد دائمة لاعالة الارامل وتربية الاطفال ، فقد تركتهم الحكومة بدون اية تعويضات عن مصائبهم ، نحن لا نريد ان يعوض هؤلاء الارامل واليتامى عن آلامهم العميقة لفقد ازواجهن وابائهم ، لكن يجب على المجتمع ان يعولهم ليواجهوا الحياة .

ان جريدة وطنى تفتتح اكتتابا لهؤلاء الضحايا بتبرع رمزى قدره خمسة آلاف جنيه ، كما انه قد وصلتنا التبرعات الاتية :

جـ	
٥٠٠٠	جريدة وطنى .
٥٠٠٠	ا . س
٥٠٠٠	الاداريون والعاملون بالشركة العالمية لصناعات التبريد .
٥٠٠٠	الاداريون والعاملون بشركة السكا لصناعات التبريد .
٥٠٠٠	الاداريون والعاملون بالشركة العالمية لصناعات البلاستيك .

وجريدة وطنى ترجو ارسال التبرعات بشيكات او نقدا على عنوانها ٢٧ شارع عبد الخالق ثروت بالقاهرة .

أنطون سيدهم

المصدر : الوطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

أسبوعيات :

وضع لا ينبغى أن يكون .. ولن يكون

●● لم يدع الرئيس حسنى مبارك مناسبة هذا الاسبوع الا وتحدث فيها عن الارهاب .. تلك الموجة التى تريد ان تغرق مصر فى بحار من الدم .. تزرع الرعب .. تقضى على الاخضر واليابس .. وتحول مصر الى خرائب ينعق فيها البوم .. وتشطب من تاريخها آلاف السنين من الحضارة والعلم والاستقرار .

وبالحس الوطنى الصادق يقول الرئيس فى ذكرى مرور ٤٠ عاما على ثورة يوليو :

فى الاستقرار يكمن اول اسباب التقدم ، وبدونه يستنزف المجتمع جهده فى متاهة بغير مخرج يقود الى الطريق الصحيح ، لا استثمار ولا زراعة ولا صناعة ولا سياحة ، ولا فرص عمل جديدة دون استقرار امن يحفز الجميع على المشاركة والبناء .

اقول ذلك لكى انبه وابصر ، وربما كنت احذر فئة من ابناء مصر كنا نامل لها ان يوجه كل جهدها وطاقتها لخدمة الوطن المفدى ، وتكرس فكرها وحركتها لما يعود على المجتمع بالخير ، فاذا بها تترك هذه الفريضة الوطنية ، وتتخلف عن ركب العطاء القومى تعيث فى الارض فسادا تروع الامنين ، وتقتل النفس ، وتحاول ان تكمم الافواه ، وتخنق القانون والاعراف التى كانت هى القاعدة الصلبة التى قام عليها المجتمع المصرى قرونا طويلة ، وتعمل على تحكيم شريعة الغاب فى دولة كانت هى الرائدة والسباقة فى اقامة مجتمع الخير والعدل ، و

● ويمضى السيد الرئيس فى خطابه قائلا :

ان هذه الظاهرة الشاذ تشكل مسئولية يشترك فيها الجميع .. وان المواجهة لا تنتهى عند اجراءات تامينية او اعتراضية تقوم بها قوات الشرطة ذلك ان المواجهة عملية شاملة متعددة الجوانب يتحمل فيها كل مواطن جانبا من المسئولية ، ونصيبا من الحركة النشيطة الدائبة .. وايضا فان جانبا كبيرا من هذه المسئولية يقع على العناصر السياسية القائمة وبخاصة على العناصر القيادية والحركية فيها .. ولا يمكن ان يتحمل هذه المسئولية حزب دون آخر .. واذا كانت جميع الاحزاب السياسية تطالب بحقها فى المشاركة فى صنع السياسة ، فان عليها ان تتحمل نصيبها من المسئولية.

وهنا يضع السيد الرئيس النقط على الحروف فيقول « ان البعض ممن يتشدقون بالوطنية والديموقراطية يغضون الطرف عن هذه الظاهرة ، بل ان منهم من يتطوع بالتماس الاعذار ويبادر باختلاق الذرائع والحجج الباطلة للدفاع صراحة او ضمنا عن الاعمال التخريبية التى يرتكبها الارهابيون ، وهذا مسلك معيب ، وخطيئة مرذولة لا تليق بمصرى يتقدم لحمل المسئولية واداء ضريبة العمل الوطنى » .

ويمضى الرئيس مؤكدا بانه لاخيار بين التقدم والخراب ، ولا خيار بين الديموقراطية والفوضى ، ولا خيار بين قلة شاردة باغية وصالح المجموع الوطنى .

● ان حسنى مبارك لا يفقد ايمانه ابدا بقدرة مصر على تجاوز المحن ومنها تلك الموجة السوداء التى تطل بين الحين والحين .. تشوه وجه مصر المضيء — فى محاولة مقضى عليها بالفشل — لان شعب مصر عبر القرون كان شعبا واحدا متماسكا صلبا يمثل تجربة انسانية فريدة فقد انصهر الكل فى واحد .. يبنى اسس الحضـــارة .. وعلى ضفافه الخضراء يزرع الخير .. ويمارس عقائده الدينية وقيمـــة العليا فى مناخ حضارى خلاق لايعرف التفرقة .. ولا التميز .. فالــوطن للجميع ..

والمصريون اخوة توجههم الاكبر الله والوطن الذى احتواهم جميعا يسقيهم من نيله الخالد .. حبا .. ووطنية .. واخاء .. يتسابقون على الزود عنه على مدى التاريخ .. يروون ارضه الغالية بدماهم الواحدة .. فتضـــم ثراه اجسادهم جنبا الى جنب فى وحدة مصير .. احيـــاء كـــانوا او شهداء .

●● وبعد .. هذه هى مصر التى ستظل دائما اكبر من الارهاب الذى يزيدها صلابة وقدرة على المضى فى طريق النور يسحق الظلام .. لترتفع رايات الحضارة والقيم العليا . ستظل مصر كما قال الرئيس مبارك هذا الاسبوع .. ستظل منارة للعلم ومهدا للمدنيـــة .. وقلعة للحـــرية والكرامة الإنسانية ، وسوف تظـــل مابقى فينا عرق ينبض مرفوعة الراس موفورة الكرامة .. قمة شامخة فوق كل القمم .. وساحة للاحرار والشرفاء والاطهار .. لا تهزها السهام الطائشة وانما ترتد الى نحر من ارسلوها .. ولا تنال منها المؤامرات والفتن وانما تتحطم على صخرة الوطنية المصرية .

صـــبحى شـــكرى

المصدر : ....

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ....

صلاح الدين حافظ فى دراسة جديدة

★ وسائل الاعلام تساعد على التعصب الدينى وتشجع التطرف

★ المثقفون ساعدوا على تراكم قهر الرأى العام

يقدم الكاتب الصحفى صلاح الدين حافظ فى دراسة جديدة فى موضوعها بعنوان ((الاعلام واختراق العقل ـ التحكم غير المباشر فى الراى العام)) افكارا جديرة بالقراءة .. والتامل .

وقد يتفق القارىء مع صاحب هذه الدراسة فى بعض آرائها او يختلف .. ولكنه لا يملك الا التقدير للجراة التى كتبت بها الدراسة من صاحب قلم مرموق يحتل منصبا هاما هو نائب رئيس تحرير جريدة ((الاهرام)) ورئيس تحرير مجلة ((الدراسات الاعلامية)) وهى المجلة الوحيدة والمتخصصة فى الدراسات الاعلامية فى مصر والوطن العربى ، اضافة الى الاشراف على تحرير الاهرام الدولى والعربى

وفيما يلى قراءة لبعض ما جاء بالدراسة .

ثروت فتحى

تتناول الدراسة الكيفية التى تسهم بها وسائل الاعلام فى صياغة الراى العام وتوجيه اهتماماته ومواقفه : وصياغة توجهاته .

ويرى المؤلف ان الحاكم ـ فى الدول النامية ـ يبذل كل جهده للامساك بقبضة من فولاذ على المؤسسات الاعلامية التى تشكل سلاحه الدعائى فهذه المؤسسات هى التى تضمن للنظام تاثيره فى الشارع وسيطرته على الراى العام بتزيين صورته ، والدفاع عن سياساته ، صائبة كانت ام خاطئة بحكم العلاقة بين الصحافة والسلطة فى الدول النامية .

كما ان وسائل الاعلام تقوم ـ بصناعة ـ صورة الحاكم الزعيم البطل العبقرى المحبوب العاقل المتفانى المخلص الحكيم النزيه الامين الشجاع التقى ، الورع ... وزرع هذه الصورة ـ الكاريزمية ـ الطاغية فى عقول الناس عن طريق الالحاح المستمر والتكرار المتواصل بصورة مباشرة وغير مباشرة على السواء ، طالما ان هذا الحاكم فى السلطة ، ولا باس أن تنقلب الصورة راسا على عقب اذا ما فقد الحاكم السلطة .

وفى كل الاحوال تجتهد وسائل الاعلام بحكم التصاقها بالسلطة الحاكمة فى زرع الصورة واشاعة النموذج الذى تريده السلطة ، حتى وهى تنقلب بزاوية حادة ضد ماكانت تبشر به بالامس القريب ، تنفيذا لالتزاماتها تجاه الحكم ، واتباعا لمتغيراته فى المواقف والسياسات .. واعتمادا على ان الراى العام ينسى بسبب ضعف ذاكرته ، وتصديقا بانها بحكم تاثيرها وانفرادها بالساحة دون منافس ، فهى قادرة على الاقناع بعكس ما اقنعت به من قبل .

ويرى الكاتب صلاح الدين حافظ فى هذه الدراسة ان اخطر ما يواجه الراى العام هو اخضاعه بشكل منتظم لعمليات غسيل مخ منظم بهدف تزييف الواقع وتغيير الوقائع وتلوينها .

تناقضات كثيرة

■ ويؤكد صلاح حافظ ان هناك تناقضا بين ظواهر الاوضاع والباطن ويضرب مثالا على ذلك بحرية التعبير ... فالظاهر ان حرية الراى والتعبير وحرية الصحافة مكفولة طبقا للدستور وان حرية اصدار الصحف مطلقة للاحزاب السياسية المعترف بها :

الا ان الباطن يناقض ذلك الى حد كبير ، ولعل مبدا اصدار الصحف يصلح نموذجا للقياس ، ففى حين نص الدستور على ان جميع المواطنين متساوون فى الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم فى ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة وعلى ان حرية الراى مكفولة ولكل انسان التعبير عن رايه ونشره بالقول او الكتابة او التصوير ، وعلى ان حرية اصدار الصحف وملكيتها للاشخاص الاعتبارية العامة والخاصة وللاحزاب السياسية .

لكن الواقع يقول ان قانون سلطة الصحافة ١٤٨ لسنة ١٩٨٠ جاء اولا ليضع قيودا على حرية اصدار الصحف وعلى حرية الصحفى فى اداء رسالته وجاء ثانيا ليخالف نص وروح الدستور بتفرقته الصريحة بين المواطنين حين اطلق حرية اصدار الصحف بدون ، قيود ولا تراخيص مسبقة للاحزاب السياسية القائمة دون غيرها ، ووضع فى نفس الوقت شروطا تعجيزية ، للترخيص المسبق باصدار صحف لما عدا ذلك من الاشخاص الاعتبارية العامة والخاصة .

● ● ●

■ ويرى الكاتب صلاح الدين حافظ ان هناك تناقضا بين الواقع السياسى المصرى ـ الذى من المفترض انه يدعو لمحاربة ظاهرة التعصب والتطرف الدينى والعنف العقائدى والفتنة الطائفية على المستوى الحكومى ، وعن طريق الاجهزة الامنية ـ وبين الخطاب الاعلامى .

خاصة عبر بعض الصحف ومن خلال برامج التليفزيون حيث تخص هذه المواد الاعلامية على التعصب الديني وتشجع على التطرف الطائفى منخلال آراء وبرامج لكتاب ومتحدثين محددين يشيعون افكارا متعصبة ومتطرفة ، ومنافية لسماحة الدين الاسلامى ، وتحض على الكراهية والمعاداة .. الامر الذى يغرس فى النفوس عن طريق التكرار الدائم المتخفى وراء المقدسات الدينية التعصب والتطرف ، ويشجع المتطرفين والمتهوسين على العنف منذ الصغر .

■ ويذكر الكاتب الصحفى صلاح الدين حافظ فى دراسته هذه : بانه بالاضافة الى هيمنة الدولة وتبعية وسائل الاعلام لها ، واثر ذلك فى تغيب الوعى العام ، وضعف تاثير الراى العام فى صنع القرار اوحتى المشاركة فيه ..

لقد لعبت النخبة المثقفة دوراسلبيا آخر ضاعف من تراكم قهر الراى العام وحرمانه من حقوقه الرئيسية ، فقد ساعدت هذه النخبة بدورها السلبى فى مساندة الهيمنة المتسلطة للدولة من ناحيه ، وتزييف الوعى عبر وسائل الاعلام والثقافة من جهة اخرى ، وقد وضح ذلكالدور بصورة ماساوية خلال الازمات الكبرى التى مر بها الوطن ، من ازمةالهزيمة المروعة فى عام ١٩٦٧ الىازمةالفساد السياسى والاقتصادى والاجتماعىالذى صاحب الانفتاح وانتهاء بازمة الخليج وحربها مؤخرا ، فلقد اثبت الواقع السياسى المعاصر ان المثقف لايزال اسير تقاليد سياسية وثقافية عقيمة ، فالمثقفون ظلوا حقبة طويلة يناشدون ويدينون ، وهم فى جميع الاحوال كانوا غامضين وغارقين فى الاوهام وتزييف وعى الامة وخداع الراى العام .

● ● ●

النفاق السياسى باسم الدين

■ ويحدث صلاح الدين حافظ عن النفاق السياسى باسم الدين فيقول

ان المواجهة الرسمية لتصاعد التيارات المتطرفة هى مواجهة قاصرة ان لم تكن خائبة حتى الان على الاقل اذ ان هذه المواجهة الرسمية قائمة على وسيلتين !

الاولى : هى المواجهة الامنية ، المعتمدة على العنف امام العنف .

الثانية ! المزايدةالسياسيةوالاعلامية والدينية على هذه التيارات : بكل ما يحمله هذا وذاك من تاثيراتعميقة تترسب فى عقول الناس ووعيهم .

واذا كنا نعتقد ان المواجهةالامنية وحدها ليست سلاحا للتغلب على التطرف والتعصب والعنف ، فاننا نعتقد فى المقابل ان المزايدة التى ذكرناها تؤدى الى عكس الغرض منها بل ان من الواضح انها صبت فى النهاية فى مجرى تيار العنفوالتطرف حين مارست معه النفاق السياسى والفكرى والاعلامى .

■ يضيف صلاح الدين حافظ فى دراسته قائلا !

لقد ادى توسيع وزيادة مساحة البرامج الدينية فى كل وسائلالاعلام وخاصة فى الصحف والتليفزيون الى بروز ظواهر ـ دينية رسمية ـ جديدة يفترض فيها الدعوة الى الاعتدال بالحسنى والتسامح ، لكنها حيناطلت على الراى العام طرحت اما مفاهيم ومضامين تدعو الى العكس ، واما مفاهيم ومضامين بعيدة اصلا عنروح الدين وسماحته محرضة بذلك الراى العام الماسور بسحر بيانها ، ليس ضد التطرف والتعصب الدينى ، بل ضد اصحاب الاديان الاخرى منابناء الوطن الواحد ، الامر الذى تغلغل بسرعة فى اوساط الراى العام ، وعمق بالتالى من حدة الازمةالطائفية فضلا عن توسيعه للارضية الفكرية والعقائدية التى تقف عليها التيارات الدينية الداعية للعنف ، والانقلاب على هذا المجتمع الكافر ، الذى هو دار حرب بالنسبة لها .

ومن ثم نجحت التيارات المتطرفةفى العموم طافية على الازمة العامة الاجتماعية والاقتصادية مع التدهور الاخلاقى والسلوكى اولا ، وثانيا على حالة الاحباط العام وعلى مناخ النفاق الرسمى باسم الدعوة الدينية فى وسائل الاعلام لكى تبنى لنفسها مواقع اكثر حصانة وانتشارا خاصة بين الشباب اليائس الفاقد للامل فى المستقبل : ولكى تستغل كل هذا لقهر النظام ولاختراق الدولة والمجتمع كله باعتباره مجتمعا كافرا .

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢٢ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الوحدة الوطنية و٤٠ سنة من الثورة

الدين ثورة والثورة دين ، ومع ذلك فهنا فرق :
ـ الدين فى طبيعته ثورة على الفساد بمايحمل الدين من قيم أبدية ، الهية وانسانية ، من شأنها أن ترفع الانسان فوق ماهو عليه إلى ماينبغى أن يكون عليه ، فيرتد بها إلى الصورة الأولى التى خلقه الله عليها ، صورة البر والعدل والصفاء والنقاء ، صورة الخير والصلاح والجمال والكمال .

والثورة - أى ثورة - هى فى الواقع دين .. لأنها تتفجر عن عقيدة واعتقاد ، فى وضع أفضل وأسمى من الواقع الحاصل ، وإلا فلماذا الثورة إذا كان الواقع صحيحا سليما مرضيا ؟!

بقلم :
الأنبا غريغوريوس
أسقف عام الثقافة القبطية والبحث العلمى

ولاتكون الثورة - أى ثورة - ناجحة مالم تملها وتحمل عليها بواعث دينية .. فساد وأخطاء يمجها ضمير الناس ويثور عليها احتقارا لها ، وتبرؤا منها ، وارتفاعا عليها .

وثورتنا المصرية - ثورة الثالث والعشرين من يوليو التى تفجرت منذ أربعين سنة - ولئن كانت ثورة عامة ، ثورة اجتماعية وسياسية ، لكنها ثورة روحية قبل كل شىء .. ثورة الروح على المادة ، ثورة على الفساد الذى تردى فيه الملك ومن كان يدور فى فلكه من أشخاص .. ثورة الضمير المصرى الذى تثقل بماحمل من أعباء ومن زيف ومن مغالطات .. بل من شر وفسق ونفاق ، فصبر طويلا حتى لم يعد للصبر مجال .. وناتق حتى تهلهل ثوب النفاق ، فصار شر النفاق فاضحا ولم يعد قادرا على أن يستر ماتحته من دمار وخراب .

واتضح اتجاه ثورة يوليو تماما ، خالصا من كل شبهة ومن كل تأويل ومن كل شائعة فى الخطاب الرائع الذى ألقاه الرئيس الاسبق جمال عبدالناصر فى حفل وضع الحجر الاساسى للكاتدرائية المرقسية الجديدة بدير الانبا رويس بالعباسية فى ٢٤ من يوليو - تموز لسنة ١٩٦٥ .

قال سيادته فى يوم مشهود فى تاريخ الوحدة الوطنية :
ـ « أيها الاخوة » .. إن هذه الثورة قامت أصلا على المحبة ، ولم تقم أبدا بأى حال من الأحوال على الكراهية والتعصب .

« هذه الثورة قامت من أجل مصر ، ومن أجل العرب جميعا ..

« هذه الثورة قامت وهى تدعو للمساواة ، ولتكافؤ الفرص ، والمحبة والمساواة .. وتكافؤ الفرص من أول المبادىء التى نادت بها الأديان السماوية ، لأننا بالمحبة والمساواة ، وتكافؤ الفرص نستطيع أن تبنى المجتمع الصحيح .. المجتمع السليم الذى نريده والذى نادت به الأديان .

الاديان تنادى بالمحبة والمساواة

« ونادى الدين المسيحى ، ونادى الدين الاسلامى بالمحبة .. ونادى الدين المسيحى ونادى الدين الاسلامى بالمساواة وتكافؤ الفرص .. وبالعمل من أجل الفقراء والمساكين .. ومن أجل العاملين .. واستنكرت الأديان الاستغلال بكل معانيه .

«على مر العصور ، وعلى مر الأيام وفى أيام الاسلام .. كان المسيحيون والمسلمون اخوة - دائماً ، منذ عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وقد أشار القرآن إلى ذلك .. وانن فالاخوة والمحبة بين المسلم والمسيحى قديمة من أيام محمد عليه الصلاة والسلام .. فإذا كنا ندعو إلى تمكين هذه الاخوة وهذه المحبة فإنما نعمل بما أملاه الله علينا .. لم يدع الله أبداً إلى التعصب .. ولكنه دعا إلى المحبة .. وحينما دخل الاسلام فى مصر استمرت المحبة بين الأقباط وبين المسلمين .. لأن الاسلام لم يعترف بالقسوة ولم يعترف بالعنف ، بل اعترف بأهل الكتاب واعترف بالمسيحيين اخوة فى الدين وإخوة فى الله .

علم مقارنة الأديان .. ودعوى الفتنة الطائفية

ذهب بعض الكتاب الى ان نشر كتب مقارنة الاديان تثير فتنة طائفية . وتؤثر على الوحدة الوطنية . والذى نراه ان هذا الراى ليس صحيحا للادلة الآتية :

اولا : البحث العلمي لا علاقة له بالصراعات الطائفية . وقد كانت المجادلات والمناظرات فى القديم تجرى بين المسلمين واهل الكتاب حتى فى عهد الاحتلال ـ الذى كان مسيحيا فى عقيدته ـ ومع ذلك لم يقل المحتل الأجنبى او غيره ان هذا يثير فتنة طائفية .

مثال ذلك ماحدث فى عصر الامام الشيخ محمد عبده عندما قام بحوار عبر الصحافة للرد على المستشرق الفرنسى (هانوتو) وكان الشيخ يبرز خصائص الدين الاسلامى مقارنة بالنصرانية . ولم يحتج على ذلك احد .

كما قام السيد محب الدين الخطيب سنة ١٣٣٠هـ بنشر مقالات (الغارة على العالم الاسلامى) وهو بحث تبشيرى يدور حول ماتقوم به ارساليات التبشير البروتستانتية فى العالم الاسلامى . وماقيل فى المؤتمرات التى عقدتها تلك الارساليات فى اوقات مختلفة ليقف المسلمون على مايكاد لهم . وقد نشرت تلك المقالات فى جريدة المؤيد . ونقلتها عن المؤيد مجلات وصحف متعددة منها مجلة المنار فى القاهرة . وجريدة الاخاء العثمانى فى بيروت . ولم يقل احد إن هذا يثير فتنة طائفية .

ثانيا : فى سنة ١٩٠٧م قام الشيخ رشيد رضا بنشر انجيل برنابا بعد ترجمته الى اللغة العربية . وكان المترجم الدكتور الفاضل خليل سعادة (وهو نصرانى) وعمل مقدمة للانجيل اثبت ان اصله كان موجوداً فى مكتبه الفاتيكان ثم نشر فى مصر سنة ١٩٠٧م . هذا يحدث عندما كان العالم الاسلامى محتلا بقوى الانجليز والفرنسيين وغيرهما ولم يحتج احد .

وانى لاتساءل عندما اناقش شخصا بادب وهدوء . واحاجه بالأدلة والبراهين العلمية . فلم يعد ذلك انتقاصا وتجريحا ؟ ولم لايعد نصيحة وتوجيها ؟ !

ثالثا : إظهار الحق والدعوة اليه بالحكمة والموعظة الحسنة لايعد استفزازاً لاحد كما يرى (بعض) اخواننا الكتاب .. كيف والقرآن الكريم ـ وهو دستور المسلمين ـ كان يتعرض لعقائد الأديان الأخرى . ويناقش مقالاتهم باسلوب حكيم . وحجة بالغة . وذلك كما ورد فى سورة النساء (الآية ١٧١) وكما ورد فى سورة المائدة (الآية ٧٥) وكما جاء فى سورة مريم (الآيات ٨٨ ـ ٩٥) وغير ذلك من الآيات التى تخاطب اهل الكتاب وتوضح تحريفهم لعقائدهم . فهل يمكن ان يعتبر هذا استفزازاً للآخرين ؟ !

رابعا : آباء الكنيسة لايرون حرجاً فى نشر الأبحاث الجادة . والكتب القيمة التى تعرض عقائدهم وتناقشها . ويرون ذلك إثراء للفكر وخدمة للعلم . وخير شاهد على ذلك ان آباء الكنيسة اليسوعيين يرجع اليهم الفضل فى كشف رسالة الامام ابى حامد الغزالى : « الرد الجميل لالهية عيسى بصريح الانجيل »

حيث نهض الأب روبير شدياق اليسوعي بتوجيه من استاذه ماسنيون بتحقيق النص العربى لهذه الرسالة . ثم ترجمته الى الفرنسية ونشره فى باريس سنة ١٩٣٩م

كذلك الراهب الاسبانى الشهير (آسين بلاثيوس) توفر على دراسة موسوعة ابن حزم الاندلسى فى الاديان والتى تعرف « بالفصل فى الملل والاهواء والنحل » وترجم بعض اجزائها إلى الأسبانية واصدرها فى خمس مجلدات فى مدريد من سنة ١٩٢٧ الى سنة ١٩٣٢م

كما نشر هذا الراهب - ايضا - النص العربى للرسالة التى كتبها ابوقاسم القيسى فى الرد على النصارى مع ترجمته الى الاسبانية فى سنة ١٩٠٩م

فاى حريه للفكر هذه التى وصل اليها علماء الغرب عندما ينشرون كتباً ، ويحققون تراثا يدافع عن الاسلام ، وقد يمس عقائدهم من قريب او من بعيد ؟

فهل يفيق (بعض) كتابنا من سباتهم ويحسون بشىء من حرية الفكر والاستنارة التى سبقهم اليها الغرب ؟

خامسا : لاشك ان طبع كتب علم مقارنة الاديان فيه مساعدة على المقارنة بين الاديان التى اصبحت علما يدرس فى جامعة الأزهر وغيرها من الجامعات الأجنبية التى سبقت الأزهر فى تدريس هذا العلم والاحتفاء به لما فى ذلك من نشر الوعى والثقافة بين اتباع الاديان .

الدكتور محمود حماية

رئيس قسم الدعوة بجامعة الأزهر بأسيوط

المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٩ يوليو ١٩٩٢

لأقباط المهجر .. أقول

جورج اسحق

طالعنا الصديق العزيز ماجد عطية بمقال عن اقباط المهجر بخصوص نشر اعلان مدفوع الاجر فى صحف امريكا لاعلان احتجاجهم عن ماحدث فى ديروط وصنبو واستصراخ دعاة السلام فى العالم ان ينقذوا الاقباط لما هم فيه من هول .

لقد اهتزت مصر كلها ولسنا منتظرين لما يكتبه الأقباط فى الخارج لأن أقباط مصر فى حمى مصر وكل مواطنيها المسلمين والمسيحيين .

من منا لم يتجرع الالم وهو يقرأ احداث ديروط وصنبو من مالم ينم ليالى متواصلة على مايحدث لأبناء الوطن الواحد ـ أنا شخصيا تلقيت مكالمات تليفونية من اصدقاء مسلمين اضعاف اضعاف ماتلقيته من اصدقاء أقباط تعليقا على الأحداث . كلنا ابناء الوطن فزعنا لما حدث واضطربنا اضطرابا شديدا لان هذا العنف لم يحدث من قبل وتتابع العنف بهذا الشكل لم يحدث من قبل واستنكر الحدث كل من يعيش على ارض مصر . استنكروه وكتب فيه اليساريون و«الاخوان المسلمين» واصدر التيار الاسلامى بيانا وقعه كل المفكرين الاسلاميين وتبنت هذا الخط ومنذ الحدث الى الآن جريدة الاهالى وفتحت جريدة الاهرام مصراعيها لمقالات عن ملف الفتنة الطائفية وللآن لم يقفل الاجتهاد .

وعندما بدأ الاقباط يرسلون مقالاتهم احتجاجا على ماحدث لم تمتنع جريدة فى مصر ان كانت حكومية أو حزبية عن نشر اى احتجاج بأى صورة من الصور .

كل هذا حدث فى داخل مصر ، اما عن الخارج ونشر الاحتجاج والصراخ فى الصحف الأجنبية وفى الخارج فهذا مرفوض شكلا وموضوعا لاننا فى تاريخنا الطويل لانقبل من قريب أو من بعيد أن يتدخل احد حتى لو كان المهاجرين الاقباط فى التعبير عن مايحدث فى مصر على صفحات صحف الغرب وتاريخ الأقباط فى مصر فيه من الصفحات مايرفض هذا الاتجاه . من يريد ان يعبر عن رأيه فليرسل مايريد الى الصحف والجرائد المصرية واتحدى من يرفض ان ينشر ردا مهما كانت لهجة الاحتجاج . اما النضال والصراخ من داخل العربات الفاخرة والقصور المشيدة فى الخارج فهذا لايقبله اى قبطى وطنى مصرى أو اى مواطن مصرى ...

اما عن التحويلات التى ذكرها صديقى العزيز ماجد فيبدو انه ذكرها فى مجمل انفعاله وله كل الحق فى انفعاله لأن الأحداث كانت كبيرة . ولكن هذه الأشياء لايجب ان تذكر بهذا الشكل لأن مايحدث من ناحية التحويلات هذا دين بسيط يؤديه من يعيشون فى الرفاهية لوطن شربوا من مائه واستظلوا بسمائه واصبح الوطن جزءا لايتجزأ منهم فهل مايؤدونه يعتبر جميلا أو مضربا للمثل هذه ضريبة بسيطة يؤديها الانسان نحو وطنه وليست مجالا للتفاخر .

ارجو ممن يريد من اقباط المهجر ان ينشر احتجاجه أو صراخه فليرسله الى مصر ونحن كفيلون بنشره لأننا لانقبل ان يتدخل فى شئوننا احد . وفى نفس الوقت نرفض المقولات التى تتناثر هنا وهناك عن ان بعضا من الأقباط ينظرون الى الغرب كمنقذ لهم لان انتشار هذه المقولات فيه من الخطورة اكثر مما يتصور كاتب هذا المقال الذى لايستند الى حقيقة أو منطق لان من يحمى مصر هم ابناء مصر .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

رئيس اللجنة الدينية بالوفد :

الإسلام أساس وحدة الأوطان والأديان!

إثارة فتنة طائفية في مصر محاولة لتمكين الطامعين فيها

المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢

ثورة ١٩ جسدت وحدة الأمة وتماسك المسلمين والأقباط

حوار :
منتصر جابر

. عندما يختلط الفكر بالجريمة . يباح كل شيء في المجتمع «!!» .. وهنا تكمن خطورة ما يحدث على الساحة المصرية الآن .. مواقف متطرفة وتوترات فكرية ، وتدخلات امنية .

إنها محنة تحتاج إلى الموضوعية في الرؤية لا الى التطرف في الاحكام النهائية .

ذلك ماحاولنا ان نتخذه محور حوارنا مع احمد عبدالنبي عضو الهيئة العليا بالوفد ورئيس لجنة الشئون الدينية ..

● سألته : الامة الآن .. تواجه خطر التفرقة والفتنة بين ابنائها من مسلمين واقباط .. فما هي حقيقة هذا الخطر ؟ وما هي دوافعه ؟؟

■ أجاب : من اجل وحدة الانسان ! ووحدة الاديان كان الدين الاسلامي ولم يزل يحارب العنصرية في كافة صورها سواء كانت على مستوى الدين او اللون او الجنس . ولذا فان اصحاب الفكر العنصري . واصحاب فكرة الشعوب المختارة يعادون الاسلام لانه الغي مثل هذه الافكار التي تفرق بين الانسان والانسان ، وهي حرب ضد الدين وليست ضد الاسلام فقط . التي تؤدي الى حرب ضد التطور والمدنية . فالاسلام هو الدين الذي دعا للتطور ووحدة الانسان ، إلا ان هناك من يتمسك بالفكر الرجعي الذي يؤمن بنظرية الشعب المختار . وعلى هذا الاساس فان مساجد البوسنة والهرسك لم تهدم لمجرد انها دار للعبادة الاسلامية وانما هدمت لانها تدعو الى وحدة الانسان وتصدق بجميع الكتب السماوية والرسل والانبياء ، فهي تمجيد السيدة العذراء والمسيح عليهما السلام . إلا ان اصحاب الفكر العنصري لايمكن ان يرضيهم ذلك . وخصوصاً بعد ان انهارت دعوتهم للالحاد داخل الشعوب الاوروبية وليس فقط في العالم الثالث بعد سقوط ما كان يسمى بالاتحاد السوفييتي الذي لم يزعجهم سقوطه بقدر ازعاجهم لسقوط الدعوة للالحاد !! ومن هنا كان الخوف والخشية من ان يطلع الشباب من الجيل الجديد على معاني القرآن الكريم السامية التي تدعو لوحدة الانسان ووحدة وتكامل الاديان . فبداوا يختلقون حروباً وتفرقة داخل الدول الاسلامية وخارجها ولذلك فانه لايليق باي مسلم ان يضع نفسه موجهاً للدعوة الى الاسلام باسلوب يفرق بين الاسلام والشعوب الكتابية الاخرى ، او بين الاسلام والعلم لانه ان فعل ذلك انما يفعل ما تفعله العنصرية الصهيونية . ولا يجب على بعض المسلمين ان ينصبوا انفسهم دعاة وبدون علم ، والتحدث باسم الاسلام دون ان يكونوا ملمين الماماً كاملاً بحقائقه ، حتى لايكونوا عاملاً مدمراً للعلاقة بين الاسلام وبين من يريدون ان يعرفوا حقيقته من الجيل الجديد في البلاد الاسلامية والعالم كله . حتى لايتحولون من دعاة للاسلام إلى العداء الصريح للاسلام دون وعي بذلك وهنا لا اعارض ان يدعو الانسان للفضيلة وحسن الخلق والقدوة الحسنة ولكن كداعية اخلاقي وليس ديني حتى لايشوه حقائق الاسلام باسم الاسلام ، ولذلك فاننا اذا وقفنا اليوم ضد فكر الجماعات الدينية واساليبها . لمجرد اختلافنا معهم في الرأي او مناصرة للحكام ولكن نقف دفاعا عن ديننا الحنيف لان هذه الجماعات اصبحت تصور ديننا الاسلامي الحنيف على خلاف صورته في القرآن الكريم وفي السنة النبوية وكانهم ارادوا ان يحدثوا فجوة بيننا وبين الدين بل وبين الاسلام والمجتمع العالمي لذا اصبح على كل مسلم الدفاع عن الدين الإسلامي بالمعاني الكريمة التي وردت في القرآن الكريم .

الثورة والقدوة

● على هذا الاساس يمكن القول ان ثورة ١٩ تكون بمثابة القدوة الحسنة لوحدة الامة وتماسكها في مواجهة اية محاولة للتفرقة بين ابناء الامة.

■ امسكت ثورة ١٩ بالمعاني الدينية الحقيقية فاخت بين المسلمين والاقباط بل واخت بين الاغنياء والفقراء ، حيث جعلت لكل محتاج نصيبا في مال القادر ، لذا كانت راية ثورة ١٩ هي الاخاء بين الاديان والتراحم بين الغني والفقير . والدليل على هذا تلك الزيارات التي قام بها رجال الدين الاسلامي للكنائس ، وكذا ذهاب رجال الدين المسيحي إلى الازهر الشريف والجدير بالذكر ان ثورة ١٩ كانت قريبة العهد بمفكري الاسلام امثال الشيخ رفاعة الطهطاوي والشيخ محمد عبده وكل رجال النهضة المصرية حيث كانت تفاسير القرآن الكريم ودراسة الحديث على اعلى مستوى في الازهر الشريف فاستمد رجال الثورة من هؤلاء المفكرين المعاني الجليلة للقرآن الكريم التي تدعو الى وحدة الشعب المصري ، ولم يبتدعوا فكرا جديداً بل انهم طبقوا الفكر الاسلامي على حقيقته ولم يضعوه في صورة جامدة تدعو الى رجعية الدين . او رجعية المجتمع او الوقوف امام العلم والتطور ، كما كان يحدث في كنائس العصور الوسطى ، بل ان منابر الازهر الشريف ومنابر الكرازة المرقسية كانت تتسابق لاقامة الوحدة بين ابناء الشعب المصري ، فالمسلمون يعلمون من كتابهم ان المسيح كلمة الله وان السيدة العذراء مريم عليها السلام افضل نساء العالمين، وان المولى سبحانه وتعالى افاض بذاته العليا بجانب من صفاتها على المسيح عليه السلام.

المصدر : الوفـــــد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

● ويضيف احمد عبدالنبي قائلا: والاقباط ايضا يقراون ايات القران التي تؤكد ان اقرب الناس مودة الى المؤمنين هؤلاء الذين قالوا: «إنا نصارى» . وهذا يعني ان القران الكريم جاء مصدقا بالسيد المسيح والسيدة العذراء فلا يمكنهم ان يعادوا حملة القران الذي يذكر ذلك كله وان اختلفوا في بعض النواحي حيث لايوجد كتاب سماوى اخر يمجد المسيح الا القران الكريم ، فكيف يعادون الاسلام؟ والمسلمون يقراون في القران التصديق بالمسيح والسيدة العذراء فلايمكن ان يعادوا حملة رسالته . وهكذا تاخي ابناء الديانتين نتيجة ماورد بالكتب السماوية والتعاليم الدينية ، تعاليم القران التي تدعو الى الايمان بجميع الرسل وتعاليم الانجيل التي تدعو الى المحبة بين البشر ، وكان هذا هو الاساس الذي خرجت لنا به ثورة ١٩١٩ كنموذج عالمي لاقامة ووحدة الشعوب والاديان .

غياب الشورى !

●الى اى مدى ساهمت انظمة الحكم الديكتاتورية في انتشار موجة التطرف الديني في مجتمعنا ؟ ؟

– لاشك ان النظم السياسية الشمولية والحكم المطلق ادى الى قيام الجماعات الدينية المتطرفة فعندما تم اعدام عبدالقادر عودة وسيد قطب على يد نظام ١٩٥٢ ، ادى الى اختفاء الفكر الاسلامي العلني ، فقد اعدما بعد نشر مؤلفاتهما . ايضا فقد الازهر الشريف دوره البارز في ظل هذا الحكم الشمولي ، بعد ان كان مركز اشعاع لدول العالم الاسلامي ، وهو ماحدث للكرازة المرقسية عندما فقدت كيانها في ظل حكم ٢٣ يوليو . فإن الحكم الشمولي وكبت الفكر يخلق لنا مجتمعا معقدا ، تظهر فيه الجماعات السرية ولو ابيح للمجتمع ان يبدى اراءه في العلنية لرد المجتمع نفسه على اصحاب الفكر الديني الذين يسمونهم بالاصوليين ، ولاستطاع العلماء الحقيقيون الواعون بدينهم وبتعاليمه ومبادئه ان يردوا هؤلاء الناس الى صوابهم ، إلا ان ماحدث على يد حركة ٢٣ يوليو اجهض المجتمع كله ، وحول الازهر الشريف من كونه منارة للاشعاع الفكرى الاسلامي في العالم الى مجرد مدرسة لتعليم العلوم الدينية .

●رغم ان الشورى والديمقراطية هي حق للناس كما جاء بالقران الكريم !

– بل ان الحكم الشمولي وغياب الشورى في المجتمع تعد من الاشياء المحرمة شرعا . فانظر كيف خاطب المولى سبحانه وتعالى عندما نزل كتابه على نبيه الكريم . قال تعالى : «وانك لعلى خلق عظيم» ثم قال تعالى «وماارسلناك إلا رحمة للعالمين» . وقال تعالى «وماينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحي علمه شديد القوى» . وبذلك يكون المولى سبحانه وتعالى قد رفع نبيه الكريم الى درجة الكمال الانساني الذى لايخطىء وبالرغم من ذلك قال تعالى «لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر» . ثم قال تعالى : «وامرهم شورى بينهم» ثم قال تعالى في شان من اختلفوا معه «فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر ، واذا عزمت فتوكل على الله» كل هذا والمولى سبحانه وتعالى يعلم ان الرسول الكريم لايخطىء ورغم ذلك لم يسمح له أن يعطل عمل العقل الانساني وهو المعجزة الكبرى لله سبحانه وتعالى . لان الحديث الشريف يقول : «إن الله جل وعلا وضع العقل البشرى بين يديه» وقال تعالى «وعزتي وجلالي ماخلقت شيئا اعز على منك» فالمولى لايرضى ان يعطل عمل معجزته في الخلق وهي العقل البشرى السوى لامن اجل نبي ولامن اجل رسول فمن باب اولى لاتعطل هذه المعجزة من اجل حاكم او ملك او حتى من فرد عادى يعلم تعاليم القران الكريم الداعية الى الشورى والتفكير والتدبير .

حقيقة الاسلام

●من اين تحدث البلبلة الفكرية بين الشباب ، هل من المفكرين ام من الفكر الاسلامي نفسه ؟ ؟

■ إنني ارى انه لو اطلع بعض الذين يتحدثون باسم الدين على القران بكامله ، والحديث بكامله والفقه على المذاهب الاربعة الذين استمدوا تشريعاتهم الفقهية من القران الكريم لوجدوا انهم يخفون عن العالم حقيقة القران وحقيقة الاسلام ، وعلى سبيل المثال وليس الحصر نرى ان احدث التشريعات التي يتغنى بها رجال القانون في سويسرا وغيرها ، وهي نظرية سوء استعمال الحق ، مشروحة ومفسرة بكاملها في مذهب مالك بن انس ، وهذا يقطع بان المذاهب الفقهية للائمة الاربعة كانت سابقة للمفكرين على مدى مئات السنين ، فمثلا يقول الامام مالك في فقهه «انه لايجوز للمرء ان يسيء استعمال حقه كذلك الذى يحفر بئرا في ملكه ملاصقا لبناء جاره وهذا دليل على اقصى درجات المدنية والفكر الانساني ، وانتقالا من المعاملات المدنية الى اسس اقامة الدولة ، وهي ماتثبت ان القرآن الكريم كان اول من قال باقامة الدعوى العمومية ضد مرتكبي الجريمة ، وهي سلطة النيابة العمومية . حيث قال تعالى : «ومن قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا» وهو ماتستمد النيابة العامة سلطانها في اقامة الدعوى العمومية اى ان الجريمة موجهة ضد المجتمع حتى لو تنازل المدعي عليه عن حقه فإن حق المجتمع يظل قائما لان القرآن الكريم قال ان الجريمة تكون موجهة الى المجتمع بكامله .

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

هذه الوحدة الباهرة النادرة

بقلم:
فتحى رضوان

حدثني أحد أصدقائي- منذ أكثر من خمس وعشرين سنة- فقال: كنت صبياً أعيش في قرية من قرى محافظة الجيزة، فرأيت أمي ذات صباح، تتهيأ للخروج، فسألتها إلى أين؟ فقالت: ذاهبة لأعزى صديقتي «أم حنا» فسألتها: أمات حنا؟ فقالت باقتضاب: لا! فعدت أسأل: اذن ماذا أصابه؟ فقالت لي أمي: لقد أسلم، فقال صاحبي: عندها صحت: يا أمي تعزين صاحبتك لأن ابنها دخل ديننا، وتعدين هذا مصاباً؟ فنظرت إليه والدته شذراً وهي تتجه ناحية الباب بسرعة ثم قالت: أنا ذاهبة لأواسي صاحبتي، واخفف عنها، وخروج ابنها من دينه، كخروج روحه من بدنه، ولا يغير في الأمر، أن اكون مسلمة، واني لا أعدل بديني ديناً اخر.

ولست أعرف- أنا- مثلا للسمو الانساني، ونقاء الاخاء البشري، اعلى من هذا المثل، ولا احسب أن دارسي اخلاق الأمم والشعوب، في المشارق والمغارب، قد وقعوا في الماضي، أو انهم سيقعون في المستقبل، على صورة من صور مشاركة الغير في الامهم، والاحساس الصادق باحزانهم، والتجرد في المواساة، من المراءاة والارتفاع عن النزعات الشخصية، مثل هذه الصورة، وهي صورة مصرية صحيحة، لان شعب مصر، بين شعوب العالم. شعب فريد في الاعتدال والتسامح وكراهية العنف والغلظة، وضبط النفس، والقدرة على التوفيق بين الاضداد، وقد أهلت هذه الفضائل المصريين، ليقدموا للناس كافة تاريخاً طويلاً غاية الطول، خلا من مجازر التعصب، ومذابح الغضب، وهي مجازر ومذابح، لم يخل منها تاريخ أمة، في الشرق والغرب.

فمن أقدم العصور، كانت الهة المصريين، تعرف التاخي، ولا تعرف الصراع، الذي احتدمت معاركه، والتهب أواره، بين الهة الاغريق والرومان، والهة الهنود والفرس، وبفضل هذه الروح، سادت روح الوفاق مجال السياسة والحرب عند المصريين، كما سادت مجال الدين والتعصب، فلما انتصر أهل مصر العليا على أهل مصر السفلى، وضموهما في وحدة، لم يدل المنتصرون بانتصارهم، ولم يباهوا به، بل وضع الملك المنتصر، تاجي الشمال والجنوب، فوق

رأسه. وصنع منهما تاجاً مشتركاً، وجعل لداره بابين، رمزا على الشمال والجنوب، وأصبح من تقاليد العمارة أن يكون لكل دار بابان، ولهذا أيضا عرفت الاله (امون رع) هو مزاج بين الهين كبيرين.

ولقد كان التوحيد قمة الاتساق والانسجام مع مزاج المصريين وطابعهم. مصر أمة موحدة، قبل أية أمة أخرى، وكانت حكومتها المركزية، التي تبسط سلطانها على الوادي كله، في استقرار وثبات، اية هذا التوحيد، والفرعون الاله، تجسيده الحي النيل. السوق في فيضانه الذي لا يتخلف عن موعده، حتى ولو كان شحيحا، أداته وضمانه.. واستقرار الظواهر الطبيعية ووضوحها، وبراءتها من الظلام والقتام، والغموض، مادته وغذاؤه. لذلك رفض المصريون منذ القدم اية عقيدة تقوم على الصراع، أو ثنائية العناصر، فللمصريين عقيدة دينيه سائدة وبسيطة وواضحة، فمهما تعددت الأديان المحلية، والالهة المحلية، والالهة الاقليمية، فهؤلاء آلهة، لا يتناسون الاله الاكبر، ولا يتحدونه ولا يتمردون عليه.

ولما جاءت المسيحية إلى مصر، أختار أحبار الاقباط وبطاركهم العقيدة القائمة على أن للمسيح طبيعة واحدة في الأرض والسماء ولذلك عرفوا بين المسيحين «بالموحدين»، «المونوفيزم» ولما وصلت جيوش المسلمين الى حدود مصر، بقيادة عمرو بن العاص، أرسل كبار الاقباط، من ياتيهم بانباء الفاتحين فعادوا يقولون» «أنهم موحدون»، فقال بعضهم:انهم اذن مثلنا، ولابد أنهم ادركوا خطاهم فيما بعد، ولكن بقيت الحقيقة، وهي أن المسلمين موحدون، وأن الاقباط هم بين المسيحين موحدون، تقوم المسيحية الغربية، على طبيعتين للمسيح، وهو مذهب يتفق مع ميل الغرب الى الصراع، واعتباره السبيل الأمثل للحياة، ولذلك لم تقم بين المسلمين والأقباط، أية حوائل، تحول بين أن يكونوا أمة واحدة، متجانسة في المظهر والمخبر، في الطباع والمزاج، في العادات والتقاليد، ولو شاءت سلطة ما، ان تختار لمصر دينين، يتحاب أهلهما، ويعيشون في سلام مقيم، لما استطاعت ان تختار لها غير الاسلام والمسيحية، فالاسلام ليس قائما على مؤآخاة أهل الكتاب، اى المسيحين واليهود، «ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن»، بل على اعتبار موسى وعيسى، نبيين مسلمين« امن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله، لا نفرق بين أحد من رسله»، وقد كان الاسراء- على ما تحدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم- مهرجانا روحيا، اجتمع فيه الرسل جميعا وصلوا معا صلاة جامعة، وهو مشهد لا مثيل له، في الأديان كلها، الغاية منه تأكيد أن الاديان حلقات في سلسلة واحدة، وأن الأنبياء، مهما تعددت أديانهم، أخوة في أسرة واحدة وقد كان من توفيق الله لأهل مصر ان يكون في كتاب دينهم نص صريح يقول عن اخوانهم في الوطن«ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا، الذين قالوا إنا نصارى» ولما كانت عقيدة المسيحين تقوم بدورها على«أحبوا أعداءكم، باركوا لاعنيكم» فقد أصبح من المستحيل. أن يقوم بين مسلمي مصر ومسيحييها، شقاق فضلا عن صراع، فقد حجب هذا كله مناخ مصر، باستقرار الطبيعة حولها، وثباتها، وخلوها من التقلبات والاعاصير، وخرجت مصر من هذا كله، أما بحق للحضارات، وملاذا للرسالات، وملتقى للقارات.

فاذا كان بعد ذلك قد وجد من يتعصب في مصر، من أهل هذا الدين أو ذاك، فهو تعصب لا يتجاوز السطح، فلا يسيل دما، ولا يقطع اصرة من اواصر الرحم، أشبه شيء بتعصب التجاريين ضد القانونيين، وتعصب الأزهريين ضد أبناء دار العلوم، أو تعصب خريجي معهد بذاته. يحصلون على المؤهل بعد أربع سنوات ضد زملائهم الذين يتخرجون من نفس المعهد بعد ثلاث سنوات.

انه تعصب، لا يمت إلى الدين، ولا يقوم على العقيدة ولا يجد له صدى عاما عند أحد، وفي الاغلب الأعم لا

المصدر : الشعب
التاريخ : ٢١ يوليو ١٩٩٢
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يبلغ التعصب مداه، الا عند انسان لا يدخل كنيسة ولا مسجدا، ولا يقرا إنجيلاً ولا قرانا، ولا يمس الدين شغاف قلبه، تعصب للتعصب، والمصابون فى بلادنا لحسن الحظ، قلة.

حتى حين وقع ما يحلو لبعض الناس تسميته بالفتنة الدينية التى وقعت فى مارس سنة ١٩١١ أخذت هذه الفتنة صورة مؤتمرين ينعقدان: أحدهما للأقباط فى أسيوط، والثانى للمسلمين فى القاهرة، وقد اثر المسلمون تسمية مؤتمرهم بالمؤتمر المصرى، ولم يحدث قط فى تاريخ الفتن المذهبية، دع عنك الدينية، ان تقتصر الامور، وقد هاجت العواطف، وثارت المشاعر، على مؤتمرات تعقد وخطب تلقى، وبحوث تقدم، ثم لا شىء بعد ذلك، فكل المصريين.- والمؤتمران منعقدان.- سواء كانوا مسلمين أو أقباطاً، منصرفون إلى خاصة شئونهم فى هدوء، كأن هذه المؤتمرات، لا تتصل بهم، ولا تشغل بالهم، وهى فى واقع الأمر لم تكن تتصل بوجدانهم، ولا تشغل أذهانهم.

وقد يكون من المفيد أن تعلم أن داعى دعاة المؤتمر الأول وما تفرع عنه، كان من أعيان الصعيد، الموصولة الأسباب بالانجليز والأمريكان ، ولكن لم يلبث حتى نهض لمقاومة دعوته زعيم مصرى- قبطى- عظيم، وهو الاستاذ ويصا واصف، فكان جزاؤه، أن تلقبه القلة التى لم يعجبها موقفه بـ (يهوذا الاسخريوطى) فلم يفت ذلك فى عضده، وانفقات هذه الفقاعة، فقاعة المؤتمرات، وعاد كل شىء الى ما كان عليه. وغلبت روح هذا الشعب، روح التوحيد، والتجانس والوفاق، على كل الشرور التي كان يراد الحاقها بهذا الوطن، وارتفعت كلمة الحب، على كلمة البغض، وكلمة الوحدة على نغمة التفرقة، وراحت مصر، بين الامم شعباً فريداً لايناظره شعب اخر فى صدق مهامه، ونقاء سريرته، وبراءته من افاق التعصب وضيق الأفق.

واغلب ظنى، أن هذه الحقائق كلها، غابت عن الذين حاولوا الأيام الأخيرة. أن يقحموا فى حياة المصريين، شيئاً غريباً عنها تأباه وترفضه، مهما تسلح أصحاب المحاولة بالخبث والمكر السىء ولايحيق المكر السىء الا باهله.

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ يونيو ١٩٩٢

ليست فتنة طائفية.. بل أفكاراً وسلوكاً طائفياً

بقلم:
جمال أسعد عبد الملاك

منذ سنوات وأصابع الفتنة الصهيونية تعبث بقضية الوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط.. ولكن هذه الوحدة بإذن الله أقوى وأرسخ من أن ينالها الأعداء..

وفي هذا الشأن نعيد نشر مقال عميق لاينسى للأستاذ الكبير فتحي رضوان عليه رحمة الله. هذا المقال يبلور رؤيتنا ومواقفنا في حزب العمل، وقد نشرته الشعب قبل أن يقعده المرض.

ومن الناحية الأخرى، يواصل الأستاذ جمال أسعد مكاشفته لهموم المسلمين والأقباط تجاه بعضهم البعض، منطلقا من ضرورة تجاوز الماضي واستشراف المستقبل بروح جديدة.

لا شك أن مصر حتى الآن يحميها الله من شر الفتنة الطائفية، حيث لا توجد فتنة طائفية بالمعنى العلمي، ولا نقول هذا الكلام مثل كتبة المناسبات، وإنما للتوضيح وللتأكيد على أن المصارحة وإظهار الحقيقة هما البنية الأساسية للحوار المنشود الذى نسعى إليه وصولا إلى اتفاق حول مشاكلنا أو كشفا للقضايا المزعومة بيننا.. وإذا لم تكن هناك فتنة طائفية للآن فمن المؤكد أن هناك أفكارا طائفية وسلوكا طائفيا التمادى فيهما والعزف على أوتارهما سيؤدى حتما - لا قدر الله - إلى فتنة طائفية.

فتنشئة الأطفال من البداية على التفرقة بين هذا مسلم وذاك مسيحي سيثمر ولا شك فكرا طائفيا، و عندما ينظر كل طرف للآخر على أنه أعظم وأقوى وأعرق فهذا سلوك طائفي، وعندما يفكر كل طرف في أن تكون له مدارسه الخاصة به فهذه حضانة الزهراء الإسلامية وتلك حضانة العذراء المسيحية، فهل يدبر سلوك طائفي يفرق أكثر من ذلك؟

وعندما يتعامل المسلم والمسيحي مع التاجر والطبيب والصيدلي، المسلم مع المسلم والمسيحي مع المسيحي، فهل يدل ذلك على غير الطائفية؟

هذا وغيره كثير، وليس بالضرورة إن هذه السلوكيات يسلكها كل المسلمين وكل الأقباط، ولكنها سلوكيات موجودة وأمثلة صارخة تعيش بيننا ونتعامل بها وعلى ذلك يصبح التفكير في التمثيل الطائفي على المستوى القطرى والفكرى مشروعا وقائما، ومن ثم يمكن التفكير في أن يمثل رجال الدين الأقباط سياسيا، خاصة أن الكنيسة هي الحصن والملاذ والملجأ حسب الاعتقاد الراسخ في أذهان الأقباط الآن.

فلماذا لا يحدد عدد للأقباط في الوزارة وفي مجلس الشعب وفي كل المؤسسات في الدولة؟.. ولماذا لا يصبح للأقباط حزب مسيحي لكي يدافع عنهم.. وغير ذلك كثير.

لسنا أقلية

وهنا أقول بكل الاخلاص لله ولمصر إن أساس الداء وأصل المرض هذا التفكير الطائفي الذى سيفرز فتنة طائفية، وفي هذا الإطار أريد أن أوضح أن تعبير أقلية قبطية هو تعبير غير دقيق وغير صحيح حيث إن أقباط مصر لا يمثلون مشكلة عرقية مثل الأقليات الأخرى كالأكراد والدروز والبربر حيث إن الأقباط ليسوا دخلاء على مصر بل هم جزء أصيل في التكوين المصرى التاريخي والحضارى.. فهل بروز هذه الأفكار وذلك السلوك الطائفي يؤدى إلى نتيجة غير الفرقة وعدم التوحد والطائفية؟

وهل الحديث عن ظلم الاقباط واضطهادهم من المسلمين وإظهار أن الحق فى جانبهم ـ كل الحق.. وذلك على طول الخط ـ «هل يخدم غضر التفاهم والوحدة؟» وهل أيضا فى الجانب المسلم عندما يكون الحديث على أن الاقباط مخطئون كل الخطأ وأن المسلمين موقفهم صحيح على طول الخط.. اليس هذا هو التشدد والتعصب الذى لا يقرب المسافات بين الطرفين.. بل يباعد المسافات ويظل كل طرف فى مكانه مع العلم بأن سنة الحياة انه لا يوجد فيها مطلق سوى الله وحده سبحانه وتعالى.

الفراعنة أجدادنا جميعاً

كما أن من يتصور انه يملك الحقيقة وحده دون الاخرين فهو مخطىء كل الخطأ، ولكن الموقف المعتدل والمنطقى والطبيعى أن لكل طرف سلبياته وأخطاءه ولكل طرف إيجابيات، ونريد هنا أن نتحاور سويا فى بعض السلبيات والأفكار والمعتقدات الخاطئة التى تشوه العلاقة التاريخية بين أبناء شعب مصر الواحد.

فكيف يتصور بعض الأقباط أن الدعوة إلى إحياء الفرعونية مقابل العربية حل لمشاكلهم؟!

وهل الفرعونية ملك للاقباط وحدهم؟ وما هو موقع المسلمين الذين أعتنقوا الإسلام وهم مصريون فراعنة؟ وهل لهم أن يعتزوا بحضارتهم الفرعونية مثل الأقباط أم لا؟

والمثال الواضح هنا الدكتورة العظيمة نعمات أحد فؤاد.

اندثار اللغة القبطية

هل تكمن المشكلة فى إحياء اللغة القبطية، كما يزعم بعض الشباب القبطى؟ وما هى الحكمة من هذه الدعوة؟ خاصة أن تلك الدعوات لا تثمر غير الفرقة والتباعد والتمايز.

وهل اندثار اللغة القبطية مشكلة الأقباط أم مشكلة الفاتحين؟ خاصة أن الأقباط هم الذين تنازلوا عن لغتهم القبطية ولم يتمسكوا بها مثل باقى البلاد التى فتحها الإسلام حيث ترى الان بلادا إسلامية ومتمسكة بلغتها القومية مثل إيران وباكستان والهند وغيرها، فهذا خطأ من؟

وهل منطقى وبكل المقاييس أن تجد دعوة مثل تلك الدعوة فى أرض الواقع نصيبيا؟

وإذا كانت هذه الدعوات أساسها التنكر للعربية، فاريد أن اذكر أن الجزيرة العربية قبل الإسلام كان بها بعض القبائل المسيحية مثل غسان وتغلب وتنوخ ولقمة وجزام وكاملة.

من هم أصحاب البلد؟

وما هى حكاية أن بعض الاقباط مازالوا يتأثرون بمقولة إن الأقباط أصحاب البلد الاصليون، وان المسلمين استعمروها؟!

ما هذا الهراء وما هذه الاحلام الساذجة التى لا تجدى بل تزيد النار اشتعالا؟! حيث إن معنى ذلك أنه سيكون على المسلمين المستعمرين أن يدافعوا عن وضعهم الحالى بكل الطرق فماذا تكون النتيجة؟

هل نريد أن يتحول سلوكنا الطائفى وافكارنا الطائفية إلى فتنة طائفية حقيقية؟!

كما أن هذه الأحلام تتوج بقضية تعداد الأقباط.

فنهاك من يقول إن تعدادهم ١٠ ملايين أو أكثر؟! ولا أعلم من أين جاءت هذه المعلومات؟!

هل هناك مؤسسة سرية أو علنية قامت بهذا التعداد؟ وإذا لم يكن فى أى من الوقائع الموضوعية والاحكام المنطقية ما يقنع بهذا التعداد، فما هو المطلوب إثباته من التاكيد على العدد غير تكريس الانقسام الطائفى بالمطالبة بنصيب الأقباط الذى يوازى عددهم؟

فاى أفكار طائفية أكثر من ذلك؟

وماذا لو انتشرت هذه الأفكار من المنطلق الطائفى؟

وماذا لو لم تتحول هذه الأحلام إلى واقع؟ بالتأكيد ستظل عاملا مؤرقا متعبا للأقباط يزيد حساسيتهم تجاه المسلمين، الشىء الذى سيولد الحساسية المقابلة والتى ستتحول إلى استفزاز ثم رد الفعل بأى صورة.. وهكذا الأمور تتفاقم.

أما على الجانب الإسلامى فهناك فكر لدى قطاع من المسلمين مؤداه أن المسيحيين كفار ملحدون لا يحق لهم الحياة، مما جعل بعض الشباب القبطى يناقشنى فى هذا الموضوع وهم فى حالة انزعاج بالغ، متصورين بالطبع أن الدين الإسلامى يؤكد كفر الأقباط.

فكر إلهى وتفسير بشرى

وهنا أحب أن أؤكد على معنى وهو أن الدين، أى دين سماوى، هو فكر الهى لا يحتاج إلى نقاش فلا اجتهاد مع النص أما تفسير البشر لهذا الفكر الالهى فهو تفسير بشرى، أى فكر دينى يخضع للصواب والخطأ.

وعلى ذلك هناك جماعات من المسلمين تختلف مع جماعات أخرى على معاملة الإسلام لغير المسلمين. متناسين القاعدة الذهبية التى تقول فى مجال التعامل مع غير المسلمين «لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين» وهنا لا أريد الخوض بما لا يتفق مع هدف مقالى واكتفى ببعض الايات الكريمة: «فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا إن عليك إلا البلاغ» الشورى ٤٨.. «فذكر إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر إلا من تولى وكفر فيعذبه الله العذاب الاكبر» الغاشية.. «وإن جادلوك فقل.. الله أعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة» الحج.. «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره» التوبة.. وغير هذه الايات الكريمة الكثير مع كثير من الأحاديث النبوية وأحداث من التاريخ الإسلامى تؤكد سماحة الإسلام ومساواة غير المسلمين بالمسلمين واستقرار العلاقة بينهم.

هذه أمثلة كثيرة تدل على أن هناك قضايا مختلفة ومشاكل تحتاج إلى حلول لكى لا تسوء العلاقة بين طرفى الأمة ويسيطر الفكر الطائفى.. فهل هناك مصلحة لأحد من المسلمين والاقباط فى أن يسود ويستقر هذا الفكر الطائفى؟ لا شك أن هذا ليس فى مصلحة أحد وكذلك التشدد من كل طرف فى مقابل الاخر.

كما أن هذا المناخ وتلك الأفكار والسلوكيات الطائفية تعطى الفرصة

الذهبية للمخططات الأجنبية - وعلى رأسها إسرائيل - فى النيل من وحدة الشعب المصرى، ذلك الشعب الذى يمثل فى كل وقت حجر عثرة لكل المخططات الاستعمارية والصهيونية.. وامال إسرائيل فى التفتيت معروفة وموثقة تاريخيا.. أفلا تتذكرون؟

السلطة تكرس الطائفية

إن الشرطة والسلطة تقومان بوعى أو بدون وعى بدور فى تكريس الطائفية.. فعندما تتشنج الشرطة لبناء دورة مياه فى كنيسة أو حتى بياض حائط أكلته الشمس ويتم القبض على الأب الكاهن نتيجة لذلك وتعيين حرس على الكنيسة خوفا من تكملة البناء.. الا يعتبر هذا استفزازا للمسلمين وللمسيحيين على السواء؟.. بالنسبة للمسيحيين: سيتولد شعورهم بالاضطهاد والظلم.. وبالنسبة للمسلمين فهى إثارة للمشاعر حين يتصور بعض المسلمين أن الاقباط قد اقترفوا جرما ضد القانون، وبالتالى يتكون الفعل ورد الفعل كذلك.. فماذا تقصد الدولة عندما تتعامل مع الكنيسة عند اللزوم؟! (وذلك اللزوم حسب مزاج الدولة) أقول ماذا تقصد الدولة عندما تتعامل مع الكنيسة على أنها الممثلة الشرعية السياسية وليست الدينية فقط للاقباط، وماذ تقصد الدولة عندما كانت تشارك الكنيسة فى قضايا سياسية وليست دينية مثل تعيينات معينة هنا أو هناك؟ الا يعتبر ذلك تشجيعا على الطائفية؟

وماذا نقول عندما يطلب أو يتصور بعض الأساقفة أنه مفروض عليهم أن يفعلوا ذلك مثل ما فعل أسقف طهطا وجهينة فى مبايعته للرئيس مبارك لدورة رئاسة أخرى؟ وهذا مقبول ونيافة الأسقف حر، فمن حقه أن يبايع حسبما يريد، ولكن عندما يكتب على لسانه أنه والأقباط رجالا ونساء وأطفالا يبايعون.. عندئذ نقول ما هذا الذى يحدث؟!، ومن الذى فوض نيافة الأسقف فى أن يبايع باسم الأقباط؟! وهل لا يحق لأى قبطى فى تلك الايبارشية أن لا يبايع الرئيس؟ وهل هذا أمر دينى يجب أن يطاع من الاسقف لأبنائه؟! أعتقد أن هذه أمور ينبغى أن تدرك ادراكا صحيحا من السلطة لخطورة هذه المواقف حيث إنها تكرس الطائفية.

رواسب تاريخية عند الجميع

نأتى إلى قضية ذات أهمية بالغة وهى بعض الرواسب التاريخية التى تؤثر بلا شك فى نفوس المسلمين والاقباط، حيث إن كلا منا بداخله تاريخ طويل من الافكار والعادات والتقاليد تاريخها تاريخ الحضارة المصرية.. فهل الظلم الذى وقع على الاقباط إبان الحكم المملوكى والعثمانى كان باسم الإسلام؟ ذلك الظلم الذى وصل إلى أن القبطى لا يستطيع أن يلبس جلبابا جديدا أو يركب دابة «حمارا» ويمر على مسلم.. ووصل عدم التعامل الطبيعى مع المسيحيين إلى حد أنه كان عندما يصدر تصريح بالدفن للقبطى كان يكتب فيه: يصرح للكافر ابن الكافر الذمى ابن الذمى فلان بالدفن.

فهل هذا التاريخ الأسود فى العلاقة ما زالت له آثاره السلبية لدى الأقباط؟ وذلك على المستوى النفسى.. فى المقابل هل لا زالت هناك رواسب لدى المسلمين نتيجة للحملة الصليبية الأوروبية الاستعمارية التى احتلت العالم العربى باسم الصليب والتى كان هدفها الاحتلال وذل المسلمين باسم المسيح، وأيضا امتداد الحملات الاستعمارية الحديثة اعتقادا أن هذه البلاد المستعمرة بلاد مسيحية هل مازالت هناك آثار لذلك؟

أعتقد أنه يمكن أن تكون هناك بعض الاثار التاريخية فى نفوسنا.. ولكن الأهم والأعظم أننا نعيش على أرض مصر مصريين قبل التاريخ وبعد التاريخ فمصر التى وحدتنا وصهرتنا فى بوتقتها تجعلنا قادرين على تجاوز كل هذه الأمور بالحوار الموضوعى.

ولا يعقل أن يظل نفر من الكتاب من الجانبين يعتقدون أن كتاباتهم المثيرة لكل طرف تعطيه وضعا مميزا أو ترضى غروره، فالقضية أخطر من ذاتيتنا وأكبر من نوازعنا الشخصية وأعظم من نوازع الظهور بين جوانحنا.. فالتدين الحقيقى هو الإيمان بأن الاقباط والمسلمين لابد أن يتعايشوا ويتفاعلوا بالحوار والتقارب والود والحب مع التاكيدبأن المصرى المسلم والمسيحى هو نتاج لمجموعة حضارات على رأسها الحضارة القبطية والإسلامية، فأى تقارب أعظم من ذلك؟

***

فلا حل بالانعزالية ولا بالفكر والسلوك الطائفى بل بالتلاحم والاندماج، فلا شفاء فى الهروب لأحضان التاريخ أو استرجاعه.. فهذا موقف العاجز، ولا الحل فى أشياء أصبحت فى فى ذمة التاريخ ولا التوحد فى كيل الإتهام كل للاخر، فعلاج التوتر ليس بمزيد من التوتر كما أن علاج العلاقات غير الصحيحة يكون بمزيد من العلاقات الصحيحة.

والله الموفق لما فيه خيرنا